

ديوان الطغرائي

تحقيق

الدكتور علي جواد الطاهر و الدكتور يحيى الجبوري
استاذ سابق بجامعة بغداد استاذ بجامعة قطر



مطابع الدوحة الحديثة
ص . ب . ١٤٥ الدوحة ـ قطر


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



الطبعـــة الثانيـــة

١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م

الرموز

ب = نسخة بيروت .

ت١ = نسخة تونس الاولى .

ت٢ = نسخة تونس الثانية .

غ = نسخة راغب باشا (استانبول) .

ق = نسخة القاهرة (دار الكتب المصرية) .

ك = نسخة الاسكوريال (اسبانيا) .

ل = نسخة لندن (المتحف البريطاني) .

كا = نسخة كاشف الغطاء (النجف) .

لن = نسخة لنينگراد .

مط = النسخة المطبوعة (الجوائب سنة ١٣٠٠هـ) .

ملاحظة :

زيادة على الرموز السابقة يجد القارىء فى القصيدة اللامية الرموز الآتية :

خ = ابن خلكان ــ وفيات الاعيان (ط الوطن القاهرة ١٨٩٩) .

ص = الصفدى ــ الغيث المسجم في شرح لامية العجم (ط القاهرة ١٣٠٥هـ) .

يـا = ياقوت ــ معجم الادباء (ط دار المأمون القاهرة) .

كلمة

كانت دار المعلمين العالية تشترط للتخرج رسالتين ، واحدة في موضوع التخصص ، وأخرى في التربية • وقد اخترت للاولى الطغرائي (سنة ١٩٤٣) فرحب الدكتور محمد مهدي البصير بالموضوع كما شجع البحث نفسه وانتظر له مستقبلا •

وقد تحققت نبؤته ، فقد هيأت لى القاهرة (سنة ٤٧ – ١٩٤٨) فرصة الاطلاع على ما في دار الكتب المصرية من مخطوطات الديوان واستنساخ احدى هذه المخطوطات • واذ قصدت باريس (سنة ١٩٤٨) ، كان بودي أن يكون « الطغرائي » موضوع الرسالة الكبرى ، ولكن المسيو بلاشير استقل ذلك فوسعته حتى صار « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » ووددت ان يكون تحقيق ديوان الطغرائي مادة الرسالة الثانية ، وقد حصلت لذلك على مصورة لندن وميكروفلما لنسخة من القاهرة وآخر لنسخة في الاسكوريال ، ولكن الاستاذ لم يؤيد الاقتراح وأصر على تحقيق « درة التاج من شعر ابن الحجاج » فكان له ما أراد •

وبقيت فكرة تحقيق ديوان الطغرائي قائمة لرداءة النسخة المطبوعة بالجوائب سنة ١٣٠٠هـ ولأهمية الشعر والشاعر • واذ عدت الى بغداد أوائل ١٩٥٤ ، استنسخت مصورة مخطوطة لندن بغية مقابلة النسخ الاخرى عليها ، وقد تابعت البحث عن المخطوطات واستعنت بكلية الآداب للحصول على ميكروفلمات نسخ الديوان في استانبول ، ورأيت نسخة راغب باشا منها نفيسة •

وفي عام ١٩٦٢ ، انتهيت من تحقيق قصيدة مهمة من الديوان هي اللامية معتمدا من المخطوطات نسخة لندن ونسخة راغب باشا ، ثم عدت الى الديوان كاملا فقابلت عليه نسخة القاهرة المرتبة على القوافي ثم على ميكروفلم الاسكوريال •

واذ كنت في بيروت (سنة ١٩٦٤) قابلت نسخة الجامعة الاميركية ، واذ

كنت في استانبول (سنة ١٩٦٥) قابلت نسخة راغب باشا واستأنست بالنسـخ الاخرى ، واذ كنت في المدينة استأنست بنسـخة شيخ الاسلام عارف حكمت ، أقول استأنست لاني لم اعد أرى فروقا ذات بال ••• كما اني لم أر نسخة يمكن ان تتخذ أما أو قريبة من الام فالنسخ متقاربة فيما بينها ، وليس فيها واحدة من عصر المؤلف أو من عصر قريب منه ••• وقد كانت نسخة جامعة استانبول على الغاية من الرداءة •

وبقيت أعلق الآمال على نسخة لنينگراد ، وقد بذلت ما في الوسع ـ منذ بدء الفكرة ـ ولم استطع الحصول على ميكروفلم لها الا بعد أكثر من عشر سنوات بفضل الدكتور حسين محفوظ الذى انتدب للتدريس هناك • وحاولت مقابلتها وانا في جامعة الرياض الا اني لم أتقدم في المحاولة ، حتى اذا عدت الى بغـداد (١٩٦٨) كبرت الفلم بغية اكمال المشروع •

ومر عام وعامان دون ان يتقدم خطوة واحدة ••• الا ما كان من الاستعانة بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد لتصوير نسختى دار الكتب الوطنية بتونس وقـد تم ذلك بفضل الاستاذ ابو القاسم كرو ، ثم الاستعانة بالمكتبة المذكورة على تصوير نسخة كاشف الغطاء بالنجف •

لا يكاد ما انجزته يبلغ نصف العمل ، فقد بقى ازائي أربع نسخ (في الاقل) للمقابلة ثم اعادة النظر في نظام المقابلة والخروج بالمسودة الى مبيضة تعدها للطبع ، وهو عمل يقتضى وقتا وجهدا وانصرافا • ولم يكن معقولا التضحية بالمشروع دون موجب ، فرأيت أن أشرك زميلا يتولى اكمال العمـل ، وعرضت الفكرة على الدكتور رزوق فرج رزوق ـ وهو مختص بالطغرائي ـ فقبلها ، واتفقنا على المنهج وقابل نسخة لنينگراد ثم اعتـذر لظروف خاصـة ، فرأيت أن أعرض فكرة

المشاركة على الدكتور يحيى الجبوري ـ وهو محقق أنجز عدة دواوين اسلامية ـ فرحب بعد أن اجتذبه ما في شعر الطغرائي من نفس جاهلي . وسار جادا ، ولولا همته وخبرته لبقي ديوان الطغرائي حيث كان « يراوح » في منتصف الطريق ، حتى اذا انتهى من انجاز النصف الثاني عدنا معاً نكمل النواقص من شكل النص والتعريف بالشاعر ووصف النسخ والترجمة للأعلام ، فبلغ بذلك هذا الديوان الشكل الذي يراه القارىء ـ وشكراً للدكتور مهدي المخزومي على ما سهل من أمور وأبدى من ملاحظات وشكراً لكل من ساعد ـ أو يساعد ـ على تقريب شعر الطغرائي من الاصل الذي كان عليه ...

علي جواد الطاهر

بغداد ـ آذار ١٩٧٢

مقدمة

الطغرائي

في عام ٤٤٧هـ دخل طغرلبك السلجوقي بغداد ، وقضى بذلك على البويهيين ، ودخلت في ملكه رقعة واسعة قوامها العراق وبلاد العجم • وتوفي عام **٤٥٥** هـ فتولى بعده السلطنة من آل سلجوق : الب ارسلان **٤٥٥ ـ ٤٦٥** ، ملكشاه **٤٦٥ ـ ٤٨٥** ، محمود بن ملكشاه **٤٨٥ ـ ٤٨٧** ، بركيارق **٤٨٧ ـ ٤٩٨** ، محمد **٤٩٨ ـ ٥١١** ، محمود **٥١١ ـ ٥٢٥** •••

ولم يتخذ السلاجقة بغداد عاصمة لهم ، وان اقام اكثرهم فيها مددا محدودة ، ويمكن القول ان مقرهم كان في اصبهان • وكانت الوزارة منصبا مرموقا في الدولة ، وقد يمسك الوزير ، اذا كان كبيرا ، بمهام الدولة كلها •

وتلي الوزارة الدواوين : الاستيفاء ، الاشراف ، الانشاء والطغراء • • والطغرائي هو صاحب الطغراء وهي « الطرة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه » ويضم ديوان الطغراء : الرسائل والانشاء ويتولى صاحبه شؤون الوزارة في الصيد •

عاصر هؤلاء السلاجقة من خلفاء بني العباس : القائم **٤٢٢ ـ ٤٦٧** ، المقتدى **٤٦٧ ـ ٤٨٧** ، المستظهر **٤٨٧ ـ ٥١٢** ، المسترشد **٥١٢ ـ ٥٢٩** ••• وبغداد هي مقر الخلافة ، وسلطة الخليفة دينية فقط ، والسلاطين يرعونه ويتظاهرون باحترامه ، ولكنهم لا يتورعون من مخالفة أمره او اهانته اذا اقتضت مصلحتهم • فلم يكن للخليفة الا الاسم « لا يتعدى حكمه بابه ولا يتجاوز جنابه » • وربما حانت للخليفة فرصة أو كان له حظ من الطماح فتململ كما حدث المستظهر يوما ما ، أو كما اعلنها المسترشد حربا على السلطان ، وتتألف حاشية الخليفة من الوزير وكاتب الانشاء وصاحب المخزن وكاتب الزمام واستاذ الدار •

في هذا العصر عاش الطغرائي ، وهو أبو اسماعيل مؤيد الدين الحسين بن علي بن عبدالصمد المشهور بالطغرائي ، ولد عام ١٠٦١/٤٥٣م في جي من اصبهان في أسرة من ولد أبي الاسود الدؤلي •

وقد ألم بمعارف عصره ، وقال الشعر ، وأحس في نفسه طماحا الى المناصب فانخرط في سلك الكتاب يتقرب من المتنفذين والوزراء كمعين الملك ونظام الملك ، ودلف الى السلاطين فخدم ملكشاه ثم ولده محمدا •

وبعد ان تقلب في حلو العيش ومره أصبح نائبا في ديوان الطغراء في وزارة الخطير ، حتى اذا توفى الطغرائي الاصيل عام ٥٠٥هـ جلس مؤيد الدين مكانه في ديوان الطغراء وصدر الانشاء « ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يضاهيه في الترسل والانشاء » ، ولا شك انه ابتهج كثيراً للمنصب الذي هو أهله، وحقق به هدفاً طالما سعى اليه ، فهو يطمع بالصدارة ولا يرضى لنفسه أن يبقى كاتبا بين كتاب كثيرين ، أو نائبا يعيش ظلا لغيره ، ثم انه لا يسعى الى ديوان الطغراء من أجل ديوان الطغراء ، ان هذا لا يكفيه ، وما هو الا مرحلة تقربه من الهدف الابعد •

ولم يكن في افكاره تلك بالخيالي الذي يطلب ما ليس له أو يزحم انسانا بعيداً عنه ، انه في الثانية والخمسين وقد رأى كثيرا ، ويكفيه انه رأى نظام الملك، ولم يكن في المعاصرين مثل نظام الملك كي يحترمه ويكبره وكي يحد من مطمحه ، ليس هؤلاء القابضون على أزمة الدواوين أقدم منه أو أقدر أو أجل ، وليس هذا المتربع على دست الوزارة والملقب بـ « الخطير » أفضل منه • ان الخطير لا يزيد على « جبة وعمامة » على حين مثل الطغرائي الخبرة والعلم والفضل • والسلطان محمد لم يكن بذلك السلطان الذي رآه يوم حكم الب ارسلان أو ملكشاه •

ان من حق الطغرائي ان يطمح ، وان يسعى الى الوزارة ، لانه يريد ان يحقق ذاته وان يحكم وان يصول ويجول ، وطبيعي ان تنعكس هذه الافكار على

سلوكه ، وطبيعي ان يحس بها الصدور فيتتبعوا حركاته وسكناته ، ويفسروا كل نأمة ، ويحسدوا ويحقدوا ويشوهوا الحقائق ويختلقوا الاباطيل ، ويصبح ديدنهم ازاحة الطغرائي عن طريقهم ، والاستعانة في سبيل تلك الغاية بكل وسيلة .

وها هم أولاء يقتربون منغايتهم ، ويغيّرون عليه قلب السلطان، ويؤلبون اللؤماء ، ويحدون من كلمته ويحطون من مكانته ، فلم يبق له ذلك الاسم ، ولم يعد له ذلك النفوذ ولقد بات في هم وقلق وبين اقدام واحجـــام ، وماذا عساه ان يفعل ازاء طغمة ألفت الدسائس واستسهلت الكذب ، ايبقى في منصبه ، والمنصب عزيز عليه أثير لديه ، ولكن ما قيمة هذا المنصب الذي جرد من روحه ، أيعتزل ؟

هو في بغداد ليس بأسعد حظا مما كان عليه في اصفهان ، ولم يجد عنــد الخليفة (المستظهر) ما كان ينتظر ، وحتى ما يمكن ان يكون جزاء على فضــل سابق وخدمة سالفة ، ومثل الخليفة حاشيته ، وليس من السهل على الخلافة ان تختص رجلا لم ترض عنه السلطنة ، واذن فقد وقعت الواقعة ، وعزل الطغرائي من ديوانه عام ٥٠٥هـ وتلك مصيبة عظمى مضـــاعفة ، فلقد خسر الديوان في الوقت الذي كان يحدث نفسه بالوزارة .

وطبيعي ان يعتزم الشاعر الهجرة ويتذكر الوطن ، ولعله نفذ العزم ورحــل الى اصفهان ، ولعله أمضى فترة معتزلا ومنصـــرفا الى الكيمياء والتأليف فيها . وهيهات ، فقد كانت همته ترى في العزلة مقاما على الهوان فعاود المسعى واصلاح الامور ، حتى اذا كان عام ٥٠٩هـ رأينا القاسم بن الحريري يكتب اليه يهنئـــه بولاية الطغراء بأصبهان .

وفي هذه الايام وحوالى عام ٥١٠هـ رزق عليا ، ففرح وشكا ، ولم يكن مرد الشكوى الفقر أو العزل وانما الشيخوخة وحرص الآباء .

وفي عام ٥١١هـ يتقدم في مدارج الادارة شخص سميرمى فيصبح مستوفيا بل القابض الفعلي على زمام الحكم ، وكان السميرمى يبغض الاستاذ أبا اسماعيـــل

« الوحيد الذي بقي من القدماء ولما لم ير اعداء الطغرائي في فصله مطعنا ولا على علمه من القدح مكمنا ، أشاعوا بينهم أنه ساحر ... وان مرض السلطان(محمد) ربما كان بسحره ، وانه ان لم يصرف عن تصرفه فلا أمن من أمره ، فبطلوه وعطلوه واعتزلوه وعزلوه » وعاد الخطير الذي كان وزيرا ، يمد الطغراء بخطه، ولم يكن رأى الطغرائي بالخطير حسنا .

وفي هذه السنة (٥١١) توفي السلطان محمد وتمكن ابنه محمود من السلطنة بعده ، وناط بالطغرائي ديوان الطغراء والانشاء ، وظل يدبره حتى أمره السلطان بملازمة بيته و « استقر الشهاب أسعد في مكانه وانتصب في منصب ديوانه » وربما كان هذا من بعض دسائس السميرمي عليه .

ولم تكن مطامح الطغرائي لتستجيب لهذا الامر ، فقد قصد الموصل ـ حيث الملك مسعود بن السلطان محمد ـ وكان صغيرا ، ابن احدى عشرة سنة ويدبر له الملك في حكم الموصل واذربيجان أتابكه جيوش بك ، وكان محمد ـ ابن الشاعر ـ يشغل الطغراء في مملكته ، ولم يخف الشاعر قصده من هذه الرحلة فكان ان قال مخاطبا الملك مسعودا :

... ان الهوى والرأى مالا نحوكم ... بركائبي وهوى الرجال فنون
أبلغ نهايات العلى وسجيتي ... تأبى التوسط والتوسط دون
واسلم لادرك فيك ما أملته ... ظنا وظن الالمعى يقين

وتحقق له بعض هذا العلى اذا استوزره مسعود « واصبح بالمؤيد مؤيدا وسداده مسددا » . ولكن الطغرائي الذى ظهر في نونيته من الحريصين على سلامة البيت السلجوقي ، ومن دعاة وحدته ، لم يلبث أن غيّر رأيه وانضم الى المؤامرة التى كان يحوكها دبيس بن صدقة المزيدي ملك الحلة ، « ويكاتب ـ بها ـ جيوش

بك ويحثه على طلب السلطنــــة للملك مسعود ويعده المســـاعدة ... فحسن
ـ الطغرائي ـ ما كان دبيس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن
طاعته « ، » وظهر ما هم عليه من ذلك ، فبلغ السلطان محموداً الخبر ، فكتب اليهم
يخوفهم ان خالفوه ، ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقته ، فلم يصغوا
الى قوله ، واظهروا ما كانوا عليه وما يسرونه ، وخطبوا للملك مسعود بالسلطنة
وضربوا له النوب الخمس ، وكان ذلك على تفرق من عساكر السلطان محمود ،
فقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليلقوه وهو مخف من العساكر ، فاجتمع اليه
خمسة عشر ألفا » . والتقوا عند « أسد آباد » قرب همذان ، وسط ربيع الاول
من سنة ٥٢٤هـ ، « واقتتلوا بكرة الى آخر النهار ، وكان البرسقي في مقــدمــة
السلطان محمود ، وابلى يومئذ بلاء حسنا ، فانهزم عسكر مسعود آخر النهــار
وأسر منهم جماعة من أعيانهم ومقدميهم ، وأسر الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود »
وكان اول من أخذ فأخبر الوزير كمال الملك ـ السميرمى ـ به ، فقال الشهاب
أسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصر ـ اخي كمال الملك ـ : « هــذا
الرجل ملحد » فقال الوزير : « من يكن ملحدا يستحق ان يقتل » ، وقد اقـــام
اقواما فشهدوا عند السلطان محمــــود أن الطغرائي زنديق وانه لا يتدين بدين
الاسلام فقال السلطان : « قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده » وأمر بقتله ، فقتل
بين يديه صبرا في ربيع الاول من عام ٥١٥هـ ، وكانت وزارته سنة وشهرا ، وقد
جاوز الستين سنة* .

---

* نظر في هذه الترجمة الى كتابي « الطغرائي » و « لامية الطغرائي » .

نسـخ الديـوان :

نظرنا في المخطوطات المتوافرة لدينا فرأيناها على مجموعتين :

الاولى : مرتبة على نظام القوافي ، وتشمل مخطوطة لندن ومخطوطة القاهرة •

الثانية : مرتبة على الموضوعات •

ولدى دراسة هاتين المجموعتين رجح لدينا ان الديوان قد جمع مرتين :

الأولى : وهي المرتبة على القوافي ، عملها الشاعر نفسه ، أو عملت في حياته وعلمه •

والثانية : عملت بعد وفاته ، يؤيد ذلك ما قاله حاجي خليفة (كشف الظنون ص ٧٩٨ ط استانبول ١٩٤١) وهو يتحدث عن ديوان الطغرائي : « جمعه بعض احفاده » • وهذه المجموعة تشمل بقية المخطوطات •

وأسباب الترجيح على جمع الديوان مرتين :

١ ـ النونية التي مطلعها :

نظرى الى لمع الوميض حنين   وتنفسي لصبا الاصيل أنين

وردت في المجموعة الاولى قطعة غزلية من خمسة أبيات ، ووردت في المجموعة الثانية قصيدة اتخذ الطغرائي نفسه المقطوعة الاولى مقدمة لها زاد عليها أبياتا في الغزل ثم انتقل الى مدح الملك مسعود والبيت السلجوقي حتى بلغت القصيدة تسعة وسبعين بيتا •

واذا علمنا ان الطغرائي قتل بعيد هذه القصيدة وهو في حياة حافلة بالسياسة والادارة والحرب لا يجد معها الوقت المناسب لجمع الشعر وعمل الدواوين ، عرفنا ان هذه القصيدة قد دخلت الديوان بعد وفاته •

٢ ـ ان الجمع الثاني يتضمن قطعة بائية من خمسة ابيات هي :

خذا من صبا نجد امانا لقلبه   فقد كاد رياه يطير بلبه

واياكما ذاك النسيم فانه   اذا هب كان الوجد أيسر خطبه

خليلي لو احببتمــا لعلمتمــا محل الهوى من مدنف القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى يحن ومن يعلق به الحب يصبه
وفي الركب مطوى الضلوع على جوى متى يدعه داعى الســقام يلبه

وحشر المقطوعة هنا خطأ لاغبار عليه ، لانها من شعر ابن الخيــاط (أبو عبدالله احمد بن محمد الدمشقي التغلبي المتوفى سنة ٥١٧هـ) على رأس قصيدة طويلة قال عنها ابن خلكان : « لو لم يكن له الاها لكفاه » ، ومن غير المعقول ان يدخل الطغرائي نفسه ابياتا لغيره في ديوانه مما يبين ان الذى أعاد جمع الديوان بعده عد هذه الابيات من الديوان توهما ـ أو جهلا ـ لما بينها وبين غزل الشاعر شبه، (مع ملاحظة ان عدداً قليلا من نسخ المجموعة الثانية لم تورد الأبيات الخمسة كنسخة بيروت ونسخة تونس الاولى) .

٣ ـ في الجمع الثاني زيادة ملحوظة في القصائد والمقطعات ، وتتصف هــذه الزيادة بالركة والضعف وقد بينت هذه المجموعــة انهــا : « وجدت في مسودات بخطه تعذرت قراءتها ... وهي من عمل صباه » . وهذا يدل على ان الجمع الأول قد استبعد هذه الأشعار استضعافاً لها وحرصاً على تضمين الديوان جيد الشعر كما نصت المقدمة .

٤ ـ وتؤلف المقدمة دليلا آخر على وجود جمعين ، فقد جاء فيها : « قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام ... واثبت طرفا مما علق بحفظى من المقاطيع المتفرقة والقصائد على تهافت اجزائها واختلال نظامها وقلة التمرن لها وفتور الرغبة في الاشتغال بتهذيبها ... فمن تلك القصائد والمقاطيع ما قال : وهذا يعنى ان الجمع الاول لم يتضمن الشعر كله ، فاذا وجدت نسخ فيها زيادة من هذا النوع أمكن ان تكون هذه الزيادة دليلا آخر على جمع جديد بعد وفاة الشاعر اثبت فيه جامعه كل ما وجد من مسودات الشاعر أو من مهملاته، ويبدو ان الجامع الجديد هذا احتفظ بالمقدمة الاولى كمــا هي دون علم

بمدلولها ، والا فكيف يمكن ان يتضمن جمعه الشعر الركيك وما وجده في المسودات ويقول مع ذلك : « فمن تلك القصائد والمقاطيع » ، وفي ذلك تناقض وتضارب .

ويفهم من هذا ان شعر العائلة الثانية من شعر العائلة الأولى ، وان ما ورد في الأولى ورد جميعه في الثانية .

نسخة لندن = ل .

في المتحف البريطاني تحت رقم OR ٧٥٥٨

خطها حسن مشكول يكاد يكون الشكل كاملا ، فيها اخطاء كثيرة وفظيعة لعلها من اوهام الناسخ عدد صفحاتها ١٧٤ صفحة في ٨٧ ورقة ، في الصفحة الكاملة ١٧ سطراً وعدد القطع والقصائد ٢٣٩ .

مرتبة على القوافي .

اولها : « هو العزيز الحكيم بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله .

كتب الاجل مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد رحمه الله الى بعض من التمس منه أشعاره : قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام أدام الله نعمته وتحملت في جنب رضاء التعرض لنقد النقاد ... »

ويبدأ شعر الديوان بقوله :

سأحجب عنى اسرتى عند عسرتى   وابرز فيهم ان اصبت ثراءا

وآخر الديوان تنقص منه صفحة واحدة فيها بيتان والخاتمة .

على النسخة تملكات : في الصفحة الثانية على الهامش العلوي : « في ملك محسن ابن حسن الموسوي » وفي الصفحة ١١٦ على الهامش الايسر : « من ممتلكات الفقير السيد حسن ابن السيد مبارك الموسوي وقد انتقل بالارث الشرعي الى ولده محسن بن حسن بن مبارك ... الموسوي » .

وعلى الصفحة ١٢٦ : « في ملك الفقير الحقير تراب اقدام اهل الادب المنشىء المؤدب محسن بن حسن بن مبارك بن عبدالمطلب » .

وعلى الصفحة ١٦٣ : « من متملكات السيد حسن السيد مبارك الموسوى »•
ويبدو من طبيعة الاسماء الواردة ان النسخة عراقية الاصل •

وفي الصفحة ١٣٧ على الهامش الايمن تعليق على المقطوعة ٢٠ بيتان لابى نواس :

« دع المقـــادير تجرى في اعنتهـــا ولا تباتن (كـــذا) الا خالى البال
مـــا بين غمضـــة عين وانتبـاهتهـا يفرج الله مـــن حال الى حال

كتبه شهر محرم الحرام سنة ستة (كذا) وستون (كذا) بعد الألف » •
ولعله يريد بهذا التاريخ كتابة هذين البيتين على الهامش •

نسخة دار الكتب المصرية = ق

في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٥٠ وصورة منها في مكتبة المجمع العلمي العراقي رقم م ٤٥٥ •

النسخة ضمن مجموع تبدأ بالورقة ١٩١ب وتنتهي بالورقة ٢٨٢أ مجموع الديوان ٩٣ ورقة في الورقة صفحتان •

خطها جيد مقروء والشكل فيه كثير في أغلب الصـــفحات ويقل في بعض الصفحات •

صفحات الديوان مجدولة للشطرين وحول الصفحة اطار ، خـــلا بعض الصفحات جاءت خالية من الاطار والتخطيط •

في الديوان أثر رطوبة •

أول النسخة : « بسم الله الرحمن الرحيم كتب الاجل مؤيد الدين أبـو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد رحمه الله الى بعض من التمس منه اشعاره قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام ادام الله نعمتـــه وتحملت في جنب رضاه التعرض لنقد النقاد ••• »

وآخرها : « قد وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب المسمى بديوان الامـــام الاجل مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الطغرائي لاجل السيد الاجل الفاضل المؤيد من عند الله سيد محمد مومن ادام الله توفيقاته سنة ١٠٩٩ ».

نسخة راغب باشا = غ

مكتبة راغب باشا باستانبول تحت رقم ١١٠٧ منها صورة مكبرة في مكتبـــة كلية الآداب .

خطها واضح جميل وقلمها فارسي مشكول يكاد الشكل يكون تاماً مـــع خطأ فاضح مرده الى الناسخ .

عدد أوراقها ١٣٧ ورقة في الورقة صفحتان ومعدل الصفحة ١٤ سطراً فيها اطار مذهب جميل ومحلاة بخطوط بين الصدر والعجز وفيها ريازة ونقوش في أول صفحة عند البسملة وفي الفراغات .

ترتيب القصائد والمقطوعات حسب الموضوعات : المديح والتهنئة ، الرثـاء ، الشكوى ، النصائح ، الحكمة ، الغزل ، وصف الطبيعة وما الى ذلك .

أولها : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمد الشـاكرين العارفين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله أجمعين قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامـام الأجل أدام الله نعمته وتحملت في جنب رضاه التعرض لنقد النقاد ... » .

ويبدأ شعر الديوان بقوله : « قال يمدح السلطان المعظم السعيد محمد بن ملكشاه رضي الله عنه :

لجلال قدرك تخضـع الأقـدار وبيمن جـدك يحـكم المقدار »

آخر هذه النسخة : « آخر ما وجد من ديوان الصاحب الأجل مؤيد الدين أبي اسماعيل المعروف بالطغرائي رضي الله عنه والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله

على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين » •

وفي هامشها : « انتهت مقابلته على يد العبد الحقير عفّت عفا الله عنه خلال سنة ١١٧٤ من الهجرة، ولله عاقبة الأمور » •

نسخة لنينگراد = لن

النسخة المحفوظة بمكتبة لنينگراد رقم ب ٣٤ •

خطها حسن مقروء وبقلم النسخ العادي خالية من الشكل •

عدد أوراقها ١١٦ ورقة في الورقة صفحتان وفي الصفحة ١٤ سطراً وصفحاتها مجدولة •

في الورقة الأولى (الغلاف) : « هذا ديوان فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبدالصمد مؤيدالدين الأصبهاني المنشىء المعروف بالطغرائي رحمه الله تعالى رحمة واسعة على طول المدى آمين » •

وعليه تملكات : « دخل في ملك العبد الفقير راجي عفو ربه المنان يوسف ابن سليمان النقاش في سنة ١٠٦٩ » •

و : « نظر فيه الفقير الى ربه الغني (؟) فضل الله بن مصطفى الحنبلي عفي عنهما سنة ١٢٢٠ (؟) » •

وأول الديوان : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين حمد لشاكرين العارفين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام الأجل أدام الله نعمته وتحملت في جنب رضاه التعرض لنقد النقاد ••• » •

لجلال قدرك تخضع الأقدار وبيمن جدك يحكم المقدار

وآخر الديوان : « تم هذا آخر ما وجد من شعر مؤيدالدين الطغرائي رحمة الله تعالى عليه وعلى جميع المسلمين آمين » .

وفي آخر الختام مطالعة : « طالع فيه العبد الفقير الراجي عفو ربـه الخفي عبده يحيى بن مصطفى الحنبلي عفى الله تعالى عنه ـ المسلمين سنة ١١٢٠ » .

نسخة الاسكوريال = ك

نسخة مكتبة الاسكوريال رقم ٣٠٤

عدد أوراقها ٩٣ ورقة في الورقة صفحتان ومعدل الصفحة ١٩ سطراً .

خطها رديء خال من الشكل الا كلمات قليلة عليها حركة أو اثنتان ، بعض الحروف خالية من النقاط بعض أوراقها فيه أثر ماء .

على الورقة الأولى : « ديوان الصدر العالم الشهيد أبي اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الطغرائي قدس الله روحه » .

وعليه أيضاً : « ديوان الطغرائي وهو الوزير مؤيدالدين فخر الكتـاب أبو اسماعيل الحسين بن علي الاصفهاني » .

وعليه تملكات ومطالعات : « برسم خزانة مولانا الأمير الكبير العالم العـادل ملك أمراء الأكراد عز الدنيا والدين بكر بن محمد الخامي (؟) أدام الله » .

وعليه أيضاً : « نظر فيه العبـد الفقير محمد بن نصـرالله بن عبدالوهاب لصاحبه علي بن مصطفى الصباغ العراقي » .

وبخط يختلف عن خط الناسخ وسط مستطيل : « لاحمد بن عبـدالله بن الحسن الأوحدي سنة ٧٩ » .

وتملكات أخرى مطموسة .

في أول الديوان : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمـد

الشاكرين العارفين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصـــحبه أجمعين قـــد انتهيت الى ما اقترحه الامام الأجل أدام الله نعمته وتحملت في جنب رضاه التعرض لنقـــد النقـــاد ... » .

وفي آخره : « تم الديوان بحمد الله ومنه والحمـــد لله على بلوغ الأمـــل وفسحة الأجل » .

وعلى الصفحة الأخيرة تحميدات غير واضحة وعليه أبيات :

« أموت وتبــلا في التراب عظاميـــا وتبقـا خطوطي باقيـات كما هيـا »

و :

« يقولون ليـلى بالعـراق مريضـــة فيا ليتني كنت الطبيب المـداويـــا »

نسخة تونس الأولى = ت١

نسخة المكتبة الأحمدية دخلت دار الكتب الوطنية برقم ١٦٠٩١

عدد أوراقها ٧٩ ورقة في الورقة صفحتان معدل الصفحة ١٧ سطراً .

خطها عادي بقلم النسخ مشكول أكثره فيها خط مخالف لخط الناسـخ في الأوراق ٦٧ - ٧٧ .

على الغلاف الخارجي تملك تاريخه ١٢٦٨هـ وفي آخره مطالعة لصالح بن أحمد سنة ١٠٤٧هـ وأخرى لعثمان بن محمد الشمس القادري الحسني الحسيني الحنفي سنة ١١٩٠هـ .

أول الديوان : « بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم تسليما الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين العارفين والعـــاقبـة

للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله أجمعين قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام الأجل أدام الله نعمته وتحملت في سبب رضاه التعرض لنقد النقاد ... » .

والملاحظ ان فيها نقصاً وهو : « كتب الأجل ... منه أشعاره » وفي هذا ما يدل على انها نقلت عن نسخة أصلية قبل ان يتصرف ناسخ فيكتب : « كتب الأجل ... » .

آخر الديوان ينقص صفحة واحدة فيها بيت والخاتمة والبيت الناقص في تلك الصفحة هو :

وكايل شؤمه صاعاً بصاع ومن يغلب فان له الفضيله

في هذه النسخة يتضح أن الناسخ يتعجل فيحرف ، وينسى بعض الأبيات مما يضطره ذلك لكتابتها في الحاشية وقد يسهو عن كتابة بعض الكلمات ثم يكتبها على الحاشية ويشير اليها بخط أو قوس يخرجه من موضع الكلمة .

نسخة تونس الثانية = ت٢

مكتبة دار الكتب الوطنية في تونس رقم **٩٧٥١**

خطها جيد نسخي فيه بعض الشكل .

عدد أوراقها **٧٩** ورقة في الورقة صفحتان ومعدل الصفحة **١٤** سطراً .

النسخة ناقصة من الأول تبدأ بالورقة **٥٤** وتنتهي بالورقة **١٣٥** أي ان الديوان يبدأ من نصف اللامية من قوله :

ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل

وآخر الديوان قوله : « هذا آخر ما وجد من أشعاره رحمه الله والحمد لله

وحده وصلواته على على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين وأصحابه المنجبين وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل » •

وعلى الصفحة الاخيرة مطالعات بعضها مطموس من ذلك : « انهاه مطالعة واستفاد منه الفقير الى الله تعالى محمد حيدر الحسيني » وعليها تواريخ مرتبكة لو أخذنا بها لكانت : احدى المطالعات (سنة **٨٧٣**) والمطالعة الثانية (سنة **٩٣٩**) •

في هذه النسخة قصائد غير موجودة في التونسية الأولى •

فيها المقطوعة :

(خذا من صبا نجد أماناً لقلبه   فقد كـاد ريـاه يطير بلبـه)

مثبتة في هذه النسخة مع تعليق على الهامش بخط مختلف : « هذه القصيدة مشهورة لابن الخياط الدمشقي » •

وهامش آخر بقلم جديد غيره : « ما هذه المقطوعة من شعره » •

نسخة كاشف الغطاء = كا

نسخة مكتبة كاشف الغطاء بالنجف •

خطها جيد مقروء بقلم النسخ خال من الشكل •

عدد أوراقها **٨٧** ورقة في الورقة صفحتان معدل الصفحة **١٩** سطراً •

على الغلاف تملكات مطموسة ونصفها محذوف لم يظهر في القراءة ، من ذلك تملك بخط كبير :

« قد دخـل في ملك شـيـ   أبو بكر   النقشم   المجددي »

وتملك آخر : « قد دخل في ملك محمد نجـل المرحـوم حاج هاشـم ساعاتي ••• » •

وتملك آخر لا يقرأ منه الا قوله « عبدالله السويدي ١٢٩٠هـ » •

تبدأ النسخة بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله حمد الشاكرين العارفين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين وتابعيهم أجمعين الى يوم الدين اما بعد فأقول قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام الأجل مؤيدالدين الطغرائي رحمه الله تعالى وتحملت في جنب رضاه التعرض لنقد النقاد ••• » •

ويلاحظ ان في هذه المقدمة زيادة في الدعاء ونقص في الكلام •

وينتهي الديوان بالبيت :

وكايل شومه صاعاً بصاع ومن يغلب فان له الفضيلة

وبعده كلمة (تم) •

ومع هذه النسخة في نهاية الديوان أراجيز ورسائل لا علاقة لها بالديوان •

نسخة بيروت = ب

نسخة الجامعة الاميركية في بيروت

رقمها ٨٩٢/٧١ MS. 892. 71 T64DA

غير مشكولة ، سلخ من آخرها عدد من الأوراق •

تختلف عن المجموعة الثانية اختلافاً في الرواية كأنها تنتمي الى مجموعة أخرى •

تأتي أهميتها من كثرة ما فيها من فروق عن النسخ الأخرى المناظرة وكثرة ما فيها من تصحيف وتحريف ـ وهي بخط أحمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن ••• النابلسي أصلا الشهير بالعتاباتي ••• وذلك آخر محرم الحرام سنة ست بعد الألف من هجرة المصطفى ••• وبخط يختلف : استكتبه لنفسه الواثق بالملك القوي أحمد بن يوسف بن أحمد العدوي • والنسخة ناقصة •

وكتب على الغلاف ـ بخط يختلف أيضاً ـ ان الاستكتاب في ١٠٠٧ •

منهــج التحقيـــق :

١ ـ الأصل في التحقيق أن يقدم المحقق النص صحيحاً كما تركه صاحبه أو أقرب الى ذلك ، وعلى هذا تتبوأ المقابلة وصحة النص الصدارة ، وهـــذا هو المنهج الذي اخترناه •

٢ ـ عددنا النسخ أصولا مع تركيز خاص على نسخة لندن ، أي اننا اثبتنا في المتن رواية نسخة لندن مؤيدة بالنسخ المطابقة لها والاشارة في الهامش الى فروق النسخ الأخرى ، فاذا اتضح لنا ان رواية نسخة لندن دون غيرهـــا وضوحاً وصحة وضعنا الرواية الثانية في المتن مع النص على رواية لندن في الهامش وكذلك الروايات الأكثر عدداً ، وبذلك صار الديوان وفق نظـام القوافي •

٣ ـ لدى اختلاف الروايات نضع على ما نثبتـــه في المتن رقماً ونبين في الهامش الرواية الأخرى مصحوبة برموز النسخ التي وردت فيها •

وربما يلاحظ القارىء مبالغة في اثبات الفروق وان في هـــذه الفـروق ما يرجع صراحة الى سهو الناسخ أو جهله ؛ والملاحظـــــة واردة ولكننا قصدنا الى أن يكون اثبات هذه الفروق تتمة لوصف النسخ •

ومناسب أن نذكر أن ليس في الديوان كلمة لم تقابل على عدة نسخ •

٤ ـ حرصنا على ان يتضمن الديوان كل ما ورد في النسخ المختلفة من مقدمـات للقصائد مع الاشارة الى النسخ التي استقينا منها المادة ، فاذا رأى القـارىء مقدمة من دون الاشارة الى النسخة فذلك يعني انها مأخوذة من نسخة لندن• واذا رأى القارىء قصائد خلواً من بيان مصدرها ، فان ذلك يعني ورودها في نسخ العائلة الأولى (لندن ، القاهرة) ، وهذا يعني ورودها في النسخ الأخرى كلها • أما الشعر المستقى من نسخ للعائلة الثانية فقـد أشرنا الى مصدره •

٥ ـ في ترتيب القصائد والمقطعات جعلنا نسخة لندن اساساً ، وقد أضفنا ما وجدناه في غيرها الى مكانه المناسب من حرف قفيته ، ورقمنا هذه القصائد والمقطعات متسلسلة •

٦ ـ ضبطنا الشعر بالشكل بالقدر الذي يوضح القصد ويزيل اللبس •

٧ ـ بينا بحر كل قصيدة أو قطعة •

٨ ـ لم نلزم أنفسنا بالشرح والتعليق لعلمنا ان ذلك عمل آخر •

٩ ـ جاء رسم الحروف في النسخ المخطوطة غير موحد وربما غلب الرسم القديم ، فعملنا على توحيده متبنين الرسم الحديث •

١٠ـ وردت أعلام في الديوان ، يحسن تعريفها ، ومنها ما يتكرر ذكره ، والئلا نثقل الحواشي بالتعريفات وتجنباً للتكرار ، عرفنا بها ، آخر الديوان ، في ترتيب معجمي متخذين اسم العلم أساساً دون نظر الى الكنى والألقاب لدى الترتيب • ومن الأعلام عدد قليل لم نجد له ترجمة في المصادر فأهملناه •

١١ـ مع رداءة النسخة المطبوعة ونقصها ، لم نهملها فقد أشرنا اليها وذكرنا روايتها مع النسخ الأخرى في كثير من الأحيان ، لأن هذه المطبوعة قد تداولها الباحثون والقراء مدة طويلة •

صور من نسخ الديوان المخطوطة

الورقة الأولى من نسخة :

بيروت = ب

تونس الأولى = ت١

تونس الثانية = ت٢

راغب باشا = غ

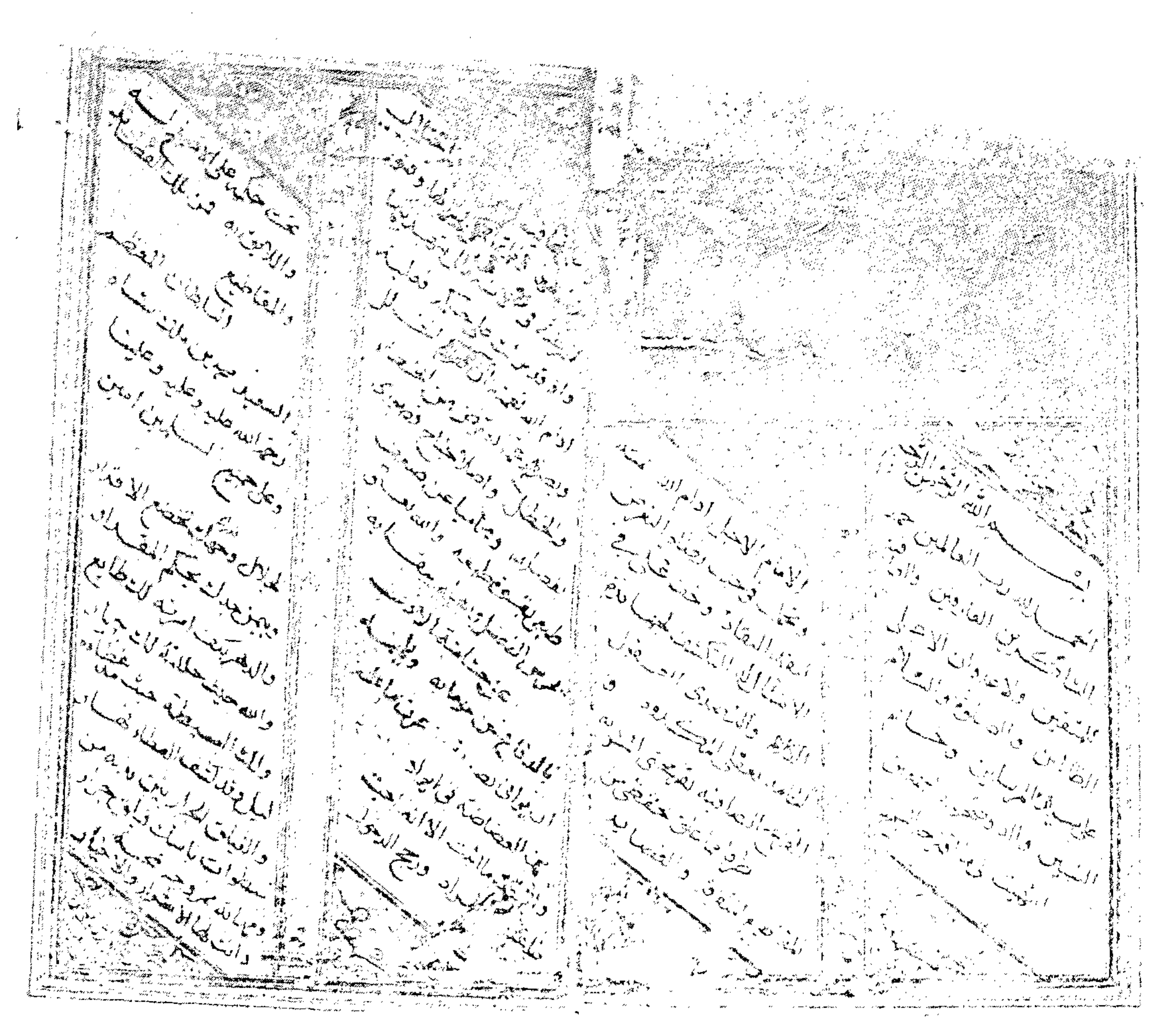
القاهرة = ق

الاسكوريال = اك

كاشف الغطاء = كا

لندن = ل

لنينگراد = لن



الورقة الاولى من مخطوطة بيروت = ب


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدثت ان العز في النقل

لو ان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي

اعلل النفس بالآمال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

لم ارتض العيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

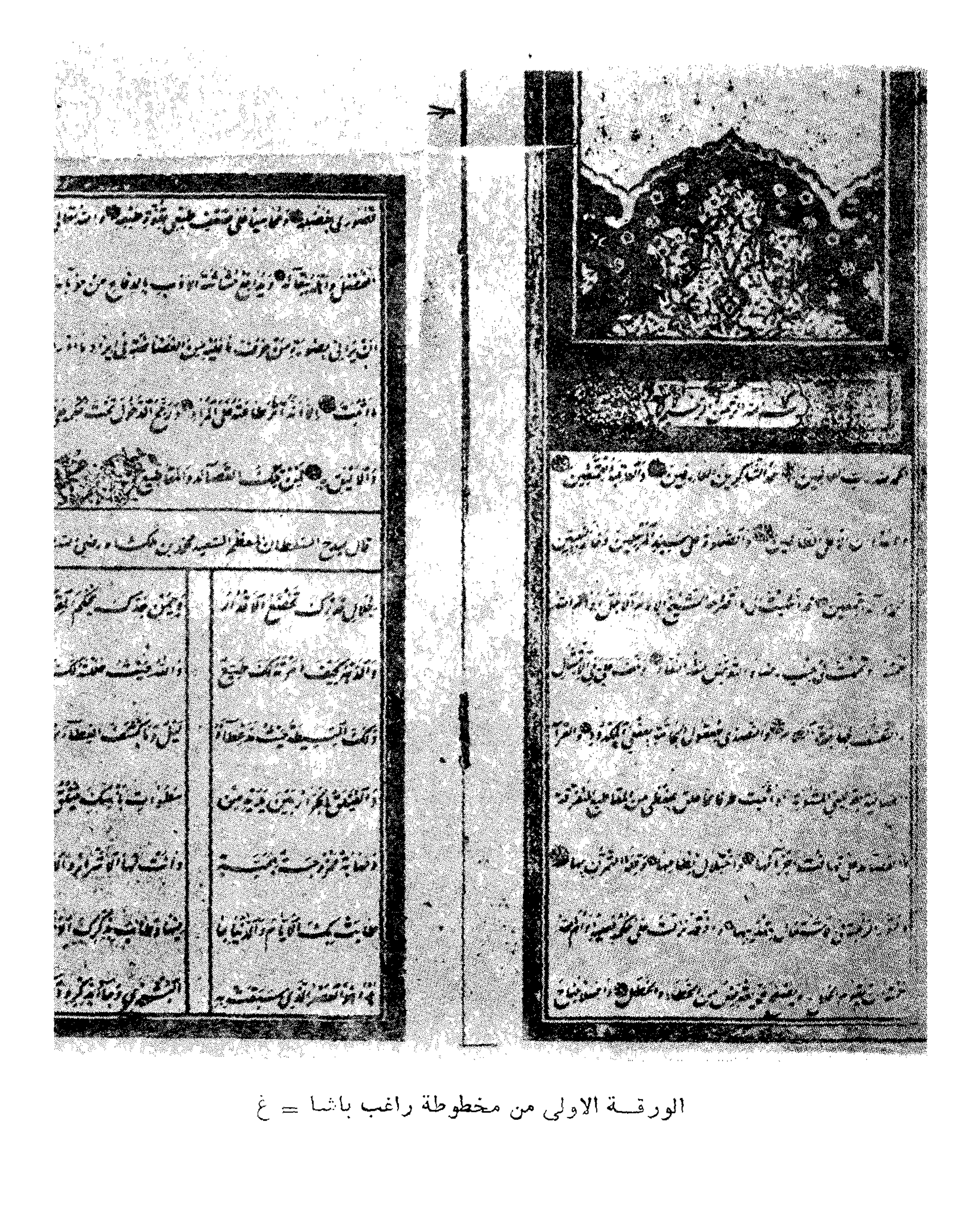
تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي اذ امشي على مهل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علاني من دوني فلا عجب ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

الورقة الاولى من مخطوطة تونس الثانية = ت ٢



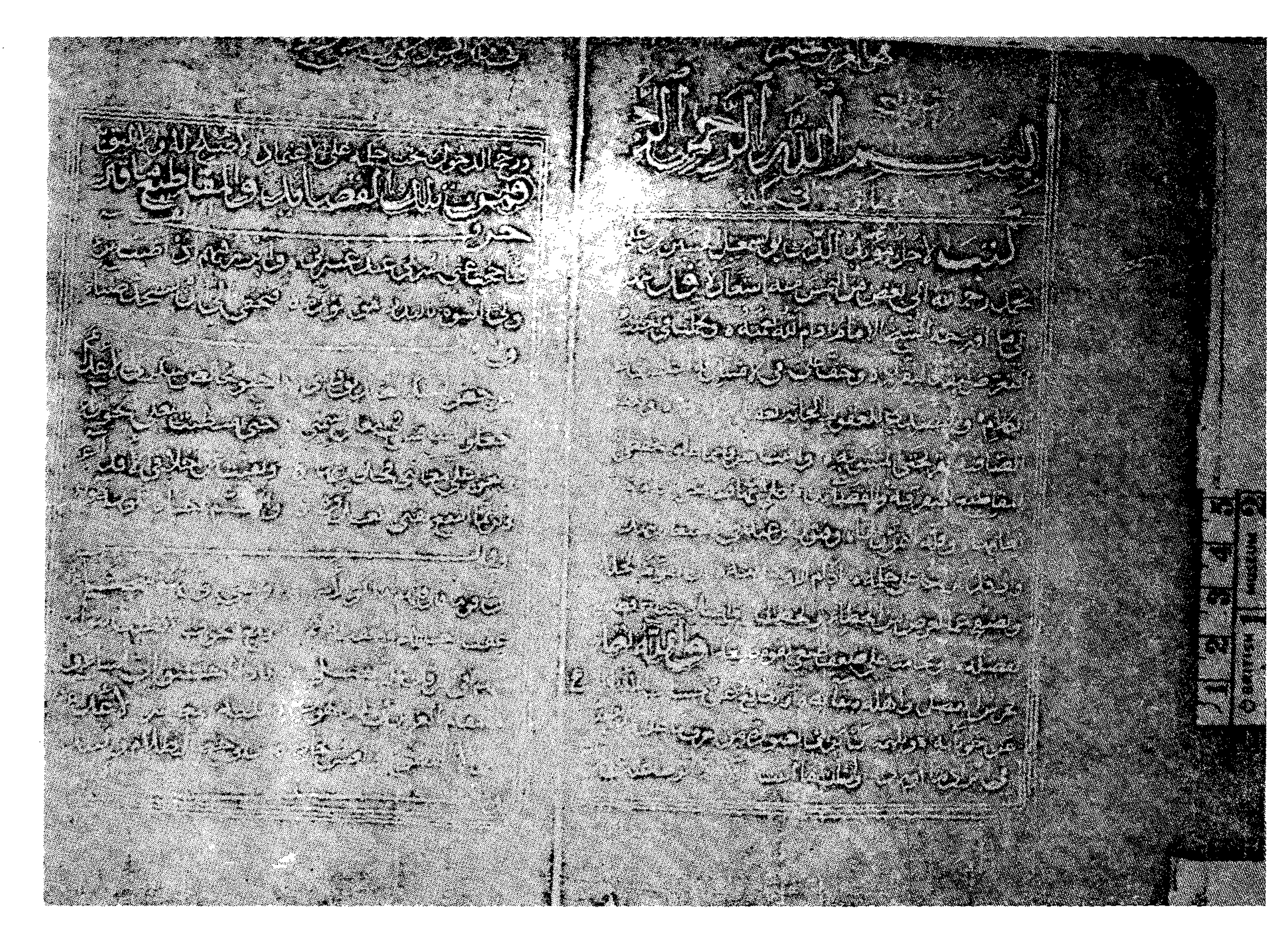
الورقة الاولى من مخطوطة راغب باشا = غ



الورقة الاولى من مخطوطة القاهرة = ق

الورقة الاولى من مخطوطة الاسكوريال = ك

الورقـة الاولى من مخطوطة كاشف الغطاء = كا



بسم الله الرحمن الرحيم

الورقــة الاولى من مخطوطة لنينگراد = لن

ديوان الطغرائي



هو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي الا بالله

كتب الأجل مؤيدالدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد رحمه الله الى بعض من التمس منه أشعاره[١] :

قد انتهيت الى ما اقترحه الشيخ الامام[٢] أدام الله نعمته وتحملت في جنب رضاه التعرض لنقد النقاد ، وخف عليّ في الامتثال له التكشف لجهابذة الكلام ، والتصدي للعقول الجامّة[٣] بعقلي المكدود ، وللقرائح[٤] الصافية بقريحتي المشوبة واثبت طرفاً مما علق بحفظي من المقاطيع المتفرقة والقصائد على تهافت أجزائها واختلال نظامها وقلة التمرن لها[٥] وفتور الرغبة في الاشتغال بتهذيبها . واذ قد نزلت على حكمه ، فعليه[٦] ـ أدام الله دولته ـ ان يقوّم الخلل ، ويصفح عما يعرض[٧] من الخطأ والخطل ، واصلا جناح قصوري بفضله ، ومحامياً

---

(١) ت١ غ كا : الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين العارفين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله اجمعين . ك : والصلاة على سيدنا محمد ... وعلى آله وصحبه اجمعين .

(٢) ب ت١ غ ك لن : الامام الاجل .

(٣) ق ل : الجاثة . كا : الجامدة .

(٤) ب ت١ غ ك كا لن : والقرائح .

(٥) ت١ غ ك لن : بها .

(٦) ت١ ق ل : أدام الله .

(٧) ب ت١ غ ك لن : يعترض .

على ضعف طبعي بقوة طبعه ، والله[٨] تعالى يحرس الفضل وأهله ببقائه ، ويدافع عن حشاشة الأدب بالدفاع عن حوبائه ، ويلهمه أن يراني بصورة من يعرف[٩] ما عليه من الغضاضة[١٠] في ايراد ما أورد واثبات ما اثبت ، الا انه آثر طاعته على المراد ورجّح الدخول تحت حكمه على الاعتماد الأصلح له[١١] والأليق به[١٢].

فمن تلك القصائد والمقاطيع ما قال[١٣] :

(٨) كـا : سبحانه و .

(٩) ت١ غ كا لن : عـرف .

(١٠) ل مط : الفصاحة . ت١ : الفضاضة .

(١١) ل : الاصـلح .

(١٢) ق١ ق٢ : الاليق . ب : اللائق به .

(١٣) ك :قال .

(١) لن : ينقص .

حرف الألف [الهمزة]

١

الطويل

سأحجُبُ عنّى أُسرتى عند عسرتي ... وأبرز فيهم اِنْ أصبت ثراءَ
ولى أُسوةٌ بالبدر يُنفق[1] نورَه ... فيخفَى اِلى أن يستجدَّ ضياءَ

٢

وقال في أعدائه[2] : ... الكامل

من خصَّ بالشكر الصديقَ فاِننى ... أحبو بخالص شكري الأعداء
جعلوا التنافسَ في المعالى شيمتي[3] ... حتى امتطيت بنعليَ الجوزاءَ
ونعوا[4] عليَّ معايبي فحذِرتُها ... ونفيتُ عن أخلاقيَ الأقذاءَ
ولربما انتفع الفتى بعدوّهِ ... والسّمُّ أحيانا يكون دواءَ[5]

٣

وقال في جماعة من الكبار ومقاطعته لهم[6] : ... الخفيف

اِنّ قوما فارقتُهم ملكوا الأمـ ... ـرَ وبيني وبينهم شحناءُ
عِفتُ اِحسانَهم وخِفْتُ أذاهم ... ومع الخَوف لا يطيبُ الثَّواءُ

---

(٢) غ كا مط ·
(٣) ب ت٢ غ كا : ديدني ·
(٤) ت١ ق ل : وبغوا ·
(٥) ب ت٢ غ كا : شفاء
(٦) ت٢ غ ·

منهم في الرِقـاب غِـلٌ ثقيـل ... فإذا أحسنوا إليَّ أساءوا
ما مُقامُ العزيزِ في البلد الهُو ... نِ يليه[7] المعاشر الأعداء
ليس إلا القُطوعُ والعِيس والحا ... دي وجُنحُ الظلام والبيداءُ

٤

في الشمعة :[8] ... الكامل

ومساعدٍ لي في البكاء مُساهرٍ ... بالليل يؤنسني بطيب لقائه
هامي المدامع أو يُصابَ بعينه ... حامي الأضالعِ أو يموتَ[9] بدائه
غرثانُ[10] يأخذ روحَه من جسمه ... فحياتُه مرهونةٌ بفنائه
يُشفي على تَلَفٍ فيُضرب عُنْقُهُ ... فيكونُ أقوى موجبٍ لشفائه
ساويتُه في لونه ونُحوله ... وفضَلَته في بُؤسه وشَقائه[11]
هبْ أنَّه مثلي بحُرقة قلبه ... وسُهاده طولَ الدُجَى وبكائه[12]
أفوادِعٌ طولَ النهار مرقَّهٌ ... كمعذّبٍ بصباحه ومسائه[13]

٥

وقال في حفظ المال وجمعه :[14] ... الطويل

يقولون : أبْقِ المالَ واجمعْه مُمْسكاً ... فعِزُّ الفتى في أن يَجُمَّ ثراؤُهُ

---

(٧) ت١ غ : تليه ·
(٨) ص غ · واورد منها البيت الثالث والأبيات الثلاثة الأخيرة : وقال الطغرائي في الشمعة من أبيات ·
(٩) لن : يذوب ·
(١٠) ص : يحيي بما يفني به من جسمه ·
كا : عريان ·
(١١) البيت غير موجود في : ت١ : ت٢ كا لن ·
(١٢) البيت غير موجود في : ق ل ·
(١٣) مط : جعل هذه القطعة وما بعدها (أي رقم ٦) قصيدة واحدة ·
(١٤) غ مط ، المقطوعة ساقطة من : ق ل ، وفي ص : البيتان الأخيران فقط ·

فقلت كـــلانا لا محـــالةَ هـــالكٌ
فأهوَنُ عنــدى مــن فنــائِى فنــاؤهُ
وإنَّ بقـــاءَ المالِ بعـــدىَ نافـــعٌ[15]
لمن كـــان بعـــدى في الزمـان بقـــاؤهُ
ثراءُ الفتى مـــن دون انفاقـــه لـــه
فَســـادٌ وانفـــاقُ الثَّـــراء نَمـــاؤهُ
فأَنفِقْ فإنَّ العينَ يركُدُ ماؤُهـــا[16]
فيـــأسَنُ والمنزوحُ يعـــذُبُ مـــاؤهُ

٦

وقال ايضا فيها :[17] الكامل

ومُرَوِّحٍ سِرِي ســـرورُ لقائِـه لولا اتصالُ فنائِـــه ببَقَائِـــهِ
يحكى القضيبَ قوامُه ونحولُـــه حسناً وضوءُ البدرِ من أسمائِهِ
فيسرُّنِي ليـــلا بحسنٍ وفائِـــه ويسوؤُني صُبْحاً بقبحِ جفائِهِ
يشكو الحنينَ الى الأليفِ ويغتدِي كُلٌّ يعلِّلُ نفسَهُ برجائِـــهِ
أبكي فيبكي[18] غيرَ أَنَّ دموعَـــه صِرفٌ ودمعي ممزجٌ بدمائِـــهِ
أُعدى عليه[19] لظَىفُؤادِي فالتقَىٰ نارٌ تَحَدَّثُ عن لَظَى بُرَحائِـهِ
أمعذَّبٌ والنارُ في عَـــذَباتِـهِ كمعذَّبٍ والنـارُ في أحشائِـــهِ

(١٥) ب : نفعه ٠
(١٦) ق ل : ماؤه ٠
(١٧) غ ٠
ت١ :وقال في الشمعة ٠
ت٢ كا : وقال ايضا في المعنى ٠
(١٨) كا لن : ويبكي ٠
(١٩) ت٢ كا لن : اليه ٠



حرف البـاء

٧

وقال على قافيتين : الألف والباء[١] يمدح الصاحب نظام الملك أبا علي الحسن بن علي بن اسحاق رحمه الله :[٢]

مجزوء الكامل

يا أيها المولَى[٣] الذي اصطنعَ الورى ... شرقاً وغربَـا
والمُستعانُ على الزمان اذا اعتَرى ... وأجدَّ حربا[٤]
أقسمتُ بالبُزْلِ النوافحِ في البُرَى ... قُـوداً وقُبا
واصلنَ نحوَ البيتِ بالسير السُّرَى ... يحملن رَكْبا
يُرضيهمُ بعدَ الصدى وِرْدُ الصَّرَى ... رَفْهاً وغِبَّا
لقـد ابتنيتَ المُلكَ مرفوعَ الذُّرَى ... بكَ مستتبَّـا
وتركتَ دينَ الله مشدودَ العُرَى ... بُعْداً وقُرْبَـا
وضَمِنْتَ للدنيـا ومن فيها القِرَى ... وكشفتَ جدبَـا
من قالَ : غيرُكَ للعُلَى فقد افترى ... مَيْناً وكِذْبَـا
قَرُبَ الرحيلُ وزندُ عدكَ ما ورَى ... فيمـا أحبَّـا
فأجِرْهُ من دهرٍ براهُ كمـا ترى ... طعنـاً وضربا
أرخَى فضـولَ عِنانه لمَّا جرَى ... فكبَا وكَبَّـا
فانظُرْ اليه وهـو مطرودُ الكرى ... ضُرّاً وجـدبا
هجر الأنامَ اليـك طُرّاً واشـترى ... بالجَدْبِ خِصْبَا
فأتـاكَ يرتعُ في ذراك وبالحَـرى ... الاّ يُذبَّـا

---

(١) ق ل .

(٢) غ ق ل : رحمه الله .

(٣) غ كا : الملك .

(٤) ب : البيت وسابقه فقط من هذه القصيدة .

٨

وقال يمدحه ايضا :[٥]

الطويل

لقـــاءُ الأمانِي في ضـــمان القَـــواضِـبِ
ونيلُ المعـــالى في ادّراعِ السَّبَـــاسِبِ
اِذا ما ارتمى[٦] بالمرء مَنْسِمُ[٧] ذِلــةٍ
فليس لـــــه اِلا اقتعـــادُ الغَـــواربِ
ومـــا قَـــذَفاتُ المجـــدِ اِلاّ لفاتكٍ
اِذا هَمَّ لـــم يستَقْرِ سُبْلَ العواقبِ
اِذا استاف[٨] ضيمـــاً عاده خُنْزُوانــةٌ[٩]
وشَمَّ[١٠] عِـرنينَ الألـــدّ المحـــاربِ
وصَحبٍ كجُمّاعِ الثُرَيَّا تألّفَـــا[١١]
مغاويرَ نُجْلِ الطعنِ هُـــدْلِ الضرائبِ
اِذا نزلوا البطحـاءَ[١٢] سدّوا طِلاعَهـــا
بسُـــمْرِ القَنَا والمقربـاتِ السَّـــلاهِبِ

---

(٥) ب غ ق ك ل ·
كا : وقال يمدح السعيد نظام الملك رحمه الله تعالى ·
ت١ : وقال يمدح الصاحب نظام الملك ابا علي الحسن بن علي بن اسحاق رحمة الله عليه ·
(٦) ب : انتمى ·
(٧) ك : ميسم ·
(٨) كا ل لن : استاق ·
(٩) كا : خيزوانه ·
(١٠) ب ك : شمر ·
(١١) ل : تألقا ·
(١٢) ق ل : الصحراء · ·

مطاعينُ حيثُ[١٣] الرمحُ يزحَمُ مثلَـــهُ
على حَلَقِ الدِّرعِ[١٤] ازدحامَ الغرائبِ[١٥]

يَمُدّونَ أطرافَ القَنَـــا بخوادِرٍ[١٦]
كأنّ القَنَـا فيهـــا خُطوطُ الرّواجبِ

اِذا أوردوا[١٧] الســـمر اللّدانَ تحاجزوا
بهـــا عن دماءِ الأُسْدِ حُمْرَ الثعـــالبِ

بهم أقتضـــي دينَ الليـــالى اِذا لوت[١٨]
وأبلُـــغُ آمـــالي وأقضـــي مـــآربي

وأنتهبُ الحَـــيَّ اللّقـــاحَ وأكتفِـــي
بريعانِ عزمى عن طِـــرادِ التجـــاربِ

وهاجرةٍ ســـجراءَ تأكـــلُ ظِلّهـــا
ملوّحَـــةِ المِعْزاء رمضَى الجنَـــادبِ

ترى الشمسَ فيهـــا وهي تُرسِلُ خيطَها
لتمتـــاحَ رِيّـــاً مـــن نِطافِ المذانبِ

سَفَعْنا بهـــا وجهَ النهـــار فراعنَـــا
بُنقْبَـــةِ مُسْوَدِّ الخياشيم[١٩] شـــاحبِ

---

(١٣) ب : حين ·
(١٤) ت١ : الرمح ·
(١٥) كا : ازدحام الكتائب ·
(١٦) ت١ ق : بحوازد · ل : بحواذل · غ ك لن : بجوادر · كا : بحوادر ·
(١٧) ب كا : وردوا ·
(١٨) ك كا لن : التوت ·
(١٩) ب غ ك كا لن : المقاديم

وبات على الأكوار أشلاءُ جُنَّحٍ
خوافقُ فوق العِيس ميلُ العصائبِ

فلما اعتسفنا ظِلَّ أخضرَ غاسقٍ
على قِمَمِ الآكامِ جُونِ المناكبِ

وردنا سُحيراً بين يومٍ وليلةٍ
وقد عَلِقَتْ[20] بالغَرب أيدى الكواكبِ

على حينَ عرّى منكِبُ الشرقِ جذبةً
من الصبح واسترخَى عِنانَ الغياهبِ

غديراً كمرآة الغريبه تلتقي
بصَوْحَيْه أنفاسُ الرياحِ اللَّواغبِ[21]

اذا ما نبالُ القَفْرِ تاحتْ له اتَّقى
بموضُونةٍ حَصْداءَ من كل جانبِ

بمنعَرجٍ من رَيْدِ عيطاءَ[22] لم تزلْ
وقائعُه[23] يرشفنَ ظَلْمَ السحائبِ

يقبِّلُ[24] أفلاذَ الحَيا ويُكنُّها[25]
بطاميةِ الأرجاء خُضر النَّصائبِ

بعيسٍ كأطرافِ المَدارَى نواحلٍ
فرَقْنا بها الظلماءَ وُحْفَ الذوائب

---

(٢٠) ب كا : عبثت ٠ ت١ غ لن : عبقت ٠ ك : عريت ٠
(٢١) ب ت١ غ : الغرائب ٠
(٢٢) ب : غيطاء ٠
(٢٣) ب ت١ غ لن : وقائعها ٠
(٢٤) ب ت١ غ كا لن : تقبل ٠
(٢٥) ب غ كا لن : تكنها ٠

نشطنَ به عذباً نقاخاً كأنما
مشافرُها يُغمِدْن بيضَ القواضبِ
رأينَ جِمامَ[26] الماء زُرقاً ومثلَها[27]
سنا الصبحِ[28] فارتابتْ عيونُ الركائبِ
فكم قامحٍ عن لُجَّةِ الماء طامحٍ
الى الفجرِ ظنَّ الفجرَ بعضَ المشاربِ
الى أن بدا قَرْنُ الغزالةِ ماتِعاً
كوجهِ « نظام الملك » بينَ المواكبِ
فما روضةٌ بالحَزْنِ شعشَعَ نَوْرَها
طليقُ العزالى[29] مستهلُ الهواضبِ
جرتْ في عنانِ المُرزَمينَ وأوطِئَتْ
مضاميرَها خيلُ الصَبا والجَنائبِ
كأن البروقَ استودعتها مشاعلاً
تُباهي مصابيحَ النجومِ الثواقبِ
كأن القَطارَ استخزنتها لآلِئاً
فمن جامدٍ في صفحتيها وذائبِ
يُريكَ مُجاجَ القَطْرِ في جَنَباتِها
دموعَ التشاكِي في خُدودِ الكواعبِ

(٢٦) غ كا : حجام ·
(٢٧) ب غ : ومثله ·
(٢٨) ب ت١ غ : الفجر ·
(٢٩) ب كا : طريق الغوادي ·

بأعبقَ من أخلاقهِ الغُرِّ انها
لطائمُ فضَّتْها أكفُّ النواهبِ

اذا عُدَّ من صُيَّابةِ « الفُرْسِ » رهطُه
أقرتْ لعلياهُ « لؤيُّ بنُ غالبِ »

وأبيضَ لولا الماءُ في جَنَباته
تَلَسَّنُ[30] في خدَّيه[31] نارُ الحَباحِبِ

أضرَّ به حُبُّ الجَماجِمِ والطُّلَى
فغادرهُ نِضواً نحيلَ المضاربِ

يَوَدُّ[32] سِباعُ الوحش والطيرِ أنه[33]
يُفَدَّى بأنيابٍ لها ومخالبِ[34]

ينافسُ[35] في يُمنَى يديه يراعةٌ
مروضةُ الآثار ريَّا المساحبِ

اذا التفعتْ بالليل غرَّةُ صُبْحِه[36]
جرى سنه[37] مجراهُما بالعجائبِ

عزائمُه في الخَطْبِ عُقْلٌ[38] شواردٌ
وآراؤه في الحرب خُطمٌ مصاعبِ[39]

---

(٣٠) ب : تلمس · ت١ غ : تلبس · كا : تلمظ ·
(٣١) ت١ غ ك لن : خديه ·
(٣٢) ب ت١ غ لن : تود ·
(٣٣) ب : انها ·
(٣٤) ب : تفديه من انيابها والمخالب ·
(٣٥) ت١ غ : تنافس ·
(٣٦) ق ل : صبحها ·
(٣٧) ت١ غ لن مط : سنها ·
(٣٨) ب كا : غفل ·
(٣٩) كا : حطم المصاعب ·

اذا صالَ روّى السُّمْرَ غيرَ مراقبٍ
وانْ قال أمضى الحُكْمَ غيرَ مُوارِبِ [٤٠]

ملقّي صدور الخيلِ كلَّ مرشّةٍ
مهوّرةِ الجُرْفينِ شَهْقَى الحوالبِ [٤١]

وقائدها جُرداً عناجيجَ [٤٢] طوّحتْ
أعنّتَها مستهلكاتِ الحَقائبِ

اذا ضاقَ ما بين الحسامينِ لم يزلْ
يجولُ مجالَ العِقْدِ فوقَ الترائبِ

يشُنُّ عليها الركضُ وبلَ حميمها
اذا غيّمتْ بالعِثْيَرِ المتراكبِ

يقرِّطُها مثنى الأعنّة حازم [٤٣]
ألدُّ جميعُ الرأي شتّى المذاهبِ

يقدِّمُها والجدُّ يَضْمنُ أنه
« متى ما التقى [٤٤] الزحفانِ أولُ غالبِ »

رمى بنواصيها « الفراتَ » فأقبلتْ
مُغَيَّبَةَ الأعطافِ تُلعَ المناكِبِ

وخاضَ بها « جيحانَ » يلطم مَوْجَه [٤٥]
ملاطمةَ الخصم الألدِّ المشاغبِ

(٤٠) البيت ساقط من : ت١ ·
(٤١) غ : الحوائب ·
(٤٢) ل : حناجيج ·
(٤٣) ب : عالم ·
(٤٤) ب ت١ غ ك كا لن : اذا اختلط ·
(٤٥) ق ل : موجها ·

خميسٌ أقاصي الشـرقِ تُرزم تحتـه
وترتَـجُ منـه أُخريـاتُ المغـاربِ

اذا خاضَ بحـراً لم يُبقِ[46] صـدورُهُ
لأعجـازهِ في البحـر نُغْبَةَ شـاربِ

وان رامَ بَرّاً لـم يـدعْ سَـرَعـانُـه
لسـاقتهِ في البـّرِ موقفَ راكبِ

أرادتْ[47]وفودُ الريـحِ والقَطْـرِ[48]حصَره
فمن ذارعٍ لا يسـتطيعُ[49] وحاسـبِ

فما حسـبته القَطـرُ غـيرَ غـوالبٍ
ولا ذرعتـهُ الهُـوجُ غـيرَ لـواغبِ

يروعُ بـه الأعـداءَ أروعُ ، سـيفُهُ
يُراوحُ مـا بـينَ الطُّـلَى والعَـراقـبِ

يفُلُّهُمُ بالرَّوْعِ[50] قبـلَ طِرادِهـمْ
ويَهزِمهُمْ بالكُتْبِ قبـلَ الـكتـائبِ[51]

رآنِيَ والأيـامُ تَحـرِقُ نـابَهـا
فأنقـذَ شِـلْوِي من نُيُـوبِ النـوائبِ

(٤٦) ب ت١ لن : تبق ٠
(٤٧) ب لن : اراد ٠
(٤٨) ت١ غ كا لن : القطر والريح ٠
(٤٩) ت١ غ كا لن : لا يستفيق ٠
(٥٠) ق ل : يلفهم بالرعب ٠
(٥١) ق ل : دون الكتائب ٠

وأعلقَنِي الحبلَ المتينَ وطالما[٥٢]
تقطَّعَ حَبْلي في أكُفِّ[٥٣] الجواذِبِ
وأبصر[٥٤] ما فوتن نفسي وأُسرتي
فغرَّمَهَا حتى دهور الشبائبِ

٩

وقال يمدح الملك أبا الفضل أسعد بن محمد موسى[٥٥] :

الطويل

نصيحُكما فيما يقولُ مُرِيبُ
وشأنُكما في اللائمينَ عجيبُ
وان الذي أسرفْتُما في ملامِه[٥٦]
بهِ من قِراعِ الحادثاتِ نُدوبُ
فما سَمْعُه للعاذلاتِ بعُرضةٍ[٥٧]
ولا قلبُه للطاعنينَ جَنيبُ
اذا ما أتيتُ « الغَوْرَ » غورَ « تِهامةٍ »
تطَلَّعَ نحوي كاشِحٌ ورقيبُ
يقولون : مَنْ هذا الغريبُ وما لَهُ
وفيمَ أتانا ؟ والغريبُ مُريبُ

---

(٥٢) ت١ ق ل : فطالما ·
(٥٣) ت١ غ لن : الأكف ·
(٥٤) ق ل : وأصبر ·
(٥٥) ت١ غ ق كا ل ·
(٥٦) لن : بملامة ·
(٥٧) ت١لن : بفرصة ·

غَدا في بُيوتِ الحي ينشُدُ نِضْوَهُ
ونحن نرى أنَّ المُضِلَّ كَذُوبُ

وهل أنا الا ناشِدٌ في بُيوتِهم[٥٨]
فؤاداً به مما يُجِنُّ نُدوبُ

وماذا عليهم أنْ يُلِمَّ بأرضِهم
أخو حاجةٍ نائي المزارِ غريبُ

وما راعَهمْ الا شمائلُ ماجدٍ
طَروبٍ ، أَلا انَّ الكريمَ طروبُ

ولو نامَ بعضُ الحَيِّ أو غابَ ليلةً
لقرَّتْ عيونٌ واطمأنَّ جُنوبُ

خليليَّ « بالجَرْعاءِ » من أيمَنِ « الحَمَى »
هل « الجزعُ » مرهومُ الرياضِ مَصُوبُ

وهل نطفةٌ[٥٩] زرقاءُ ينقشها الصَّبَا
هنالك سَلسالُ المذاق شَروبُ

فعهدي به والدهرُ أغيَدُ والهَوى
بماء صِباهُ والزمانُ قَشِيبُ

وبالسَّفحِ مَوْشِيٌّ الحدائقِ آهلٌ
و « بالجِزْعِ » مَوْلِيٌّ الرياض غريبُ

---

(٥٨) ق ل : بيوتكم .

(٥٩) ل : نظفة . والبيت ساقط من ت١ .

بأبطحَ مِعْشابٍ كأن نسيمَهُ
ثناءٌ «لمجدِ المُلْكِ» فيه نصيبُ

هو الأزهرُ الوضَّاحُ أمّا مَهزُّهُ
فلَدْنٌ وأمّا عُودُهُ فصليبُ

ذَهوبٌ من العلياءِ في كلِ مذهبٍ
وَهوبٌ لما يحوي عِداهُ(٦٠) نَهوبُ

يُشَيِّعُهُ في ما يرومُ فُؤادُهُ
اذا خانَ آراءَ الرِّجالِ قُلوبُ

منوعٌ لأطرافِ الممالكِ حافظٌ
جَمُوعٌ لأشتاتِ العَلاءِ كَسُوبُ

أخو الحَزْمِ(٦١) أمّا الغورُ منه فانَّه
بعيدٌ وأمّا المستقَى(٦٢) فقريبُ

يَنوبُ عن الأنواءِ فيضُ يمينهِ(٦٣)
ويُغني عن البيضاء حين تغيبُ

ويرفَضُ نُجْحاً وعدُهُ لعُفاتِه
وبعضُهم في ما يقولُ خَلوبُ(٦٤)

مُدَبِّرُ مُلكٍ لاتنى عَزَماتُه
اذا ما ترامتْ بالخُطوبِ خُطوبُ

---

(٦٠) ب غ كا لن : تحوى يداه .
(٦١) ب غ كا : العزم .
(٦٢) ق ل : المتقى .
(٦٣) ب غ : بنانه .
(٦٤) البيت ساقط من : ب .

وحامِي ذمارٍ لا تزالُ جيادُه
تحومُ على ثغْرِ العِدَى وتلوبُ

بهِ انتعش المُلكُ المُضاعُ وأقبلتْ
توائُبه[٦٥] بعدَ الفواتِ تثوبُ

أقامَ عمودَ المُلك بالشرق وانثنى
الى الغربِ نَاءٍ حيثُ كان قَريبُ

ولما سما للبغي ثانِي عِطْفِه
طَموعٌ[٦٦] لأقصَى ما يُرام طَلوبُ

وضَمَّ الى ظِلِّ اللواء عصابةً
مقاحيمَ تُدعَى باسمه فتُجيبُ

وضاعتْ حقوقُ المُلك الا أقلَّها
وكادتْ ظُنونُ الأولياءِ تَخيبُ

وأيقظَ أبناءُ الضَّلالة فتنةً
تهالَكَ فيها مُخطِيءٌ ومُصيبُ

أُتيحَ لها شَزْرُ المريرةِ مُقْدِمٌ
على الهَول مصحوبُ الجَنانِ مهيَبُ

سَرَى يطردُ الجُرْدَ العِتاقَ سواهِماً
ترامَى بها بعدَ السُهوبِ سُهوبُ

(٦٥) كا لن : نوائبه • والبيت غير موجود في ب •
(٦٦) ب كا لن : طموح
(٦٧) ت١ غ لن : شجراء •
(٦٨) ت١ ق ل : الهوب •

مواردُ تمتاحُ[٦٩] الغبارَ وقد طوى
شمائلَها[٧٠] طيَّ الرداءِ لُغوبُ

اذا ما لبسنَ الليلَ طفلاً خلعنَه
عليه ووخْطُ الصبحِ[٧١] فيه مشيبُ

لها[٧٢] مصَّةُ الماءِ القراحِ ونشطةٌ
من الروض والمرعى أعمُّ[٧٣] خصيبُ

يؤمُّ بها أرضَ العراق مُشاورٌ[٧٤]
وقد عاثَ في السَّرْحِ المسيَّبِ ذيبُ

هجمنَ عليها بالقنابل والقنا
تمورُ على أكتافهن كعوبُ

تعاسلنَ أطرافَ القنِي كأنها
جرادٌ زهتها بالعشيِّ جنوبُ

وفي سرعانِ الخيل رائدُ نُصْرةٍ
له موطِئٌ ، أينَ استرادَ ، عشيبُ

يردُّ دبيبَ المارقين بوثبةٍ
وهل يتساوى وثبةٌ ودبيبُ

أمرَّ لهم عقدَ المكيدةِ حازمٌ
بصيرٌ بأدواءِ الخطوب طبيبُ

---

(٦٩) ب : موايح يمتاح .
(٧٠) ب ت١ غ كا : تمايلها .
(٧١) غ : الشيب .
(٧٢) ب : بها .
(٧٣) غ كا : أجم . ت١ : احم .
(٧٤) ت١ كا لن : مشاورا .

تنام(٧٥) العِدَى من كيده وهو ساهِرٌ
وتفتُر عمّا هَبَّ(٧٦) وهو دؤوبُ

اِذا أضمروا كيداً تدلّى عليهم
عليمٌ بأسرارِ الغُيوب لَبيبُ(٧٧)

وما أُتِيَ المغرورُ فيمن برى له(٧٨)
من الحزمِ لولا ما جَناه شَعُوبُ

أرادَ وقد حاقَ الشقاءُ بجدِّه
مغالبةَ الأقدارِ وهي غلوبُ

ولم يكن المقدارُ فيما علمتُه
لِيُسْعِدَ عبداً أو بقَتْهِ ذنوبُ

سرى نحوَهُ الحَيْنُ المُتاحُ ودونَه
بِساطٌ لأيدي اليَعْمَلاتِ رحيبُ

وعاجله المقدارُ من دون بغيه(٧٩)
وللبغي سيفٌ بالدماءِ خَضيبُ

ولم يَدْرِ أنَّ العزَّ كان رِداؤُه
مُعاراً اِلى أن خرَّ وهو سليبُ

وأُقسمُ لولا يُمْنُ(٨٠) جَدِّك قُطِّعَتْ
رِقابٌ وعُلَّتْ بالدماءِ جيوبُ

(٧٥) ت١ : ينام .
(٧٦) ب ت١ كا لن : هم .
(٧٧) لم يرد البيت في : لن .
(٧٨) ب : فيما اتى لى . ت١ كا ق فيما انبرى له .
(٧٩) كا لن : نعيه .
(٨٠) ق ل : حين .

هي الغمرةُ العظمى[٨١] تجلَّتْ وأقلعتْ
برأيكَ إذْ عمَّ القلوبَ وجيبُ

تقوض[٨٢] إقلاعَ الجَهام فسادها
وقد كانَ يَهْمي وَدْقُه ويصوبُ

أُبثكَ « مجدَ المُلْكِ » قولَه صادقٍ
وكِذْبُ الفتَى فيما يُحدِّثُ حُوبُ

أُراني لَقَىً لا أُنْتَضَى[٨٣] لِملَّةٍ
ولا أُرتَضَى للخطب حين ينُوبُ

يُثَبِّطنِي فضلى عن الغايةِ التي
يَخِفُّ إليها جاهلٌ فيُصيْبُ

ويقصُرُ باعي أنْ ينالَ شظيّةً
من العِزِّ يزكو نَيْلُها ويَطيبُ

وهُلْكُ[٨٤] الفتى أن لا يُساءَ بسطوهِ
عدوٌّ ولا يرجُو جَداهُ حبيبُ

فهَبْ ليَ يوماً منك يُنْشَرُ ذِكْرُهُ
فأنتَ لما يرجو العُفاةُ وهوبُ

وعِشْ سالما طولَ الزمان فإنما
بقاؤك زيَنٌ للزمان وطِيبُ

---

(٨١) ل : العروة الوثقى ٠
(٨٢) ق ل : تقوس ٠
(٨٣) ق ل : لا ينتضى ٠
(٨٤) غ : فهلك ٠

لنجمك في أفق المكارم رفعة
وللريح في جو العلاء هبوب

١٠

وقال أيضا يمدحه :[٨٤] الكامل

بعض التماسك أيها القلب فهو الهوى ومرامه صعب
ان الألى قدروا وما غفروا ما لي سوى حبيهم ذنب
صالوا على ضعفي بقوتهم ما هكذا يتعاشر الصحب
من ذا ألوم على اساءتهم قلبي علي مع الهوى ألب
تالله[٨٥] ما قلبي بمنفرد في الحب[٨٦] كل جوارحي قلب
اني لتشعرني[٨٧] مواعدهم طرباً وأعلم أنها كذب
وأغر نفسي منهم[٨٨] طمعاً فيهم فيملكني له[٨٩] عجب
ما لي وما للركب اذ حسبوا أني يسكن ما بي العتب
العتب أيسر ما أكابده لو كان يعلم ما بي الركب
يا وقفة اشر الألى رحلوا حيث التقى «بالأبطح» «الشعب»
أرض اذا ولع النسيم بها مرض الصبا وتماثل الترب
فترابها جعد ونطفتها عذب وذيل نسيمها رطب
أبكي لها دهراً قضيت له نحبي ولا[٩٠] يقضى له نحب

(٨٤) ت١ غ كا ٠
(٨٥) ب : بالله ٠
(٨٦) ب كا : بالحب ٠
(٨٧) ت١ ق كا ل : ليشعرني ٠
(٨٨) لن : فيهم ٠
(٨٩) ب :لهم ٠
(٩٠) غ : فلا ٠

سـاعائـه خُلَسٌ ولذّاتُـه مسروقَةٌ ونعيمُـه نَهْبُ

دهرٌ غريمٌ(٩١) لم يُحِسَّ بـه ريبٌ ولم يَفْطُنْ لـه خَطْبُ

قد قلتُ للمُزجِي قلائِصَـه حُدْباً تَعرَّق لحمَها الحُدْبُ

مترجِّحـاً(٩٢) يحدو به رَغَبٌ فيصدُّه عن قَصْدِه الرَّهْبُ

أبشِرْ فقـد جادتْكَ مقبلةً أيامُ « مجدِ المُلْك » والخِصْبُ

أيامُ من ضَمِنَتْ سعادتُه أنْ لا يطورَ فِناءَهُ جَدْبُ

ذاك الذي خضعتْ لطاعتِـه صِيْدُ الملوكِ وأذعنَ الغُلْبُ

ذاك الذي يغـدو وشِكَّتُـه اقبالُـه وجنودُه الرُّعْبُ

رَدَّ الأمـورَ الى حقائقِهـا حتّى استبدَّ بدوره القُطْبُ

وحمى حريمَ الملك ممتعضـاً للجِـدّ قـد ألوى به اللَّعْبُ

وشفى من الداءِ العُضَالِ وقـدْ عجزَ الرُّقَاةُ وأبلسَ الطِّبُّ

وأقـامَ للأجنـادِ هيبَتَـه حتى صَفَـا للدولة الشِّرْبُ

فتوقرتْ من بعـدِ ما قَلِقَتْ عُقَدُ الحُبَى وتفاقمَ الشغْبُ(٩٣)

وتراجعتْ(٩٤) بيضُ السيوف الى الـ أغمـادِ لا طَعْنٌ ولا ضَرْبُ

من بعدِ مـا هجمَ الزمانُ بهـا بِكْراً وحَلَّ عِقالَهـا الحَرْبُ

في فترةٍ نُسِيَ(٩٥) الحُلومُ بهـا وتشـابَهَ المربـوبُ والربُّ

بعزيمةٍ لـو أنَّ هبَّتَهـا للريح لم يَثْبُتْ لهـا هِضْبُ

ولطافـةٍ لـو أنَّهـا رأبتْ شعبَ(٩٦) الزُّجاجِ تلاءَمَ الشَّعْبُ

---

(٩١) ت١ غ : غرير • كا : عزيز •

(٩٢) ب : مترجعا •

(٩٣) ب ت١ غ : الشعب •

(٩٤) لن : فتراجعت • وهذا البيت يأتي بعد الذي يليه في : ب كا •

(٩٥) لن : يسبى •

(٩٦) ب ت١ غ كا : صدع •

وسياسةٍ تحمي حميتُها فتذوبُ في أغمادِها القُضُبُ[97]
وأغرَّ مطبوعِ النَّدَى شَرِقٍ بالمجد فيضُ يمينِه سَكْبُ
لقطوبهِ من نشرِه شَبَعٌ ولحلْمه من بطشهِ حزْبُ
مُرٌّ الحلاوةِ في مَهَزّتِه لينٌ ومَعْجَمُ عودِه صلْبُ
لم تشتهرْ[98] بالشرق عزمتُه الا ودانَ لحدّها الغَرْبُ
اراؤُه كمقاله سَدَدٌ ولسانُه كحسامِه عَضْبُ
لم يُسْمَ في صمّاءَ مُعْضِلَةٍ الا تفرَّجَ باسمِه الكَرْبُ
متبرجٌ للوفدِ همّتُه بينَ الوُفودِ وبينَه حُجْبُ
رأيٌ بعيدُ الغَوْرِ سانَدَهُ جُودٌ قريبُ المستقَى عَذْبُ
وندىً لَوَ ان السحبَ تَعْشُرُهُ لم يتّسعْ لِقطَارها سُهبُ
وعُلىً لو ان الشمس تبلُغُها في وجهِها[99] سجدتْ لها الشُّهُبُ
وصرامةٌ لو أنّ أيسرَها للسيف لم يُثْلَمْ له غرْبُ
لا نارُهُ تخبُو ولا يدُهُ تنبو ولا اقبالُه يكبُو
ساسَ الرعيةَ لا يباعدُه بغْضٌ ولا يدنُو به حبٌّ
واستغزرَ الأموالَ لا عنَتٌ فيما يُثَمِّرُهُ ولا غَصبُ
جادت حلوبتُها بدَرَّتِها عفواً ولا مَرْيٌ ولا عصبُ[100]
وسواهُ قد جُهِدتْ حلوبتُه مَرْياً ولم يُملأْ له قَعْبُ
لولا تأخّرُ عصرِه نزلتْ في شأنه الآياتُ والكُتْبُ

---

(97) لن : العضب .
(98) تا ل : يشتهر .
(99) ب : اوجها .
لن : اوجه .
(100) في : ب مط ، يقدم البيت على ثلاثة الأبيات السابقة .

خُذْهَا مدبَّجَةً يَذِلُّ[١٠١] لها قِطَعُ الرياض ويَخْجَلُ العصْبُ
واسْعد بعيد العُجْمِ مغتبطاً من شأنك الاعطاءُ والسلبُ
غَمرَ[١٠٢] الخلافُ الناسَ واتفقتْ فيه وفيك العَجْمُ والعُرْبُ

١١

يصف احتماله وخلقه :[١٠٣] الكامل

تصعيدُ هذا الدهرِ والتصويبُ
مثلي[١٠٤] على حاليهما مغلُوبُ

لا تنكري أنّي تغيَّر شيمتي
فالرمحُ قد يَنْأدُ منه كعوبُ

لا تعجبي أني شكوتُ فانَّه
قد يظلعُ المتحسِّرُ المنكوبُ

أجري على عِرْقِ المكارمِ مثلَما
يجري على أعراقِه اليعبُوبُ

ومَليحةِ الشكوى اليَّ مليحةٍ
من صرفِ أيامٍ لهن دَبيبُ

أنحَتْ عليَّ بلومها ولقد دَرَتْ
أنّي على عَجْمِ الزمانِ صليبُ

واستنزلَتْني عن يَفَاعِ أبيّتي[١٠٥]
ثم انثنتْ ورجاؤُها مكذُوبُ

---

(١٠١) ب ت١ كا : تذل ·
(١٠٢) ت١ غ كا : عم ·
(١٠٣) غ · ت١ : وقال أيضا · ت٢ كا : وقال يصف احتماله ·
(١٠٤) ب ت١ ت٢ غ كا : صبري ·
(١٥٠) ب : انيتي ·

ولقلَّما عادَ الرجاءُ مصدِّقاً[١٠٦]
حيثُ التَّوى وتعثَّر[١٠٧] المطلوبُ

ورأتْ وما عرفتْ نزاهةَ شيمتي
أني على جُرَعِ الحياضِ ألوبُ

غُرِّتْ بترجيمِ الظنون فأخطأتْ
والظنُّ يُخطِئُ مرةً ويُصيبُ

أوَ ما درتْ أني أنزِّهُ شيمتي
كيلا أبيتَ وعِرضِيَ المَسْبوبُ

أروى بشربِ الضَّبِّ مجتزئاً به
والماءُ سَلسالُ المذاقِ شَروبُ

وأصُدُّ دونَ الوِرْدِ والوُرّادُ أر
سالٌ كما ازدحَمَ القطا الأسروبُ

وأصونُ نعلي أنْ تَمَسَّ مواطِئاً
عِرضي بوطء ترابها مثلوب[١٠٨]

وأكُرُّ حيثُ السيفُ فوقَ جماجمي
والموتُ حدُّ سِنانِه مذروبُ

لا الهولُ[١٠٩] يملأُ ناظريَّ ولا الردَى
عندي مريرٌ طعمُه مرهوبُ

---

(١٠٦) ب ت٢ : مصدرا .

(١٠٧) كا لن : النوى وتعذر .

(١٠٨) لن : مسلوب .

(١٠٩) ب لا القول .

فليلونَ أخا عزائم عندها
الا البسالةَ والسماح غريبُ
في حلقِ كلِّ مُكايدٍ منه شجاً
وبصدرِ كُلِّ منابذٍ أُلهوبُ
فُجِعَتْ بها نفسي وأيامُ الفتى[110]
نَسَماتُ أرواحٍ لهنَّ هُبوبُ
واهاً لأيامِ لهوتُ بطيبِها
غُصْنُ الصَّبا ما بينهنَّ رَطيبُ
فاِذا اعتزينَ فانهنَّ شواغِلٌ
واِذا انقضينَ فاِنهنَّ كُروبُ
ولقد لبستُ رداءَها فنزعتُه[111]
عن عاتقَيَّ وهل يدومُ قشيبُ
ومُحاذرٍ وَخْزَ الهوانِ صَحِبْتُه
فَسرى[112] بضوء جبينهِ الأركُوبُ
يخطو رقابَ القوم وهو كأنَّه
عَوْدٌ بغاربه الندوبُ ركوبُ
تَئِقٌ اِذا ما الضيمُ مَسَّ اِهابَه
لم يرضَ أو يتخضبَ الأنبوبُ
تُخْفِي بسالتُه مطارح همَّة
ومرامِه ، اِنَّ الهَيُوبَ مُرِيبُ

(١١٠) ب : الصبى ٠
(١١١) ب ت٢ مط : وطرحته ٠ كا : فخلعته ٠
(١١٢) ب ت٢ ك : يسرى ٠

قلبَ الزمانُ ظهورَهُ لبطونِه
اِنَّ المعارفَ مدّها[113] التجريبُ

خالستُه نُهزَ السُّرى حتى انجلى
عن مثلِ حدِّ المرهفِ التأويبُ

ولقد يكونُ الدهرُ أعجمَ صرفُه
حتى استوى المكروهُ والمحبوبُ

سَلْ بي بناتِ الدهرِ فهي خبيرةٌ
أني عن[114] المرعى الذميمِ عَزوبُ

تبّاً لمن يُمسي ويُصبحُ لاهياً
ومرامُهُ المأكولُ والمشروبُ

أوَ ما يرى[115] الارزاق تطلبُ غافلاً
وتَصدُّ عن لهفانَ وهو طلوبُ

وأرى الجدودَ هي الحواكمَ للورى
وبهنّ يُخفقُ طالبٌ ويُصيبُ

فاذا قطعْنَك فالغريبُ مبَعّدٌ
واذا وصلْنَكَ فالبعيدُ قريبُ

حبُّ البقاءِ طبيعةٌ مجبولةٌ
وهل البقاءُ وقدرُهُ محسوبُ

ولكَمْ حياةٍ دونها جُرَعُ الرّدى
ضَربٌ مشوبٌ والحياةُ ضروبُ

---

(113) ب ت2 غ كا مط : بذها .
(114) كا لن : على .
(115) كا لن : ترى .

والدهرُ ذو حالينِ : أعرَجُ قُلَّبٌ[116]
والعيش كَـدٌّ أو يريح[117] شعوبُ

١٢

وقال وهو مما ظهر ببغداد يذمها واهلها ويشكو الزمان ويتشوق الى اصفهان وهواها :[118]

الطويل

أهابَ بـه داعـي الهـوى[119] فأجابا
وعاودَهُ نكسُ الصِّبـا فتصَـابَى
وأدّاهُ مـن بعـدِ التجـارب رأيُـهُ
الى أن عصَى حُكْمَ الحِجَى فتغابَى[120]
وطابَ لـه عـن غِـرَّةِ العيشِ أَرْيُـهُ
وقـد ذاقَ مـن طعمِ التجـارب صَـابَا
وحَلَّ عِقَالَ العَقْلِ عند[121] يـدِ الهوى
فسـامَ كما شـاء الغـرامُ وسَـابَا
وشَـام بُرَيْقـاً « بالحِمى » شـاقَ لَمْعُهُ
رفـاقـاً وخيـلاً « بالغُـويرِ » عِرَابـا

---

(١١٦) ب ت١ ت٢ كا : اخرج •
لن : اجرح قالب •
(١١٧) ب : تريح • كا : تروح •
(١١٨) ب غ ك مط •
ب٢ كا : وقال ايضا بمدينة السلام •
غ : يشكو الزمان ويذم بغداد ويمدح اصفهان •
(١١٩) ق ل كا : الصبا •
(١٢٠) ت٢ غ ك : وتغابى •
(١٢١) ب لن : عنه •

تنعس للأيقاظ[١٢٢] فوقَ رِحالِهم
فمدوا عُيوناً[١٢٣] نحوَهُ ورِقابا

فكم[١٢٤] دونَ ذاكَ البرق من متجلِّدِ
يُكاتمُ أسرارَ الغرامِ صحابا

وآخرَ نمّامِ الجفونِ زفيرُهُ
يشُقُّ[١٢٥] وراءَ السابريِّ حجابا

ومن مُقْصرٍ يصمي[١٢٦] حَماطةَ قلبِهِ
صوائبُ وُطْفٌ ما كُسينَ لُغابا

يُرددُ طرفاً في صَرى الدمعِ سابحاً
ويُرقِي فُؤاداً بالعَزاء مُصابا[١٢٧]

وأغيدَ لو خاصرتَهُ في سُجوفِهِ
لردَّ مشيبَ العارضَيْنِ شبابا

أغنَّ اذا استمليتَ وحيَ جُفونِهِ
درسْنَ من السحرِ المبينِ كِتابا

فيا رُفقةً تُزجِي الركابَ طلائحاً
سقتْها الغوادي رُفقةً وركابا

---

(١٢٢) ق ل : تناعست الأيقاظ .
(١٢٣) ب ت٢ : بأيد .
(١٢٤) ب ت٢ غ ك كا : وكم .
(١٢٥) ب ت٢ ك كا لن : يغط .
(١٢٦) ب ت٢ غ ك كا : مقصد اصمى . والبيت غير موجود في : مطـ .
(١٢٧) البيت غير موجود في : ب ت٢ كا مطـ .

حـــدَا بِهِمْ حادي الغرامِ[128] فَيَمَّمُوا
مساقطَ مُزْنٍ بالأباطحِ صابَا

ولو قايَسُوا بالمُزْنِ عيني لصادفوا
دُموعيَ أندى العارضين سَحابَا

يَؤُمُّونَ أرضاً « بالبِطَاحِ » أريضَةً
وزُرقَ حمامٍ « بالعُذَيبِ » عِذَابَا

ومرهومةً مرقومةً عُنِيَتْ بها
صَنَاعٌ كستْ وجهَ السماء نِقَابَا

يلينُ لها قلبُ الهجيرِ اذا قَسا
بسُقْيا جُفونٍ ما يَزَلْنَ رِطَابَا

وتهدي اليها في النسيمِ اذا سرَى
لطائمُ تَحوي عنبراً ومَلابَا

لك الله اني ناشدٌ كَبِداً بها[129]
صُدوعٌ فهل من مُنْشِدٍ فيُثَابَا

وهل عندكم صبرٌ جميلٌ[130] فتعمُروا
فُؤاداً من الصبرِ الجميلِ خرابَا

وهل فيكمُ راقٍ فيشفي برُقْيَةٍ
لديغَ هوىً يرجُو لديهِ ثَوابَا

(١٢٨) ت ٢ غ كا : حادي الركاب ·
(١٢٩) ق ل :لها ·
(١٣٠) ب ت٢ غ كا : صبر يعار ·

وهل نظرةٌ عجلَى يُريكَ اختلاسُها
غليلَ مُعَنّى[131] لا يذوقُ شرابَا

أخادعُ نفسي بالسؤالِ تعلّلاً
وان لم تردّوا للسؤالِ[132] جَوابَا

وما الرأيُ الاّ الهجرُ لو أنّ مُسْتَعداً
من الصبرِ اذ يُدعَى[133] اليهِ أجابَا

اذا ما الهوى استولَى على الرأيِ لم يدعْ
لصاحبهِ في ما يراهُ صَوابَا

مَلِلْتُ ثَوائي بالعراقِ وملّني
رفاقي وكانوا بالعراق طِرابَا

وأنفقتُ من عُمْرِي وذاتِ يدي بها
بضائعَ لم أملِكْ لهُنّ حسابَا

وزاحمت مهري[134] والمهنّدَ في الغِنَى
فلم أُبْقِ الاّ مِقوداً وقِرابَا

وأبلَى بها الجُردُ العِتاقُ أجِلّةً
عليهنْ والصحبُ الكرامُ ثِيابَا

وفارقَنِي أهلُ الصّفاءِ تبرُّماً
بشَحْطِ نوىً شابوا عليه وشَابَا[135]

(١٣١) ت٢ غ كا : غليلا معنى .
(١٣٢) لن : للسلام .
(١٣٣) لن لا يدعى .
(١٣٤) ق ل : عمري .
(١٣٥) البيت غير موجود في : ب ت٢ كا مط .

فلا[١٣٦] زائرٌ يَغشَى جنابي لحاجةٍ
ولا أنا أغشَى ما أقمتُ جَنابا

ولا موقِدٌ ناري بعلياءَ للقِرَى
ولا رافعٌ لي بالعَراء قِبابا

اذا قلتُ : اني قد ظفِرتُ بصاحبٍ
سكنتُ اليه ، خانني وأرابا

أُقلِّبُ عيني لا أرى غيرَ صاحبٍ
ظننتُ به الظَّنَّ الجميلَ فخابا

وكيف ثَوائي بالعراق وقد غَدا
عليَّ بها رَوْحُ النسيم عَذابا

هو الربعُ لم يُخْلَق بنوه أعزَّةً
كِراما ولم تَنبُتْ قناهُ صِلابا

ولا طرقت أُمُّ الحفاظِ بماجدٍ
ولا حضَنَتْ طيْرُ العفافِ كِعابا

بنو الغَدْرِ لما[١٣٧] فتَّشَ البحثُ عنهم
أراكَ وميضاً خُلَّباً وسَرابا

متى ما نَبَا دهرٌ نَبَوْا وتصَرفُوا
على حالتَيْه جَيئةً وذَهابا

---

(١٣٦) ق ل :ولا .

(١٣٧) ق ل : مهما .

معاشرُ لو طابَ الثرى في[١٣٨] بلادِهم
زكا عندَهم غَرسُ الجميلِ وطابَا[١٣٩]

مناكيدُ تأبَى أن تجودَ لِقاحُهم
بِدَرٍّ بكِيٍّ أو تُشَدّ عِصابَا

اذا استخبَرَ المرءُ التجاربَ عنهمُ
أرتْهُ بِهاماً رُتّعاً وذِئابَا

اذا كنتَ عند الحادثاتِ وقد عرتْ
مِجَنّاً لهم كانوا قَناً وحِرابَا

أُفارقُهم لا آسفاً[١٤٠] لفراقِهمْ
ولا مؤْثِراً نحو العراق ايابَا

فيا عجباً حتى الخلافةُ ما رأتْ
لحقّي أن أُجْزَى به وأُثابَا

ولم ترْعَ لي نُصْحِي القديمَ وخدمتي
أخوضُ غِماراً أو أروضُ صِعابَا[١٤١]

لَعمري لَقَدْ ماحضتُها النُصحَ باذلاً
لوُسْعي وقد رُدّتْ اليَّ منابَا

فيا ليت نُصحي كان غِشّاً وطاعتي
نفاقاً وصِدقي في الولاء خِلابَا

---

(١٣٨) لن : من ٠

(١٣٩)ب : فطابا ٠

(١٤٠) غ مط : لا آسيا ٠

(١٤١) البيت غير موجود في : مطـ ٠

كما صار آمالي غُروراً وخدمتي
هباءً وسعيي خيبةً وتبابا

ويا ليتني داهنت فيه[142] معاشراً
تركتهم شوساً عليّ غضابا

أليس « زُرَيقٌ »[143] لم يخف أن أمضّه
عتاباً وهل يخشى اللئيمُ عتابا

تصامم عنّي أو تعامى ولم يخف
سهاماً من العتب الممضّ صيابا

وفيتُ بعهدٍ كان بيني وبينه
وبين مقاماتٍ بمصر خطابا

ولو صحّ ما يُعزى اليه لحلّقت
بأشلائه رُبْدُ[144] النسور سغابا

وكيف يُرجّي من يكون ادّعاؤه
ولاء « أمير المؤمنين » كذابا

لعمري[145] ما فارقتُ ربعي عن قلىً
ولا رضيت نفسي سواه مآبا

ولكن تكاليف السيادة جعجعت
برحلي ودهرٌ بالحوادث رابا

---

(١٤٢) لن : فيهم .
(١٤٣) لن : زريقا - ب : فلانا .
(١٤٤) ب : زهر .
(١٤٥) ت٢ غ كا : لعمرك .

أهُمُّ بأمرٍ والليالي تردُّني
وأجمعُ شملي والحوادثُ تابَى

سقَى اللّهُ « جيَّا » ما أرقَّ نسيمَها
اذا الظلُّ من لفحِ الهواجرِ ذابَا

وأندىُ ثراها والغوادي شحيحةٌ
بصوبِ حَياها أن تبلَّ تُرابَا

وأطيبَ مغناها وأعذبَ ماءَها
وأفيحَها للطارقينَ رِحابَا

وأبهىُ رِباعا وسْطَها ومنازلا
وأزكىُ صُحونا(١٤٦) حولَها وهِضابَا

عسىُ اللّهُ يقضِي أوبةً بعد غيبةٍ
ويختِمُ بالحُسنَى ويفتحُ بابَا

١٣

وقال يصف الكرم(١٤٧) :

السريع

وكَرمةٍ أعراقُها في الثَّرَىُ	بعيدةِ المنزعِ والمضرَبِ
كريمةٍ تلتفُّ أغصانُها الـ	ـغضَّةُ بالأقربِ فالأقربِ
تمتاحُ من قعرِ الثَّرىُ ريَّها	أشطانُها عفواً ولم تَجذِبِ
اذا ارتوتْ من مائِها أسبلتْ	جفونُها بالواكفِ الصَّيِّبِ
وانْ تغَشَّىُ سِفلها بالنَّدىُ	أخصبَ أعلاها ولم يُجدِبِ

(١٤٦) لن : صخورا ٠
(١٤٧) ت١ ل ٠ ت٢ كا : الكرمة ٠

ألقحها الريح وصوب الحيا ... والشمس في المشرق والمغرب
فأعقبت عائلها[148] بعد ما ... عاش[149] زماناً وهي لم تعقب
ووضعتها نجباً تنتمي ... الى أب أكرم به من أب
وألحفتها خضر أوراقها ... مغذوة بالحلب الأعذب
وأسكنتها[150] الشمس من صنعة الـ ... ـتلويح في الأغرب فالأغرب
فمهرت فيها وجاءت بما ... يبهر من مستحسن معجب
وبدلت خضر عناقيدها ... بالأدهم اليحموم والأشهب
واستسلفت ماء وجادت به ... مدامة كالقبس الملهب
ولم تزل بالرفق حتى اكتسى ... لجينها من صبغها المذهب
فالأشقر المتوج من نسلها ... سليل ذاك الأشهب[151] المنجب
ترى الثريا من عناقيدها ... تلوح في أخضر كالغيهب
ألوانها شتى وأنواعها ... متفقات[152] النجر والمنصب[153]
كم سبج فيها وكم جزعة ... صحيحة التدوير لم تثقب
من حالك اللون كجنح الدجى ... وناصع يلمع كالكوكب
كأنما تحمل[154] حباتها ... أكارع النغران بالمخاب
خيلان من روم وزنج غدت ... في جنن خضر لها تجتبي
أطيب بها حلا ومحظورة[155] ... في كرمها أو كأسها أطيب

(148) ت1 غ : حائلها • ت2 مط : حاملها • كا : حاملة •
(149) لن : عاشت •
(150) ق ل كا لن : واسلمتها •
(151) غ لن : الأنجب •
(152) ت2 كا لن : مثقفات •
(153) لن : المنجب •
(154) لن : يحمل •
(155) لن : اطيب حلا وهي محظورة •

١٤

وقال في الشمعة :

مجزوء الرجز

أنعتُ نخــــــــلاً تُجتنَى | ثِمارُهــــا[١٥٦] مـــن كثبِ
مخلوقــةً من فضَّـــــــةٍ | مغموســــةً في ذهـــبِ
مـن ذَوبِهـا تُســـقَى ولا | تَـروي اذا لـم تـذُبِ
لا عِرقُهـا تحـتَ الثَّرَى | ولا لهـا مـن كَـرَبِ
تحملُ فـوقَ رأسِـــها | جُمَّــارةً مـن ذَهَبِ[١٥٧]
وطلعُهـا منســــبكٌ | من ذوبهـا المنسكِبِ
مغـروســـةً في مجلسٍ | ضَـنْكٍ بمرأى عجـبِ
نـوريَّـةً نـاريَّـــة | شـــبيهةً بالشُّهُبِ
يُمعِنُ جُنْدُ الليـلِ من | لقـائِهـا في الهَـرَبِ

١٥

وقال في صفة الآذريون :

السريع

وكأنّ آذريونَ روضـــتِنا | كـانونُ فَحْمٍ حـولَـه لَهَبُ
أو جامُ جَزعٍ حولَه سَبَجٌ[١٥٨] | أو سورُ مِسْكٍ جامُهُ ذَهَبُ

---

(١٥٦) لن : : ثماره ٠

(١٥٧) ت٢ ق ل كا : لهب ٠

(١٥٨) ت١ ت٢ كا لن : وسطه سبح ٠

١٦

وقال في الورد الأصفر :

الكامل

شَجراتُ وَرْدٍ أصْفَرٍ بَعَثَتْ ... في قلب كلّ متيَّم طرَبَا[159]

خرطتْ مهودَ زبرجدٍ حملتْ ... أجوافُها من عَسْجدٍ لُعَبَا

فاذا الصَّبا فتقتْ كمائِمَها ... سَحَراً ومادَ الغُصْنُ وانتصَبَا

شبَّهْتُها بخَرِيدةٍ طَرَحَتْ ... في الخُضْرِ من أثوابِها لَهَبا

سبكتْ يدُ الغيمِ اللجينَ لها ... فكستْهُ صِبْغاً مونقاً عَجَبا

من ذا رأى من قبله شَجَراً[160] ... سُقِيَ اللُّجينَ فأثْمَرَ الذَّهبَا

١٧

وقال في صفة الغيم[161] :

مجزوء الرجز

سارِيةٌ لم تُخْلِنَا ... من رَغَبٍ[162] ومن رَهَبْ

فودْقُها وبَرْقُها ... ماءُ حياةٍ ولَهَبْ

والوَدْقُ[163] منها فِضَّةٌ ... بيضاءُ والبَرْقُ ذَهَبْ

انْ نامَ جَفْنُ برقِها ... صاحَ به الريحُ[164] فَهَبْ

أصبحتِ الأرضُ بها ... غنيةً مما تَهَبْ

---

(١٥٩) لن : في كل قلب متيم طربا .

(١٦٠) ق ل : سحرا .

(١٦١) ت٢ غ . ق ل يصف الغيم .

(١٦٢) لن : رغبه .

(١٦٣) غ ق ل لن : فالودق .

(١٦٤) ت١ ت٢ غ ق ل كا لن : الرعد .

فالماءُ خمرٌ تُجْتَلى[165] والماءُ مسكٌ مُنْتَهَبْ[166]

١٨

وقال في السماء[167] والمجرة[168] :

الكامل

كم ليلةٍ ساهرتُ زُهْرَ نجومِها والجوُّ من أنفاسِ وجديَ شاحِبُ
أرعى السماءَ ونجمُها متبلّدٌ[169] حيرانُ قد سُدَّتْ عليه مذاهبُ
وكأنها[170] بحرٌ يُعَبُّ عُبابُه وكأنه فيها غريقٌ راسبُ
وترى بها أمَّ النجوم كجدولٍ في روضةٍ فيها لُجَيْنٌ ذائبُ
وبناتُها[171] سربُ الظباءِ فواردٌ أو صادرٌ أو جازيٌ[172] أو قاربُ

١٩

وقال في مقابلة[173] النيِّرَيْن :

الكامل

وكأنما الشمسُ المنيرةُ اذْ بدتْ
والبدرُ يجنَحُ للمغيب ويغرُبُ[174]

---

(١٦٥) غ : يجتلى .
(١٦٦) غ ق ل : ينتهب .
(١٦٧) ت١ ل : وقال في السماء والمجرة .
(١٦٨) ت٢ ق ل مط : وقال يصف السماء والكواكب .
(١٦٩) ت١ ق ل : متلبد .
(١٧٠) لن : فكأنها .
(١٧١) ق ل مط : وثيدها .
(١٧٢) مط : ناهل .
(١٧٣) غ ق ل : تقابل .
(١٧٤) ت٢ غ ق ل :وحذاؤها في الأفق بدر يقرب .

متحاربان مِجَنٌ(175) ذا قد صاغَهُ
من فضةٍ ولذا مِجَنٌ مُذْهَبُ(176)

٢٠

الكامل

لا أدَّعِي أنِّي وفَيْتُ بعهدِكمْ ورعيتُكمْ انّ الوفاءَ ضُروبُ
أأعيشُ من بعد الفِراقِ وأدَّعِي حُسنَ الرعايةِ انَّني لَكذوبُ
انْ لم أمتْ أسفاً عليك فانَّ لي قلباً كما شاء الفِراقُ يذوبُ
ومن الشهودِ على غَرامِي أنَّني طَرِبُ الشمائلِ والمُحِبُّ طروبُ
أَرتاحُ انْ لاحَ الوميضُ وأنثني نشوانَ ان هبَّتْ عليَّ جَنُوبُ

٢١

وقال أيضاً(178) :

الوافر

وأحورَ بارزَتْني مقلتَاه بسيفٍ لا يُرَدُّ عن القلوبِ
فصرعاهُ ولا صرعَى خطوبٍ وقتلاهُ ولا قتلَى حروبِ
أقولُ له وقد أحصَى ذنوباً عليّ مقالةَ المَلِقِ الخَلُوبِ :
فديتُكَ قد سفكتَ دمي بسيفٍ على المهجاتِ فَتَّاك(179) وثُوبِ
فلا تعدُدْ ذنوبِي بعدَ هذا فان السيفَ محَّاءُ الذنوبِ

---

(175) ت٢ ص غ ق ل : لذا مجن .
(176) ص : من ذهب .
(177) ت١ ت٢ .
(178) ت١ ت٢ .
(179) لن : قتال .

٢٢

وقال أيضاً[١٨٠] :

الطويل

لَعَمْرُكَ ما يُرْجَى شِفائِيَ والهوى
له بين جسمي[١٨١] والعظامِ دَبيبُ

أُجِلُّكَ أنْ أشكو اليك وأنطوي
على كَمَدي[١٨٢] ان الهوى لعجيبُ

وآمُلُ بُرءاً من جوًى خامرَ الحَشى
وكيف بداءٍ لا يراهُ طبيبُ

نصيبُكَ من قلبي كما قد علِمتَهُ
وما لي بحمدِ الله منكَ نصيبُ

وما أدَّعِي الا اكتفائي بنظرةٍ
اليك ودعوى العاشقينَ ضُروبُ

وما بُحْتُ بالسِّرِ الذي كان بيننا
ولكنما لحظُ المُحِبِّ مُريبُ

وليلةِ وصلٍ قد قدرتُ فصدَّني
حيائي ألَا انَّ الحياءَ رقيبُ

---

(١٨٠) ت١ ت٢ .

(١٨١) غ : لحمى .

(١٨٢) لن كمد .

٢٣

البسيط

قالتْ وقـد سَمِعتْ أني نسـبتُ بهـا
في بعض مـا قلتُـه : ما أحسـنَ الأدبـا

أليس يَسْمَعُ ما طـارَ الوُشـاةُ بنا[١٨٣]
من الأحـاديث انْ صِـدْقاً وانْ كَـذِبـا

هبـوهُ لم يخشَ عَتْبِي حين عرّضـني
لقـالـةٍ شـعَّبوهـا بينهم شُـعَبَـا

أمـا يخـافُ بني عـمٍّ لنـا غُيُراً
يحمون بالقُضُبِ الهنـديـةِ الحَسَبَـا

فسـكّنتْها فتـاةٌ مـن قرائنِهـا[١٨٤]
بِرُقيـةٍ من رُقَاهـا تُطفِيءُ الغضَـبَا

قالتْ لها : أنْصِـتي ثم اسـمعي نُتَفَـاً
مـن قولـهِ فهـو ممَّـا يُعْجِبُ العَرَبـا

وأنشـدَتْها أُبَيَـاتـاً[١٨٥] عبِثتُ بهـا
تكادُ تبعثُ في قلب الصَـفَا طَـرَبـا

بـاللهِ يـا معشـرَ العُـذّالِ مـا لـكُمُ
تَلحَوْنَ من هـاجَـهُ ريـحُ الصَّبا فَصَبا

(١٨٣) ب ت٢ غ كا لن : به ·
(١٨٤) ت٢ غ كا لن مط : ترائبها ·
ب : قرابتها ·
(١٨٥) ب كا لأبيات ·

فيمَ التعجبُ من قلبي وصبوتِه
كأنكم لم تَروْا من قبلِه عجبَا

ذوقوا الهوى ثم لوموا ما بَدا لكمُ
أو لا فخلُّوا ملامي واربحوا التَّعَبا

عذلتمونيَ فيمن لو بَدا لكمُ
وراءَ حُجْبٍ خرقتمْ نحوَه الحُجُبَا(١٨٦)

وهبتُ للجِدِّ أيامي فعلَّمني
تلاعبُ الدهرِ بي أن أُوثرَ اللَعِبَا

وقد بُليتُ بقلبٍ لا يُطاوعني
اذا بذلتُ له نُصْحاً أبى ونَبَا

يرى عذابَ الهوى عَذْباً مذاقتُه
فهل سمعتم عذاباً قبلَه عَذُبَا

أرسلتُ صبري على وجدي ليُزعِجَهُ
عن الحَشا فأقاما فيه واحَرَبا(١٨٧)

انْ يغلُبِ الصبرُ فالعقبَى لمصطبِرٍ
أو يغلُبِ الوجدُ فالدنيا لمن غَلَبَا

فأعجبَتْ ثم قالتْ وهي ضاحكةٌ :
بمثلِ ذا السحرِ نالَ المرءُ ما طلبَا

---

(١٨٦) كا : عذرتموني فيما .
والبيت غير موجود في : ب .

(١٨٧) كا لن : واحتربا .

نَفْثٌ من السِحْرِ قد حُلَّتْ به عُقَدٌ
مما وجدتُ ولمَّا يُطْفِيءِ اللَّهبَا

٢٤

في الشيب [188] :

المنسرح

قد كان لي في شبيبتي فَرَحٌ يحدُثُ لي بغتةً بلا سببِ
فمذ تولَّى الصِّبا تبيَّنَ لي أن الصِّبا كان موجبَ الطربِ
حظٌّ تولَّى فلستُ أُدرِكُه الاّ بعونٍ من ابنةِ العِنَبِ
فهاتِها من شبيبتي بدلاً أَقْضِ بها بعضَ ذلكالأربِ [189]
صفراءَ مثلَ النُّضارِ ألبسَها مزاجُها لُؤلُؤاً من الحَبَبِ
فأسعدُ الناسِ منْ حوتْ يدُه ما شاء من لُؤلؤٍ الى ذهبِ [190]

٢٥

في الشيب[191] :

المجتث

أفنَى الليالي شبابي وغادرتْني لمابي
وخلَّفتْني وحيداً وأسرعتْ[192] في صِحابي
ومسَّني من أذاهَا ما لم يكنْ في حِسابي
ولم تدعْ ليَ رأياً في صَبْوةٍ أو تَصابِي

---

(١٨٨) غ .
(١٨٩) ب : اقض به .
(١٩٠) ب ت٢ : ومن ذهب .
(١٩١) غ
(١٩٢) ت٢ كا لن : فأسرعت .

لا لــذةٌ في سَــمَاعٍ ولا هــوىً في شــرابِ
ولا لُبــانــةُ عيشٍ عنــد الفتــاةِ الكَعَــابِ
يــا طــائــراً عــاش حيــناً في مَعمرٍ مــن جَنَــابي
فكايــدتْــه الليــالي في وَكْــرِه بالخــرابِ
مــاذا بعُشِّــكَ فادْرُجْ عــن منــزلٍ بــك نــابي
والحقْ بسِربِكَ تسلَمْ مــن وحــدةٍ واغــترابِ
ولا يغــرَّنْــكَ حَــبٌ منثــورهُ فــي الــروابي
انْ الحبــائِلَ بُثَّتْ مــن تحتِهــا في التــرابِ

٢٦

ومن مقاطيعه التي أنشأها في آخر عهده(١٩٣) :

الكامل

كــان الشــبابُ هــو الســرورَ فرمتُــهُ
اذ فــاتَ في الدنيــا فعــزَّ المطابُ
طَرَبُ الشــبابِ هــو المؤثرُ لا الغِنَى
والكأسُ والوترُ الفصــيحُ المُعْجِبُ(١٩٤)
أولا ، فهِــذِي كلُّهــا موجــودةٌ
الا الشــبابَ فمــا لنــا لا نطــرَبُ

(١٩٣) ت٢ غ
(١٩٤) لن : المعرب .

في الشيب[195] :

الطويل

٢٧

لقد بغَّضَ المرآةَ عندي أنَّها   تطالعُني بالشيبِ من كلِّ جانبِ
كما حبَّبَ المِقراضَ عندي أنَّهُ   يُطرِّي شبابي في عيونِ الحبائبِ

٢٨

وقال في المشيب[196] :

الوافر

تحاكَمْنَا الى نُوَبِ الليالي   على رغمِ الصِّبا أنا والمشيبُ
فقد[197] شهِدتْ له بالزور بِيضٌ   طوالِعُ في عِذاري لا تغيبُ
وقام بنُصرتِي والذَّبِّ عنِّي   سِنيَّ وعهدُ مولديَ القريبُ
وعدتُ وقد قضَيْنَ عليَّ جَوراً   لِشيبي والصِّبَا غَضٌّ قشِيبُ
ومن يرجِعْ الى الحُكَّامِ فيما   عراهُ فهو يغنَمُ أو يَخِيبُ

٢٩

الكامل

لا تَطْمحنَّ الى المراتب قبلَ أنْ   تتكاملَ الأدواتُ والأسبابُ
انَّ الثِمارَ تُمِرُّ قبلَ[198] بلوغِها   طَعْماً[199] وهنَّ اذا بلغنَ عِذابُ

(١٩٥) غ ·
(١٩٦) غ ·
(١٩٧) ب غ : وقد ·
(١٩٨) لن : على ·
(١٩٩) لن : طمعا ·

٣٠

وقال في تغاير الزمان[٢٠٠] :

الطويل

تحسَّنتِ الأيامُ ثم تنكرتْ
فعفّىٰ على احسانهن[٢٠١] ذنوبُها

وقد كان طَلْقاً وجهُها فتجهَّمتْ
وغيَّرَ ذاكَ البِشْرَ منه[٢٠٢] قطوبُها

وأكبرُ عيبٍ في الليالي حُؤولُها
سريعاً وان كانت كثيراً عيوبُها[٢٠٣]

أُعللُ نفسي بالأمانيِّ ضَلّةً[٢٠٤]
وأحلَىٰ أمانِيِّ النفوسِ كَذوبُها

مُنىً ان تكنْ كِذْباً فقد طابَ كذبُها
وان صدقَتْ يوماً تضاعف طِيبُها

٣١

البسيط

يا نفسُ ايّاكِ انْ نابتْكِ نائبةٌ
أنْ تخشعي أو تَضجّي من أذىٰ نَصَبِ

---

(٢٠٠) ت٢ غ ٠

(٢٠١) غ ٠ الاحسان فيها ٠

(٢٠٢) ت٢ غ : فيها ٠

(٢٠٣) البيت يأتي ثانيا في : ب ت٢ ٠

(٢٠٤) لن : ضلالة ٠

كـم جـرَّ هُـدّابَهـا طَخيـاءُ مظلمةٌ

فأقشـعتْ ثم لم تسكُبْ ولم تُصِبِ[205]

ومن تَطامـنُ[206] للدنيـا غـواربُـهُ

لـم يخلُ من نَصَبٍ فيهـا ومن وَصَبِ

يحنو قَنَاهُ[207] ويخبو[208] نارُ شِرّتهِ[209]

من بعـد ما كان لَدْناً مُفْعمَ القَصَبِ[210]

٣٢

البسيط

تأبَى صروفُ الليـالي أن تُديمَ لنـا

حالاً فصـبراً اذا جاءتْكَ بالعَجَبِ

انْ كان نفسُـكَ قـد منّتْك كاذبـةً

دوامَ نُعمَى فـلا تغترَّ بالكَذِبِ

أو خيّبَتْكَ لدى البأسـاءِ من فَرَجٍ

يُديلُ[211] منها فكَذّبْها ولا تَخِبِ[212]

---

(٢٠٥) البيت غير موجود في : لن ٠

(٢٠٦) ب :تطاول ٠ غ : يطامن ٠

(٢٠٧) ب غ لن : تحنو ٠

(٢٠٨) لن : تخبو ٠

(٢٠٩) ت٢ غ : شدته ٠

(٢١٠) لن : القضب ٠

(٢١١) لن : تذبل ٠

(٢١٢) لن : ولم تحب ٠

٣٣

وقال في العلم[٢١٣] :

الكامل

مَن قاسَ بالعلمِ الثراءَ فإنَّهُ ... في حُكمِهِ أعمى البصيرةِ كاذبُ

العلمُ تخدمُهُ بنفسِكَ دائماً ... والمالُ يخدمُ عنكَ فيه نائبُ

والمالُ يُسلَبُ أو يبيدُ لحادثٍ ... والعلمُ لا يُخشَى عليه سالبُ

والعلمُ نقشٌ في فؤادِكَ راسخٌ ... والمالُ ظلٌّ عن فِنائِكَ[٢١٤] ذاهبُ

هذا على الانفاقِ يغزُرُ[٢١٥] فيضُهُ ... أبداً وذلك حين يُنفَقُ ناضِبُ

٣٤

وقال يمدح الصاحب السعيد نظام الملك على روي قصيدة ابن هاني : « أقول دمى وهي الحسان الرعابيب » :

الطويل

لمنْ في عِراصِ البيدِ نُوقٌ مَطَارِيبُ ... يُدَرِّسُها رجعَ الحداءِ الأعاريبُ[٢١٦]

تُشَلُّ بأطرافِ القَنا قد تردَّعَتْ[٢١٧] ... من الدَّمِ والمسكِ الذكي الأنابيبُ

عليها هلالٌ من « هِلالِ بنِ عامرٍ » ... به يَهتدي جُنْحَ الظلامِ الأراكيبُ

---

(٢١٣) غ .
(٢١٤) غ : يمينك .
(٢١٥) لن : يغرب .
(٢١٦) لا توجد في : ب الـ ٤٨ بيتا الأولى من هذه القصيدة .
(٢١٧) غ : تروعت .

يَحُفُّ بها آسادُ خُفَّانَ تحتَها
سَراحينُ الا أنهنَّ سَراحيبُ

أغيلمةٌ لا يملكُ الحزمُ بأسَهُم[218]
هُمُ والمذاكي والرياحُ مناسيبُ

ولي كَبِدٌ مقروحةٌ وجوانِحٌ
تَحكّمُ فيهن الحِسانُ الخراعيبُ

اذا رنَّحتها خَطوةٌ أو ترجَّحَتْ
لها صَبْوةٌ أطّتْ كما أطّتِ النِّيْبُ

وعينٌ نصوحُ الماقينِ اذا رأتْ
معالمَ حَيٍّ فالدموعُ شآبيبُ

وأعوانُ حبٍّ انْ عفَا كَلْمُ صَبْوةٍ
فلِلقلب منها عقْرٌ[219] كلمٍ وتعذيبُ

رويحةُ أصباحٍ وخفقةُ بارقٍ
وأورقُ غِرِّيدٌ وأسحمُ غِربيبُ

وفي أُخرياتِ الليل زار رحالَنا
خيالٌ له اسآدُ سهرٍ[220] وتأويبُ

يُلِمُّ ومن أعوانِه الخِدْرُ والدُّجَى
ويسري ومن أعدائِه الحَلْيُ والطِيبُ

---

(٢١٨) ت غ : لا يملك الحزم بأسهم (بنصب الحزم ورفع بأسم)
(٢١٩) ت١ غ : غفر ٠ كا : عفو ٠
(٢٢٠) ك كا : سنو ٠

وعيني في ضحضاحٍ نومٍ مُصَرَّدِ
يغازلُ جفنيها كما يلغ الذِّيبُ

وقد مَعَجتْ ريحُ الصَّبا وتخاوصتْ
نجومٌ لها في طُرَّةِ الغرب تصويبُ

بمعتركِ الأحلام يطلبُ[221] ثأرَهُمْ
بنو الحربِ[222] والبيضُ الحسانُ الرعابيبُ

فما جُرِّدَ[223] البيض الرقاق لمشهدِ
كما ابتُزَّ عن تلك الخدود الجلابيبُ

فيا حسنَها أضغاثُ حُلمٍ وبَردَها
على القلب لولا أنهنَّ أكاذيبُ

ألا حبَّذا ظلٌّ « بنعمانَ » سَجْسَجٌ
يُزاحِفُهُ[224] عَذْبُ المذاقةِ أُثعوبُ

اذا فطمتْهُ الشمسُ فهو مُفَضَّضٌ
وان حضنته[225] مَسَّ قُطْرِيهِ تذهيبُ

ومقرورةٌ سجراءُ من نفحةِ الصَّبا
وللشمسِ من صبغ المشارق تعصيبُ[226]

(٢٢١) ت١ غ كا لن : ادرك .
(٢٢٢) ت١ غ كا لن : بنو الحب .
(٢٢٣) ق ل : فما جردوا .
(٢٢٤) ك كا لن : يزاحمه .
(٢٢٥) ت١ غ ك كا لن : ارضعته .
(٢٢٦) ت١ غ ك لن : تقضيب . كا : تنضيب .

وليــــــلٌ رقيــقُ الطُّرتينِ كـأنَّــــه
برقَّــةِ وجهي أو بخُلقيَ مقطـــــــــوبُ

وهَضْـــبٌ كأجيـــادِ الكواعبِ أتلَحٌ
وبـانٌ كأجفـانِ المحبينَ[227] مهضوبُ

ولم أرَ مثـلي ســـــــــــاحباً ذيـلَ عـِزَّةٍ
وللدهـرِ ذيـلٌ في عِنـاديَ مسحوبُ

ينـازعني عـزمي وحـزمي[228] وهمتّـي
ويرجِعُ عنِّي وهـو خزيـانُ مغـلوبُ

واني لأستحيِي لنفســيَ أن أُرى[229]
وصبريَ مغلوبٌ وجأشِـيَ مرعوبُ[230]

أصُـدُّ عن المـاءِ القَراحِ تشوبُه[231]
قَـذاةٌ وما بين الجـوانحِ أُلهُـــــوبُ

وأحقِـنُ مــاءَ الوجـــهِ طَيَّ أديمِـه
ومـن دونِـه مـاءُ الوريدينِ مصـــبوبُ

وقــد سَـــرَّني أنِّي مـن المـالِ مُقْتِـرٌ
ولا الوجه[232] مبذولٌ ولا العِرضُ منهوبُ

---

(٢٢٧) ت١ غ : الحبائب .
(٢٢٨) ت١ غ ك كا لن : حزمي وعزمي .
(٢٢٩) ق ل : ان يرى .
(٢٣٠) ت١ غ ك كا لن : منخوب .
(٢٣١) ت١ غ ك كا لن : يشوبه .
(٢٣٢) لن : فلا .

كما سرني أني من الفضل موسر
على أنه[233] فضل من الرزق محسوب

وما قعد الاقتار بي عن فضيلة
وقد يقطع العود الفلا وهو منكوب

وليس انقيادي للخطوب ضراعة
وللطرف نفس مرة وهو مجنوب

ولا وقفتي للحادثات[234] تبلداً
وكيف اتساع الخطو والقيد مكروب

صحبت بني الدنيا طويلا وذقتهم
وأحكمني[235] فيهم وفيها التجاريب

قلوب كأمثال الجلاميد صخرة
وشر كشر الزند فيهن محجوب

ودهر قضت أحكامه منذ تشابهت
أعاجيبه أن ليس فيها أعاجيب

هو الأدهم اليحموم لكن جبينه
بشادخة المجد « النظامي » معصوب

علي فوق أعناق النجوم بناؤها
وعند مجال الغيب نص وتطنيب

(٢٣٣) ت١ غ كا لن : ولوانه ٠
(٢٣٤) ق ل : الحادثات ٠
(٢٣٥) ك : وحكمني ٠

يفوتُ بها شأوَ المَجارينَ سابقٌ
لهُ عَنَقٌ في ساحتَيها وتقريبُ
ثقيلُ حَصاةِ الحِلم مستصحفُ الحُبَى
اذا ما هفتْ قُودُ الجِبال الشَّناخيبُ
اذا ماط عنه السِّتْرَ[236] مُدَّ سُرادِقٌ
عليه من النور الالهي مضروبُ
مُلَقَّنُ غيبٍ يستوي في ضميرِه
قِياسٌ والهامٌ وظَنٌّ وتَجْريبُ
له النظرةُ الشَّزْراءُ يقتلُ لحظُها
فتجمُدُ منها أو تذوبُ مقانيبُ
وما راع أهلَ « الشامِ » الا طلاعُها
رقاقُ الظُّبَى والمقرَباتُ اليعابيبُ[237]
وأرعنُ بحرٍ[238] لو جرى البحرُ فوقَهُ
لما نضخَ[239] الغبراءَ من مائِه كُوبُ
خِضَمٌّ له « بالأبرقَيْنِ »[240] تدافعٌ
كما انهارتِ الكُثبانُ وارتَجتِ اللُّوبُ

---

(٢٣٦) ك كا : الحجب ·
غ ك كا لن : السلاهيب ·
(٢٣٧) ت١ غ لن : ارض الشام ·
(٢٣٨) ت١ غ لن : مجر ·
(٢٣٩) ت١ غ كا لن : نضح ·
(٢٤٠) غ ك كا لن : بالابطحين ·

لـه حَبَبٌ من بَيْضه وحَبيكُه
سوابغُه والمرهَفاتُ القراطيبُ

ففي صهواتِ الخيل في كُلِّ غَلْوَةٍ
له منهجٌ مثلَ المجَرَّةِ لاحبُ

اذا ما دجا ليلُ العجاجةِ لم يزلْ
بأيديهم جمرٌ الى الهند منسوبُ

من القادحاتِ النارَ في لُجِّ غَمْرَةٍ
ولا الجمرُ مشبوبٌ ولا الماء مشروبُ

ضوامِنُ أن تشقَى الغُمودُ بحدِّها
اذا سلِمت منها الطُّلى والعراقيبُ

على عارفاتٍ للطِّعانِ[241] كأنها
دُمَىً ورواقُ النقعِ[242] منها محاريبُ

تُبادر فُدْرَ[243] الرُّعْنِ وهي جوافِلٌ
وتفجأُ كُدْرَ الوُكْنِ وهي أساريبُ

يُعرِّضها للطعن من لا يرُدُّه
عن البأسِ والأفضال ذعرٌ وتأنيبُ

لَبِسنَ شفوفَ النقعِ تُخْملُ بالقَنَا
عليهن اضْريجٌ من الدمِ مخضوبُ

(٢٤١) ب غ كا : بالطعان ·

(٢٤٢) ب كا لن : الليل ·

(٢٤٣) ب : فود ·

عليها سطورُ الضربِ يُعجِمُها القَنَا صحائفُ يغشاها من النَّقْع تتريبُ[244]

وخفَّاقةٍ طوعَ الرياحِ كأنَّها
كواسِرُ دُجْنٍ التقتها[245] الأهاضيبُ

تَميدُ[246] بها نشوى القُدودِ كأنها
قُدودُ العَذارى يزدهِيهنَّ تطريبُ[247]

يُرنِّحُها سُقْيا الدماءِ كأنَّها
مُدامٌ وآثار الطِّعانِ أكاويبُ

بها هِزَّةٌ بين ارتياحٍ ورهبةٍ
فللنصر مرتاحٌ وللهول مرهوبُ

لها العَذَباتُ الحُمْرُ تهفو كأنَّها
ضِرامٌ بمُستَنِّ العواصفِ مشبوبُ

اذا نُشِرتْ في الرَّوْعِ لاحتْ صحائفٌ
عليهنَّ عُنوانٌ من النصرِ مكتوبُ

طوالِعُ طرفُ الجَوِّ منهن خاسِيءٌ
حسيرٌ وقلبُ الأرضِ منهن مرعُوبُ

ولما رأتْها « الرومُ » أيقنَ أنَّها
سحابٌ له وَدْقٌ من الدمِ مسكوبُ

(٢٤٤) البيت غير موجود في ب لن ٠
(٢٤٥) ب : جمعتها ٠
(٢٤٦) ب : يميد ٠
(٢٤٧) عجز هذا البيت ساقط من : ب وحل محله
عجز البيت، الذي بعده (مدام) الذي فقد صدره ٠

فما أقلعت[248] الا وفي كـل ترعـة[249]

بهـا مِنْبَرُ الدينِ الحنيفيِّ منصـوبُ

وكـم لك فيهم وقعـةٌ بعـد وقعـةٍ

جمعتَ بهـا الأهـواءَ وهي أسـاليبُ

صـدقْتَهُمُ حُرَّ الطِّعـانِ فأدبَـروا

وبَرْدُ المُنَى بين الجـوارحِ مكذوبُ

ولمـا أتَـوا مسـتلثمينَ معـاذراً

غـدوْا ولهم أهـلٌ لـديـكَ وترحيبُ

رأوكَ ولا في سـاعدِ البأس سـطوةٌ

عليهم ولا في صـفحةِ العفـوِ تقطيبُ

وما لَبِسَ الأعـداءُ جُنَّـةَ ذلَّـةٍ

ومعـذرةٍ الا وسـيفُكَ مقـروبُ

ولـو عجمـوا للحرب[250] عُـودَكَ مـرةً

لما عـاد الا خـائبُ الظـنِّ محـروبُ

طُبِعْتَ على حـلمٍ فلو شـئتَ غيَرهُ

غُلِبتَ عليـه والتكلُّفُ مغـلوبُ

لك اللهُ كـم ذا الحلمُ[251] عن كلِ مذنبٍ

لـه كلما أغضـيتَ عضٌ وتنبيتُ[252]

(٢٤٨) ب غ كا لن : طلعت ·
(٢٤٩) ق ك ل لن : نزعة ·
(٢٥٠) ت١ غ ق كا لن : بالحرب ·
(٢٥١) ب : الصفح ·
(٢٥٢) ب : تتبييب ·

وما السطوُ في كلِّ الأمور مذمَّماً
ولا العفوُ في كل المواضيع محبوبُ

فان كنتَ لم تهمُمْ بسطوٍ فانه
بجَدِّكَ مطعونُ القالِ مضروبُ

وكم عاقدٍ عِرْنينَ عِزٍّ تركتَه
ومارنُه من وسمِ حَدِّكَ معلوبُ

ألم يزجرِ[٢٥٣] الأعداءَ عنك عوائدٌ
من اللهِ فيهن اعتبارٌ وتأديبُ

ألم يستبينوا أنَّ بُقياكَ[٢٥٤] رحمةٌ
وحِلمَكَ تأديبٌ وعفوَكَ[٢٥٥] تثريبُ

أما يتَّقِي قرعى الفِصال استنانها
وقد عَجَّ تحت العبءِ بُزْلٌ مصاعيبُ

لقد غَرَّهم متنٌ من السيف لِيِّنٌ
فهلّا نهاهم حدُّه وهو مذروبُ

بك اقتدتِ الأيامُ في حَسَناتِها
وشيمتُها لولاكَ همٌّ وتكريبُ[٢٥٦]

فلا رزقَ الا من نوالكَ مُجتَنَى
ولا عُمْرَ الا من عطاياكَ محسوبُ

---

(٢٥٣) ت١ غ لن : تزجر ٠
(٢٥٤) ب كا لن : لقياك ٠
(٢٥٥) ب : وحكمك تأديب وحلمك ٠
(٢٥٦) البيت والذي يليه غير موجودين في : ق ل ٠

وقال يمدح ابنه مؤيد الملك أبا بكر عبيدالله بن نظام الملك رحمه الله(٢٥٧):

الكامل

سعدتْ(٢٥٨) بطول بقائِكَ الحِقَبُ — وعدتْ(٢٥٩) مقرَّ علائكَ النُوَبُ(٢٦٠)

أنت الذي انقادَ الزمانُ لهُ — طوعاً ودانَ العُجْمُ والعَربُ

أنتَ الذي قسمَ القضاءُ له — فوقَ الرجاءِ ودونَ ما يجبُ

أنت الذي لولا مكارمُه — غاضَ الزُلالَ وصَوَّحَ العُشُبُ

ما زالَ عن قومٍ نعيمُهمُ — الا وأنتَ لردِّه سَبَبُ(٢٦١)

فالمجدُ في حِضنيكَ(٢٦٢) معتقلٌ — والمالُ من(٢٦٣) كفيكَ منتهَبُ

كالدَّهرِ كلُّ صروفِه عِبَرٌ — والبحرِ كلُّ أمورِه عَجَبُ

حَنِقٌ على الأعداءِ مضطغِنٌ — وعلى الرعايا مُشفِقٌ حَدِبُ

عَرِفٌ نَمومٌ عُرْفُهُ شَمِلٌ — وحمىً منيعٌ عِيصُهُ(٢٦٤) أَشِبُ

بكَ عَزَّ دينُ اللهِ واتَّضَحَتْ — آياتُه وتكشَّفَ الحُجُبُ

فاللهُ شاكر ما رفدتَ بهِ — دينَ الهدى والرُسْلُ والكُتُبُ

لولا انقطاعُ الوحْيِ قامَ بما — قامتْ به في مدحِكَ الخُطَبُ

ما بينَ مشرقِها ومغربِها — تُحدَى اليكَ الأينقُ النُجُبُ

فتُناخُ مِلءُ جلودِها نصبٌ — وتثار ملءُ متونِها نَشَبُ

(٢٥٧) ل .
(٢٥٨) غ : نطقت .
(٢٥٩) لن : وغدت .
(٢٦٠) لن : الرتب .
(٢٦١) البيت غير موجود في : ب .
(٢٦٢) لن : حصنيك .
(٢٦٣) لن : في .
(٢٦٤) لن : غيضه .

ووراءَ سطوكَ انْ هَممْتَ به ... حِلمٌ يلوذُ بحِقْوِه الغَضَبُ

وعزيمةٌ هجماتُها دُفَعٌ ... كالسَّيل طامنَ عنقه(٢٦٥) الصَّببُ

خطَّارةٌ في كلِّ معركةٍ(٢٦٦) ... قلبُ الحِمام لهولها يَجِبُ

واذا تحدبت الكُماةُ على ... صُمِّ القَنا وتطاردَ العُصَبُ

في موقفٍ جحدَ الرؤوسُ به ... أعناقَها فوشتْ بها القُضُبُ

فهناكَ أنتَ وعزمةٌ عصفَتْ ... وانجابَ(٢٦٧)عنها الجَحفلُ اللَّجِبُ

رَوعاءُ لم يثبُتْ لها بَدَنٌ ... الا يروح وهمُّها(٢٦٨) الهرَبُ

يا سائسَ الدنيا بمختلفِ الـ ... ـحالينِ فيها الرَّغْبُ والرَهَبُ

ومدبِّراً ضمنتْ أيالَتُهُ ... ألاّ يُراعَ لصقرِها الخَرَبُ

ومؤلفَ الأضدادِ مجتمعاً ... في راحتيه الماءُ واللَّهَبُ

بالشرق غيبتُهُ وهيبتُه ... بالغربِ حيثُ الشمسُ تُحْتَجَبُ

فالبيضُ لولا رأيُهُ زُبَرٌ ... والسُّمْرُ لولا عَزْمُهُ قَصَبُ

انْ لَجَّ كفُّكَ في سماحتِها ... فُقِدَ الرجاءُ وأقصرَ الطَّلَبُ

أو دامَ بالأعداء وقعتُها ... ضَجرَ الردىٰ وتبرَّمَ العَطَبُ

كم ذمةٍ لكَ غيرُ مُخْفَرَةٍ ... قد شُدَّ فوق عِناجِها الكَرَبُ

ومواربٍ أخفَىٰ عداوتَه ... فبدَتْ كما تتفرَّقُ الجُلَبُ(٢٦٩)

أوسعتَهُ حِلْماً فأهلكَهُ ... ولربما يُستوخَمُ الضَّرَبُ

وتركتَهُ تمكُو فرائصُهُ ... للموتِ في حَوبائِه أَرَبُ

---

(٢٦٥) ق ل : هتفه ·
(٢٦٦) لن :معترك ·
(٢٦٧) لن : فانجاب ·
(٢٦٨) ت١ كا لن : وهمه ·
(٢٦٩) البيت غير موجود في : ب ·

وغدتْ ملاعبُه متاعِبَه يسقي[٢٧٠] ثراها البارحُ التَّرِبُ

أينَ المفرُّ لمن طلبت ولو عصمتْهُ في أفلاكِها الشُّهُبُ

لو كانَ ينجو منك معتصمٌ لنجا اذاً في المعدِنِ الذَّهبُ

زوَّدْتَني كُتُباً بموعِدها[٢٧١] قَرُبَ الغِنى وتمهَّدَ الرُّتَبُ

« بمؤيدِ المُلْكِ » انجلتْ غُمَمٌ أنْحَتْ عليَّ وأقلعتْ كُرَبُ

أثني عليه بفضلِ أنعُمِهِ شكرَ الرياضِ لما سقَى السحبُ

فبقيتَ للاسلامِ تنصُرُهُ والمُلكِ تأخذُ منه ما تَهَبُ

ورمى القضاءُ اليك طاعتَه تختارُ ما تهوى وتنتَخِبُ[٢٧٢]

٣٦

وقال بالري وهو مريض يتشوف الى جي[٢٧٣] :

الطويل

مريضٌ بأرض « الرَّي » أعياهُ داؤُهُ
وليس له الا « بِجَيَّ » طبيبُ

غريبٌ ، غريبُ القدرِ والفضلِ والهوى
ألا كلُّ حالِ الفاضلينَ عجيبُ

وما ليَ ذنبٌ يقتضي مثلَ حالتي
سوى أنَّني ، فيما[٢٧٤] يقالُ ، أديبُ

(٢٧٠) لن : يسقى ٠

(٢٧١) ب ت١ كا : بموعودها ٠

(٢٧٢) لن كا : وتنتهب ٠

(٢٧٣) ت٢ غ ٠

(٢٧٤) لن : ولكنني فيما ٠

أبَى اللهُ جمعَ الحظِ والفضلِ للفتى
الى أن يُرَى ماءً سقاهُ لهيبُ[275]

فانْ عِشتُ لم أبرَحْ بلادي وان أمُتْ
فلا ماتَ بعدي في الزمانِ[276] غريبُ

٣٧

المنسرح

صُبَّتْ على « حِمْيَرٍ » وما انتَهبُوا
بِيضٌ رِقاقٌ[277] وشُزَّبٌ قُبُ

لُفَّتْ على حيِّهم عجاجَتُنا
والشمسُ غَضٌ شعاعِها رَطْبُ

جئناهُمُ[278] والسماءُ مُصحِيَةٌ
والأرضُ خضراءُ نبتُها القُضْبُ[279]

فما انثنينا الا وجَوهُهُمُ[280]
أكلفُ والشمسُ قانِيءٌ غضبُ

لم يَنْجُ[281] فيهم الاّ مخدَّرةٌ
دافعَ عنها الرِّعاثُ والقُلبُ

(٢٧٥) ت٢ غ كا لن : ماء معا ولهيب .
(٢٧٦) ت٢ كا لن : الأنام .
(٢٧٧) لن : رقاب .
(٢٧٨) لن : خيامهم .
(٢٧٩) ب ت١ ت٢ : العصب .
(٢٨٠) لن : ووجههم .
(٢٨١) ب ت١ ت٢ غ : لم ينج منهم .

٣٨

الوافــــر

أرى الأيامَ تُمعِنُ في عِنـــادي وتُنْحِي بالملمّـاتِ الصـــعابِ
فلا مولىً يُصـــيخُ الى نِـداثي ولا خِلٌ يَرِقُّ لســوءِ ما بي
ولـو أنّي دعــوتُ بحـالتَيْهــا «معينَ المُلْكِ» لم أُبطِىءْ جوابي
عسى الأيـامُ تُطْلِعُـه علينـــا طلوعَ الشمسِ منخَللِ السَّحَابِ
فنــكرعُ في مــواردِه الطَّوامِي ونسرحُ في مراتعِــه الرِّحـــابِ

٣٩

وقال يرثي صديقاً له[٢٨٢] :

الوافــــر

أخي ماذا دهاكَ[٢٨٣] وما أصابَكْ دعوتُكَ ثم لم أســـمعْ جوابَكْ
هبِ الأيـــامَ لـم ترحـــمْ عويلي ولا حُزني ، ألـم ترحمْ شبابَكْ
وقالوا : قـــد رُزِقْتَ بــه ثوابَــاً فقلت لهم :[٢٨٤] ومن يبغي ثوابَكْ

٤٠

في الشـــيب[٢٨٥]

الطويل

خبَتْ نـارُ نفســـي باشــتعالِ مفـــارِقِي
وأظلمَ عُمري[٢٨٦] اذ أضـــاءَ شِـــهابُها

(٢٨٢) ت٢ غ مط ٠
(٢٨٣) لن : دعاك ٠
(٢٨٤) ب مط : فقلت م ٠ لن ؟ فقدتهم ٠
(٢٨٥) المقطوعة من : ب ت٢ غ مط ٠
(٢٨٦) ب : عيشى ٠

فيا بُومةً[٢٨٧] قد عشّشت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غُرابُها

رأيتِ[٢٨٨] خرابَ العُمْرِ مني فزُرْتِني
ومأواكِ من كلِّ الديارِ خَرابُها

٤١

وقال على لسان بعض الفقهاء وقد سأله عمل أبيات يتقاضى فيها بادراره[٢٨٩] : المتقارب

لمثلِ معاليك تعنُو الرِّقابْ
ومن جودك الغَمْرِ يحيا السحابْ

ومن نشوةِ الكَرَمِ المُقْتَنى[٢٩٠]
لديكَ يُجَدَّد[٢٩١] عهدُ الشباب[٢٩٢]

وما ضَرَّ جارَكَ لوْ أنّهُ
يَحُدُّ له الدهرُ ظُفْراً ونابْ

يَفِيءُ الى رَعْن طَوْدٍ أشمّ
منيعٍ له من سَحابٍ سِحابْ

أرى الدهرَ طوعَ يدَيْ ماجدٍ
رحيبِ الفناءِ مَريعِ الجَنَابْ

يعلّمُه[٢٩٣] طَرَباتِ الكرام
الى مستميحيهِ عِرْقٌ لُبابْ

تلينُ له نَبْعَتَا دهْرِه
بصدمةِ رأيٍ يروضُ الصِّعابْ

اذا جادَ لم يعترِضْهُ المَلال
وطبَّقَ سَيبُ يديهِ الشِّعابْ

يروعُكَ يوميهِ من أصغريه
بفضل الرقابِ وفصلِ الخطابْ

غرائمُ أروعَ ضافي الأزا
ر في دوحةِ المجدِ عالى النِّصابْ

---

(٢٨٧) ب : أيا بومة .
(٢٨٨) ب لن : عرفت .
(٢٨٩) ت١ ت٢ غ كا .
(٢٩٠) لن : الفيتنى .
(٢٩١) لن : تجدد .
(٢٩٢) سقطت من (لن) بقية ابيات القضيدة ولم يرد منها الا البيتان الأولان .
(٢٩٣) ت١ : تعلمه .

غرائمُ تفـدِي شِـــهابَ الضُّحَى بها وتُروِّي صُـدورَ الكِعَـابْ
به يُشرِقُ المُلْكُ يومَ الفَخـــار ويحتـدمُ الحـرب يـومَ الضِـرابْ
يُضـــيءُ شِـــهاباه في الغَيْهبيـ ـن غيهبِ ليلٍ وخَطْبٍ أصابْ(٢٩٤)
رزينُ حَصـــاةِ النُّهَى ثابت اذا ظَنَّ أو قال يومـاً أصــابْ
هو المُلكُ سيفاً صـــقيلَ الغِرار وأنتَ الفِرِنْدُ لـه والذُّبـابْ
تريعُ اليـه بهـادي الجمـــوح وبُهْرَتـه وهـو صِفْرُ الوِطابْ
أرى عِرْقَ نُعماكَ صديانَ عندي وقـد كان قِـدْماً ثريَّ التُرابْ
وبعضُ أياديكَ عنـدي الحيـاة اذا أنعُمُ القومِ عنـدي سَرابْ
فصُنْ لي معاشي باجراءِ رسـمي وصُنْ ماءَ وجهيَ ذُلَّ الطِّلابْ
ومُنَّ بتـوفـيرِه مُنعِمـــا تَحُزْ بفعالكَ حسنَ الثَّـوابْ

حرف التــاء

٤٢

وقال أيضاً في الحكم(١) : البسيط

أَمَّـا الزمـانُ ففي تنبيهِ عِظَـةٌ لولا الغِشاوةُ في أجفـانِ مسبوتِ
عصراهُ قدحَذَّرا تأكيـدَ سحرِهما كما سَمِعْتَ «بهاروتٍ وماروتِ»
أهوِنْ بصرفيهِ من بُؤسٍ ومن نُعُمٍ ولا تُبَـالِ(٢) بما يأتـي ومـا يوتي
ولا تخصَّ بمقتٍ بعض سـيرتـه فليس في الدهرِ شيءٌ غيرُ ممقوتِ
لو كـان يُعجِبني شيءٌ لأعجبني فيـه شـــماتةُ مكبوتٍ بمكبـوتِ
قالوا : وحَظِـيَ محدودٌ ولو نظروا رأوا تشـابُـهَ محدودٍ ومبخُوتِ(٣)

(٢٩٤) كا : وخطب الضباب ·
(١) ت٢ غ كا مط ·
(٢) لن : تبالي ·
(٣) ل : محدود بمبخوت ·

تحافظوا بوصايا[٤] الجهلِ بينَهمُ … طُرّاً فما شئتَ من جبتٍ وطاغوتِ

وقِلّةُ الفِكْرِ ما زالت مؤدِّيةً … الى عبادةِ مطبوعٍ ومنحوتِ[٥]

أما رأيتَ حظوظَ الدَّهْرِ قدعُكستْ … فالماءُ للضَّبِّ والرمضاءُ للحُوتِ

ومبسمُ «ابنِ رسولِ الله» قد عبثتْ … « بنو زيادٍ » بثَغْرٍ منه منكوتِ

فاقنعْ[٦] من العيشِ بالميسورِ تحظَ به … فلا خَلاقَ لما أربَى على القُوتِ

قوتٌ ودَرٌّ سَحابٍ أمسكا رمقاً[٧] … فما التنافسُ في دُرٍّ وياقوتِ

وانَّ للعقلِ ــ لو أبصرتَ ــ معتَبراً … بغَرفةٍ فَرْدةٍ من نهرِ «طَالُوتِ»

يا شاكياً نكأةَ القَرْحِ التي نكأَتْ … يَدُ الزمانِ بمغتالٍ ومبغوتِ

أطمحْ بطرفكَ وانظرْ هل ترى وزراً … في مطمعِ النَّسْرِ أو في مسبحِ الحُوتِ[٨]

تعاقبٌ بين مجموعٍ ومفترِقٍ … ونوبةٌ بين موصولٍ ومبتوتِ

وللحقيقةِ سِرٌّ لا يباحُ به … أضحى لهُ الناسُ في بَهماءَ سَبروتِ

٤٣

في التوكل[٩] :

الكامل

لا تَتَّهِمْ من شَقَّ فاكَ فانَّهُ … ضَمِنَ الحياةَ وقدَّرَ الأقواتا

وابذُلْ فانّ المالَ شَعْرٌ كلّما … أوسعتَهُ حلْقاً يزيدُ نباتا

---

(٤) ب : لوصايا .

(٥) البيت ساقط من : لن .

(٦) لن : واقنع .

(٧) ب : رمقى .

(٨) ق ل : النوت .

(٩) غ ت٢ : في التوكل على الله .

٤٤

الكامل

ومُسَدَّدٍ من قوسِ حاجبهِ نحوَ المَقاتلِ سهمَ مقلتهِ
خاف النِّصالَ فصاغ عارِضَهُ زَرَداً تضاعفَ[١٠] دونَ وجنتهِ
لمَّا رآني حاسِراً ورأى ادلالَهُ بكمالِ شِكَّتهِ
أنحَى على ضَعْفِي بقوَّتهِ وسطَا على عَجْزِي بقدرتهِ

٤٥

وقال يستهدي المداد[١١] :

البسيط

يا من اذا اجتمعَ الكُتَّابُ كان لهُ فضلُ الامارةِ مقتاداً كتيبَتها
شكَتْ اليك دواتِي شيبَ لِمَّتِهَا وأنتَ أخلقُ مَنْ طَرَّى شبيبَتها

حرف الثاء

٤٦

الطويل

وكنتُ أُراني مفلتاً شَرَكَ الهَوى
فقد صادني سحرُ العيونِ النوافثِ
وأسمعني داعي الغَرامِ نِداءَهُ
فقمتُ اليه مسرِعاً غيرَ لابثِ
وأعطيتُ اخوانَ البطالةِ صَفْقَتِي
وبِعْتُ قديماً من غَرامٍ[١] بحادثِ

---

(١٠) غ ق ل لن : يضاعف ٠
(١١) غ ٠
(١) ت٢ لن : غرامي ٠

فما صفقتي في البيعِ صفقةُ خاسرٍ
ولا بيعتي للحب بيعةَ ناكثِ

فلا تعذلوني في غرامي بعدما
تولّى الصِّبا فالعَذْلُ أوّلُ باعثِ

ولا تبحثوا عن سرِّ قلبيَ انّه[2]
صفاً ليس يمضي فيه مِعْوَلُ باحثِ

أرى صَبواتِ الحبِ قد جَدَّ جِدُّهَا
وقد كان بدء الحب مَزْحَةُ عابثِ

٤٧

وقال في انتهاز الفرص[3] :

الكامل

بادِرْ بفُرصتكَ الزمانَ ولا تلبَثْ فانَّ الفَوْتَ في اللَّبْثِ
ان الحوادثَ بين أجنحةِ الـ أيامِ وهي سريعةُ الحَثِّ

حرف الجيم

٤٨

الطويل

رأيتُ عواريَّ[1] الليالي مُعَادةً
اليها فلا تَرْجُ[2] البَقاءَ لما تزجي[3]

(٢) لن : فانه ·
(٣) ت١ ت٢ مط ·
(١) لن : غوادي ·
(٢) ب ت٢ : يرجى ·
(٣) لن : لمن يرجى ·

ولم تَتْركِ الأيامُ للنَّمْرِ جلدَهُ
فتأمُلَ[4] أن تُبقِي[5] على صاحب السَّرجِ

أواخرُ[6] دهرٍ أشبهتْ في فَسادِها
أوائِلَها[7] ما أشبَهَ الشَّرْجَ بالشَّرْجِ

٤٩

في نفي الهم[8] :

الوافر

رُوَيْدَكَ فالهمومُ لها رِتَاجُ ... وعن كَثَبٍ يكونُ لها انفراجٌ
ألم تَرَ أنَّ طولَ الليلِ لمَّا ... تناهَى حانَ للصُّبْحِ انبلاجُ

٥٠

وقال يصف جدولا[9] :

السريع

وجَنَّةٍ بالطيبِ موصوفةٍ ... مَوشِيَّةِ الأرجاءِ منسوجَهْ
كأنَّما أزهارُ أشجارِهَا ... وَشْيٌ على حَسْناءَ مغنوجَهْ
يَشُقُّها في وَسْطِها جَدْوَلٌ ... مياهُهُ العَذْبَةُ مثلوجَهْ
له سَواقٍ طفحَتْ والتوَتْ ... تلوّيَ الحيَّةِ مشجوجَهْ
فهي رماحٌ أُشْرِعَتْ نحوَها ... تطعنُها سُلْكَي ومخلوجَهْ

(٤) ب ت٢ غ : فتطمع ٠
(٥) لن : يبقى ٠
(٦) ب : اوائل ٠
(٧) ب : اواخرها ٠ لن اوايله ٠
(٨) ت٢ غ٠
(٩) ت١ ل ٠ غقل : وقال ايضا في البستان ٠ ب ت٢ : يصف بستانا ٠

٥١

الكامل

زَوَّجْتُها ليقِلَّ عَتْبُ وُشاتِها
ويكونَ عندي صَفْوُهَا ومِزَاجُها

ما ضرَّنِي أنْ كنتُ صاحبَ ضيعةٍ
لي دَخْلُها وعلى سِوايَ خَراجُها

حرف الحاء

٥٢

الطويل

أَرِقْتُ لبرقٍ لاح[١] عنِّي وميضُه
وانسانُ عيني في صَرَىً الدمعِ سابحُ

وما لاحَ لي الاّ وبينَ جوانِحي
جوًى مثلُ سِرِّ الزَنْدِ أوراهُ قادِحُ

فيا لكَ من شوقٍ أروضُ جِماحَهُ[٢]
ويأبَى سوى عضِّ الشكيمِ الجوامحُ

وعازبِ أشجانٍ أُريحَ على الحَشَا
ولو كان مالاً ضاقَ عنه المسارحُ

وكم حَنَّةٍ لي نحوَ « نَجْدٍ » وأنَّةٍ
كما حَنَّ مرقوعُ الأظلَّينِ رازِحُ

---

(١) ت٢ كا لن دق ·
(٢) ت٢ : جماحه · لن : حمامة ·

أألـوِي[٣] حيـازيمي اذا[٤] ما ترنَّمتْ
على عَذَبـاتِ الأيكِ وُرْقٌ صـوادحُ

وأمسـحُ عيني وهي تَحْفِزُ[٥] أدمعي
وكيف رُقُوءُ الدمـعِ والقلبُ طـافـحُ

وعـاذلـةٍ هَبَّتْ تـرومُ نصـيحتِي
وأعـوزُ شـيءٍ مـا يـروم النَّواصـحُ

تقـولُ : ألا يصـحُو فؤادُكِ بعـدمـا
تردَّتْ بأفـوافِ المشـيبِ المسـابحُ

فقلتُ : دعيني والهـوى فجـوانحِي
اليـهِ عـلى طـولِ العَنَـاءِ جوانحُ

ولا تذكـري « نَجْـداً » وطِيبَ هـوائِـهِ
وقـد ضَـاعَ وَهْنَـا رنْدُهُ المتفـاوِحُ

فبِي[٦] طَرَبٌ لـو أنَّ بالعِيسِ[٧] مثلَهُ
أطـار البُرى انضـاؤُهنَّ الطـلايحُ

وبي شَـجَنٌ لـو كنتُ ممَّنْ يُذيعُـهُ
قليـلا لسـالتْ بالشُّـجونِ الأبـاطِحُ

---

(٣) كا لن : الوى ٠

(٤) كا لن : على ٠

(٥) ت٢ غ كا لن : تحقر ٠

(٦) ت٢ : فلى ٠

(٧) كا لن : بالعيش ٠

وفي الجيرة الأدنَيْنَ هِيْفٌ خصورُها

ثقيلاتُ ما تحتَ الخُصورِ رواجحُ

برزنَ بألحاظِ العيون نواشباً

وهنّ لأطرافِ المروطِ روامحُ

جلونَ شفوفاً عن شُنوف[8] ونَقَّبتْ[9]

براقعَها تلك العيونُ اللوامِحُ[10]

فلم يملِكِ العينَ الطموحَ مُجاهِرٌ

بفِسْقٍ ولا النفسَ النقيةَ صالحُ

ولا غَروَ أن يرتاحَ للصيدِ قانِصٌ

اذا عَنَّ ظبيٌ بالصَّريمةِ جانِحُ[11]

٥٣

وكتب الى صديق له[12] يشكو حالته[13] :

الكامل

مولايَ أكرمُ من ألوذُ بظلّه

وأَعُدُّهُ[14] وأُعِدُّهُ لصلاحي

---

(٨) في غير ق ل : شفوف .
(٩) ق ل :ثقبت .
(١٠) البيت والذي يليه غير موجودين في : ت٢ كا لن .
(١١) ب ت٢ غ كا : سانح .
(١٢) غ كا .
(١٣) ت٢ مطـ : يشكو حالته .
(١٤) مطـ : واعزه .

سكني اذا ما الأمنُ قرَّ مِهادُهُ
ولديَّ المخافةِ[15] معقلِي وسِلاحي

لِوَسائلِ الآداب فيما بيننا
ذِمَمٌ وصلنَ جناحَهُ بجَناحِي

انِّي أبثُّكَ كُنْهَ حالي مُجمِلاً
ما بينَ تعريضٍ[16] الى افْصَاحِ

أنا عند « مخدومي » بأفضلِ حالةٍ
في خيرِ مغدًى عندَهُ ومَراحِ

حَسُنَتْ بهِ حالي وطابتْ عيشتي
واشتطَّ آمالي وفازَ قِداحي

أهوى اللَّحاقَ به وأخشى أنَّني
من بعدِهِ أمشي[17] بأجرَدَ ضاحي

ويصدُّني حُبُّ المقامِ وأفرُخٌ
زُغْبٌ تَرُدُّ اذا عزمتُ طِماحِي

هل أنتَ متّخِذٌ لديَّ صَنيعةً
غرَّاءَ غيرَ بهيمةِ الأوضاحِ

وممهِّدٌ لي انْ أقمتُ لديكُمُ
جاهاً عريضاً يُتَّقَى بالرَّاحِ

(١٥) ق ل : الخلافة ·
(١٦) ب : تلويح ·
(١٧) ب ت٢ غ ك مط : ابقى ·

ومقايضٌ شــكري ببرِّكَ راغِبٌ
من متجــري في أوفــرِ الأربــاحِ

حتى أكونَ بشــكرِ بِرِّك كافــلا
ويكونَ بِرُّك كافلاً بنجــاحي

٥٤

مجزوء الكامل

يا مَنْ يُسيءُ الى الأنا[١٨]	مِ وعُذْرُه الوَجْهُ الصبيحُ
حاشا لوجهكَ أنْ يَشيـ	ـنَ جمالَه[١٩] الخُلقُ القبيحُ
حتّامَ يحتملُ الأذى	في حبّكَ ، القلبُ القريحُ
متعلّلاً بالوَعْدِ[٢٠] لا	نُجْحٌ ولا رَدٌّ صَريحُ
لا سلوةٌ فيطيبُ عنـ	ـكَ ولا حِمامٌ فيستريحُ[٢١]
وأرُدُّ فيكَ النُّصْحَ عن	علم بأنْ صَدَقَ النصيحُ
وأغالِطُ[٢٢] الواشينَ فيكَ	وقولُهم عندي صحيحُ
حَصِراً يترجمُ عن ضميـ	ـرِ فؤادِيَ الدمعُ الفصيحُ

٥٥

الوافر

أقول لصاحبي ما الرأيُ فيما	أَبُثُّكَ فابذُلِ النصحَ الصريحا
أَراني بائعاً قلبي بقلبٍ	ومن ذا يشتري القلب القريحا

---

(١٨) ت١ ق ل : القلوب ·
(١٩) ب ت٢ كا مط : كماله ·
(٢٠) ت١ ق : بالمطل ·
(٢١) البيت يأتي قبل سابقه في : ب ت١ ت٢ غ كا مط ·
(٢٢) ت١ ق ل واغلط ·

فانْ يكسُدْ عليَّ ولم أبِعْهُ رميتُ به عسى أنْ أستريحا[٢٣]
فقال : الرأيُ عندي أن تُداري على عِلاتِه القلبَ الجريحا
فما في الحقِّ أن يشقَى عليلاً لديكَ وقد سعِدتَ به صحيحا

٥٦

الكامل

ولقد تَشَاكينَا على عَجَلٍ « بالسَّفْحِ » والعَبَراتُ تَنْسَفِحُ
فَلَو انَّ شكوانا هناك بدتْ لرأيتَ منها النارَ تنقدحُ
ما لي وللعُذّالِ ليتَهُمُ[٢٤] ماتوا بغيظهمُ اذا نصحُوا[٢٥]
قالوا افتضحتَ وليتهمْ صدقُوا من لي بأني فيكَ أفتضِحُ

٥٧

في الشيب[٢٦] :

الكامل

بارزتُ دهري وهو قَرْنِي فانتضَى
في السُّودِ من فَوْدَيَّ بيضَ صفائحِ
وجرتْ وقائعُ بيننا مشهورةٌ
فاغْبَرَّ من نقعِ الطِّرادِ مسابحي
ناهبتُه شوطَ الجِراءِ ففاتَني
جَذَعاً وقَصَّر عنه جَرْيُ القارحِ

---

(٢٣) البيت : (فان يكسد) والذي يليه غير موجودين في : ق ل ٠
(٢٤) ب : ويحهم ٠
(٢٥) ق ل : فضحوا ٠ كا : وما نصحوا ٠
(٢٦) غ كا ٠
المقطوعة غير موجودة في ق ل ٠

ونزلتُ عن أحوى جَموم سابحِ
وحملتُ بَزّي فوق أشهب رازحِ
يكبو بصاحبه ويُسلِمُهُ اذا
دُعِيَت نَزالِ الى العدوّ الكاشحِ
هيهات يسلمُ من يبارزُ قَرْنَهُ
يوم اللقاءِ على عَتُورٍ جامحِ

٥٨

وقال أيضاً[٢٧] :

الطويل

أعالِمَةٌ « بالرَّمْلِ » « عفراءُ » أنّني
على أي حالٍ أغتدي وأروحُ
أروحُ وقلبي بالهموم معذَّبٌ
وأغدو وعيني بالدموع سَفُوحُ
فلا الموت أهوى قبلَ لُقيا[٢٨] أحبَّتي
ولا العيشُ لي قبل[٢٩] اللقاءِ مُريحُ
سَقامٌ ووجدٌ واشتياقٌ وغُرْبَةٌ
وقلبٌ بأنواعِ الهُمومِ جريحُ

---

(٢٧) ت١ ت٢ .
(٢٨) غ : رؤيا .
(٢٩) ت١ غ : حتى .

حرف الخاء

٥٩

وقال يمدح السلطان المعظم غياث الدنيا والدين محمد بن ملك شاه قدس الله روحه[1] :

هي العيسُ قُوداً في الأزمَّةِ تنفخُ — الطويل
تمطّى بها من عُجمةِ « الرملِ » برزخُ

فَلَيْنَ الدُّجى عن غُرَّةِ الصبحِ فاغتدتْ
بجنبِ « النَّقَا » منها وقوفٌ ونُوَّخُ

كأن اللُّغَامَ الجَعْدَ طالَ نسالُهُ
على الجُدُلِ المرخاةِ برْسٌ مُسَبَّخُ

عليها قِطافُ المِشي أطولُ خَطوِها
قِدى الفِتْرِ اذْ أدنى خُطاهنَّ فرسخُ

بدورٌ أكَنَّتْها خدورٌ يجُنُّها
جناحُ خُداريٌّ من الليلِ أفتَخُ

تناهبنَ غرَّ[2] الحُسنِ ملأى وسوقُها
فقد شَرِقَتْ منها قِبابٌ وأشرخُ[3]

فوشيُ خُدودٍ بالجَمالِ مُنمنَمٌ
ومسكٌ[4] شعورٍ بالشباب مضمَّخُ

---

(١) ل • كا : وقال يمدح ابا المظفر ابن السلطان محمد تاكري •
ت١ : وقال يمدح ابنا آخر له كان يخدمه •

(٢) غ ل : غير •

(٣) البيت ساقط من : ك •

(٤) ب غ ك : ليل •

فيا ظَعَنات الحي بالله عَرِّجي
على سَلْسَلٍ من عبرتي يتنضَّخُ

ويا نَسَمات الريح رِفْقاً بمهجتي
ففي القلب نارٌ كُلَّما هجتِ تُنْفَخُ

ويا نارَ قلبي ما لجمرِكَ كُلَّما
نضحتُ عليه الماءَ لا يتبوَّخُ

ويا صادحاتِ[5] الوُرقِ في الأيك أقصِري
فما ليَ اذ أشكو ولا لكِ مُصرِخُ

فيا جيرةً شطَّتْ بهم غُربةُ النَّوى
ولا عهدُهم يُنْسَى ولا الوُدُّ يُنْسَخُ

لكم في جنوب الأرضِ مسرًى ومسرحُ[6]
وللحبِّ في جَنْبَيَّ مرسًى ومرسَخُ

فمَنْ مبلغٌ عني عِداي ألُوكةً
تؤُمُّ[7] بها هامُ العُداةِ وتُشْدَخُ

أفي كلِّ يومٍ جلبةٌ من عداوةٍ
تفرَّقُ أو شوكٌ من الضِّغْنِ تُنْتَخُ

ولسعةُ كيدٍ لو يُرامُ بنفثِها
مناكبُ « رضوى » أوشكتْ[8] تتفسَّخُ

(٥) ت١ ك ق ل : صدحات ·
(٦) ك : ومسبح ·
(٧) ق ل : يأم ·
(٨) ب غ ك لن : اقبلت ·

تطاولني قُعس[٩] الضِـراب سَفاهَـةٍ
وقد قَصَّرتْ عنّي شمالايخ بُـذَّخُ

وما راعَنِي هُـدرُ الفَحالـةِ قبلَـكُمْ
فأرتـاعُ مـن رزّ[١٠] البكارة نقلخ[١١]

أبَىَ لي قَبـولَ الضيمِ مطمحُ هِمَّتي
ومُلقَىَ قَتودي والأمونُ المَنـوَّخُ[١٢]

ومرثومـةٌ[١٣] بالعِزّ شَمّاءُ تنتحي
اذا رَئِمتْ بوَّ الصَّغارِ وتشمخُ

وحظّيَ مـن أيـامِ مُلْكٍ بعـزَّةٍ
تُقـامُ مواقيتُ العُـلَىَ وتُؤرَّخُ

سُلالةُ ظِـلِّ اللهِ في الأرض انْ جَـرتْ
لـه ذُكْرَةٌ عنـد السلاطين بَخْبَخُوا

يتـوقُ اليـه المُلكُ وهـو لـهُ ابْنُمٌ
ويحنـو عليـه[١٤] التـاجُ وهو لـهُ أخُ

وتعنو لـه صِـيدُ الممالـكِ خُضَّعاً
اذا اصطفَّ حَوليهِ كهـولٌ وشُمرَّخُ

---

(٩) تا غ ك لن : قعس • ب : تعس • ل : نفس •
(١٠) كا : رزء • غ : ذرى •
(١١) ل : تفلخ • ك : يقلخ •
(١٢) ق ل :المبوخ •
(١٣) ب : مرؤمة • كا : جرثومة •
(١٤) ب كا : يصبوا اليه •

وتشتاقه الجُرْدُ الصوافِنُ شُزَّباً
يجوسُ[15] بها أرضَ العِدى فتُدوَّخُ

وتأمل أن تحظَى وتُنْقَشَ[16] باسْمِه
وذايلُ تِبْرٍ في المعادن سُوَّخُ

يربي[17] العِدى أبناءَهمْ لِسهامه[18]
وللصَّقْرِ ما أضحَى البُغاثُ يُفرِّخُ

له هضبةُ العِزِّ القُدامُس والذُّرَى
من المجدِ والطُّودُ الذي هو أبذخُ[19]

ملوكٌ همُ حاطُوا الخِلافةَ بعدَما
تهضَّمها أعداؤُها وتنوَّخُوا

بهم ثَبَّتَ اللهُ الهُدى[20] وتزلزلتْ
أخامِصُ قومٍ في الضَّلالةِ أُرْسِخُوا

وبُصِّرَ محجوبُ البصائر أكْمَهٌ
وأُسمِعَ مشدودُ المسامِعِ أصلخُ

اذا المُلكُ دَبَّتْ فيه وعكةُ فِتْنَةٍ
سقَوها الظُّبَا مشحوذةً فتسبَّخُ

(١٥) ب غ كا لن : يدوس .
(١٦) ت١ غ : ويأمل ان يحظى وينقش .
(١٧) ب غ ك : تربي .
(١٨) ب ت١ ك كا لن : بحسامه .
(١٩) ب ت١ غ ك كا لن : اشمخ .
(٢٠) ب : بهم كبت الله العدى .

فأسيافُهم بالأمنِ والخوف ترتمي
وأيديهم بالمالِ والدَّمِ تنضَخ[21]

لهم نفحتا سَطوٍ وعَفْوٍ فهذه
زُعاق[22] وهاتيكم زُلال منقَّخ

ثِقال اذا اصطفَّ السِماطانِ حولَهم
خِفافٌ اذا[23] الداعي المثُوِّب يصرُخ

حذا[24] حذوَهم ضافي العطاء[25] مؤيَّد
من اللهِ ميمون النقيبةِ أبلخ

بنَى قُبَّةَ الاسلامِ بالسيف بعدَما
تهاوتْ مبانيهِ وكادتْ تَسوَّخ

يقود الخميسَ المَجْرَ غصَّ به الفلا[26]
وأصبحَ هام الأكمِ وهو مُشَدَّخ

اذا كرَّ فيهم طِرْفَه جمدوا له
وذابوا[27] سواءً يافعٌ ومشيَّخ

فلا لونَ الا حين يُسفر مسفِرٌ
ولا روعَ الا حين يضحك مفرِخ

---

(٢١) البيت غير موجود في : كا لن ٠
(٢٢) كا : زعاف ٠
(٢٣) كا : الى ٠
(٢٤) ق ل : غدا ٠
(٢٥) غ ق ل : العطاف ٠
(٢٦) غ : الفضا ٠
(٢٧) ب غ ك : دانوا ٠

وقد علِمَ « الالحادُ » مُذْ نُصِرَ الهُدَى
بأنْ ليس « للدينِ الحنيفيِّ » مَنْسَخُ
غدا وبنوهُ بين حِرباءَ تنضُبٍ[28]
تُشالَ على جِذعٍ ورقشاءَ تُسلخُ
وان يتوقَوا في[29] الشَّماريخِ منهمُ
فسوف يَحُطُّ القومَ عنها المشمرِخُ[30]
لهُ من بناتِ الريحِ كُلُّ طِمِرَّةٍ
تَخايَلُ في ميدانِها وتَبَذَّخُ
عليها أصابغُ الدماءِ كأنها
تُغَلَّفُ ما بين القَنَا وتُلَخْلَخُ
ضَمِنَّ القِرى للوحشِ والطيرِ فارتوتْ
وكظَّتْ جِراءٌ من قِراها وأفرخُ
نَذارِ لقومٍ أخطأوا سُبُلَ الهُدى
فحاروا[31] وتاهوا في الضَّلال وطخطخُوا
نَذارِ لهم قبلَ التي لا شَوى لها
وعيداً يُصَكُّ السمعُ منه[32] فيشمَخُ[33]

(٢٨) ك : بيضت ٠
(٢٩) ب تا غ كا لن : وان يبق قوم ٠
(٣٠) كا : فسوف اذا ينحط عنها المشمرخ ٠
(٣١) ب : فجاروا ٠
(٣٢) كا ل : فيه ٠
(٣٣) ب غ فيصمخ ٠

حَذارِ لهم من سَخْطَةِ الله انها
يُشاهُ[٣٤] بها حُرُّ الوجوه ويُمْسَخُ[٣٥]

كأني بهامِ منهمُ وسواعدِ
تَطيحُ كما طاحتْ نَوىً القَسْبِ[٣٦] ترضخُ

أبعدَ وُضوح الحقِّ يرجونَ فسخَهُ
وللحقِّ عَقْدٌ مُبرَمٌ ليس يُفْسَخُ

خدمتكُمُ والعمرُ غَضٌّ جميمُهُ
نَدٍ وأهاضيبُ الشبيبةِ نَضَّخُ

أُسَيِّرُ في أيامِكمْ من شَواردي
عُلالةَ سيرٍ[٣٧] حين يمتدُ سَرْبَخُ

وأحمِلُ من أسرارِكم كلَّ باهظٍ
يَضيقُ به صدرُ الكريمِ فيُنضَخُ

وأُنشِيءُ في الشُورى صحائفَ طيُّها
نوافثُ سِحْرٍ للعزائمِ نُسَّخُ[٣٨]

وأنصُحكمْ في حَلِّ كُلِّ مترجَمِ
به يُضبطُ الأمرُ الشَّعاعُ ويُرْسَخُ

(٣٤) ب ت١ غ كا لن : تشاه .
(٣٥) ب ت كا لن : تمسخ .
(٣٦) ق ل : القلب .
(٣٧) ب غ كا لن : سفر .
(٣٨) ب ت١ غ كا لن : فسخ .

أحينَ أتى[٣٩] أن اجتني ثمرَ الرِّضــا
أُرَدُّ الى نَزْرٍ من العيشِ يُرضَــخُ

ألوذُ[٤٠] بكم من عَثْرةِ الجَدِّ انهــا
دهتــني ولا ذنـبٌ بـه أتاطَّــخُ

فعطفاً فقد أودى بيَ الضُّـرُ واشتفى
زمــانيَ من وطءٍ يرُضُّ ويفضــخُ

ولا تَدَعـوني والحــوادثَ انّهــا
تُعَرِّقني عـرقَ المُـدى وتُمَخْمِخُ

وأوصـوا بيَ الأيـامَ خـيراً فانهــا
بكمْ تقتــدي فيما تُمِـلُّ وتنسَــخُ

فقــد ذُدْتُم الهِيمَ الخـوامسَ عـن دمي
وقـد كَرَبتْ أعنـاق قـومٍ تَفَسَّـخُ

وأنشـأتُمْ لي مهجــةً جُدْتُمُ بِهــا
على بَـدَنٍ مـا فيــه للـروح مَنْفَـخُ

رعـاكمْ منِ استرعـاكُـمُ الخَلْقَ انَّـكمْ
لهم[٤١] وزرٌ في كـل خطب ومُصْـرَخُ

ولا خَلَتِ الأيــامُ منـكم فـانَّكُمْ
لهـا غُرَرٌ فيهـا تلوحُ وتشــدخُ[٤٢]

---

(٣٩) ق ل : أحسن الى ·
(٤٠) ت١ غ كا لن : اعوذ ·
(٤١) ب : لكم ·
(٤٢) كا : وترزخ ·

حرف الدال

٦٠

قال يشكو الزمان ويذكر فيه معين الملك أبا المحاسن محمد بن فضل الله[1] :

الطويل

فؤادٌ على كَرِّ الحوادثِ مارِدُ
وعَزمٌ على جَوْرِ النوائبِ قاصدُ

وقلبٌ يَعافُ الضيمَ مرتعُ همِّهِ
ولو رتعَتْ فيهِ الرِقاقُ البواردُ

تَنُوءُ به الآمالُ والجَدُّ قاعدٌ
وتُسْهِرهُ العلياءُ والحَظُّ راقدُ

يحوزُ المُنَى من دونهِ كلُّ وادعٍ
ويحرُمُ ما دونَ الرِضا وهو جاهدُ

بهِ من قِراعِ الخَطْبِ داءٌ مماطلٌ
وليس له الا الليالي عوائِدُ

ونفسٌ بأعقابِ الأمور بصيرةٌ
لها من طِلاعِ الغيب حادٍ وقائدُ

عليها طِلابُ العِزِّ من قُذُفاتِه
وليس عليها أنْ تُنَالَ المقاصِدُ

(1) ت١ غ كا ق ل .

ويُطمِعُهـا في نيلِهـا العزّ أنّهـا
حليفُ طِرادٍ والمعـالي طرائـدُ

اذا ميّزتْ بين الأمـور(٢) وأبصـرتْ
مصايرَها هانتْ عليها الشّدائدُ

فتؤثِرُ بَرْحَ الظمْءِ والريُّ فاضـح(٣)
وتألفُ بؤسَ الجَدْبِ والذُّلُ رائـدُ

وتأنف أن يَشفي الزلالُ غليلَهـا
اذا هيَ لم تشتقْ اليها المـواردُ

أُولّي بني الأيـام نظرةَ راحـمٍ
وانْ ظنّتِ الجُهّـالُ أني حاسـدُ

لهمْ في تضاعيف الرجاءِ مخاوفٌ
ولي في تصاريف الزمـان مواعـدُ

لكَ اللهُ من همٍّ به يُسعَدُ(٤) العُلَى
وتشقى المهارى والدُّجى والفدافدُ

يزعزعُ(٥) كيرانَ المَطيِّ بسـاهمٍ
علاه شحوبُ المجدِ والمجدُ جاهـدُ

أغرُّ اذا استغنى به العزمُ(٦) لم يكنْ
لـه عن حياضِ المجـدِ والموتِ ذائـدُ

---

(٢) غ : بين الملوك .
(٣) لن : واضح .
(٤) كا لن : تسعد .
(٥) ب : تزعزع .

لـه أربٌ بين الأسـنَّةِ والظُّبَـا
اذا لـم يسـاعدْهُ الحُبَى والوسـائِدُ
فقـد لفحتْـهُ الهُوجُ وهي سَـمائِـمٌ
كما نفحَتْهُ النُّكْبُ وهي صَـوارِدُ
يَشُقُّ جَنـانَ الليـلِ عن كلِّ مَهْمَـهٍ
يذودُ سـوامَ النجمِ والنجـمُ سـاهدُ
فـلا ضـجعةٌ والصبحُ شَـمْطاءُ حاسِرٌ
ولا هَجْعَـةٌ والليـلُ عـذراءُ نـاهـدُ
فأولَى لهـا من هِمَّـةٍ ذُلِّلَتْ لهـا
صِـعابُ العُلَى لولا الزمـانُ المعانِـدُ
أُريحتْ عليـه(٧) ثَلَّـةُ المجـدِ اذْ غَـدا
لها من « معينِ المـلْكِ » رِدْءٌ وعائـدُ(٨)
ولـولا تصـاريفُ الحوادثِ أُوطِئَتْ
رِقابُ المعـالي حيثُ تُرخَى القلائِدُ(٩)
بـهِ اعتـذر الأيـامُ عـن هَفَـواتِهـا
وَعـدَّ لهـا بعـدَ المسـاوي المحـامـدُ

---

(٦) ب ت١ كا : استسقى به العزم ·
مط : استسقى به المجد ·
(١٧) ب : المنيفة ·
(٨) ب ت١ غ كا لن : زند وساعد ·
(٩) ب ت١ غ لن : نيط الفراقد ·

ولـو أنصفتْ حامتْ عليـــه فمـا لهـــا
اذا حُمِـــدَتْ الا بعَليــاهُ حــامـــدُ

أســـاءَ اليها[١٠] فاســـتثارتْ صروفَها
صيالَ نزوعِ[١١] القلبِ والقلبُ واجدُ[١٢]

وعارضـــها في صَرْفهـــا فتظـاهــرتْ
عليـــه الصروفُ البـاديـاتُ العــوائـدُ

برغم العُلَـىٰ أن أُشـــهِد الأمرَ غُيَّبٌ
وغُيِّبَ عنه حاضرُ اللُّبِّ شـــــاهدُ

وما غـابَ حتى طبَّقَ الأرضَ جُـــودُهُ
ودانَ[١٣] لنعماهُ مُقِـرٌّ وجــاحـــدُ

تعـــاوَرهُ غَمْـــزُ الثِقَـافِ فــردَّهُ
صَـــليبٌ على قَرْعِ الحـــوادثِ مـاردُ

وأرهـــف حديـهِ الخطوبُ طوارقـــاً
كما رقْقتْ[١٤] متنَ الحُســـامِ المبـــارِدُ

فلا تَشْـمتِ الأعـداءُ بالطَوْدِ مائِـداً[١٥]
وقـد رســخت أركـانُـه والقـواعِـدُ

---

(١٠) ق كا ل : اساءت اليها ٠

(١١) ب ت١ غ كا : مروع ٠

(١٢) ت١ غ لن : اوعزته الحقائد ٠

(١٣) ب غ كا : كان ٠

(١٤) ت١ ق كا ل : رقرقت ٠

فما بالحُسامِ المشرفيّ غَضاضَةٌ
اذا ردّهُ يومَ الكريهةِ غامدُ
فمنْ مخبرٌ والقولُ بالغيبِ ظَنَّةً
عن الدّوحِ والأيامُ عُوْجٌ نواكِدُ
هل اخضرَّ من بعدِ التسلُّبِ عُودُهُ
ومدَّ بضبعيهِ الغصونُ الأمالدُ
فعهدي[16] على أنّ الحوادثَ جَمَّةٌ
به وهو ريّانُ العساليجِ مائِدُ
وقد يتعرّى الغُصْنُ حيناً ويكتسي
نَضارتَهُ ما لم ينلْ منه خاضِدُ
بكُرهِيَ أنْ فارقتُ جَوَّ ظِلالِه
كما فقدَ الكفَّ المنيعةَ[17] ساعدُ[18]
تهدّفتُ للأيامِ بعدَ فِراقِهِ
اذا مرَّ منها نازلٌ كرَّ عائدُ
أمرُّ بذاك الرَّبْعِ ولهَى[19] رياحُهُ
معطلةً أعلامُهُ والمعاهدُ

---

(١٥) ت١ ق ل : مائلا · ب كا آيدا ·
(١٦) ق ل : فهذى ·
(١٧) ب : المنيفة .
(١٨) ب ت١ غ كا : فاقد ·
(١٩) ب : نهب ·

عَهِدْناهُ دهراً بالوفودِ معضلاً[20]
يُزاحمُ فيه الأقربينَ الأباعِدُ

فليس يُرى الا شفاهٌ لواثِمٌ
تَراهُ خُضوعاً أو جباهٌ سواجدُ

مواسمُ جود ما يَغِبُّ وفودُها
اذا خَفَّ منها راحلٌ حَطَّ وافدُ

اذا سامَ فيها المجتدون[21] مراتعٌ
وان عاشَ فيها المعتدون[22] مآسدُ

تُهالُ[23] على بُعْدِ الأعزَّةِ والسُّرى[24]
مهولٌ وانْ غابَ الأُسودُ الحواردُ

معاركُ بأسٍ في مآلفِ صَبْوةٍ
تجمَّعُ فيهنَّ المعاني الشواردُ

تُغَمْغِمُ أبطالٌ وتصْهَلُ قُرَّحٌ
وتصخَبُ أوتارٌ وتُروى قصائِدُ

أضاءَ لها بَرقٌ من العِزِّ خاطفٌ
وصال بها رَدْعٌ[25] من المجدِ راكدُ

---

(٢٠) ب كا : موهلا ٠
(٢١) ب غ كا : المنتدون ٠
(٢٢) كا : المفسدون ٠
(٢٣) ب غ : يهال ٠
(٢٤) غ : الشرى ٠
(٢٥) غ : روع ٠

سقاها رجوعُ الظاعنين فحَسْبُها
وانْ أخطأتْها البارقاتُ الرواعدُ[26]

أقولُ وأنضاءُ الأماني طلائعٌ
لديَّ وأنيابُ الدواهي حدائِدُ

وقد أصحَرتْ[27] من جانبيَّ مقاتلٌ
تُخَضْخَضُ فيهن السِهامُ الصَّوارِدُ

وبين جفوني للدموعِ منابعٌ
وتحت ضُلوعي للهمومِ مراقدُ[28]

وأوطأني الأيامُ أعقابَ معشرٍ
لهم أوجهٌ قد برقعَتْها الجلامدُ

فأخلاقُهم بالمخزياتِ رهائنٌ
وأعراضُهم للمندياتِ[29] حصائدُ

يُقهقِرُ[30] عن نيلِ المعالي خُطاهم
فَسِيَّانِ[31] ساعٍ للمعالي وقاعدُ

أما يستفيقُ الدهر عن نَزَقاتِهِ[32]
فيُصبحُ مستثنىً لديهِ[33] الأماجدُ

(٢٦) البيت غير موجود في : ق ل ·
(٢٧) ت١ غ : اضجرت ·
(٢٨) ت١ غ : مواقد ·
(٢٩) ت١ غ : للمرويات · كا : للمؤذيات ·
(٣٠) ت١ غ كا لن : تقهقر ·
(٣١) ب : فشتان ·
(٣٢) لن : نزواته ·
(٣٣) ق ل : عليه ·

أما آن أن تَقْنَى الخطوبُ حياءَها
فَتُدْرِكَ أوتارٌ وتُشْفَى مواجدُ(٣٤)

أما للرِقاقِ المشرفيَّةِ ضاربٌ
أما للعِتَاقِ «الهِبْرَذِيَّةِ» ناقدُ

أما جردُوه مقضباً وهو ناشِئٌ
أما جَرَّبوهُ مقنباً وهو واحدُ

ومفتقِرِ الدنيا الى رأيِهِ الذي
يُرَدُّ اليه في الأمورِ المقالدُ(٣٥)

سيذكُرهُ(٣٦) ذِكْرَ الطَريدِ محلَّهُ
عُرَى المُلْكِ مُنْحَلاً بهن المعاقدُ

وتصبُو اليه المكرُماتُ عواطِلاً
تُزحْزَحُ عن أجيادِهِنَّ القلائدُ

ويُبْلِغُه الاقبالُ ما هو ضَامِنٌ
ويُنْجِزُ فيه الجَدُّ ما هو واعدُ

وتعتذرُ الأيامُ بعدَ اساءةٍ
فَيَصْحَبُ أبّاءٌ ويُصْلَحُ فاسدُ

فانَّ الليالي انْ أخذنَ خواطِئاً
غوارمُ ما يأخُذْنَهُ فعوامدُ

---

(٣٤) غير موجود في : ب لن مط ٠
(٣٥) لن ، مط : وتفتقر ٠ وقد جاء البيت تاليا لـ ستذكره مقضبا ٠٠٠ واحد في البيت السابق : ل ، مقضيا ٠٠٠ واجد ٠
(٣٦) لن : سنذكره ٠

عليَ ذا مضَى حكمُ الزمان لأهله[٣٧]

فوادحُ مقرونٌ بهنَّ فوائدُ[٣٨]

وأرفهُ خلْقِ اللهِ راضٍ بعيشةٍ

وأتعبُهم قلباً على الدهر واجدُ

كأني به ملءَ المواكب[٣٩] والحُبَى

يُباهي[٤٠] به أفراسُه والمسانِدُ

فما هو الا البدرُ بعد سِرارِه

بدَا وهو مِلْءُ العينِ والقلبُ صاعدُ[٤١]

٦١

وقال أيضاً يفتخر ويصف نفسه[٤٢] :

الطويل

أبىَ اللهُ أن أسمو بغيرِ فضائلي

اذا ما سَما بالمالِ كلُّ مُسَوَّدِ

وانْ كَرُمَتْ قبلي أوائلُ أُسرتِي

فاني بحمدِ الله مبدأُ سُودَدِي

يُذَمُّ لأجلي الدهرُ انْ يكْبُ مَرَّةً

بجَدّي وانْ ينهضْ بجَدِّيَ يُحْمَدِ

(٣٧) ب : واهله .
(٣٨) ب : الفوائد .
(٣٩) ق ل : الكواكب .
(٤٠) ب ت١ غ : تباهي .
(٤١) لن : ساعد .
(٤٢) ت١ ت٢ غ ك كا .

وما مَنْصِبٌ الاّ وقدريَ فوقَهُ
ولو حُطَّ رحلي فوق[43] نَسْرٍ وفرقدِ
اذا شَرُفَتْ نفسُ الفتى زادَ قَدْرُهُ
على كل أسنَى منه ذكراً وأمجدِ
كذاكَ حديدُ السيفِ انْ يَصْفُ جوهراً
فقيمتُهُ أضعافُه وزنَ عَسْجَدِ
يُكاثِرُنِي من لا يُقاسُ نِجَادُهُ
بشِسْعِي[44] اذا ما ضَمَّنا صدرُ مشهدِ
وما المالُ الا عارةٌ مستَرَدَّةٌ
فهلاّ بفضلِي كاثروني ومَحْتِدِي
وانَّ أُناساً صِرْتُ جارَ بيوتِهم
عباديدُ شَذْرٍ فُصِّلَتْ بزبرجَدِ
يُسَرُّ بقربِي منهمُ كلُّ أصيدٍ
ويكرَهُ كوني منهمُ[45] كلُّ أنكَدِ
وأصحبُ منهمْ سائِساً غيرَ حازمٍ
وأتبعُ منهم هادياً غيرَ مهتدي
اذا لم يكنْ لي في الولايةِ بسطةٌ
يطولُ[46] بها باعي ويسطُو[47] بها يدي

(٤٣) ب ت٢ غ كا : بين .
(٤٤) ق كا ل : بسيفي .
(٤٥) ب غ ك لن : فيهم .
(٤٦) لن : تطول .
(٤٧) لن : تسطو .

ولا[٤٨] كان لي حُكمٌ مطاعٌ أُجيزه
فأُرغِمُ أعدائي وأكبُتُ حُسَّدِي

ولم يَغْشَ بابي موكبٌ بعدَ موكبٍ
مَخافةَ ايعادٍ وتأميلَ موعِدِ

فأروَحُ لي منها اعتزالٌ يصونُني
صِيانةَ مطرورِ الغِرارين مُغْمَدِ

فأُعْذَرُ انْ قصَّرْتُ في حقِّ[٤٩] مُجْتَدٍ
وآمنُ أن يعتادَني كيدُ معتدي[٥٠]

أَأُكفَى ولا أَكْفِي وتلك غَضاضَةٌ
أرى دونَها وقعَ الحسامِ المُهَنَّدِ

ولولا تكاليفُ العُلى ومغارمٌ
ثِقَالٌ ودينٌ آخذٌ بالمقلَّدِ

واشفاقُ نفسي من خِلافِ أعِزَّتي
وخوفيَ أعقابَ الأحاديثِ في غَدِ[٥١]

لأعطيتُ نفسي في التخلي مُرادَها
وذاكَ[٥٢] مُرادي مذ نشأتُ ومقصِدِي

(٤٨) لن : فلا كان ·
(٤٩) ق ل : مدح ·
(٥٠) البيت غير موجود في : لن ·
(٥١) البيت غير موجود في : ب ت١ ت٢ غ لن مط ·
(٥٢) ت٢ غ كا : فذاك ·

منَ الحزمِ أنْ لا يَضْجَرَ المرءُ بالذي
يُعانيهِ من مكروهِهِ وكأنْ(٥٣) قدِ

اذا جلَدي في الأمرِ خانَ ولم يقمْ(٥٤)
بنُصْرةِ عزمي نابَ عنه تجلُّدي

ومن يستعِنْ بالصبرِ نالَ مُرادَهُ
ولو بعدَ حينٍ انَّهُ خيرُ مُسْعِدِ(٥٥)

٦٢

مجزوء الوافر

أتسعَى هكذا أبَدا وتأمُلُ عيشةً رغَدا
وهَبْكَ ملكتَ رزقَ غدٍ(٥٦) فمنْ لكَ بالحياةِ غَداَ(٥٧)

٦٣

وقال أيضاً في الحكمة(٥٨) :

المتقارب

يسودُ الفتَى قومَهُ بالفعَال وليس بأكرمِهمْ مَحْتِدا
ومن جوهرِ السيفِ صارَ(٥٩) الحديد بقيمةِ أضعافِهِ عَسْجَدَا

---

(٥٣) ت٢ غ كا لن : فكأن قد ·
(٥٤) ب ت٢ غ كا لن : يعن ·
(٥٥) هذا البيت يأتي قبل سابقه في : ب مط ·
(٥٦) لن : فهبك رزقت غدا ·
(٥٧) لن : فمن للباكيات غدا ·
(٥٨) ت٢ ·
(٥٩) ب : كان ·

٦٤

وقال في المجاملة مع الاعداء[٦٠] :

الكامل

جاملْ عدوَّكَ ما استطعتَ فانَّــهُ   بالرِفْقِ يُطْمَعُ في صلاح الفاسدِ
واحذرْ حسودَكَ ما استطعتَ[٦١] فانه   انْ نِمْتَ عنه فليسَ عنك براقدِ
انَّ الحســودَ وانْ أراكَ تودُّداً   منه ، أضرُّ من العدوِّ[٦٢] الحاقـدِ
ولَربَّما رَضِيَ العـدوُّ اذا رأى   منك الجميلَ فصـار غيرَ معـانـدِ
ورِضا الحسودِ زوالُ نعمتِكَ التي   أُوتيتَها من طَارفٍ أو تـالـدِ
فاصْبِرْ على غَيظِ الحسودِ فنارُهُ   ترمي حشـاهُ بالعذابِ الخــالـدِ
أو ما رأيتَ النارَ تأكلُ نفسَـهـا   حتى تعودَ الى الرَّمـادِ الهـامـدِ
تضفو على المحســود نعمة ربِّهِ   ويذوبُ من[٦٣] كَمَدٍ فُؤادُ الحاسدِ

٦٥

الكامل

قـالـوا وقـد بكَرُوا لعـذلِيَ اذْ رأَوا
أني بَقيتُ بـلا صـديقٍ فـارِداً
هـلاّ اقتنيتَ صـداقةً من صـاحبٍ
يَغـدو على نُوَبِ الزمـانِ مُسَـاعِدا

---

(٦٠) ت٢ غ كا ٠
(٦١) ب : ما قدرت ٠
(٦٢) ق ل : الحسود ٠
(٦٣) لن : في ٠

فأجَبْتُهم والحـــقُ ينصـــرُ نفسَـــه
والصِـــدقُ لا يبغي عليـــه شـاهِـداَ

انَّ الصـديقَ هو اسْـــمُ معنىً لم نجـدْ
من طـالبيـــهِ في البريـــةِ واجـــــــداَ

ـــن لي بهـــمْ واللّهُ لـــم يخلقْهُمُ
انْ لـم أقـــلْ حقـاً فهـــاتُوا واحِـداَ

٦٦

في الصديق[٦٤] :

الكامل

جامِلْ أخـاكَ اذا اسـتربْتَ بوُدِّهِ
وانْظُرْ بـه عُقَبَ الزمـــان يعـاودِ[٦٥]

وإنْ اسـتَمَرَّ بـه الفَســـادُ فخَلِّـهِ
فالغُصْنُ[٦٦] يُقْطَعُ للفسـادِ الزائدِ[٦٧]

٦٧

ينصح أبنيه[٦٨] :

الكامل

كـــونُـــوا جميعَـــاً يـا بَنِيَّ اذا اعتَرى
خَطْـــبٌ ولا تتفـــرقُـــوا آحـــاداَ

---

(٦٤) ت٢ غ مط ٠
(٦٥) ب : عقبي ، مط : العائد ٠
(٦٦) ب ت٢ غ : فالعضو ٠
(٦٧) ت٢ : البارد ٠
(٦٨) غ ٠

تأبَى القِـــداحُ اذا اجتمعْنَ (٦٩) تكسُّراً
واذا افترقْـنَ تكسَّـــربهِ أفـــرادَا

٦٨

وقال في أهل البيت عليهم السلام[٧٠] :

الكامل

حُبُّ اليهودِ « لآل موسى » ظاهِرٌ
وولاؤُهـم لبني « أخيـه » بـادي

وامامهم من نسلِ «هارونَ» الأُلَى
بهـِم اهتدَوا ولكلِ قومٍ هــادي

وأرى النصارى يُكرِمونَ محبَّةً
« لنبيِّهم » نَخِراً[٧١] من الأعوادِ

وتمسـكوا بولاءِ شمعونَ الصَّفـا
فصـفتْ قلوبُهم من الأحقادِ[٧٢]

واذا تولَّى « آلَ أحمدَ » مسلمٌ
قتـلوهُ أو وسـموهُ بالالحـادِ

هذا هـو الدَّاءُ العيـاءُ بمثلِـهِ
ضلَّتْ حلومُ حواضـرٍ وبوادي

لم يحفَظوا حَقَّ النبيِّ « محمَّدٍ »
في « آلـهِ » واللهُ بالمرصـــادِ

٦٩

وقال في نقل مثل[٧٣] :

الطويل

بُنَيَّ اذا الســلطانُ خَصَّــك فاعتمِدْ
نزاهَــةَ نفسٍ تملِكُ العِزَّ أغيَدَا[٧٤]

(٦٩) غ : جمعن ٠
(٧٠) ت٢ غ ٠ : ل ق مط : وقال يمدح اهل البيت رضى الله تعالى عنهم "
(٧١) لن : نجرا ٠
(٧٢) البيت في : لن فقط ٠
(٧٣) ت٢ غ كا ٠
(٧٤) لن كا : اعبدا ٠

ووفّرْ عليــــهِ كلَّ مَا مَدَّ عينَه
اليهِ ولا تمدُدْ الى مـا رأى يـدا[75]

ألـم ترَ أنَّ الذئبَ طَيَّرَ رأسَه
مزاحمةُ الضِّرغامِ فيما تَصيَّدا

رأى نفسَه بالصيدِ أولَى فدقَّه
بلَطْمةِ مسودِ الذِّراعين أصيَدَا

فلما أحسَّ الثعلبانُ بأْسِه
تعلَّمَ منه قِسمةَ الصيدِ جيِّدا

وآثرَهُ بالصَّيْدِ صَوْناً لنفسه
وكان مُعَاناً في الأمورِ مُؤَيَّدَا

كذا ضربَ الأمثالَ من كان قبلَنا
وأورثَنا المجدَ الرفيعَ المُشَيَّدَا

٧٠

الطويل

أيا حاديَ الأضعانِ غَرِّدْ فقد بَدَا
لنا « حَضَنٌ » واستقبلَتْنَا صبَا « نَجْدِ »

وبشَّرنا وعدٌ من المُزْنِ صادقٌ
بواصٍ من الحَوذانِ والنَّفَلِ الجَعْدِ

وطارح[76] رَذاياها وقد ملّتْ السُّرَى
أغاريدَ يُغْرِينَ الطلائحَ بالوَخْدِ

(٧٥) ق ل : يرى .
(٧٦) ب ت٢ : فطارح . كا : يطارح .

فـانَ بـذاكَ الجَـوِّ فـاتنـةَ اللّمَىُ
أسـيلةَ مجرَى الدمعِ واضـحةَ الخَدِّ

اذا مـا المَـدارَىُ خُضْنَ سُـودَ لِمامِهَا
خلطنَ فُتُـاتَ المِسْـك بالعَنْبَرِ الورد

لقـد طـالَ عهدي « بالحِمَىُ » وحـلولِـهِ
ولولا شـقائِي لـم يَطُلْ بِهِمُ عهـدي

أسـائِلُ عنـهُ من لَقِيتُ وعنهـمُ
متى جادَهُ غيثٌ ومـا فعـلوا بعـدِي

هلِ اخضَرَّ وأديِهمْ فعاشُـوا بغبْطَـةٍ
أمِ(٧٧) استبدلوا «الصَّمَّانَ» «بالأجرعِ الفردِ»

وهـل جـذوةُ النـارِ التي يُوقِدُونَهـا
لهـا حيث شَـبُّوهـا دليـلٌ عـلى كَبِـدي

وهـل نُغْبَةُ المـاءِ التي يرِدُونَهـا
عن الحـائمِ الحَيرانِ(٧٨) ممنوعـةُ الوِرْدِ

أقـولُ لأصـحابي غَـداةَ تزافَـرُوا(٧٩)
رُويدَكُمُ انَّ الهَـوى داؤُه يُعْـدِي

اذا مـا قـدحتُمْ نـارَ وجـدٍ فـانّمـا
شـرارتُها فيكم وجَمْرَتُهـا عِنـدي

---

(٧٧) ب ت٢ مط : او ٠
(٧٨) ب ت٢ كا لن : الحران ٠
(٧٩) لن : ترامقوا ٠ كا : ترافدوا ٠

٧١

الطويل

أقولُ لأنضاءِ الغرامِ عشيةً
«ببُصْرَى» وأنْضاءُ المَطِيِّ بنا تَخْدِي

أقيما[٨٠] صدورَ العيسِ واستخبرا[٨١] الصَّبا
عن الحَيِّ «بالجَرْعاءِ» ما فعلوا بعدِي

وما طابَ نَشْرُ الريحِ الا وعندَها
أخابيرُ من «نَجْدٍ» ومن ساكِني «نَجْدِ»

وقد زادَها حُبّاً لديَّ ونعمةً
سفارتُها بينَ الأراكةِ والرَّنْدِ

تظنونَ حالي في الهَوى مثلَ حالِكمْ
وهيهاتَ اني في الهَوى أمّةٌ وحدِي

وكيف تَساوى الحالُ بيني وبينَكمْ
وأعظمُ ما تشكونَ أهونُ ما عِندي

ومن طولِ إلْفِي في الهَوى ورياضتي
لنفسي على قُربِ الأحبّةِ والبُعْدِ

أذُمُّ جفُوناً ليس يقرحُها[٨٢] البُكا
وأُنكرُ قلباً لا يذوبُ من الوَجْدِ

---

(٨٠) ت١ ت٢ غ كا لن : اقيموا.

(٨١) ت١ ت٢ غ كا لن : واستخبروا .

(٨٢) لن : يفرجها .

٧٢

وقال أيضاً(٨٣) :

الكامل

اني لأذكركم وقد بلغ الظما ... مني فاشرق بالزلال البارد

وأري العدى أن الاساءة منكم ... خطأ وتلك سجية من عامد

ويصح لي قول الوشاة عليكم ... فأرده عنكم بظن فاسد

واذا طويت هواك عنهم نمّ بي ... وجد(٨٤) يدل على لسان حامد(٨٥)

واذا سئلت عن السلو أجبتهم ... بلسان معترف ونية جاحد(٨٦)

ان لم يكن سحراً هواك فانه ... والسحر قدّا من أديم واحد

ما زلت أزهد في مودة راغب ... حتى ابتليت برغبة في زاهد

ولربما نال المراد مرقه ... لم يسع فيه وخاب سعي الجاهد

هذا هو الداء الذي ضاقت به ... حيل الطبيب وطال يأس العائد

٧٣

الخفيف

خبروها أني مرضت فقالت ... أضنى طارفاً شكا أم تليدا

وأشاروا بأن تعود وسادي ... فأبت وهي تشتهي أن تعودا

وأتتني في خفية وهي تشكو ... رقبة الحي(٨٧) والمزار البعيدا

---

(٨٣) ت١ ت٢ .

(٨٤) ب ت١ ت٢ غ مط : وجه .

(٨٥) ب ت١ ت٢ غ كا لن مط : جاحد .

(٨٦) البيت غير موجود في : ب ت١ ت٢ غ كا لن مط .

(٨٧) لن : ألم الشوق .

ورأتْنِي كـــــذا فلم تتمالَكْ … أن أمالتْ عليَّ عِطْفاً وجيدا
ثم قالتْ لِتربْهـا وهيَ تبكي … ويحَ هذا الشبابِ غَضّاً جديدا
وتولَّتْ بحسرةِ اليأسِ تُخفِي … زَفَراتٍ أبَيْنَ الا صُعُودا
زَوْرَةٌ ما شفَتْ غليلاً ولكنْ … علَّمتْ جمرةَ الفُؤادِ وقُودا[88]

٧٤

الطويل

تمنَّى رِجالٌ ما أرادُوا وانَّما … تمنَّيْتُ أنْ ألقاكَ حيثُ أُريدُ[89]
وقد غفلتْ عينُ الرقيبِ ومُقلتِي … بلا حَذَرٍ في عارضيكَ[90] تَرودُ
وأشكُو الذي لاقيتُ بعدَكَ انَّه … عجائبُ يُجْرِي الدمعَ وهي جمودُ
وما بينَ أثناءِ الكلامِ تَغَازُلٌ … عِتَابٌ وعَتْبٌ كاذِبٌ ووعُودُ
حديثٌ يُزِلُّ العُصْمَ وهيَ منيعَةٌ … وتُنْظَمُ[91] منه في النُّحورِ عقُودُ
وضمٌّ كَلَفِّ الريحِ غُصْنَى أراكةٍ … تَميدُ[92] على عِطْفي حيثُ أميدُ[93]
وبين مجاري اللحظتينِ[94] من الهوى … عقودٌ عليهنَّ القلوبُ شهودُ
أناولكَ الصَّهباءَ طَوراً ، وتارةً … تناولني والحادِثَاتُ رقودُ
فيا قَمَراً قد بانَ عَنِّي ضَوؤهُ … لياليَّ والأيامُ بعدَكَ سُودُ
ويا مورِداً قد سَدَّ عني طريقَهُ … رماحُ العِدَى هل لي عليك وُرودُ

---

(٨٨) البيت في ب ت٢ غ لن مط يأتي قبل سابقه .
(٨٩) لن : تريد .
(٩٠) لن : وجنتيك .
(٩١) غ ق كا لن : وينظم .
(٩٢) ق ل : تميل .
(٩٣) ق ل : اشيد .
(٩٤) ت٢ كا لن مط : المقلتين .

ويا بَرَدَاً ما ذُقْتُه غيرَ أنَّهُ على ما أرى[٩٥] عَذْبُ المذاقِ بَرودُ
أما نغبةٌ من فضلِ كاسِكَ يشتفي بها من لهُ بين الضلوعِ وقودُ
نَعِمنا زماناً ثم فرَّقَ بيننا يَدُ الدَّهرِ تُبْدي كيدهُ وتُعيدُ
أُعَلِّلُ نفسي باللِّقاءِ فان[٩٦] أعِشْ الى أنْ أراكُمْ انَّني لجليدُ
وانْ لم يكنْ بيني وبينَ لِقائِكم[٩٧] سِوى عُمْرِ يومٍ انَّه لَبعيدُ

٧٥

الكامل

قالوا خَسِرْتَ القلبَ منذُ عَلِقْتَهُ ورَبِحْتَ فيهِ شَماتَةَ الحُسَّادِ
فأجبتُهمْ لا تعذُلوني انَّني صانعتُهم[٩٨] عن مُهْجتي بفؤادي

٧٦

الكامل

لو أنَّ يومَ فراقِهم عن موعدٍ لم يَفْجعوا قلبي بحُسْنِ تجلُّدِ
جَدَّ الرحيلُ وفي الفُؤادِ لُبانةٌ بينَ الأهِلَّةِ والغُصونِ المُيَّدِ

٧٧

المنسرح

يا ليلُ طوبَى لمعشَرٍ رقَدُوا الامَ هذا السُّهادُ والكَمَدُ
أمري طريفٌ[٩٩] وقِصَّتي عَجبٌ ظَنَّ[١٠٠] بأمري وقِصَّتي البلدُ

---

(٩٥) كا لن : على انه ٠
(٩٦) كا لن : وان ٠
(٩٧) ت٢ غ لن : فراقكم ٠
(٩٨) ت١ ت٢ لن : صانعته ٠
(٩٩) ب كا لن : ظريف ٠
(١٠٠) ب كا لن : طن ٠

قد قالتِ الريحُ اذْ رأتْ سَقَمِي — باللهِ[101] ما تحتَ ثوبِهِ جَسَدُ
وقالتِ النارُ اذْ رأتْ كَبِدِي — تذوبُ عني اليكِ يا كَبِدُ
رقَّتْ لِيَ النارُ والنسيمُ ولا — يَرِقُّ لي مَنْ اليه أستنِدُ
يا ليتَ شعري وهو المُسيءُ اذا — أحسنتُ من أينَ ذلك الحَرَدُ
أَبيتُ أرعَى النجومَ مرتفِقاً[102] — وهيَ لآلٍ في لُجَّةٍ بَدَدُ
تغيبُ هذي[103] وتلك طالعةٌ — والقطبُ رأسٌ كأنَّهُ وَتِدُ
أكمَهُ ضَلَّ الطريقَ منفرداً — ما عندَهُ من هُداتِه أحَدُ[104]
في فَلَكٍ دائرٍ مَجَرَّتُهُ — نَهرٌ خِلالَ الرِّياضِ يَطَّرِدُ

٧٨

وقال في صفة الثريا والهلال[105] :

مجزوء الرجز

لاحَ الهلالُ والثُّريّا فوقهُ في مجسدِ
وللهلالِ جُمّةٌ من عَنْبرٍ منضَّدِ
مثل وشاحٍ لؤلؤ مفصَّلٍ مُبَدَّدِ
على عروسٍ لبستْ لثامَ خَزٍّ أسودِ

(١٠١) ب كا لن : تالله ·
(١٠٢) ب : منفردا · كا : مرتقبا ·
(١٠٣) كا لن : يغيب هذا ·
(١٠٤) البيت ساقط من : كا ·
(١٠٥) وردت القطعة على شكل بيتين في ت١ ت٢ ق ل ·

٧٩

وقال فيهما أيضاً[١٠٦] :

الكامل

وتـرى الثُريَّـا والهـــلال مُظاهِــراً
لعنبرٍ[١٠٧] من حلتَيْـهِ[١٠٨] ومُجْسَـــدِ
كالدُرِّ[١٠٩] فُصِّلَ في وِشـــاحِ خَريدةٍ
حسناءَ تجلى[١١٠] من لثـــامِ أسْـــوَدِ
وكـأنـهُ وكـأنهـــا في جَنْبِـــه[١١١]
عنقـــودُةٌ في زورقٍ من عَسْـــجَدِ

٨٠

وقال في الريحان[١١٢] :

الوافر

مَراضيعٌ من الريحـانِ تُسْقَىٰ سقيطَ الطَّلِّ أو دَرِّ[١١٣] العِهادِ
ملابسُهُنَّ خُضْرٌ مشــبعاتٌ ضربنَ بلونهن[١١٤] الى السـوادِ
اذا ذَرَّتْ عليها المِسْكَ[١١٥] ريحٌ رَخَاءٌ نفَّضَتْه[١١٦] يَدُ الغَوادي

---

(١٠٦) ت١ ت٢ غ ٠
(١٠٧) غ ق ل لن : بمعنبر ٠
(١٠٨) ق ل : حليتيه ٠
(١٠٩) لن : كالحب ٠
(١١٠) ت٢ غ ق ل لن : تطلع في ٠
(١١١) ت١ ت٢ غ ق ل لن : فكأنها وكأنه في جنبها ٠
(١١٢) ت١ ت٢ ق ل ٠
(١١٣) لن : ذر ٠
(١٤) ت١ ت٢ غ لن : لريهن ٠
(١١٥) ت١ غ : الشمس ٠
(١١٦) ت١ ت٢ غ لن مط : وجاد بفيضهن ٠

تخللها الرياحُ فسرَّحتْها صنيعَ المُشْطِ باللِمَمِ الجعادِ
جرَتْ وَهْناً بها وسرَتْ عليها فطابَ نسيمُها في كُلِّ وادي[117]

٨١

وقال في مرثية أخيه[118] :

الكامل

وبمهجتي مَنْ لا أُريدُ لمهجتي
طيبَ الحياةِ ورَوْحَها من بعْدِهِ[119]
وردَ النَّعيُّ وكنتُ آملُ أنْ أرى
وَجْهَ المبشِّرِ مقبلاً من عندِهِ
لم يكفني أن عِشْتُ بعدَ فراقِهِ
حتى ابتُليتُ من الشَّقاءِ بفقْدِهِ
فلْتُظهرِ الأيامُ أقصى كيدِها
وليبْلُغِ المقدارُ غايةَ جُهْدِهِ
لم يبقَ لي شيءٌ أُسَرُّ بقربِهِ
من بعدِ يومِكَ أو أُساءُ لبُعْدِهِ[120]

---

(١١٧) ت١ ت١ ق ل لن : ناد .

(١١٨) غ .

ت٢ مط : وقال في المعنى وهو معطوف على : « قال في مرثيته » وفي المرثية نقرأ : ولو ان الهموم ... لفقد أخ .

(١١٩) البيت غير موجود في : مط .

(١٢٠) البيت غير موجود في : ب ت١ مط .

٨٢

ومن مقاطيعه التي أنشأها في آخر عهده[١٢١] :

الطويل

رأى[١٢٢] اللهُ لي فيما لا يراهُ لي العِدَى
وكان بهِم لا بي وقد جَهِدُوا الرَّدَى
بلغتُ المَدى لما صبرتُ[١٢٣] وأخطأتْ
مساعي رجالٍ أخطَأوا سُبُلَ الهُدَى
ومن رامَ ما لا بُدَّ منهُ فما لَهُ
من الصبْرِ بُدٌّ طالَ أم قَصُرَ المَدى
وانَّ الذي أعطَى وأجزلَ أوَّلاً
ومنَّ أخيراً ليس يترُكُنِي سُدَى

٨٣

وله وكتب بها الى أمين الدولة أبي الحسن ابن التلميذ المتطبب يستدعيه وهي من مقاطعه التي أنشأها في آخر عهده[١٢٤] :

المنسرح

يا سندي[١٢٥] والذي مودَّتُه عنديَ رُوحٌ يَحْيا بها الجَسَدُ
من ألمِ الظهرِ استغيثُ ولا يألَمُ ظهرٌ اليكَ يَسْتَنِدُ

---

(١٢١) غ ٠ ت٢ : وقال وهي ايضا من مقطعاته ٠
(١٢٢) ت٢ ق ل : يرى ٠
(١٢٣) ت٢ غ : خسرت ٠
(١٢٤) ت٢ غ ٠ والمقطوعة غير موجودة في : ق ل ٠
(١٢٥) مط : ياسيدي ٠

حرف الـــراء

٨٤

وقال أيضاً يمدح مجد الملك ويهنئه بالنيروز[١] :

الطويل

أُهنِّيءُ[٢] « مولانا » بأيمنِ قادمٍ
تَقَيَّلَ في الاحسانِ أفعالَهُ الزُهْرا
بيومٍ أجَدَّ الدهرُ فيه لِباسَهُ
وأبرزَ من مكنونِ زينتِه الذُخْرَا
وقد حلَّ فيه الشمسُ بيتَ سَنائِها
كطلعةِ « مولانا » وقد ملأَ الصَّدْرَا
وعُدِّلَ ميزانُ الزمانِ كأنَّما
تعلَّمَ عدلاً منه قد ثَقِفَ[٣] الدَّهْرا
ولانَ بهِ قلبُ الغَمامِ على الثَّرَى
كرأفتِه اذْ يَطْرُدُ البُؤْسَ والفَقْرَا
وألبسَهُ[٤] وشيَ الثيابِ[٥] مُحَبَّراً
كما هو يكسوني أياديَهُ تَتْرَى

(١) ت١ غ كا .
(٢) ب : اهنيك .
(٣) كا: لطف .
(٤) ب :وألبسته .
(٥) ب كا : الثناء . غ : السناء .

وأُهدي اليهِ رسمَ خدمتيَ[٦] التي
تقيمُ[٧] علاهُ في خَفَارتِه العُذْرَا

فلا غَرو أن أهديتُ من فيضِ بِرِّه
اليهِ قليلاً ليس يعتَدُّه نَزْرَا

فاني رأيتُ الغَيْمَ يحملُ ماءَه
من البحرِ غَمْراً ثم يُهْدِي له قَطْرا

فدُمْتَ كذا للمُلكِ منبسطاً يَداً
ومبتسماً ثغرا ومنشَرِحاً صَدْرَا

ولا زلتَ تنضُو من ثيابِكَ[٨] بالياً
وتَلبسُ غَضَّاً من أوانِقه[٩] نَضْرَا

٨٥

وقال أيضاً فيه [معين الملك][١٠] :

الطويل

أيا سابقاً طُلَّابُ غايتِه حَسْرَى
ويا واحِداً أمدادُ نعمتِه تَتْرَى

(٦) ب : خدمته ٠
(٧) لن : يقيم ٠
(٨) ب ت١ كا : زمانك ٠
(٩) غ : لوابقه ٠
(١٠) غ ٠
ت١ : وقال في بعض الكبار ٠
كا : وقال فيه ايضا رحمه الله ــ يقصد معين الملك ٠

وَمَنْ أذنب الأيام[11] حتّى اذا انتهت

الى يومه الميمون كان لها عُذْرَا

ومن يُوسِع الأيامَ بأساً ونائلاً

ويملأُ في ديوانه العَيْنَ والصَّدْرَا

أترضى لمثلي أن يعيشَ مطرَّحاً

لدى معشرٍ لا يَعرِفونَ له قَدْرَا

قلوبُهم من جهلِهِمْ في أكِنَّة

وآذانُهم من غَيِّهِمْ مُلِئَتْ وَقْرَا

اذا سَمِعوا بالفضلِ يوما تربَّدَتْ

وجوهُهُم سُوداً قسائِمُها[12] غُبْرَا

يُغالونَ بي عن غيرِ علمٍ وانَّما

يرَون مُقامي بين أظهُرِهِم فَخْرَا

ولو عَرَفُوا مقدارَ فضلي ألِفْتُهم[13]

ولم ألتمسْ منهم ثَواباً ولا أجْرَا

وما أنا الا كالكريمةِ كُلَّما

رأتْ كُفْأَها في المجدِ أرخصتِ المَهْرا

فهل فيكَ أن تفتكَّني من اِسارِهم

فانّيَ بينَ القومِ من جُمْلَةِ الأسرى

---

(11) ب : تذنب .
لن : ادب .
(12) ق ل : قسائمهم .
(13) لن : عذرتهم .

تمُرُّ الليالي لستُ أسمعُ عندَهمْ
من الفضلِ نظماً يونقُ السمعَ أو نثرا[١٤]

وما ساقَني فقرٌ اليكَ وانَّما
أبَى لي عزوفُ النفسِ أن أعرِفَ الفقرا

وما أبتغي الا الكرامةَ انها
سجيَّةُ نفسٍ مرَّةٍ مُلِئَتْ كِبْرا

٨٦

وقال يرثي حظية له[١٥] :

الطويل

أقولُ وقد غالَ الرَّدَى من أُحِبُّهُ
ومن ذا الذي يُعْدِي على نُوَبِ الدَّهْرِ

أأبقَى حُطاماً بالياً فوقَ ظهرِها
ومن تحتِها خُرعوبةُ الغُصُنِ النَّضْرِ

أعينيَّ جُودا بالدماءِ وأسْعِدا
فقد جلَّ قدْرُ الرُّزءِ عن عَبْرةٍ تجري

أذُمُّ جفوني أن تضِنَّ بذُخْرِها
وأمقتُ قلبي وهو يهدأُ في صدري

(١٤) الابيات الثلاثة الأخيرة غير موجودة في : ب كا مط .
(١٥) ق ل .
ت١ غ : يرثي ستيرته .

بنفسيَ مَن غاليتُ فيها[16] بمهجتي
وجاهي وما حازتْ يداي من الوَفْرِ

وغايظتُ فيها أهلَ بيتي فكلُّهمْ
بعيدُ الرِّضا يطوي الضلوعَ على غَمْرِ

وفُزْتُ بها من بعدِ يأسٍ وخَيْبَةٍ
كما استخرجَ الغوّاصُ لُؤلؤةَ البحرِ

فجاءتْ كما جاء[17] المُنَى واشتهى الهوى
كمالاً ونُبلا في عَفافٍ وفي سِتْرِ

فصارتْ يدي ملأى وعيني قريرةً
بها كيفما أصبحتُ في العُسْرِ واليسرِ

فنافسني المِقدارُ فيها ولم يَدَعْ
سوى مقلةٍ مطروفةٍ ويَدٍ صِفرِ

وما كنت أخشى أن يكونَ اجتماعُنا
قصيرَ المدى ثم البِعادُ مدَى العُمْرِ

لقد أسلمتني صحبةٌ سلفتْ لنا
يردُّ بها بعضُ الغليلِ الى الجَمْرِ

ألا ليتنا لم نصطحبْ عُمْرَ ليلةٍ
ولم نجتمعْ من قبلِ هذا على قَدْرِ

---

(16) ب ت2 كا لن : فيه .

(17) ب ت1 غ كا : شاء .

فيا نومُ لا تعمُرْ وِســـادي ولا تَطُــر
بمقــلةِ مرهــوم الازارين بالقَطْـــرِ
وما لـكما يـا مقلــتيَّ وللكَــرَى
ونورُ كما قــد غــاب في ظُلمةِ القــبرِ
فما عثرة الســـاقي[18] بكأس رويَّــةٍ
بأغزرَ فيضــاً[19] من دمـائِكما الغُــزْرِ
ويـا مـوتُ ألحقِني بهـــا غيرَ غــادرٍ
فان بقــائي بعـدَهـا غـايـةُ الغَــدْرِ
ويا صـــبرُ زُلْ عنِّي ذميما وخلِّني
ولوعةَ وجدي[20] والدمـوعَ التي تَمْرِي
ولا تَعِــدَنِّي الأجــرَ عنها فانَّهـا
ألــذُّ وأحــلى في فؤادي من الأجـــرِ
أَيُبذَلُ[21] لي حُورُ الجِنــانِ نَسيئَةً
وتُؤخَـذُ[22] نَقْداً من ورائي وفي خِدْري
وأقنــعُ بالموعــودِ وهـــو كما تَـرى
وأصــبرُ للمقـدورِ وهـــو كما تَـدري
ومن ذا الذي يرضَى ان اعتــاضَ كفُّــهُ
يـواقيتَ حُمْراً مـن أنـامِلهَـا العُشْـرِ

---

(١٨) ب : عترة . مط : عبرة .
(١٩) لن : فيض .
(٢٠) لن : قلبي .
(٢١) غ كا لن : اتبذل لي .
(٢٢) ت١ غ لن ويؤخذ .

بلَى انْ يكنْ حظّي من الخُلْدِ وحدَها
صبرتُ فكانت نِعْمَ عاقبةُ الصَّبرِ

بنا أنتِ من مهجورةٍ لم أُرِدْ لَها
فِراقاً ولم تَطْوِ الضلوعَ على هَجْرِي[٢٣]

طلعتِ طلوعَ البدرِ ليلةَ تَمِّه
وفُقْتِ كما أربَى على الأنجُمِ الزُهْرِ

وآنستِنَا حتى اذا ما بَهَرْتِنَا
سناً وسَناءً غِبْتِ غَيبوبةَ البَدْرِ

فقد[٢٤] كان رَبْعِي آهِلاً بكِ مدَّةً
أحِنُّ اليه حَنَّةَ الطيرِ للوَكْرِ

وآوي اليهِ وهو[٢٥] رَوْضَةُ جَنَّةٍ
بدائِعُها يَخْتَلْنَ في حُلَلٍ خُضْرِ[٢٦]

فمُذْ بِنْتِ عنهُ صارَ أوحشَ من لظَى
وأضيقَ من قبرٍ وأجدبَ من قَفْرِ

وما كنتِ الا نعمةَ اللهِ لم تُدُمْ
عليَّ لعجزي عن قيامِيَ بالشُكْرِ

وما كنتِ الا شطرَ قلبيَ حافظاً
ذمامي وهل يبقى الفؤادُ بلا شَطْرِ

(٢٣) كا : هجر .
(٢٤) ب لن : وقد .
(٢٥) ب ت٢ لن : اليها وهي .
(٢٦) ت٢ كا لن : حلل حمر .

فان[٢٧] سكنت نفسي الى سكن لها
سواك مدى عمري فقد بؤت بالكفر

وان أسل يوماً عنك أسل ضرورة
والا فانّي عن قريب على الأثر

عسى الله في دار القرار يضمّنا
ويجمع شملاً انّه مالك الأمر

فياأسفا[٢٨] أن لا تزاور بيننا
ويا حسرتا أن لا لقاء الى الحشر[٢٩]

برغمي خلا ربعي وأسكنت خاطري
وغيّبت عن عيني وأحضرت في فكري

٨٧

وقال أيضاً فيها[٣٠] :

الكامل

أفدي التي[٣١] استودعتها بطن الثرى
وأبنتها عنّي برغمي مجبرا

تالله ما اخترت التوقف ساعة
من بعد يومك لو خلقت مخيّرا

(٢٧) لن : وان .
(٢٨) ب : فوأسفى .
(٢٩) البيت ساقط من : ق ل .
(٣٠) ق ل .
(٣١) ب : الذي .

يا ليتَ أنكِ بالحِـذَا[٣٢] من نـاظِـري
وسـوادُهُ لـكِ موطِئٌ[٣٣] دونَ الثَّرى

غُصـنانِ مؤتلفـانِ أَفْرَدَ واحِـداً
ريبُ المنيَّـةِ منهمـا فتهطَّـرا

ما ضـرَّهُ فيمـا جنَـاهُ عليهمـا
لـو كـانَ قـدَّم منهما مـا أخَّـرَا

هيهـاتَ أنْ يبقىٰ الحُطَـامُ بِحَـالِـه
من بعـدِ ما هصرَ الأغض الأنضـرا

٨٨

وقال في الحلم والاحتمال من أعدائه وحساده[٣٤] :

البسيط

قالوا : صـبرتَ على المكـروهِ من نَفَـرٍ
لو شـئتَ حكَّمْتَ فيهمْ كفَّ مُنْتَصِرِ

تعـدو عليـكَ رجالٌ لـو هممتَ بهِـمْ
صـاروا فرائسَ بين النـابِ والظُّفُرِ

تُغْضِي الى أنْ يقـالَ العجـزُ ألزَمَـهُ
ذُلّاً وتصـبرُ حتى لاتَ مصـطبَرِ

حتـامَ تحـلِم منهم غـيرَ منتقِـمٍ
والحِلْمُ ينـزعُ أحيـانـاً الى الخَـوَرِ

---

(٣٢) ب : بالضيا .
(٣٣) ب ت٢ لن : موطئا .
(٣٤) ت٢ غ كا ق ل .

وهَبْهُمُ الماءَ موّاراً على حَجَرٍ
والماءُ ينقرُ في صَلْدٍ من الحجرِ

فقلتُ : انَّهُمُ عندي وكيدُهُمُ
كالكلبِ اذْ باتَ يعوي صفحةَ القمرِ

انّي أبَتْ ليَ أخلاقٌ مهذَّبةٌ
أنْ أُسْلِمَ الحلْمَ بينَ الحِقْدِ والضَّجَرِ

بالرِفقِ أبلُغُ ما أهواهُ من أرَبٍ
وصاحبُ الخُرْقِ محمولٌ على خَطَرِ

والسمُّ يبلغ[35] في رِفْقٍ مكيدَتَهُ
ما ليس يبلغُ كيدَا الصابِ[36] والصَّبرِ

والحِقْدُ كالنارِ في الزندينِ انْ تُرِكا
تكمُنْ وان أغرِيا بالقَدْحِ تستَعِرِ

وربما اتَلفَ الضِّدانِ فاعتدَلا
والماءُ والنارُ في نَضْرٍ من الشَّجَرِ

وأكثرُ الناس من يُشْقَىَ بصحبته
ومصطَلِي النارِ لا يخلو[37] من الشَّررِ

تشابهٌ[38] في طِباعِ الشَّرِ بينهمُ
على اختلافٍ من الأهواءِ والصُّوَرِ

---

(٣٥) ب كا : تبلغ ·
(٣٦) ت٢ غ كا لن كيد ·
(٣٧) ب : لا يأمن ·
(٣٨) معط : تشابهوا ·

يمضي السِّنانُ على مِقدارِ مُنَّتِه
في الطعنِ والوخز أقصَى منه بالابرِ
انْ يضطهدْنِيَ مَنْ دونِي فلا عَجَبٌ
هو الزمانُ يصيدُ الصقرَ بالنغرِ
تباركَ اللهُ عدلاً في قضيتِه
بحكمهِ راعَ ظبياً[39] صولةُ النَّمِرِ
فلا ترومَنَّ انصافاً وقد شَهِدَتْ
مخالبُ الليثِ ان الظلمَ في الفِطَرِ
قد يُحْرَمُ المرءُ نصراً من أقاربِه
حتَّى من السمعِ فيما نابَ والبصَرِ
ويرزقُ النصرَ ممَّن لا يُناسِبُهُ
كما يؤيَّدُ أزرُ القوسِ بالوَتَرِ
ولا يغرَّنْكَ نَورٌ راقَ منظرُهُ
اذا تفتَّقَ عن مُرٍّ من الثَّمَرِ
قد يُدرِكُ[40] الغايةَ القُصْوَى على مَهَلٍ
أخو الهوينا وقد ينبتُ ذو الخُضُرِ
فاقْنَعْ بميسورِ ما جادَ الزمانُ بهِ
وطالما رَضِيَ المكفوفُ بالعَوَرِ

(39) ب : ظبى .
(40) ق كا لن مط : تدرك .

وربما كـان فضـــــلُ المـرءِ متلَفَـــةً
وانما تلفُ الأصـــــداف بالدُرَرِ[41]
والمـرءُ يحسِبُ مـا يأتيـــهِ من حَسَـنٍ
منـــه وينسُــــبُ ما يجني الى القَدَرِ
رُزْنَـا الأمورَ فـلم نعـرفْ حقـائقَهـا
من بعــد فكرٍ فصـار الخُبْرُ كالخَبَرِ
فارشـحْ بخيرٍ وان أعيتْــكَ مقــــدرةٌ
فالغُصنُ يُحْطَبُ ان لم يعطِ[42] بالثَمرِ
والعيشُ كالماء قــد يصــــفو لِشـاربِـهِ
حينـاً ويُشربُ أحيــانـا عـلى كَـدَرِ
حُمْنـا عليــهِ فلما حـانَ[43] مـورِدُنا
أقـامنـا الخوفُ بين الوِرْدِ والصَّــدَرِ

٨٩

وقال أيضاً في تصاريف الزمان[44] :

الكامل

أهْوِنْ بصرفِ الدهرِ انَّ لــهُ ... حـــدّاً اذا قـاومْتَـهُ انكَسرا
واشـرحْ لـه صـدراً فـلا جَزَعاً ... تُبْـدِي لمـا يـأتِي ولا بَطَـــرا
كَمْ قـد جَزِعْتَ لوقـعِ حادثةٍ ... لـم تلقَ عنـد حـدوثِهـا ضَرَرا

(٤١) ب ت٢ غ : للدور ٠
(٤٢) ب ت٢ غ كا : لم يعف ٠
(٤٣) ت٢ غ كا لن مط : طاب ٠
(٤٤) غ ٠

ونظرت[٤٥] للميسور تدركه حتى اذا أدركته انحسرا
والصفو خذه ما أتاك به[٤٦] واترك على علانه الكدرا
ودع الطباع وما يوافقها فالطبع ان قاهرته قهرا
والنار ان صوبتها صعدت والماء ان صعدته انحدرا

٩٠

قال في عزلته وصيانة نفسه[٤٧] :

الطويل

ذريني وما أختاره من تصوني
ومصي ثماد الرزق غير مكدر
فقد خير[٤٨] لي ملك القناعة واستوت
لدي به حالا مقل ومكثر
وزهدني بالكد علمي بأنني
« خلقت على ما في غير مخير »
فلست مفيتا بالهوينا مقدرا
ولا بالغا بالكد ما لم يقدر

---

(٤٥) ق ل لن : وبطرت .

(٤٦) ب : خذ ما قد اتاك .

(٤٧) ت٢ غ كا مط .

(٤٨) ت٢ غ لن : حيز .

٩١

وله أيضاً[٤٩] :

السريع

أَما تَرى[٥٠] المرءَ له عِبرةٌ   مُتْلِفةٌ يشقى بها الحُرُّ
لا تلتمس فضلَ الغِنى انه   في صَدَفٍ أهلكه الدُّرُّ

٩٢

وقال أيضاً في الصبر[٥١] :

السريع

لاتجزعَنْ انْ فاتَ ما رُمْتَه[٥٢]   واشْدُدْ عُرى عزمِكَ بالصَّبْرِ
فالجَدُّ انْ ساعدَ نالَ الفتى   بغيتَه من حيثُ لا يدري
وانْ نبا الجدُّ فكلُّ الذي   تأمُلُ[٥٣] من ربْحٍ الى خُسْرِ
والمرءُ في اقبالِه سابحٌ   يجري مع الماءِ كما يجري
وهو اذا أقبل[٥٤] مستقبلٌ   جَرْيتَهُ منقطعَ الظَّهْرِ

٩٣

وقال أيضاً[٥٥] :

الطويل

أَلَمْ تَرَ أنَّ الصبرَ للشكرِ توأمٌ
وأنهما ذُخْرانِ للعُسْرِ واليُسْرِ

(٤٩) ت٢ . وورد البيتان في موضع آخر ايضا .
(٥٠) لن : يرى .
(٥١) ت٢ .
(٥٢) لن : ازمنة .
(٥٣) لن : يأمل .
(٥٤) ب : ادبر .
(٥٥) ت٢ .

فشُكراً اذا أُوتيتَ فاضلَ نِعْمَةٍ
وصبراً اذا نابَتْكَ نائبةُ الدهرِ

فلم أرَ مثلَ الشُّكْرِ حارسَ نعمةٍ
ولا ناصراً عند الكريهةِ كالصَّبْرِ

وما طابَ نشرُ الروض الاّ لأنّهُ
شكورٌ لما أسَدتْ اليه يَدُ القَطْرِ

وما فُضِّلَ الابريزُ الاّ لأنَّهُ
صبورٌ[٥٦] اذا ما مَسَّهُ[٥٧] وهجُ الجمرِ

٩٤

وقال في كفران النعمة[٥٨] :

الكامل

لا يزهدنَّكَ في الجميلِ مقابلٌ حُسْنَ الصنيعةِ منك بالكُفْرِ
فلربما أثنَى عليكَ بفعلهِ من لستَ تعرفُ حين[٥٩] لا تدري
أَوَ ما سمعتَ مقالَ قائلهمْ : اِفعلْ جميلاً وارمِ في البحرِ

٩٥

وقال في الحزم[٦٠] :

المنسرح

ايّاكَ والأرتقاءَ في سَبَبٍ يخونُ كَفَّيْكَ حين[٦١] تنحدِرُ

(٥٦) ق ل : صبورا ·
(٥٧) لن : اذا ما شد ·
(٥٨) ت٢ غ ·
(٥٩) ب ت٢ غ : حيث ·
(٦٠) ت٢ غ ·
(٦١) ب : كيف ·

لابدَّ من همَّةٍ[٦٢] يعيشُ بها المرءُ والاَّ فعيشُهُ كَدِرُ
أما رأيتَ الصحيحَ يؤلِمُهُ ما لا يُبالِي بمثلِهِ الحَذِرُ

٩٦

وقال في ابنه الأصغر عليّ[٦٣] : البسيط

هذا الصغيرُ الذي وافَى على كِبَري
أقَرَّ عيني ولكنْ زادَ في فِكَرِي
وافى وقد أبقتِ الأيامُ في جَسَدي
ثَلْماً كثلمِ الليالي دارةَ القمرِ
والشيبُ أردفَ مسوَّداً بمشتعلٍ
والدهرُ أعقبَ منصاتاً بمنأطِرِ[٦٤]
سبعٌ وخمسونَ لو مرَّتْ على حَجَرٍ
لبانَ تأثيرُها في صفحةِ الحَجَرِ
فزادَ حِرصِي على الدُّنْيا وجَدَّدَ لي
ضَنّاً بمالي وإشفاقاً على عُمُري
أحنُو عليهِ وأخشَى أنْ يعاجلَني
يومي ولم يُقْضَ[٦٥] من ترشيحهِ وطري
وأشتهي أن أراهُ وهو مقتبلٌ
غضّ الشبابِ خضيب الوجه بالشَّعَرِ

---

(٦٢) ب غ لن : حمقه ٠
(٦٣) ت٢ غ كا مط ٠
(٦٤) لن : بمنتظر ٠
(٦٥) غ لن : اقض ٠

أحيَى مآثرَ آبائي وأشْبَهَهُمْ
في مجدهِم[٦٦] واقتفَى في هَدْيهم[٦٧] أثري

٩٧

وقد كَتب على ظهر تقويم[٦٨] :

البسيط

تفرَّدَ اللهُ بالتقدير ما اشتركتْ
فيه نجومٌ ولا شمسٌ ولا قمرُ
فكِلْ إلى اللهِ ما أعياكَ مطلَبُهُ
فسوفَ يأتي بما لا تأمْلُ ، القَدَرُ
فالخيرُ والشرُّ منه جاريانِ على
ما شاء لا حيلةٌ تُغْنِي ولا حَذَرُ

٩٨

البسيط

غايِظْ صديقَكَ تكشفْ عن ضمائِرِه[٦٩]
وتَهْتِكِ السِتْرَ[٧٠] عن محجوبِ أسرار
فالعودُ[٧١] يُنْبِيكَ عن مكنونِ باطنِهِ
دُخَانُه حين تُلْقِيهِ على النَّارِ

(٦٦) ب غ : في فخرهم .
(٦٧) ت٢ لن : هديه .
(٦٨) غ .
(٦٩) ب : سرائره .
(٧٠) غ : وتكشف الستر .
(٧١) غ : كالعود .

٩٩

في الشيب[٧٢] :

البسيط

خُذْ من شبابِكَ صفوَ العيش مبتدِراً
فقد أتاكَ نذيرُ الشَّيْبِ يبتَدِرُ

واستوفِ حظَّكَ منهُ قبل فُرقَتِه
بحيثُ لا أثَرٌ يبقَى ولا خَبَرُ

بقيَّةٌ من شَبابٍ بانَ أكثرُهُ
كأنَّهُ ليلُ وَصْلٍ كادَ ينحَسِرُ

فاعرِفْ لها حقَّها واشدُدْ يديكَ بها
فانّهُ الصفْوُ يأتي بَعدَهُ الكَدَرُ[٧٣]

١٠٠

في الشيب[٧٤] :

الكامل

جاريْتُ في مِضْمارِ عُمريَ عُصْبةً
سبقُوا وها أنا خلفَهُمْ أجري

طوراً على ظهرِ البهيمِ وتارةً
من فوقِ أشهبَ سابحٍ غَمْرِ

(٧٢) ت٢ غ ·
(٧٣) غ : فانها الصفو يأتي بعدها الكدر ·
البيت غير موجود في : مط ·
(٧٤) غ ·

شَيْبٌ أُفِيضَ على الشبابِ كما[٧٥]
كشفَ الدياجي غُرَّةُ الفجرِ

صِبغانِ مُقْتَبَسانِ[٧٦] من صِبْغَيهما
طلعَا بلونهما على شَعْرِي

هذاكَ مركوبي[٧٧] وتلكَ جنيبتي[٧٨]
بهما قطعتُ مسافةَ العُمْرِ

١٠١

في الشيب[٧٩] :

الكامل

أمّا الشبيبةُ والنعيمُ فانَّني
لم أدْرِ أيُّهما ألذُّ وأنضَرُ

حتَّى انقضَى عَصْرُ الشَّبابِ فبانَ لي
أنّ الشبابَ هو النعيمُ الأكبرُ

لا تُخْدَعَنْ عنه فبائعُ ساعةٍ
منهُ بدنيانا[٨٠] جميعاً يخسرُ

---

(٧٥) غ : كأنما ·

(٧٦) لن : مكتسبان ·

(٧٧) ب : محبوبي ·

(٧٨) ب ت٢ : حبيبتي ·

(٧٩) غ ·

(٨٠) ب ت٢ غ لن بدنياه ·

١٠٢

وقال أيضاً في جماعة من أعدائه[٨١] :

الطويل

رأيتُ رِجالاً يطلُبونَ مساءَتي
بجهدِهمُ من غيرِ ذَحْلٍ ولا وِتْرِ

وما سبقتْ منّي اليهم اساءَةٌ
ولكنهمْ مالُوا عليَّ مع الدهرِ

فهلّا اكتفَوْا بالدهرِ فيما يسوؤُني[٨٢]
أما فيهِ ما يَشفي الصدورَ من الغمرِ

فانْ أَصطلِحْ والدهرَ أَجعَلْ مودّتي
ويُسري لمن واسَى وساعدَ في العُسْرِ[٨٣]

١٠٣

مجزوء الكامل

رشَأٌ فُتورُ لِحَاظِهِ يروي[٨٤] عن المَلَكينِ سِحْرا
متلثِمٌ ولِثَامُهُ غَيْمٌ يُواري منه بَدْرا
انْ خُصَّ حُسْنٌ بالصِّوانِ فحسنُهُ أولَى وأحْرَى
يُخفِي اللثامُ مباسِماً منهُ مُفَدّاةً وثَغْرا

(٨١) ت٢ كا مط .
(٨٢) ت٢ لن : يسومني .
(٨٣) ت٢ : في الفقر .
(٨٤) ب لن : تروى .

ثغرٌ هو الاغريضُ قد جُعِلَ اللثامُ عليه قِشْرَا
لمَّا اعتنقنا للوداعِ وصارَ سِرُّ البَيْنِ جَهْرَا
وأحسَّ بالزفراتِ من نَفَسِي وقد أُلهِبْنَ جَمْرا
ردَّ اللِّثامَ[85] على مبا سِمَ ضُمِّنَتْ بَرَدا وخَمْرا
خوفاً عليه أنْ يذوبَ بَحَرِّ أنفاسي وحِذْرا
وَلَوَ انَّنِي مُكِّنْتُ منها هِلْتُها دُرًّا وعِطْرا

١٠٤

الوافر

أقولُ لهُ[86] وأنضاءُ المَهارِ طلائحُ قد ونينَ من السِّفَارِ
تعزَّ أخا العُرَيْبِ[87] فما «بنجدٍ» لنا أخرى اللياليِ من قَرارِ
أتطمعُ في « شَميمِ عَرارِ نجدٍ » وهل[88] « بعدَ العشيةِ من عَرارِ »
ستطْلُبُ منهمُ[89] داراً بِدارٍ فترضى[90] دونَهم جاراً بجارِ
وما فارقتُهمْ طوعاً ولكنْ قضاءٌ ما ملكتُ لهُ اختياري
همومٌ قد مُنِيتُ بها طِوالٌ[91] لأيامٍ مَضَيْنَ به قِصارِ

١٠٥

البسيط

بالله يا ريحُ ان مُكِّنْتِ ثانيةً
من صُدغِهِ فأقيمي فيه واستتري

(٨٥) ب : رد السلام · كا : ود اللثام ·
(٨٦) ب١ ت٢ : اقول لها ·
(٨٧) ب كا : اخا الحديث ·
(٨٨) ب ت٢ كا : وما بعد ·
(٨٩) ب ت٢ كا لن : بعدهم ·
(٩٠) ب ت٢ كا لن : وترضى ·
(٩١) لن : طوالا ·

وراقبي غفلةً منه لتنتهزي
لي فُرصةً وتعودي منه بالظَّفَرِ
وباكري وِرْدَ عذبٍ[92] من مُقَبَّلِهِ
مقابل الطعمِ بين الطيبِ والخَصرِ[93]
وان قَدَرتِ على تشويشِ طُرَّتِهِ
فشوِّشيها « ولا تُبقِي ولا تَذَرِي »
ولا تَمَسِّي عِذاريهِ فتفتضحي
بنفحةِ المِسْكِ بين الوِرْدِ والصَّدَرِ
ثم اسلُكي بين بُرْدَيْهِ على عَجَلٍ
واستبضعي الطيب وأْتيني على قَدَرِ
ونبِّهيني دون[94] القوم وانتفضي[95]
عليَّ والليلُ في شكٍّ[96] من السَّحرِ
لعلَّ نفحةَ طِيْبٍ منكِ ثانيةً
تقضِي لُبانةَ قلبٍ عاقِرِ الوطرِ

١٠٦

البسيط

أفدِي التي طرقَتْنِي في ولائدِها
بين العوائدِ كيما تأخذَ الخبرا

---

(٩٢) كا : عذب ورد ·
(٩٣) كا : والخفر ·
(٩٤) لن : دوين ·
(٩٥) كا لن : وانتقضى ·
(٩٦) كا : في وشك ·

فصادفتْ نِضْوَ أسفارٍ طليحَ هوى(97)

بالحبِّ مرتدياً بالسُقْمِ مُؤْتزرا

معذباً بذماءٍ(98) لو يُرَدُّ الى

جُثمان مَيْتٍ ألوفٍ منه ما نُشِرَا

وأقبلت نحوَ احداهُنَّ قائلةً

والدمعُ ينثرُ من أجفانِها دُرَرا

لقد أسأنا فانْ حُمَّ القَضاءُ فيا

لهفي عليه وانْ يسلمْ فقد ظَفِرَا

ثم انثنتْ فأمرّتْ بَرْدَ أنْمُلِها

على حرارةِ كَبْدٍ تصدعُ الحَجَرا

وساقطتْ كلماتٍ عند فُرقَتِها

منها عِذابٌ ومنها تقذفُ(99) الشَرَرا

وفارقتنِي على ميعَادِ ثانيةٍ

من الزيارةِ تُنْفِي(100) الهَمَّ والفِكَرا

فانْ سلمتُ فمَنْ مثلي وان تكنِ الـ

أُخرى فقد نِلْتُ من الِمامِها وطَرا

---

(97) ت1 ت2 غ كا لن : أسقام طريح هوى .

(98) ق ل لن : بدماء .

(99) لن : يقذف .

(100) لن : تبقى .
كا : تنفي الوهم .

١٠٧

الكامل

بعثَتْ اليَّ تلومُنِي في هَجْعَةٍ
أهدتْ اِليَّ خَيالَها المذعُورا

وتقولُ ما للطَّيفِ أبطأَ[١٠١] بعدَما
كنَّا اشترطنا أنْ يُقيمَ يسيرا

فأجبْتُها[١٠٢] بالعُذْرِ وهو مُبَيَّنٌ
لو كان يُنْصِفُ لائمٌ معذُوراَ

أطبقتُ أجفانِي عليه وسُمْتُهُ
خوضَ الدُّموعِ فما أطاقَ عُبوراَ

١٠٨

البسيط

يا قاسِيَ القلبِ لم يترُكْ صنيعُكَ مِنْ
قلبي المعذَّبِ لا عيناً ولا أثَراَ

شَطَّ المزارُ فلا كُتْبٌ ولا خَبَرٌ
ما ضرَّ لو كنتَ تُهْدِي[١٠٣] الكُتْبَ والخَبَرا

تلاعبَ الدهرُ بِي من بعدِ فُرقتِكُمْ
وذُقْتُ من بعدِ صفوِ العيشةِ الكَدَرا

بي منكَ[١٠٤] ما لو غدَا بالماء كدَّرهُ
من الكآبةِ أو بالنجمِ لانكَدَرا

---

(١٠١) لن : ابعد .
(١٠٢) ت١ لن : فأجبته .
(١٠٣) ت١ ق ل : لو كان يهدى .
(١٠٤) لن : لي منك .

بقيتُ بعدكَ لا سَمعٌ ولا بَصَرٌ
وكيف أبقى وكنتَ السمعَ والبصَرا

لا تَنْسَ عهدِي وان طالَ الزمانُ به
فشرٌّ ما صَحِبَ الانسانُ من غَدَرا

استودِعُ القلبَ ذكري[105] أنه حجرٌ
والنقشُ[106] يبقَى اذا ما استُودِعَ الحَجَرا

١٠٩

البسيط

باللهِ[107] ما استحسنتْ من بعدِ فُرقتِكُمْ
عيني سِواكم ولا استمتعتُ بالنَّظَرِ

انْ كان في الأرضِ شيءٌ بعدكم حَسَنٌ[108]
فانَّ حبَّكُمُ غَطَّى على بَصَرِي

١١٠

الكامل

لاحظتُه والبدرُ ليلةَ تمِّهِ قد لاح فوقَ قميصِهِ المزرورِ
فرأيتُ صُدْغيهِ وقد سَالا على وَجَناتِه مِسْكاً على كافورِ
وكأنَّ خَطَّ عِذارِه في خدِّهِ سَطْراً[109] ظلامٍ في صحيفةِ نُورِ

---

(١٠٥) ق ل : واستودع الله قلبي انه حجر ·
(١٠٦) لن : فالنقش ·
(١٠٧) ت١ غ : تالله · ت١ : والله ·
(١٠٨) لن : حسنا ·
(١٠٩) لن : شطرا ·

١١١

وقال في صفة الغدير[١١٠] :

السريع

عُجْنَا الى الجِزْعِ الذي مَدَّ في

أرجائِه الغيمُ بِساطَ الزَّهَرْ

حولَ غديرٍ ماؤهُ المنتمي

الى بناتِ المُزْنِ يشكو الخَصَر[١١١]

لو لاذتِ الريحُ سَموماً[١١٢] به

لانقلبتْ وهي نَسيمُ السَّحَرْ

حصباؤهُ دُرٌّ ورَضْراضُهُ

سُحالةُ العسجدِ حولَ الدررْ

وقد كَسَتْهُ الريحُ من نَسْجِها

دِرْعاً به يلقى نِبالَ المَطَرْ[١١٣]

وألبسَتْهُ الشمسُ من ضوئِها

نوراً به يَخْطَفُ نورَ البَصَرْ

كأنها المرآة مجلوَّةٌ

على بِساطٍ أخضرٍ قد نُشِرْ[١١٤]

---

(١١٠) ت١ ت٢ غ ق ل .
(١١١) لن : الخطر .
(١١٢) ق ل : حسوما .
(١١٣) البيت غير موجود في : ق ل .
(١١٤) ق ل : قد انتشر .

١١٢

وقال في الورد[١١٥] :

الوافر

أَلَمْ تَرَ أَنَ جُنْدَ[١١٦] الوردِ وافَى
بصُفْرٍ من مَطارِدِهِ وحُمْرِ

أتَى مستلْثِماً في الشوكِ[١١٧] منهُ
نِصالَ زُمُرّدٍ وتِراسَ تِبْرِ

فجلَّى بالسرورِ هُمومَ قلبي
وطاردَ بالنشاطِ بناتِ صدري

فما عذري أذا أنا لم أقابِلْ
أياديَهُ بشُكْرٍ أو بسُكْرِ[١١٨]

١١٣

وقال في النيلوفر[١١٩] :

الطويل

ونَيلوفرٍ[١٢٠] أعناقُه[١٢١] أبداً صُفْرُ[١٢٢]
كأنَّ بهِ سُكراً وليس به سُكْرُ

(١١٥) غ ق ل ·
(١١٦) ق ل : خيل ـ ومطارد الشطر الثاني وردت : مطارف في نسختي عارف حكمت والمطبوعة ·
(١١٧) ت٢ غ : بالشوك ·
(١١٨) ت١ ت٢ غ مط : بسكر او بشكر ·
(١١٩) ت١ ت٢ ق ل ·
(١٢٠) لن : ولينوفر ·
(١٢١) ت٢ غ لن : اعناقها ·
(١٢٢) ت٢ ق ل : صعر ·

اذا انفتحتْ أوراقُه فكأنَّها
وقد ظَهرتْ ألوانُها[١٢٣] البيضُ والصُّفْرُ

أناملُ صَبّاغٍ صُبِغْنَ بنيلةٍ
وراحتُه بيضاءُ في وسطِها تبرُ

١١٤

وقال أيضاً في المعنى[١٢٤] : البسيط

قد أشعلَ الروضُ ناراً في شقائقه[١٢٥]
ودسَّ مِكواتَه فيها من القارِ

وأرسلَ البلبلَ الغرّيدَ يُطْرِبُها[١٢٦]
اياكَ والروضَ فالمِكواةُ في النارِ

١١٥

وقال في صفة الشقائق[١٢٧] : الكامل

وترى شقائقَها[١٢٨] خلالَ رياضِها
أوفتْ مطارِدُها[١٢٩] على أزهارِها

وكأنَّها والريحُ يصقلُ[١٣٠] خدَّها
والسُّحْبُ تملؤُها بصَوبِ قَطارِها

---

(١٢٣) لن : أوراقه ·
(١٢٤) ت١ ت٢ غ ·
(١٢٥) ق ل : شقائقها ·
(١٢٦) ت١ ت٢ ح لن : الغربان ينذرها ·
(١٢٧) ت١ ت٢ ق ل ·
(١٢٨) ت١ ت٢ غ شقائقه ·
(١٢٩) ق ل : مطارفها ·
(١٣٠) لن : تصقل ·

أقداحُ ياقوتٍ لطافٌ أُترِعَتْ
راحاً فباتَ المِسْكُ سُؤرَ ازارِهَا[131]
وكأنّها وَجَنَاتُ غيدٍ[132] أحدَقَتْ
بخدُودِها حُمْراً خطوطُ عِذارِهَا

١١٦

وقال في النارنج[133] : مجزوء الرجز

نارنْجُنَا في لونِهِ وشَكلِهِ المُدَوَّرِ
يحكي كُراتِ سُفُنٍ[134] مصبوغةٍ بالعصْفرِ
ملفوفةً في خِرَقٍ من الحريرِ الأخضرِ
أو كَنهودٍ ظَهَرَتْ من تحتِ لاذٍ أحمَرِ
حِقاقُ تِبْرٍ ضُمِّنَتْ حشوا بديعَ المنظرِ
ابريسَمٌ كبَّتُهُ مبلولةٌ لم تُعْصَرِ

١١٧

وقال يصفُ الدَّسْتَنْبُويَه[135] : السريع

كُراتُ دَسْتَنْبُويَةٍ نُضِّدَتْ[136]
مختلفاتِ الشَّكْلِ والمنظَرِ
فمستدير[137]، الشكل ذو سُمْرَةَ
كأنَّهُ جُمْجُمَةُ العنبرِ

---

(١٣١) ت١ ت٢ غ : قرارها .
(١٣٢) في : ت١ يأتي البيت قبل سابقه .
(١٣٣) غ .
(١٣٤) لن : سفر .
(١٣٥) ت١ ت٢ ق ل .
(١٣٦) ق ل : ضمنت .
(١٣٧) ق ل : بمستدير .

ولابسٌ للنـــورِ ذو نُمـــرةٍ
والحسنُ كـلُ الحُسْـــنِ الأنْمرِ

وعســـجديٌ اللـونِ ذو صُـــفْرةٍ
ضُـــمَّ الى تِربِ لــهُ أحمـــرِ

كـأنـــهُ « المِرِّيـخُ » في لـــونِـــه
قارنَـهُ في بُرْجِـــه « المُشْـــتَرِي »

١١٨

وقال يصف السفرجل(١٣٨) : الكامل

وسَـــفرْجَـل عُنِـيَ المصيفُ بحفظه
فكساهُ قبـلَ البَرْدِ خَزّاً أخضرا(١٣٩)

صَـوْغٌ(١٤٠) من الذهبِ المصَفّى نَشْرُهُ
مسكٌ اذا حضرَ النَّـــدِيّ(١٤١) تعطَّرا

يحكِـي نهـــودَ الغـانيـاتِ وتحتَهـا
سُرَرٌ لهنَّ حُشِـــينَ مِسْـكاً أذْفَـرا

يُزْهَـي(١٤٢) بملمسِـــه وطيبِ مذاقه
ومَشمِّهِ ويروقُ عينَـكَ منظـــرا

(١٣٨) ت١ ت٢ ق ل .

(١٣٩) غ : خزا اصفرا .

(١٤٠) لن : وصوغ .

(١٤١) ت١ ق ل لن : النداء .

(١٤٢) ق ل : يلهى .

١١٩

وقال في الصنوبر المقرض[١٤٣] : الطويل

وحــولَ ميــادينِ الرياضِ تراصفَتْ
نظائرُ[١٤٤] أشــباهٍ ملابسُــها خُـضْرُ

تلاقتْ أعـاليهـا وأشَّـت°[١٤٥] أصــولُها
فقد[١٤٦] عجزتْ عن خَرْقِها الريحُ[١٤٧] والقَطْرُ

وقــد قُرِضَتْ منهـا جِعـادٌ لِمَـامِيهـا
وقامتْ صـفوفاً مثلما قُــوِّمَ الـسَّــطْرُ

١٢٠

وقال يصف مائدة عليها أنواع الأطعمة والألوان[١٤٨] : المتقارب

فديتُكَ قـد حانَ وقتُ الصَّبوح ... ولاحَ الصــباحُ ولــم تَحْضُرِ
وجاء الطُّهَـاةُ بما عنــدَهــمْ ... وحَثَّ السُــقاةُ على المُسْكرِ
ومُدَّ القُبـاطِيُّ فـوقَ الخِــوا ... نِ يلمعُ كالقمــرِ المُزْهِـرِ[١٤٩]
وحان الصــلاةُ على ابنِ الشـهيد ... فحيَّ عـلى دفنِــه تؤجَــرِ
وفـوق المِنَصَّـــةِ مجــلوَّةً ... علينــا عرائسُ من « كســكرِ »
بنـــاتُ المـؤذن ذاك الــذي ... يؤذن والصــبحُ لـم يُسـفِرِ
سُــبينَ وعُرينَ من بعــد مـا ... ذُبحنَ فيــا لــكَ مـن منـكرِ

---

(١٤٣) ت١ ت٢ غ ق ل . والقطعة غير موجودة في : مط .
(١٤٤) ق ل : تطاير .
(١٤٥) لن : واسبت .
(١٤٦) لن : وقد .
(١٤٧) « الريح » ساقطة من : ق ل .
(١٤٨) ت٢ غ كا .
(١٤٩) ت٢ غ لن : الازهر .

فلما سُلبنَ الثيابَ(١٥٠) أُبتلينَ ... بسوداءَ موحشةِ المنظرِ
أصابعُها الحُجْنُ مسنونةٌ ... نواشبُ منهنَّ في المنحرِ
فزارتْ بهن سواءَ الجحيم ... ترنَّحُ باللهبِ المُسْعرِ
فمصلوبةٌ سُمِّرتْ(١٥١) كفُّها ... الى جيدها وهي لم تَشْعُرِ
ومنقوبةُ البطنِ في جوفِهَا ... كُراتٌ من الذهبِ الأحمرِ
وأُخرجنَ منها الينا(١٥٢) يُسْقَـ ... نَ سوقَ(١٥٣) العُصاةِ الى المحشرِ
كأنَّ تماثيلَ كافوره ... تَضمَّخُ بالمِسْكِ والعنبرِ
لُجَيْنٌ اذا قَشَرَتْهُ الأكُفُ ... وتبرٌ اذا هي لم تُقْشَرِ
وقدَّمَ طبَّاخُنَا رُزَّةً ... عليها لِثامٌ(١٥٤) من السُّكَّرِ
بها احتجبَ البدرُ تحت الغَمام ... فلم تَتَجلَّ ولم تُسْتَرِ(١٥٥)
تَرى ا للدِّهانِ(١٥٦) على وَجْهِهَا ... عُيوناً تدورُ بلا مَحجِرِ
وسِرباً(١٥٧) نواعِمَ مخلوقةً ... من اللَّوزِ والسكرِ «العسكري»
قريبانِ(١٥٨) في مِئْزَرٍ واحدٍ ... فلله ما ضُمَّ في مِئْزَرِ
ثِقالُ المآزرِ قُبُّ البطو ... نِ غيرُ سِمانٍ ولا ضُمَّرِ
كأنَّ الفواقِعَ قد فُصِّلَتْ ... عليها جَلابيبُ لم تُزْرَرِ
تَراها لِرقَّةِ أبشارِهَا ... تُخَبِّرُ عن حَشْوِها المُضْمَرِ

(١٥٠) لن : الشباب ٠
(١٥١) لن : شمرت ٠
(١٥٢) ق ل : اليها ٠
(١٥٣) لن : سيوف ٠
(١٥٤) ق ل : ثياب ٠
(١٥٥) لن : يتجل ولم يستر ٠
(١٥٦) لن : ترى الدهان ٠
(١٥٧) لن : وسرب ٠
(١٥٨) ت١ ت٢ غ ق كا ل لن : قرينان في منزل ٠

شَرِبْنَ من الدُّهْنِ حتى رَوِينَ ... وغُرِّقْنَ في لُجَّه[159] الأخضرِ
كأنَّ كواعبَ قد أُبْرِزَتْ ... من الخُلدِ تسبحُ في الكوثر[160]
صحائفُ في طَيِّهِنَّ النَّعيمُ ... لطائفُ صِينَتْ ولم تُنْشَرِ[161]
تَدُلُّ بمنظرِها المُجْتَلَى ... على أنَّها حلوةُ المَخْبَرِ
تذوبُ اذا رفعَتْها الأكفُّ ... قبلَ الوصولِ الى الحَنْجَرِ[162]
فبادِرْ الينا فدتْكَ النفوس ... ولا تتوقفْ ولا تَفْتُرِ[163]
وشارِكْ صنائِعَكَ الأقدمين ... في العزفِ والخَمْرِ والمَيْسِرِ

١٢١

وقال يصف الغدير[164] : السريع

مِلْنا الى النَّشْرِ الذي تلتقي[165] ... اليه أنفاسُ الصَّبا عاطِرَه
ثم خلعنَا لُجُمَ الخيلِ في ... رياضِهِ المونقةِ الناضِرَه
حولَ غديرٍ ماؤُه دارعٌ ... والأرضُ من رقَّتِه حاسِرَه
فالشمسُ انْ حاذَتْهُ رأَدَ الضُّحَى ... حسناءُ في مرآتِها[166] ناظِرَه
والشهبُ ان حاذَتْهُ جُنْحَ الدُّجَى ... تسبحُ في لُجَّتِه الزاخِرَه
قد ركَّب الخضراء فيه فمن[167] ... حصبائِه أنجُمُها[168] الزاهِرَه

---

(١٥٩) ق ل : لجة ·
(١٦٠) ت٢ غ كا : كوثر ·
(١٦١) ق ل : تنشر ·
(١٦٢) ق ل : المنخر ·
(١٦٣) ق ل : تؤخر ·
(١٦٤) غ ق ل · وقد وردت القطعة في : ق ل تحت قافية التاء فنقلناها هنا تحت قافية الراء ·
(١٦٥) ت١ غ لن مط : ترتقي · ت٢ : يرتقي ·
(١٦٦) ق ل : مرآته ·
(١٦٧) لن : في فيه من ·
(١٦٨) ت٢ غ مط : انجمه ·

يخصَرُ ان مرَّ[١٦٩] بأرجائِه لفحُ سَمومٍ في لَظَى الهاجِرَه
أنموذجُ الماءِ الذي جاءَنا الـ ـوعدُ بأنْ نُسْقَاه في الآخِرَه

١٢٢

وقال في تاج الملك الشيرازي[١٧٠] : الطويل

يقولون : « تاجُ المُلْكِ » بعد خمولِه
تَفَرْعَنَ واستولَى على النهي والأمرِ
فقلتُ لهم : لا تحسُدوهُ وأبْصِرُوا
عواقبَ ما يأتي به نُوَبُ الدَّهرِ
كأني بهِ والنصلُ[١٧١] يأخذُ رأسَهُ
وأطرافُهُ يُسلكْنَ في الحَلَقِ السُّمْرِ[١٧٢]
سَلوا اللهَ ابقاءَ الوزيرِ فانَّهُ
سيحمِلُهُ يوماً على مركَبٍ وَعْرِ
على مركبٍ لا يلقحُ الفحلُ أمَّهُ
يعافى على متنيهِ من ضَغْطةِ القبرِ
فانْ فاتَهُ واللهُ بالغُ أمرِه
فأعمَى يُكَدِّي في المساجدِ أو يُقْرِي

(١٦٩) ت٢ غ لن مط : مرت ·
(١٧٠) ت١ ت٢ غ ·
(١٧١) ت١ ت٢ غ ق ل : والنعل ·
(١٧٢) لن : الحمر ·

١٢٣

وقال يمدح السلطان غياث الدنيا والدين أبا شجاع محمد بن ملكشاه[١٧٣] : الكامل

لجلالِ قدرِكَ[١٧٤] تخضعُ الأقدارُ
وبيُمْنِ جَدِّكَ يحكمُ المِقْدارُ

والدهرُ ، كيف أمرتَهُ ، لك طَيِّعٌ[١٧٥]
واللهُ ، حيثُ حللتَهُ[١٧٦] ، لك جارُ

ولك البسيطةُ حيثُ مدَّ غِطاءَهُ
ليلٌ وما كشفَ الغِطاءَ نَهارُ

والفَيْلقُ الجَرّارُ بينَ يديهِ من
سَطواتِ بأسِكَ فيلَقٌ جَرّارُ

ومَهابةٌ ممزوجةٌ بمحبَّةٍ[١٧٧]
دانتْ لها الأشرارُ والأخيَارُ

طابتْ بكَ[١٧٨] الأيامُ والدُنيا بما
فيها وطابَ بذكرِكَ الأَخبارُ

هذا هو العصرُ الذي سبقتْ بهِ
البُشرَى وجاءَ بذكرِهِ الآثارُ

---

(١٧٣) ب غ . ب : رحمه الله عليه وعلينا وعلى جميع المسلمين آمين .
(١٧٤) غ : امرك . كا : وجهك .
(١٧٥) ب كا لن : طائع .
(١٧٦) لن : سألته .
(١٧٧) ب : لمحبة .
(١٧٨) ت١ : لك .

وَلّى ظلامُ الظُلمِ فيهِ فما لهُ[179]
أثرٌ وشاعَ بعدلِه[180] الأنوارُ
رقّتْ حواشيهِ وراقَ[181] رُواؤُهُ
فهجيرُهُ وأصيلُهُ أسحارُ
عمَّ البريّةَ والبسيطةَ عدلُهُ
فالخَلْقُ شخصٌ والبسيطةُ دارُ
شكراً فقد آتاكَ ما لم يُؤْتِهِ
أحداً سِواكَ ، الواحدُ القَهّارُ
ورآكَ اذْ ولّاكَ أمرَ عِبادِهِ
تَدعُ الذي تهوَى لِما تختارُ[182]
تُعطِي وتَمْنَعُ من تشاءُ باذنِهِ
وبكفِّكَ[183] الأرزاقُ والأعمارُ
ينساقُ نحوَكَ ما[184] تُرِيدُ بعزمةٍ
ما كدَّها الأيرادُ والاصدَارُ
تتفاوتُ الأقدارُ ما بينَ الورَى
فاذا ذُكِرْتَ[185] تساوتِ الأقدَارُ

---

(١٧٩) ب كا : وما له .

(١٨٠) ب : بعدلك .

(١٨١) غ : ورق .

(١٨٢) ب غ يختار .

(١٨٣) ف : فبكفك .

(١٨٤) ت١ غ : من تريد .

(١٨٥) ك : حضرت .

واذا هَمَمْتَ جَرَى القضاءُ بما تَرَى
فكأنكَ المُتحكِّمُ(١٨٦) المختارُ
وأسوتَ جُرْحَ الحادثاتِ وطالما
كنَّا وجُرْحُ الحادثاتِ جُبَارُ
جرَّدْتَ عزمَكَ للجِهَادِ فقبلَ(١٨٧) أنْ
جَرَّدْتَ سيفَكَ زُلْزِلَ الكُفَّارُ
طَرَقَتْهُمُ من حَدِّ بأسِكَ رَوْعَةٌ
هُدَّتْ(١٨٨) لها الأمصارُ والأعصارُ(١٨٩)
ولَوَ انها رامتْ عِتَاقَ الطيرِ لم
تَثْبُتْ على شَعَفَاتِها(١٩٠) الأوكارُ
خَيلٌ بأرضِ «الرَّقَتَيْنِ»(١٩١) وراءَها(١٩٢)
نَقْعٌ كمُرْتكِمِ(١٩٣) الغَمامِ مُثَارُ
نشأتْ بأعلى «الشامِ» من سَرَعانها
سُحُبٌ لها العلقُ المُشاعُ(١٩٤) قَطَارُ

---

(١٨٦) كا : المستحكم ·
(١٨٧) غ ك : وقبل ·
(١٨٨) ب : حدت ·
(١٨٩) ب ت١ : الأعصار والأمصار ·
(١٩٠) ت١ ق ل : سفقاتها ·
(١٩١) ت١ كا : الرقمتين ·
(١٩٢) ت١ كا : ورآها ·
(١٩٣) غ : لمرتكم ·
(١٩٤) ب كا لن : المتاح ·

رِيعَ[195] العدوُّ وقد أحسَّ بِقُرْبِها
فالجنبُ نابٍ والرُقادُ غِرارُ
وغدا الذي كفرَ الجميلَ وجاملَ الـ
ـكُفَّارَ أحسنُ[196] حالتيهِ إسَارُ
في رأسِ شاهقةِ المرامِ منيعةٍ
والقيدُ طَوقٌ والحديدُ سِوَارُ
وجنىً على عُصَبِ النفاقِ كما جَنَى
في الغابرينَ على « ثَمُودَ » « قُدارُ »
وعلى خليجِ الرومِ منكَ مَهابَةٌ
من خوفِها[197] يتطامنُ التيارُ[198]
لا البيدُ بِيدٌ اذ تَهُمُّ بنهضةٍ
نحو الخليجِ ولا البِحارُ بِحارُ
ولقد درَىٰ « الروميُّ » أن وراءَهُ
خطَراً تقاصرُ دونَهُ الأخطارُ
يومٌ يقوتُ[199] المُرْهَفاتِ وقد غدتْ
غرثَىٰ ويُروي[200] السُمْرَ وهي حِرارُ[201]

(١٩٥) كا : رعت ·
(١٩٦) ك : ادنى ·
(١٩٧) كا : فوقها ·
(١٩٨) ق ل : التسيار ·
(١٩٩) ب : تغور ·
(٢٠٠) ب ق ك : تروى ·
(٢٠١) ق ل : جرار ·

وبأرضِ «بُرقةَ» و «الصعيدِ» روائع"[٢٠٢]

لِلَهيبِهـا في الخافقَيْنِ شَرارُ

واذا عـَدا «فرعونُ» فيهـا واعتَـدى

فعصـا «الكليم» لواؤُكَ الخَطّـارُ

عَلَمٌ بـهِ نُصِرَ الهُـدى فكأنَّـهُ

عَلَمُ «النبيِّ» وحولَـهُ «الأنصارُ»

تتلقف[٢٠٣] الافْكَ الذي سُحِرتْ به الـ

ألبـابُ والأبصـارُ والأفـكارُ

أيّـدْتَ دينَ «الهاشميِّ» فلم يضِـعْ

لبني الشريعةِ عنـدَ سيفِكَ ثـارُ

وهتكتَ سِتْرَ «الباطنيّـةِ» بعـدَ ما

لُطَّتْ وراءَ غُيوبِهـا[٢٠٤] الأستارُ

ملكوا قِلاعَ الأرضِ واتّسقَتْ[٢٠٥] لهمْ

حِيَلٌ[٢٠٦] يَضِلُ بمثلِها[٢٠٧] الأغمارُ

غرَّتهمُ الأقـدارُ اذ أملَتْ لهـمْ

فتكامَـلَ الآثـامُ[٢٠٨] والأوزارُ

حكّمتَ سيفَكَ فيهمُ فصدعْتَهُمْ

صـدعَ الزُجاجةِ صَكَّها الأحجارُ

---

(١٠٢) ت١ : رواتع · كا : زوابع ·
(٢٠٣) ت١ غ كا لن : يتلقف ·
(٢٠٤) ت١ غ لن : عيوبها ·
(٢٠٥) ب غ كا لن : اتسعت ·
(٢٠٦) ب ت٢ لن : خيل ·
(٢٠٧) كا : لمثلها ·
(٢٠٨) غ : الآثار ·

وأخذتَ ثأرَ الدينِ منهمْ بعدَمَا
شاطَ[209] الدماءُ وضاعفَ[210] الأوتارُ

دبُّوا الضَّراءَ مخاتلينَ وأعْمَلوا
أفكارَهُمْ في الكفرِ[211] وهو سِرَارُ[212]

ففتكتَ جهراً لا طِعانُكَ خِلْسَةً
في المارقينَ ولا الضِّرابُ ضِرارُ[213]

لما رأوكَ ولم[214] يَرَوْا لنفوسِهِمْ
أنْ يُقْدِموا عندَ اللِّقاءِ وحاروا

بعثُوا أَناسِيَّ الحِداقِ فما انثنتْ
الا وأشفارُ الجفونِ شِفَارُ[215]

فلتهنأِ[216] الأيامُ انكَ مالكُ الدنيا وطوعُ مرادِكَ الأقدارُ

يا مالكَ الدُّنيا الذي بشبيهِهِ[217]
عقُمَ الزمانُ وضنَّتِ الأدوارُ

أوليتَنِي النِّعَمَ التي سارتْ بها الركبانُ وامتلأتْ بها الأقطارُ

---

(209) كا : ساط ٠
(210) ت١ كا : وضاعت ٠
(211) ب غ كا لن : الفتك ٠ ت١ : القتل ٠
(212) كا : صرار ٠
(213) ب ت١ غ ك كا لن : ضمار ٠
(214) كا : وما ٠
(215) ب غ : قصار ٠
(216) ب كا : فليهنأ ٠ غ ق ل : فليهنىء ٠
(217) كا لن : لشبيهه ٠

ورفعتَ ذكري بعد طُول خمولِه

« فكأنني عَلَمٌ عليه نارُ »

لا شركةٌ فيما اصطنعتَ[220] ولا يَدٌ

لسواك فيها ذلّةٌ وصَغارُ

وكفيتَني مِنَن الرجالِ ولم يزل[218]

مِنَنُ الرجال يعافُها[219] الأحرارُ

فلأُفردنّك بالمدائحِ انّها

دررٌ وهنّ على علاكَ نِثارُ

ولأشكرنّ جميلَ ما أوليتَني

شكراً تسيرُ[221] بذكرهِ الأشعارُ

ولأُطلِعَنّك ، ان بقيتُ ، على مدى

سِرٍّ تقاصَرُ دونَه الأسرارُ[222]

فَبقيتَ مرهوبَ الجَنابِ[223] مؤمَّلاً

من شأنِكَ الاغناءُ والافقارُ

أيامُكَ الأعيادُ وهي نواضِرٌ

زُهْرٌ وعودُكَ في العَلاء[224] نُضارُ

---

(٢١٨) ب : تزل .

(٢١٩) ب غ ك لن : تعافها .

(٢٢٠) ب كا : صنعت .

(٢٢١) ب : يسير .

(٢٢٢) البيت غير موجود في : ب ت١ غ ك كا لن .

(٢٢٣) كا : الجمال .

(٢٢٤) كا : العلا .

١٢٤

وقال[٢٢٥] :

الكامل

اِسْعَدْ بيومٍ قد أتاكَ مبكِّراً
بصعودِ جَدِّكَ في العَلاءِ مبشِّرا

واستقبل العامَ الجديدَ محكماً
فيما تراهُ لك العُلى ومخيَّرا

واستجلِ وجهَ الدهرِ أزهرَ واضحا
والمُلكَ ملتفَّ الحدائقِ أخضرا

ملكٌ أقمتَ قناتَهُ ورفدتَهُ
بالرأي عَضْباً والعديد مجمهرا

أسهرتَ ليلكَ في صَلاحِ أمورِه
وكفيتَ ربَّ سريرهِ أن يَسْهَرا

قد قال حينَ بلاكَ بعدَ عِصابةٍ
من قبلُ: «كلُّ الصيدِ في جوف الفَرا»[٢٢٦]

ما أسعدَ السلطانَ بالرأي الذي
فيك ارتأى مستكفياً [مستوزَرا][٢٢٧]

حقاً لقد ولّى الأمورَ مجرِّباً
انْ همَّ أمضى أو تدفَّقَ أغزرا

---

(٢٢٥) القصيدة تنفرد بها : ت١ .

(٢٢٦) هذا مثل .

(٢٢٧) بالاصل مطموسة ولعلها ستوزرا .

يتوقفُ القدَرُ المُتاحُ عنِ الذي
لا يشتهي فاذا أشار بهِ جرَى

وَلي الأمورَ فكان أحسنَ منظراً
ممن تقدَّمَهُ وأكرمَ مخبَرا

يُنْبِيكَ نورُ جبينهِ عن جُودِهِ
كالصُّبْحِ دَلَّ على الغزالةِ مسفرا

يا أيُّها المولَى الذي انعامُهُ
شملَ البريةَ مُنْجِداً أو مُغْوِرا

هذا ابنُ عبدِك زارَ بابَكَ راجيا
ظَفَراً لديك فهل ترى أن يَظْفَرا

أَنضى اليك الجُرْدَ يجشِمُها الفلا
عَجِلاً وخاضَ البِيدَ يطويها السُّرى

هو غرسُ أنْعُمِكَ الجزيلةِ فاسقِهِ
بسِجالِ أنعُمِكَ الجِسامِ ليُثْمِرا

وَاصعَدْ الى درجِ العُلَى متمهِّلا
واسلم على غِيَرِ الزمانِ معمَّرا

١٢٥

وقال أيضاً فيه [معين الملك][٢٢٨] :

الطويل

أقولُ وصرفُ الدهرِ يَحْرُقُ نابَهُ
عليَّ ويستولي[٢٢٩] عليَّ فواقِرُهْ[٢٣٠]

وقد صَرَدتْ في جانبيَّ نِبالُهُ
وأولعَ بي أنيابُه وأظافِرُهْ

خُذيني وجُرِّيني جَعارِ[٢٣١] وأبْشِري
بلحمِ امرئٍ لم يُشهدِ اليومَ ناصِرُهْ

فبعدَ « ابنِ فضلِ الله » طأطأ منكبي
يدُ الدهرِ مدلولاً عليَّ فواقِرُهْ

وأَثَّرَ في عُودي النُيوبُ وطالَما
تمنَّعَ واستعصَى عليها مكاسِرُهْ

وأسلمني للنائباتِ بِعَادُهُ
كما أسلمَ العظمَ المَهيضَ جبائِرُهْ

وراعَ جَنانِي نبأةُ الخطبِ بعدَهْ
ويا رُبَّما هانتْ عليَّ زماجِرُهْ

(٢٢٨) غ ب ت١ كا · والقصيدة غير موجودة في : ق ل ·
(٢٢٩) ب : تستولي ·
(٢٣٠) ب ت١ : نواقره ·
مط : صغارا ·
(٢٣١) مط : صغارا ·
كا : جبار ·

لقد حازَ نُعماهُ رجالٌ صفتْ لهمْ
أصائلُ عيشٍ أرمضتهُ هواجرُهْ
أظلَّهمُ منه سحابٌ تفرَّقتْ
صواعقُه فيه وفيهم مواطِرُهْ
جزتهُمْ جوازي الشرِّ عن حسَناتِهِ
ودارتْ عليه بالمَنونِ دوائِرُهْ
ومن يجحدِ النُّعْمى التي هو ربُّها
فاني على العِلاتِ ، ما عِشْتُ ، شاكِرُهْ
لقد كنتُ في غيطاءَ ممطولةِ الذُرَى
يَبيتُ عليها النجمُ وهي تُسامرُهْ(٢٣٢)
فلمّا رماهُ الدهرُ أصبحتُ بعدَهُ
بمُستنّ سيلِ الذُلّ تطغَى زواجِرُهْ

١٢٦

وقال أيضاً فيه [معين الملك] يذكر عطلته وانه استخدم فلما برع صرف(٢٣٣) :

الكامل

قد كان حظّي في الكتابةِ ناقصاً
أيامَ حظّي في الشبيبةِ وافرُ
حتّى اذا خدمَ اليراعةُ خاطري
قعدَ الجدودُ بها وهن عواثِرُ

---

(٢٣٢) ب كا مط : تساهره .

(٢٣٣) ت١ غ كا والمقطوعة غير موجودة في ق ل .

هـــذا ليمتنعَ الكمالُ ويعلمَ الـ

ـجُهَّالُ أنَّ اللهَ فَرْدٌ قادِرُ

أمنَ السويَّةِ أن أكونَ معطَّلاً

ويلي الكتابةَ مستميتٌ جائِرُ

أشكُو وما لشكيَّتِي من سامعٍ

وأصيحُ مضطَهداً وما ليَ ناصرُ

قد كادتِ الأيامُ تنقصُ شَرْطَها

في الفضلِ لولا أنَّهنَّ غوادِرُ

كانت تقاتلُنِي وما ليَ ناصِرٌ

واليومَ تقتُلنِي وما ليَ ثائِرُ

فلئِنْ جُنِنْتُ فلا عجيبٌ أنَّهُ

قد جُنَّ هذا المنجنونُ الدائِرُ(٢٣٤)

فعسَى « معينُ المُلْكِ » يطْلعُ سَعْدُهُ

ويعودُ عيشٌ في ذراهُ ناضِرُ

للمجدِ فيه مواعِدٌ مضمونَةٌ

واللهُ ناصرُهُ ونِعْمَ الناصِرُ

١٢٧

وقال أيضاً فيه [معين الملك] وفي أسرته(٢٣٥) :

الطويل

توعَّدَنِي في حُبِّ « آلِ محمَّدٍ »

وحبِّ « ابنِ فضلِ الله » قومٌ فأكثروا

---

(٢٣٤) كا : قد جن ... وما بعدها بياض .

(٢٣٥) ب . والمقطوعة غير موجودة في ق ل .

فقلتُ لهـم : لا تُكْثِروا ودعُـوا دَمِي
يُراقُ عـلى حُبِّي لهم ثم يُهـدَرُ

فهـذا نجـاحٌ[٢٣٦] حاضِرٌ لمعيشتِي
وذاكَ نجـاةٌ أرتجي يـوم أُحْشَرُ[٢٣٧]

١٢٨

وكتب أيضاً اليه [معين الملك][٢٣٨] :

الطويل

جَنـابُ « نظـامِ المُلك » بحـرٌ وردتُـهُ
عـلى ظَمأٍ منّي وأنتَ لـه جسـرُ

وأنت الـذي أوردتَنِي بعـد مـا انطـوى
على غُلَّةٍ صـدري وطالَ بي العُسْرُ

وما يهتدِي[٢٣٩] صـرفُ النـوائبِ لامرىءٍ
وأنت لـهُ من دونِ ما نابَهُ سِـتْرُ

١٢٩

وقال يذم حساده[٢٤٠] :

المنسرح

مـا لي وللحاسـدينَ لا بَرِحَتْ تـذوبُ أكبـادُهمْ وتنفَطِـرُ

---

(٢٣٦) كا : وهذا نجاة ٠
(٢٣٧) لن : نحشر ٠
(٢٣٨) ب ٠
(٢٣٩) ب : وما تهتدي ٠
(٢٤٠) ت١ ت٢ غ كا مط ٠
لم ترد المقطوعة في : ق ل ٠

يغتابُني عند غيبتي نَفَرٌ جباهُهم انْ حضرتُ تنعفرُ
ألسنةٌ في مَساءَتي ذُلُقٌ يعتادُها من مَهابتي حَصَرُ
أنامُ عنهم مِلءَ الجفونِ اِذا أسهرهمْ[241] في المضاجعِ الأبَرُ
يكفيهمُ ما بهم اِذا نظروا اِليَّ مِلْءَ العيونِ ـ لا نظروا
تغيظُهمْ[242] رتبتي ويَكْمَدُهُمْ جاهي فصفوي عليهمُ كَدَرُ
فنعمةُ اللهِ وهيَ سابغةٌ عندي من الحاسدينَ تنتصرُ
يُعجبُني أنهمْ اِذا كَثُروا قَلّوا غَناءً وانْ هم[243] كثروا

١٣٠

وقال أيضا في الابتذال[244] : البسيط

لا يُزهِدَنَّكَ في المعروفِ تُودِعُه
مثلي ومن أينَ مثلي سُحْقُ أطمارِ
واستجلِ ماتحتَ أطمارِيَ الرَّثاثِ[245] تَجِدْ
وراءَها طيِّبَ آثارٍ وأخبارِ
ليس المباذِلُ بالأحرارِ مُزْرِيَةً
فالدُّرُّ في صَدَفٍ والخمرُ في قارِ

---

(٢٤١) ت١ ت٢ : اشارهم .
كا مط : اثارهم . لن : اثرت .
(٢٤٢) ب ت١ : يغيظهم .
(٢٤٣) لن : قلوا عنا وانهم .
(٢٤٤) ب ت١ غ .
لم ترد المقطوعة في : ق ل .
(٢٤٥) لن : اطمار الرياث .

أنا ابنُ فضلي[٢٤٦] على ما كان من شــرفي
فدَعْ جدودِي ولا تُولَعْ بأســمارِ
فالمِسكُ في هامةِ الجبّارِ موطِئُــهُ
لِطيبهِ وهـو منســوبٌ الى الفَــارِ

١٣١

وقال أيضا يرثي[٢٤٧] : البسيط

اِن ساغَ بعــدَكَ لي ماءٌ على ظَمَأً
فلا تجرعتُ غــيرَ الصـابِ والصَّبر
واِنَّ نظرتُ من الدنيــا اِلى حَسَنٍ
مُذْ بِنْتَ عنّي فلا مُتِّعْتُ بالنَّظَرِ
صحبتَني والشــباب الغضّ ثم مضـى
كما مضيتَ فما في العيشِ من وَطَرِ
هَبْنِي بلغتُ من الأعمـارِ أطولَهــا
ثمَّ احتــويتُ عــلى آمـالي الـكُبَرِ
فأين عصرُ شبابٍ لا رجــوعَ لــهُ
أم أينَ أنتَ ومالي عنــكَ من خَبَرِ
سبقتماني ولــو خُيِّرْتُ بعــدَكُمَا
لكنتُ اوّلَ لَحّــاقٍ عــلى الأثَرِ

---

(٢٤٦) لن : خضل .

(٢٤٧) ت٢ غ . لم ترد القطعة في ق ل .

١٣٢

وقال أيضاً يرثي[٢٤٨] : المنسرح

قد كذَّبَ الظنَّ صادقُ الخَبَرِ
وكنتُ من صِدْقهِ على حَذَرِ

يا أرضُ تِيهِا فقد ملكتِ به
أعجوبة من محاسنِ الصُّورِ

لاغروَ اِن أشرقتْ مضاجعُهُ
فاِنها من منازلِ القمرِ

أو قَذِيَتْ مقلتي فلا عَجَبٌ
فقد حَثَوا[٢٤٩] تربَها على بَصَري

١٣٣

وقال في الصبر[٢٥٠] : الطويل

سأصبرُ حتّى تنجلي كلُّ غُمَّةٍ
وتأتي بما تهواهُ نفسي المقادرُ[٢٥١]

واِنّي لبئسَ العبدُ اِنْ كنتُ آيِساً
من اللهِ أنْ دارتْ عليَّ الدوائرُ

فلا أنا للنعماءِ ، تشملُ ، شاكِرٌ
ولا أنا للبأساءِ ، تنزِلُ ، صابرُ

---

(٢٤٨) ت٢ غ · لم ترد في : ق ل ·
(٢٤٩) لن : حثا ·
(٢٥٠) ت١ ت٢ غ · لم ترد في : ق ل ·
(١٥١) ت١ : بما تهواه في المقادر ·

كأن لم يكنْ بالمرء من قبــلُ عَثْرةٌ
اِذا انتعشت°[٢٥٢] تلك الجدودُ العواثرُ

١٣٤

وقال يترجم قول الشاعر بالفارسية[٢٥٣]

اثر خواجه نخواهم كـــه بماند بجهان
خواجه خواهم كِــه بماند بجهان در اثار

الخفيف

ان آثــاركَ الجميــلةَ عمَّتْ فهي تبقى ا وتُنْفِدُ الأعمارا[٢٥٤]
لا أُريدُ الآثارَ بعَدكَ تبقَى ا أنتَ تبقَى ا وتُخْلِفُ الآثارا[٢٥٥]

١٣٥

وكتب على ظهر تقويم[٢٥٦] : البسيط

تفرَّدَ اللهُ بالتقديرِ ما اشتركتْ فيه نجومٌ ولا شمسٌ ولا قَمَرُ
فكِلْ اِلى اللهِ ما أعياكَ مطلبُهُ فسوف يأتي بما لا تأمُلُ ، القَدَرُ
والخيرُ والشرُّ منه جاريانِ على ا ما شاء لا حِيلةٌ تُغْنِي ولا حَذَرُ

---

(٢٥٢) ت١ : انبعثت ٠ لن : انتفشت ٠

(٢٥٣) غ ق ل مط ٠

(٢٥٤) لن : وتنفد الاعمار ٠

(٢٥٥) لن : الآثار ٠

(٢٥٦) ت٢ غ ٠ لم ترد في : ق ل ٠

١٣٦

وقال يستغفر الله تعالى(٢٥٧) — الكامل

فضحَتْكَ رائحةُ الذنوبِ بنتنِها فتعطَّرنَ منهنّ باستغفارِ
ورقدتَ ليلَكَ آمناً متمهلاً(٢٥٨) ونسيتَ كيف طوارقُ الأسحارِ

حرف الزاي

١٣٧

الطويل

وذي وَطنٍ «بالغَوْرِ»(١) يصبو إلى «الحِمَى»
قضَى وطَراً منه السُّرَى والمفاوزُ
بهِ غَبَّرٌ من داءِ حُبٍّ مُماطِلٍ
يجدِّدُهُ وَعْدٌ من البيْنِ ناجزُ(٢)
قسمتُ صفايا(٣) الوَجْدِ بيني وبينَهُ
فلا أنا مشكورٌ ولا هو فائزُ
وأروعُ قُرْحانٌ من الحُبِّ، أمرُهُ
عليَّ إذا لم يُومِ بالصبرِ جائزُ
يقولُ ووجدي عن ضميري طالعٌ
إليهِ وسرِّي عن جُفونيَ بارزُ :

(٢٥٧) ت١ ت٢ غ .
(٢٥٨) لن : متمهدا .
(١) ت٢ غ كا مط : وطر بالغور .
(٢) ق ل : جائز .
(٣) ب : صفات .

تَسَلَّ فما الأهواءُ إلا لجاجةٌ
تمادتْ ولا السُّلوانُ إلا غرائزُ
ألم ترَ أنَّ الحبَّ بيني وبينَه
من العقلِ ناهٍ أو من الدينِ حاجزُ
فقلتُ له هذا الذي أنت قادرٌ
على كلِّهِ عن بعضِه أنا عاجزُ

حرف السين

١٣٨

وقال يمدح الأمير أبا محمد عن أبيات بعثها اليه وقد وجع ضرسه[١] :

الكامل

يا ابنَ الأُلَى خضعتْ لِمُلْكِهِمُ ... حِقَباً[٢] رِقابُ العُرْبِ والفرْسِ
خَلَفَ السحابَ ندىً أكُفُّهِمُ ... وسناهُمُ[٣] أغنَى عن الشمسِ
الطَّاهِريينَ[٤] الأُلَى شَرعُوا ... للناسِ دينَ الجُودِ والبَأْسِ
وكأنما خَرَزاتُ مُلْكِهِمُ ... معصوبةٌ « بِبِسَمامَ » أو « قُدْسِ »
درجُوا وعندَكَ من تُراثِهِمُ ... طِيبُ النِّجَارِ[٦] وعِزَّةُ النَّفْسِ
إلاّ تكنْ بالتاجِ مُعْتَجِراً ... فعُلاكَ اوفى منه في حَدْسِي

---

(١) ت٢ غ كا .
ق وقد اوجعه ضرسه .
ت٢ غ كا مط : وكتب الى الأمير الامام الطاهري .
(٢) ق ل : حقا .
(٣) ت٢ غ : وسناؤهم .
(٤) لن : الظاهريين . مط :الطاهريين هم الأولى .
(٥) لن : بشام .
(٦) لن : النجاد .

سُلطانُ فضلِكَ فوقَ مُلكِهِمُ فاقْنَعْ بهِ بَدَلاً بلا بَخْسِ
جدَّدْتَ عندي عهدَ بِرِّكَ بي وسقيتَ ما أنشأتَ من غَرْسِي
بفرائدٍ حُذٍ[7] متقّفَةٍ مُلْسِ المُتونِ نوافرٍ شُمْسِ
متوجعاً لي من شَكاةِ أذىً هَدَّتْ قُواىَ وأغمضت جرسي
قد فلّتِ الأيامُ ظالمةً نابي وجَدَّتْ بعدُ في نفسي[8]
وتنبّهَتْ للحظِّ مقترِناً بفضيلةٍ فرمتْهُ بالوَكْسِ
انْ آلمَتْ ضِرْسِي فقد عجزَتْ عن نبعةٍ كَرُمَتْ على الضِّرْسِ
هي بعضُ أقراني وقد عرفتْ صبري الجميلَ وأنكرتْ مَسّي
أنتَ اليدُ اليمنَى وان سَلِم[9] الـ ـيمنَى فلا أسفٌ على الضرسِ

١٣٩

الطويل

خليليَّ هل من مُسْعِدٍ أو معالِجٍ
فؤاداً به داءٌ من الحُبِّ ناكسُ[10]
وهل ترجُوانِ البُرْءَ مما يجنُّه[11]
فاني وبيتِ اللهِ منه لآيسُ
هوًى لا يُديلُ[12] القربُ منه ولا النَّوى
ولا هوَ عن طولِ التقادُمِ دارسُ

(٧) غ : خذ .
(٨) ق ل : نهسى .
(٩) ت٢ كا ق ل لن : وما سلم .
(١٠) لن : راكس .
(١١) ب ت٢ كا لن : اجنه .
(١٢) لن : يذيل .

سرى حيثُ لا يدري[١٣] الضميرُ مكانَه[١٤]
ولا يهتدي[١٥] يوما[١٦] اليـه الهواجسُ

اذا قلتُ هـذا حـين[١٧] أسـلو تراجعت
عقابيلُ من أسـقامهِ ورسـائِس[١٨]

فيا سَرحَتَي[١٩] « وادي العقيقِ » سـقاكما
وان لم تُطـلّانِي[٢٠] ، الغَمامُ الرواجِسُ

١٤٠

وقال في نيلوفر[٢١] :

السريع

نَيْلُوفَرٌ[٢٢] يسبحُ في لُجَّـةٍ	عليـهِ ألـوانٌ من اللَّبْسِ
مظاهرٌ ثوبَ[٢٣] حِـدادٍ عـلى	ثوب بيـاضٍ عُـلَّ بالوَرْسِ
فالشطرُ في أعـلاهُ في مـأتمٍ	وشطرُه الآسفل[٢٤] في عُرْسِ
مغمَّضٌ طـولَ الدُّجَى ناعِسٌ	جُفـونُـه تُفْتَحُ في الشَّمْسِ

---

(١٣) لن : تدري .
(١٤) لن : كأنه .
(١٥) لن : تهتدي .
(١٦) ق ل : الا .
(١٧) لن : يوم .
(١٨) ب ت٢ لن : وساوس .
(١٩) ق ل : حسرتي .
(٢٠) غ لن ب : تظلاني .
(٢١) ب غ .
(٢٢) ق ل لن : ولينوفر .
(٢٣) غ : لون .
(٢٤) لن : والشطر في ادناه .

١٤١

وقال يهجو الخطير[٢٥] :

الكامل

أمّا الخطيرُ[٢٦] فجُبَّةٌ وعِمامَةٌ ومنازلٌ مرفوعةُ الآساسِ

واذا رجعتَ الى الكرامِ فطاعِمٌ ما بينَ أهلِ المكرُماتِ وكاسي

ولـه لدَيَّ صنائعٌ مشكورةٌ أبداً أُصيحُ بذكرِها في الناسِ

لم يرضَ لي ذُلَّ المطامعِ فانثنَى نحوي يُطارِدُني بعزِّ الياسِ

بارتْ عليَّ[٢٧] بضائِعي فكأنَّني مستبضِعٌ طِيباً الى كَنَّاسِ[٢٨]

١٤٢

وقال[٢٩] :

البسيط

بـ «أصفهانَ» ـ سقاها اللهُ ـ لي سكَن لولا الضرورةُ ما فارقْتُها نَفَسَا

ويلي فقلبي « عراقِيٌّ » يرِقُّ لهُ وقلبُه « جبليٌّ » قد جَفَا وقَسَا

لا مرَّ في خاطرِي تقبيلُ وجنَتِهِ انْكانَ سُلوانُه فيخاطِريهَجَسَا

(٢٥) ت٢ غ كا مط .

(٢٦) ت١ ق ل : الرئيس .

(٢٧) ت١ كا لن : عليه .

(٢٨) لن : بكاس .

(٢٩) غ .

حرف الشين

١٤٣

وقال[١] :

البسيط

وموقفٍ من وراء « الرَّمْلِ » آنسني
فيه الدجَى وأرادَ الصُّبْحُ ايحاشي

لَو ارتشى الليلُ من صَبٍّ فدامَ لهُ
لكان يبذُلُ فيه روحَهُ الراشي

لما افترشنَا رياضَ « الحزن » قد عُنِيَت[٢]
بها يَدَا صَنَعٍ[٣] للتُّرْبِ نقّاشِ

أغرَى الهوى ونهى عمَّا أشارَ به التـ
ـقى فقمتُ مروعاً نافِرَ الجَاشِ

وكادَ[٤] ينزِعُ شيطانُ الغرامِ يدي
عن طاعةِ النُّسْكِ لولا قلبيَ الخاشي

استودعُ الليل[٥] سِرِّي وهو يكتُمُهُ
عن العيونِ ويأبى صحبةَ الواشي

---

(١) تج ت٢ كا .
(٢) ت١ ت٢ غ كا : عبثت .
(٣) لن : صنعت .
(٤) ل : كان .
(٥) غ : الله .

١٤٤

وقال في غلام تركي[٦] :

الكامل

إيهاً فإني لا أطيع مُحَرِّشي
والمحْ جوابَك في عِذارِ اللمشِ

وانظُرْ إليه ساخطاً أو راضياً
فإنِ استطعتَ القولَ فيه فحرِّشِ

ريَّانُ من ماء الصِّبا شَرِقٌ به
سكرانُ من خمرِ الملاحةِ منتَشي

لم أنسَ والميدانُ[٧] ينهَبُ حسنَهُ
نظّاره[٨] اذ لاحَ فوق الأبرشِ

في حُلَّتَيْ حُسْنٍ ووشيٍ فاخرٍ
من لم يَغُضَّ الطرفَ دونَهما غُشِي[٩]

والريحُ[١٠] تطرُدُ عن مسيلِ[١١] عِذارِه
صُدغيهِ بين مسلسلٍ ومشوشِ

---

(٦) غ ٠ ت٢ : اسمه اللمش ٠ لم ترد المقطوعة في : مط ٠

(٧) ق ل : بياض بالأصل ، والميدان في ب كا٠

(٨) لن : بنظارة ٠ غ ٠ : نظارة ٠

(٩) ق ل : عشى ٠

(١٠) ق ل : والروح ٠

(١١) لن : عنه سيل ٠

ركضَ الجـــوادِ فأيُّ قلبٍ لـم يَطِـرْ

شَـــغَـفاً[١٢] وأيَّـــةُ مقــلةٍ لـم تُدهَشِ

ورمَىٰ فنـــازعَــه الاصـــابةَ مقــلةٌ

من أقصــدتْهُ ســـــهامُها لـم يُنْعَشِ

ثم انثنَى جــذلانَ يفضـــحُ وشـــــيَهُ

ديبـاجُ خَـدٍّ بالعِـــذارِ منقَّشِ[١٣]

حرف الصاد

١٤٥

وقال أيضاً يشكو[١] :

الطويل

وحـانٍ على الشـــحناءِ عـوجَ ضُلوعهِ

يسدِّدُ نحوي صـــادراتِ المشـــاقصِ[٢]

يُكاثِرُ فضـــــلي بالثراء نواقحـــاً[٣]

وفي المـالِ للجُهَّـالِ جبرُ النقـــــائصِ

أقــولُ لــه لمـــا اشـــرأَبَّ لغـــايتي

ومـــدَّ اليهـــا نظـــرةَ المتخـاوصِ

(١٢) ب لن : شفقا .
(١٣) غ : منمش .
(١) ت٢ غ كا مط .
(٢) ت٢ ق ل : صادرات المناقص .
(٣) ب بجهله .

وأيقظَ منّي ساهراً غيرَ راقدِ
وحرّضَ منّي هاجماً غير حائصِ(٤)

لقد فاتَ قَرْنُ الشمسِ راحةَ لامسِ
وأعيا مناطُ النَّسْرِ كفةَ قانصِ

وان حدثتكَ النفسُ أنّك مدركٌ
لشأوي فطالِبْهَا بمثلِ خصائصي(٥)

نزاهةَ نفسي طالباً وسماحتي
مُنيلاً وصبري لاحتمال القوارصِ

وعلمي بما لم يَحْوِ خاطرُ عالمِ
وغوصي على ما لم ينَلْ فَهْمُ غائصِ

وتركيَ أخلاقَ اللئامِ وغِشَّها
الى كلِ خُلْقٍ(٦) كالوذيلةِ خالصِ

فما عهدُ أحبابي على البُعْدِ ضائعٌ
لديَّ ولا ظِلُّ الوفاءِ بقالصِ

وما أنا عمَّا استودعوني بذاهلِ
ولا أنا(٧) عمَّا كاتَموني بفاحصِ

---

(٤) لن : حارص .
(٥) البيت غير موجود في : لن .
(٦) ب : الى كل حسن .
مط الى خلق يأبي الرذيلة .
كا : الى خلق مثل الوديلة .
(٧) لن : وما انا .

وان الأُلَى راموا اللّحاقَ بغايتي
سَعَوا بينَ مبهورٍ حثيثٍ وشاخصِ
فلم يَكُ فيهمْ غيرُ وقفةِ ظالعٍ
ولم يُرَ منهم غيرُ أعقابِ ناكصِ
وراموا بأطرافِ الأنامل غايةً
وطِئتُ وقد أعيتهُمُ بالأخامصِ
اذا حُمِدَتْ بين الأفاضلِ سيرتي
فأهونْ بنقصٍ جاءَ من عندِ ناقصِ

١٤٦

وقال يرثيها [ستيرته](٨) : الوافر

حُرِمْتُكِ اذ رُزِقْتُكِ بعدَ حِرْصٍ
كذاكَ يكون حِرمانُ الحريصِ
وقُمتِ عليَّ بالغالي ولكن
تناولَكِ المنيةُ بالرخيصِ
لقد سبقَ القضاءُ برغمِ أنفي
وليس على المقدَّرِ من محيصِ(٩)
يقولون اصطبرْ وتعزَّ عنها
وكيف عزاءُ مطعونِ الفريصِ

(٨) ت١ ت٢ غ ٠
(٩) ب : بالمحيص ٠

ولـو أني قـدرتُ شـقتُ قلـبي
فكيف أُلامُ في شـقِّ القميصِ

١٤٧

وقال أيضاً[١٠] :

الكامل

لا تحقِرنَّ الـرأيَ وهـو مـوافـقٌ
حُكمَ الصـوابِ اذا أتـىَ مـن نـاقصِ
فالدُّرُ وهـو أجـلُّ شَـيءٍ يُقْتَنَى
ما حَـطَّ قيمتَـهُ[١١] هـوانُ الغـائصِ

١٤٨

وقـال[١٢] :

الطويل

صحَـا عن فؤادي ظِـلُّ كُـلِّ عَلاقَـةٍ
وظِـلُّ الهَـوى النجـديِّ لا يتقلَّصُ
هوًى ليس يُسْلِي القربُ عنه[١٣] ولا النَّوَى
ولا هـو في الحـالينِ يصـفُو ويَخْلُصُ

(١٠) ت٢ ٠
(١١) لن : تبته ٠
(١٢) ت١ ت٢ كا ٠ لم ترد المقطوعة في ق ل ٠
(١٣) لن : فيه ٠

ففي البعدِ قلبٌ بالفِراقِ مُعَذَّبٌ
وفي القُربِ عيشٌ بالوُشاةِ منغَّصُ
وانَّ خَلاصاً كنت أرجوهُ بُرْهَةً
وكان يزيدُ الأمر فيه وينقُصُ
قطعتُ رجائِي عنه[14] اذْ قال صاحبِي
رَمِيُّ العيونِ النُّجْلِ لا يتخلّصُ

١٤٩

الكامل

ومتاجرٍ بي[15] في المودَّةِ كلَّما
حاسبتُه يغلو عليَّ وأرخُصُ
زايدتُ فيهِ فباعني لمَّا رأى
شَغَفِي به وهواي َفيمن[16] يَنْقُصُ

١٥٠

وقال أيضاً فيه [معين الملك][17] : البسيط

اليكَ أسري[18] فلا تُسْبَقْ بمكرُمةٍ
ان المكارمَ في أوقاتِها فُرَصُ

(١٤) لن : فيه قد ·
كا : منه اذ ·
(١٥) غ لن : لي ·
(١٦) ب ت٢ لن : فيما ·
(١٧) ب كا لن مط ·
(١٨) ب كا لن مط : امري ·

هو[19] الطريدةُ قد جاءتْكَ مُكتبةً
لكنها بحبالِ المجدِ تُقْتَنَصُ
حمدٌ يُساقُ الى عُلياكَ حِصَّتُهُ
ان المحامدَ ما بينَ الورى حِصَصُ

حرف الضاد

١٥١

وله من قطعة أولها وآخرها حرف الضاد[1] وتسمى محبوكة الطرفين[2]:

الكامل

ضَيفٌ سرَى والليلُ ينفُضُ[3] صِبْغَهُ
فوق الجَنوبِ بجُنْحِهِ الفَضْفَاضِ
ضُربتْ بأسنِمَةِ الجبالِ وقد سرتْ[4]
خفَّاقَةَ العَذَباتِ بالايماضِ
ضمَّتْ عليهِ الريحُ فضلَ ردائِهِ
وبهِ من الشمَّفَّانِ ندبُ عِضَاضِ

---

(١٩) كا : هي الطريدة ·
لن : هذى الطريدة ·
(١) ت٢ غ ·
(٢) كا مط ·
(٣) ب ت٢ كا مط : داج ·
(٤) ت٢ ق كا ل مط : سرى ·

ضـــافتْه أسرابُ البـلابـلِ والدُّجَى
لـم تـرمِ سُـــودَ قُرونِـها ببيـــاضِ
ضربتْ أهـاضِـــيبَ الكَرى أجفـانُـه
والليـــلُ أغمضَ أيَّمـا اغمــــاضِ
خـــمَّي حقـائِبَـه اليـنـــا واحضَـأي
قلقَ السَّـــنَا كالحيَّـةِ النَضْنَـاضِ
ضوءٌ كما صَـــبَّ الغـــزالـةُ ذوبَـها[5]
يُطْفِي تـلاحُقَ نورِهــا الفيَّـــاضِ
ضاهِي بكيدِكِ كيدَ دهــــرٍ واعزمي
عزَمَـــاتِ أروعَ مُبْرِمٍ نَقَّـــاضِ
ضاقت له[6] فُسَحُ الأمورِ وأُفرجتْ
عنـــه بعـــزمٍ مـــروِّضٍ روّاضِ[7]
ضنَّتْ لِـثاتُكِ للثراءِ[8] ولـــم تـرَيْ
نُخَبَ الثناءِ[9] معوضـــةَ المعتــاضِ
ضَـــلَّ امرؤٌ يغتـــــالُ ذروةَ عُمْرِهِ
بشـــفائِـه حَرَضـــاً[10] من الأحراضِ

---

(٥) ب : دونها .
(٦) ب غ : به .
(٧) ب : مرتاض .
(٨) ب غ لن : للبلاد .
(٩) ب غ : البناء .
(١٠) ب : حرض .

ضَرِمُ المطامعِ كيدُهُ ومن الشظى
دحْضُ المواطِيء مُكْتِبُ[11] الأغراضِ

ضَمِنٌ اذا خبطتْ غريبةُ[12] بأسهِ
بعزائمٍ خُضُعِ الرقابِ مِراضِ

ضَنْكُ المعارجِ[13] في مدارجَ كيدهِ
يهفو بمنْبَتِ القُوى مُنهاضِ

ضامت أخِشَّةُ ذُلِّهِ[14] عرنينَهُ
عَوْدٌ على جُلَبِ[15] المهانةِ ماضِ

١٥٢

وقال رحمه الله تعالى[16] : البسيط

يا صاحبيَّ أعينانِي على سَكَنٍ
اِذا شكوتُ اِليه زادنِي مرَضَا

ظبيٌ غريرٌ اِذا حاولتُ غِرَّتَهُ
أرسلتُ طرفيَ سَهْماً وانثنَى[17] غَرَضا

ما لي وللبرقِ مُجْتَازاً على «اِضَم»
يسري ويمري جفوني كُلَّما وَمَضا

(١١) لن : مكبت ٠
(١٢) ب غ : عرينه ٠
(١٣) ق ل : المطامع ٠
(١٤) ت٢ غ كا ل : ذلة ٠
(١٥) لن : حلب ٠
(١٦) ت٢ كا ٠
(١٧) لن : فاتني ٠

بَرْقٌ يلوحُ « بنجدٍ » و « الحِمى » وطني
يهفو بلبِّي وقلبي كلما عَرَضا[18]

مَنْ مبلغُ الحيَّ شطّتْ دارهُم ورضُوا
بالجارِ جاراً وما أرضَى بهم عِوَضَا

ما طابَ عنكم فؤادٌ طابَ قبلكُمُ
عن الرَّضاعِ تقضَّى والشبابُ مضَى

إنّ الزمانَ الذي كانت بشاشَتُه
للقلبِ والعين ملهىً بانَ فانقرضَا[19]

فإن يئستُ[20] فيأسٌ لم يدعْ طَمَعاً
وإن ذكَرتُ فعِرْقٌ ساكِتٌ نَبَضَا

حكَّمْتُ في مهجتِي من ليس ينْصِفُني
ولست أبلُغُ من تحكيمِه غَرَضَا[21]

سِيَّانِ عندِي وأمري صار في يَدِهِ
قضَى عليَّ بجَوْرٍ أو عليَّ[22] قضَى

حتَّامَ أُنْهِضُ جَدِّي وهو يعثر بي[23]
أخافُ ألاّ يرانِي الجَدُّ إنْ نهضَا

---

(18) ت٢ غ بقلبي ولبي كلما نبضا · والبيت ساقط من : كا ·
(19) غ كا : وانقرضا ·
(20) ت١ ق ل مط : نسيت ·
(21) لن : الغرضا ·
(22) لن : أم على ·
(23) ت١ ق ل يعثرني ·

١٥٣

وقال في النارنج[٢٤] : الرجز

كُراتُ نارنجٍ لِطَافٌ غضَّه مُحْمَرَةٌ بطونُها[٢٥] مبيضَّه

حِقَاقُ تِبْرٍ بُطِنَتْ بفضَّه .

١٥٤

الطويل

وزائرةٍ وافتْ فأجللتُ خدَّها
وقبَّلتُ اكراماً لموردِها[٢٦] الأرضَا

فيا زورةً جاءتً على غير موعدٍ
فقرَّتْ عيونٌ واشتفتْ أنفسٌ[٢٧] مرضى

أتت وجنودُ الحُسْنِ[٢٨] دونَ لثامها
فنحَّتْهُ بالكفينِ تعرِضُهمْ عَرْضَا

فلم أرَ الاَّ ما ألَذُّ وأشتهي
ولم يكُ الا ما أوَدُّ وما أرضَى

على أنها ولَّتْ ولم أقضِ سُنَّةً
من الوطرِ المطولِ نَفْلاً[٢٩] ولا فَرْضا

(٢٤) ب ت١ ت٢ .
(٢٥) لن : وبطونها .
(٢٦) لن : لزائرها .
(٢٧) لن : اعين .
(٢٨) لن : الحلى .
(٢٩) ب ت١ ت٢ غ كا : دهرا .

وما سوّغتَنا ليلةَ الوَصْلِ قرضَها
الى أنْ بدا الاِصباحُ يرتجِعُ القرضَا[30]

١٥٥

وقال أيضا في عزلته وصيانة نفسه[31] : الطويل

ذريني على أخلاقِي الشُوْسِ انني
عليمٌ بامرارِ العزائمِ والنَّقْضِ
أزيدُ اِذا أيسرتُ فضلَ تواضُعٍ
ويُزهى اذا أعسرتُ بعضي على بعضِي
فذلك عندَ اليُسْرِ أكسبُ للثَّنَا
وهذاكَ[32] عند العُسْرِ أصونُ للعِرْضِ
ارى الغُصْنَ يعَرى وهو يسمو بنفسهِ
ويوقَرُ حملاً حين يدنو من الأرضِ

حرف الطاء

١٥٦

وقال أيضا[1] : الكامل

اِنَّ الأُلَى أرضاكَ قولُهُمُ بالأمسِ تحتَ رِضاهُمُ سُخْطُ
لما صفَا ملكُ الجمالِ لهمْ تاهوا على العُشّاقِ واشتطُّوا

---

(٣٠) لن : فرضها ٠ ٠٠٠ الفرضا ٠
(٣١) ب ت٢ كا ٠
(٣٢) ب : وذلك ٠
(١) ت١ ت٢ ٠

همّوا ببَيْنٍ فاسْتُطيرَ لــه[٢] | قلبي فكيفَ يكونُ إن شَــطّوا
ومَليحة الحركاتِ إنْ رفَلَتْ[٣] | في الحيّ شاغبَ عِقدَها القُرطُ
نمَّ المروطُ بجسمِهـــا[٤] فبدا | والشمسُ ليس يكنُّها مِرْطُ
فتحَ الصبَا في صحنِ وجنتِهـــا | ورداً يضاعِفُ حسنَهُ اللَّقْطُ
قالتْ وقــد ولَّتْ حمولُهُــمُ | والعيشُ فوقَ جفُونِها تخطُــو
كان الشبابُ الغضُّ يجمعُنَـــا | فمضَى وشتَّتَ شملنَا الوَخْطُ
غـــدر الأحبةُ والشبابُ معَـــاً | فكأننَّا لـــم نصــطحِبْ قطُّ
وقــد استعنتُ على مشيبيَ بالـــ | ـــمِقْراضِ لمَّــا ساءَنى المُشْطُ

حرف الظـاء

١٥٧

وقال أيضا[١] : الكامل

في القلبِ من حَرِّ الفِراقِ شُوَاظُ | والدمعُ قد شَرِقَتْ به الألحاظُ
ولقد حفِظْتُ عهوَدكمْ وغدرتُمُ | شتَّانَ غَدْرٌ في الهوىٰ وحِفَاظُ
لِله أيُّ مواقفٍ رقَّتْ لنـــا | فيها الرسائلُ والقلوبُ غِلاظُ
ومرَىٰ العِتابُ جفونَنَا فتناسبتْ | تلك المدامـــعُ فيــه والألفـاظُ
يا دارُ ما للركبِ حين وقفتمُ | مـا إن ســقاكِ من الدموع لُماظ
ترك الغرامُ عقولَهمْ مدهوشة[٢] | فظننتهمْ رقــدُوا وهم أيقـــاظ

---

(٢) غ ق ل : فاستطير لهم ٠
(٣) ب : غفلت ٠
(٤) لن : المرقط بحسنها ٠
(١) ت١ ت٢ ٠
لم ترد المقطوعة في : ق ل ٠
(٢) ت١ غ شدوهة ٠

عهدي بظلّك والشبابُ يَزينُه[٣] أيامَ ربعُك للحِسانِ «عُكَاظُ»

حرف العــين

١٥٨

وقال يمدح أبا بكر عبيد الله بن نظام الملك رحمة الله عليه[١] :

الطويل

لكَ اللهُ هل عهــدُ الشبيبــة يرجعُ
وهل بعدَهُ في خُلَّــةِ البيضِ مطمعُ

فقــد راعني أنَّ المشــيبَ مُسَــلِّمٌ
كمــا رابني أنَّ الشبــابَ مُــودِّعُ

فجلَّى شبــابا كنتُ أخبِطُ ليلَــهُ
سنا قمرٍ من جانب «الغَوْرِ» يطلُعُ

وأفنَى جميمَ[٢] الشَّعْرِ بعــد التفافهِ
قطيعانِ عــاثا فيــه جُـونٌ ونُصَّــعُ

أقــولُ لمرهــومِ الازار بدِيمــةٍ
من الدمع يحــدوها[٣] الحنــينُ المرجَّعُ

تطلّعُ أســراري اِليــهِ بأنَّــةٍ
ولا يفضحُ الأســرارَ اِلا التطلُّعُ[٤]

---

(٣) لن : بزينة ·
(١) ت١ ق كا ل ·
(٢) ت١ ق ل : حميم ·
(٣) ب ت١ غ كا لن : يحدوها ، ل ق : روعة ·
(٤) غ : تطلع ·

اذا ما تمطّتْ زفرةٌ بضلوعه
تصدَّعَ قلبٌ أو تحطّمَ أضلُعُ

لعلَ انصداعَ القلب يُعْقِبُ سَلْوةً
من الوجد اذ لم يبقَ للوجد موضِعُ

ليُهْنِكَ أنْ أعديتَنِي[5] الشوقَ بعدَما
تماثَلَ من داءِ الصَّبابةِ مُوجَعُ

فدرسّتَ شوقاً كاد لولاك يمّحِي[6]
ونبّهتَ شوقاً كان اولاك يهجعُ

وقد كنتُ مأهولَ الجوانحِ بالأسى
فعدتُ ولي صدرٌ من الصبرِ[7] بَلْقَعُ

فللوجدِ في أكنافِ صدريَ مرتَعٌ
وللصبرِ في أكنافِ وجديَ مصرعُ

هوىً مثلُ سِرِّ الزَّندِ أفشاه قدحُهُ
وما كان لولا قَدْحةُ الزندِ يلمعُ

أقولُ وعيني للدموع وقيعةٌ
وظهري بأعباءِ الخُطوبِ موقّعُ

تُطاردُنِي الأيامُ عمّا أُريدُهُ
وتَلْوي بموعودِ الضّمانِ فأقنعُ

---

(5) لن : اعذبتني ٠
(6) ب غ كا لن : ينمحي ٠
(7) ل : الشوق ٠

أمـــا درتِ الأيـــامُ أنّيَ في حِمىً
« وليِّ أمـيرِ المؤمنـين » مُمَنَّـعُ

حمىً لـو عصى حـكمَ المقـابرِ جارُه
لـكان لـه مما يقـدّرُ مفـزَعُ

حمىً فيـه للأدنيَـيْنَ مرعىً ومشـرعٌ
كما فيـهِ للأقْصَـيْنَ مَرْوىً ومشبعُ

وأروعَ وقـادِ الجبـينِ كأنّما
جرى فوق خدَّيْهِ النُّضارُ المشعشَعُ

حيـاةٌ لمن ينتابُـه وهـو قـانعٌ
وموتٌ لمن يغشـاهُ وهـو مقنَّعُ

يهونُ عليـه المـالُ وهـو مكـرَّمٌ
ويعـلو[8] لديهِ الحمدُ وهو مُضَيَّعُ

سـجيةُ مطبوعٍ على الحمـدِ خِيمُـهُ
اذا شـانَ أخلاقَ الرجـالِ التطبعُ

له نفحةٌ ، ان جادَ ، سَجواءُ سَجْسَجٌ
وأخرى ، اذا ما اغتاظ[9] ، نكباءُ زعزعُ

أخو الحربِ مشبوبُ العزيمةِ رأيُـهُ
اذا كَلِبَ الأعـداءُ[10] لا يتتعتعُ

(٨) ب ت١ غ لن : يغلو .
(٩) ب :جال . ت١ : جاد .
(١٠) ت١ غ كا لن : كلت الارآء . ب : فلت الارآء

تدلَّى على هامِ الغُيوبِ كأنّما
لهُ من وراءِ الغَيْبِ مرأىً ومسمَعُ

خفيٌّ مدبٌّ الكيدِ مدْرَجُ[11] خطوِه
الى المجدِ عُريانُ الطريقةِ مهيَعُ

مَهيبُ الندى والبأسِ يرهبُ[12] سَطْوَهُ
رقابُ الأعادي والتِلادُ[13] الموزَّعُ[14]

فللشمسِ ان حاذَتْهُ شرقاً ومغرِباً
لهيبتِهِ ، خَدٌّ على الأرضِ أضرَعُ

يدُلُّ عليه الطارقين سَنا العُلَى
وطيبُ خِلالٍ عَرْفُهُ[15] يتضَوَّعُ

وترمي[16] به أقصى المكارمِ همَّةٌ
لها فوقَ مَتْنِ المجرَّةِ مربَعُ

اذا ما مشَى في سمعِهِ العذلُ مجَّهُ
كما طردَ النومَ الجبانُ المفزَّعُ

تساهمَ فيه الجُودُ والبأسُ والحِجَى[17]
وزُهْرُ المعالي والبيانُ المصرَّعُ

---

(11) ب غ كا لن : يدرج .
(12) غ : ترهب . لن : يذهب .
(13) ت1 غ : البلاد .
(14) لن : التلاد المروع .
(15) ق ل : عزمه . ت1 : عرفها .
(16) ق ل لن : ويرمي .
(17) ب : البأس والجود والحجي .

اذا نـاشَ أطـرافَ الـكـلامِ تحـاسـدتْ
قـلوبٌ وأسـماعٌ اليهن نُـزَّعُ
وانْ مسَّ عِـرنينَ اليَـراعـةِ كَفُّـه[18]
تـاهتْ[19] وعرنينُ الذوابـلِ أجـدَعُ
من القوم طاروا في المعـالي فحلَّقُوا[20]
وراموا هِضـابَ العِزِّ حتى[21] تفرَّعُـوا
أولـئـك مطَّـارونَ والعـامُ أغْبَـرٌ
من الجـدبِ بسَّـامونَ واليومُ أسـفَعُ
فأكنـافُهم للمسـتميحينَ مـرتَـعٌ
وأسـيافُهمْ في المستبيحينَ رُتَّـعُ[22]
لهم شـجرُ المُرَّانِ تُغْرسُ في الطُلَى
فتحمـلُ أثمـارَ المعـالي وتونِـعُ
أسِـنَّتُها نُوّارُهـا وثمـارُهـا
جماجمُ والأغصـانُ بوعٌ وأذرُعُ
ومصقولةٌ تُغْشِـي العيـونَ كأنهـا
من الشمسِ تُمْهَى أو من الشُهبِ[23] تُطْبَعُ

(١٨) ب : اليراع بأنمل . لن : اليراع بنانه .
(١٩) لن :تباهت .
(٢٠) ب كا لن : وحلقوا .
(٢١) ل : حين .
(٢٢) ق ل : رقع .
(٢٣) لن : الشيب .

ظِماءٌ الى ماءِ الوريدِ وانّها
ليطغَى بها حَدٌ من الماء مُتْرَعُ

ترى كلَّ دُرِّيّ الفِرَنْدِ كأنما
تناثرَ في متنيهِ عِقْدٌ مُقَطَّعُ

وزُرْقٌ كأحداقِ الوُشاةِ خبيرةٌ
بحيثُ الهوَى والوجدُ والسِرُّ أجمعُ

قواصِدُ الا أنّهنَّ جوائِرٌ[24]
تَئِنُّ على عِلاّتِها وهي تُوجعُ

خَمائصُ طيرٍ تغتدي[25] من وكُورِها
فتلقُطُ حبّاتِ القلوب وتكْرَعُ

تُنَفِّرُها قسْاءُ تدنو وتنثني
وتؤنِسُها حدباءُ تُعْطِي وتمنعُ

ومبذولةٌ يومَ الطِّرادِ يصونُها
من النَّقْعِ جُلٌ أو من الدمِ بُرْقُعُ

نزائعُ مما[26] ينهبُ الجريُ لم تكدْ
يُحَسُّ لها[27] الا هَمائمُ تُسمعُ

---

(٢٤) ق ل : جوائز ·

(٢٥) ل : يغتدى ·

(٢٦) ب ت١ غ كا : مهما ·

(٢٧) ب ت١ غ كا : تحس بها ·

دُجونٌ يُسَمِّنَ الخُيولَ وتحتَها
رِياحٌ يُلقبنَ[٢٨] القوائمَ أربعُ

فإنْ تتصاهَلْ فالرعودُ صوامِتٌ
وانْ تتسابقْ فالبَوارِقُ ظُلَّعُ

يغبّرنَ حتى الماءُ في المُزْنِ أكدرٌ[٢٩]
وحتى عوافي الطيرِ في الجَوِّ وُقَّعُ[٣٠]

عَتادُ « نظامِ المُلكِ » للخطبِ يُتَّقَى
وللمُلكِ يُسْتبقَى وللحقِّ يُتْبَعُ

ويُغنيهِ عنها الرأيُ ما ظَنَّ صائبٌ
وما هَمَّ محتومٌ وما حَزَّ مقطعُ

اليكَ « شهابَ الدين » بُرداً أنارَهُ
لسانٌ وسَدّاهُ لمجدِكَ اصْبَعُ

يَزيدُ على مرِّ الزمانِ طَراءَةً[٣١]
اذا ما تداعَى الأَتْحَمِيُّ الموشَّعُ

بقيتَ لتبقى جِدَّةُ[٣٢] الدهرِ مدركاً
من العمرِ والعلياءِ ما تتوقعُ[٣٣]

---

(٢٨) ق ل : يشيلن · لن : يلقين ·
(٢٩) كا ق ل : راكد ·
(٣٠) ق ل : رتع ·
(٣١) غ : طراوة ·
(٣٢) ق ل : ليبقى جدك ·
(٣٣) لن : يتوقع ·

وقال يمدح معين الملك سيد الرؤساء أبا المحاسن فضل الله ويعاتبه[٣٤] :

الطويل

هو الشوقُ حتى ما تَقَرُّ المضاجعُ
وبَرْحُ الهوَى حتى تَضيق[٣٥] الأضالعُ

خليليَّ ما خَطْبُ الفِراقِ بهَيِّنٍ[٣٦]
عليَّ ولا عَهْدُ الأحِبَّةِ ضائعُ

ولا الوجدُ انْ بانَ الأحبَّةُ مقلِعٌ
ولا الصبرُ انْ دامَ التفرُّقُ نافعُ

وان شِفاءَ الحُبِّ أنْ يُقْلِعَ الهَوى
فَأَسلُو وهل عهد"[٣٧] «بيبرِينَ»[٣٨]راجعُ

ولي مقلةٌ لا يَملِكُ النومَ جَفْنُها
غِراراً اذا انصبَّ النجومُ الضَّواجِعُ

معوَّدةٌ ألاّ تُذَمَّ دموعُها
على السرِّ حتى السرُّ عُرْيانُ ذائِعُ

عذيري من الأيامِ لا العُتْبُ زاجرٌ
لهنَّ ولا التقريعُ فيهنّ ناجِعُ

---

(٣٤) ت١ ق كا ل ٠ ك : سيد الوزراء ٠

(٣٥) لن : تصور ٠

(٣٦) ب ت١ غ كا : التفرق هين ٠

(٣٧) ت١ ق ل : وعهد ٠

(٣٨) لن : بتبريز ٠

فلا[٣٩] هُنَّ بالعُتْبَى عليَّ عواطفٌ
ولا هنَّ بالحُسْنَى اليَّ رواجعُ

يُرنّقْنَ شُربي وهو صافٍ جمامُهُ
ويُحْرِجْنَ صدري وهو أفيحُ واسعُ

تَجَهَّمَني وجهُ المطالبِ[٤٠] والتوتْ
أُمُورِيَ وانسدتْ عليَّ المطالعُ

ولولا « مُعينُ الملكِ » أخفقَ طالبٌ
ورُدَّتْ على أعقابهنَّ المطامعُ

بعيدُ مناطِ الهمِّ أروعُ لم يكنْ
ليملأَ[٤١] جنبيهِ الخُطوبُ الروائعُ

خفيٌّ مدبِّ الكيدِ لا يستشفُّهُ
لبيبٌ ولا يُفْضِي اليه مخادِعُ

ولو شَذَّ عن حكمِ المقاديرِ[٤٢] كائنٌ
لما دَرَتِ الأقدارُ ما هو صانِعُ

طَلوبٌ لغاياتِ المكارمِ مجمعٌ
على الهمِّ ثَبْتُ الرأي يقظانُ هاجعُ[٤٣]

صَؤولٌ اذا ما الخوفُ[٤٤] أوعَدَ[٤٥] أهلَهُ
قؤولٌ اذا التفتْ عليه[٤٦] المجامِعُ

(٣٩) غ كا لن : ولا .
(٤٠) لن : النوائب .
(٤١) ب كا : لتملأ .
(٤٢) غ : المقادر .
(٤٣) ت١ ق ل : جامع .
(٤٤) ب كا : الخيل .
(٤٥) ب ت١ غ كا : ارعد .
(٤٦) لن : عليّ .

اذا لاحَ فالأبصارُ حَيْرَى شواخِصٌ
وان صالَ فالأعناقُ ميلٌ خواضعُ

فما[٤٧] يَشْغَلُ الأبصارَ الا بهاؤُهُ
ولا ترعوي[٤٨] الا اليه المسامعُ

يلاحظُ أعقابَ الأمورِ كأنّما
بدائِهُهُ دونَ الغيوبِ طلائعُ[٤٩]

فلا صدرُهُ في أزمةِ الخَطْبِ ضَيِّقٌ
ولا عُرْفُهُ من طالبِ الفضلِ شاسعُ

جرى فثَنَى عنه[٥٠] الأعنّةَ[٥١] حُسَّراً
فجارَوْهُ واجتازَ المدَى[٥٢] وهو وادعُ

ألا يا «أمينَ المُلْكِ»[٥٣] دعوةَ عاتبٍ
على الدهرِ أوهَى مَرْوَتَيهِ القوارعُ

أأُقصَى ويُدعَى مَنْ سوايَ فينثني[٥٤]
بربحٍ[٥٥] وفي حظّي لديكَ وضائعُ

(٤٧) ب غ كا : فلا .
(٤٨) ت١ ق ل : يرعوي .
(٤٩) ق ل : طوالع .
(٥٠) ق ل : عنى .
(٥١) لن : الأسنة .
(٥٢) ب لن واحتاز المنى .
(٥٣) ق ل : معين الملك .
(٥٤) غ : وانثنى .
(٥٥) ب لن : بريح .

أمـا أنـا أهـــلٌ للجميـلِ لـديـكم[٥٦]

حقيقٌ بـأنْ تُسمــدَى اليــهِ الصّــنائعُ

أما فيَّ[٥٧] أن أُسْتَوْدَعَ اليــدَ منكمُ

فـأحفظَهــا انّ الأمــاني[٥٨] ودائِــعُ

أمـــا أنـــا موزونٌ بـكلِّ مُـــــوارِبِ

يُكاتِمُ مـا في قلبِــــه ويُخَـــــادِعُ

فظـاهِـرُه سَـــلمٌ لـديـك مـوادعٌ

وبـاطِنُــه حربٌ عليـــك منــازعُ

وما أنـا مـن حِرمــانِ مثلِك جازعـاً

ولـكنَّني من حِرْفَــةِ الجَــدِّ جــازعُ

وأعظمُ مـا بِي أنّني بفضــــــائلي[٥٩]

حُــرِمْتُ ومـا لي غـــيرَهُنَّ ذرائِــعُ

اذا لـــم يَزِدني مـوردي غـــيرَ غُلَّـــةٍ

فلا صــدرتْ بالواردينَ المشـــارِعُ

وان لم تجدْ في السُّحْبِ[٦٠] الا صــواعقاً

فلا جادتِ الدنيـا الغُيــوثُ الهــوامــعُ

---

(٥٦) ل : اريهم ٠

(٥٧) ب : امالي ٠

(٥٨) لن : الأيادي ٠

(٥٩) ب غ كا لن : من فضائلي ٠

(٦٠) ق ل : في الصحب ٠ غ لن : وان لم تجدني ٠

أتـرضَى العُلَى أنّي عَلِقْتُ حبالَـكُمْ
فخـانتْ قُـواهَـا في يـديَّ القـواطِـعُ
فحاشا[61] مرجّي نيْلِك الغمْرِ أنْ يُرَى
كقابضِ ماءٍ لم تَسَعْهُ[62] الأصابعُ[63]
فما لكَ[64] تَعصي المجـدَ فِيَّ وانّما
تُطاوعُه فيما يَرى[65] وتتابعُ
ومالك تـزوي الوجـهَ عنّي وتنـزوي
ووجهُكَ وضّاحٌ وبِشْرُكَ ناصعُ
وكنتُ أُرَجّي أنْ أنالَ بكَ السُّهَى
فها أنا[66] نجمي هابِطٌ فيك راجِعُ
أذِلُّ لِمَنْ دوني وأُعطِي مقادَتِي
وأُرجِعُ طرفِي وهو خَزيانُ خاشعُ
ويقدُمُنِي من دون شِسْعِي نِجادُه
فأُغضِي وخدُّ الفضلِ أغبرُ ضارعُ
وهل نافعي أنّي أمُتُّ بحُرْمةٍ
اذا لم يكنْ من حُسْنِ رأيكَ شافعُ

(٦١) ب غ كا لن : وحاشا .
(٦٢) ت١ غ : لم تسقه . ب كا : لم تلقه .
(٦٣) ق ل : الأضالع .
(٦٤) ت١ ق ل : فما لي .
(٦٥) لن : ترى .
(٦٦) ب : فها هو .

واني لأستحيي لمجدك أن يُرَى
ومثلي منه ناقصُ الحظّ ضيع[67]

وما ذاك تقصيرٌ لشأوي في العُلَى
ولكنْ قضاءٌ بالذي حُمَّ واقعُ

أمستهدمٌ ركنَ الجميلِ مُشَيَّدٌ ؟
ومستحْصِدٌ غرْسَ الصنيعةِ زارعُ ؟

وراضٍ بأن يختصَّني البؤسَ منعمٌ
نداهُ ولا قرْنُ الغزالةِ شائع[68]

ولي أملٌ أن ساعدتْ منك عطفةٌ
فما دونَ نيْلِ المشتَهى منه مانعُ

والاّ فلي عن ساحةِ[69] الهُونِ مذهبٌ
وان كان تُثْنِيني[70] اليك النوازعُ

وما ترتمي في[71] الأرضِ الاّ وخاطري
بذكراك مشغوفٌ[72] ونحوكَ نازعٌ

فان يعْدُني منكَ الجميلُ فما عَدَا
جنابَكَ منّي للثناءِ وشائعُ

---

(٦٧) البيت والذي يليه غير موجودين في : ب ت١ كا مط .
(٦٨) ب : ماتع .
(٦٩) غ كا : ساعة .
(٧٠) ب : يثنيني : لن تجذبني .
(٧١) ب كا : بي الأرض .
(٧٢) ب : مشفوع .

١٦٠

وقال أيضاً فيه (معين الملك)[٧٣] :

المتقارب

نُجومُ العُلى فيكُمُ تطلُعُ ... وغائبُها نحوَكُمْ يرجِعُ
عُلىً تستقِلُّ[٧٤] ولا يَستَقِر ... بها[٧٥] دونَ بابِكُمُ مضجَعُ
ومجدٌ أشمُّ باقبالِكُمْ ... فان هوَ فارقكُمْ أجدَعُ
لهُ عندَكُمْ صفحةٌ[٧٦] طلقَةٌ ... وخدٌّ لدَى غيرِكُمْ أضْرَعُ
لواءٌ يُحَطُّ بأيدي الخُطوب ... وألويةٌ غيرُهُ[٧٧] تُرفَعُ
ففي رفعِها للعُلَى مضحكٌ ... وفي حطِّها للنَّدَى مجزَعُ
ومرعىً[٧٨] تَعاوَرَهُ أزمَةٌ ... فأصبحَ من بعدِها يُمْرِعُ
هو الدَّوحُ تهصرهُ[٧٩] العاصِفات ... فينآدُ حيناً ولا يُقلَعُ
وأبيضُ قد أقلقته[٨٠] الحروب ... فقرَّبهُ غِمدُهُ الأمنَعُ
ورأيٌ على عزمِهِ مُجمِعٌ ... وقلبٌ على هَمِّهِ أصمَعُ[٨١]
وما غابَ حتى عيونُ العُلَى ... تَفيضُ وأنفُسُها تهلَعُ
وقلَّ المواسي فلا صرخَةٌ ... تُجابُ ولا غُلَّةٌ تُنْقَعُ

---

(٧٣) ت١ غ ق كا ٠
(٧٤) لن : يستقل ٠
(٧٥) ب لن : به ٠
(٧٦) ب كا : له صفحة عندكم ٠ لن : صفحة طلعة عندكم ٠
(٧٧) لن : بعده ٠
(٧٨) ب كا لن : ومجد ٠
(٧٩) لن : تعصره ٠
(٨٠) غ ل لن : اقلعته ٠
(٨١) غ لن أهمع ٠

فمن أدمعٍ حذفتْها العيـون يُقَرِّحُ من مثلِها المدمَعُ
ومن زَفرةٍ نفضتها الضلو عُ ترفضُ[82] عن مثلِها الأضلعُ
فها هوَ حتّى اطمأنَّ الشجون[83] وغاضتْ لأوبتِه الأدمعُ
وقد غُمَّ نَهْجُ العُلَى بعدَهُ وقد لَحِبَ المنهجُ المَهْيَعُ
ولاحَ لنا من خِلال الخُطوبِ كما أخلصَ القُضُبُ اللُمَّعُ
وقد حادَ عنه سِهامُ العِدَى فلم يبقَ في قوسِهم منزعُ
وباتَ الحسودُ على غيظهِ ينادمُ ناجذَهُ الاصْبَعُ
ومن ليس تلحقه[84] أعينُ الـ ـعِدى كيف تلحَقُهُ الأذرعُ

١٦١

وقال أيضاً في نكبته [معين الملك][85] : الطويل

أتانِيَ والأخبارُ سُقْمٌ وصِحَّةٌ
ثَنا[86] خَبَرٍ مُرٌّ أصمَّ وأسمعَا
فان كانَ حقاً ما يُقالُ فقد هَوَتْ
نُجومُ المعالي وانقضَى العِزُّ أجمعَا
تهاوتْ عُروشُ المجدِ فيه وثُلِّمَتْ
وأضحتْ[87] رِكابُ الجُودِ حسرَى وضُلَّعا[88]

(٨٢) ق ل : يرفض .
(٨٣) غ ق ل : الضلوع . ت١ : القلوب .
(٨٤) ت١ غ : تعلقه .
(٨٥) ت١ غ كا .
(٨٦) ق ل : نثا . كا : نبا .
(٨٧) غ : فأضحت .
(٨٨) كا : وقلعا .

فيا « آلَ فضلِ الله » هلاّ وقتْكُمُ
أياديكُم صَرْفَ الزمانِ المفجّعَا

أما لكُمُ في « آلِ برمَكَ » أُسوةٌ
أناخَ بهم رَيْبُ الزمان فجعجَعَا

على أنّكم لم تُنكبوا في نفوسكُمْ
وجنبكُمُ[89] ما مسّ ـ لامسّ ـ مصرعا

أرى بعدَكم طرفَ المكارم خاشعاً
وخَدَّ المعالي أربدَ اللونِ أضرعَا

وقد قصُرتْ أيدي المكارمِ بعدَكُمْ
وكنتمْ لها بُوعاً طِوالاً وأذرُعَا

تجمّلتِ الدُنيا بكم وتعطّلتْ
وصوّح منكم روضُها حين أُمْرِعَا

ولو أنصفتْ حامتْ عليكم ودافعتْ
قِراعَ الليالي عنكُم ما تدفّعَا

ولكنهُ دهرٌ يُضَيِّعُ ما وعَى
وينقضُ ما أوعَى ويهمِلُ ما رَعَى

وما هو الا مثلُ قاطعِ كفّه
بكفٍّ لهُ أخرَى فأصبحَ أقطعَا

لأترعتُمُ الدنيا نَدَىً فأفضتُمُ
صنائعَ غُرّاً[90] لم يصادِفْنَ مصنعَا

---

(٨٩) لن : وجبنكم ٠

(٩٠) ب : غر ٠

وخلّفتُمُ في النـاسِ آثارَ عُرْفِكُمْ
فصارتْ كمجرَى السيلِ أصبحَ مَرْتَعا[91]

وغادرتُم في جـانبِ المجـدِ ثلمـةً
وخَرْقاً يدومُ لا يصادفُ مَرْقَعا

وقد زادَ طيباً ذِكرُكم مُذْ مُحِنْتُمُ
كذا العودُ إن مَسَّتْهُ نارٌ تضوَّعا

١٦٢

وقال في وداع بعض الكبار[92] : — الكامل

ودَّعْتُ طيبَ العيشِ ساعةَ ودَّعا — وصممتُ إذ نادَى الفراقُ فأسمعا

إني أرى شملي وشملَ مدامعي — حتماً على الأيامِ أنْ يتصدَّعا

يا مَنْ جنابُ الفضلِ أصبحَ مُمْعِراً — فغدا بهِ خَضِلَ المذانبِ مُمْرِعا

ومن استزلَّ المجدَ عن[93] قُذُفاتِه — متوقلاً في هضبهِ متفرّعا

أعديتَني داءَ الفراقِ وحطمتْ — انفاسُكَ الصُعَداءُ مني أضلعا

وأسلتَ دمعاً في الجفونِ مُعَلَّقا — وأطرتَ قلباً في الضلوعِ مزعزعا

قد كان مدَّ الدهرُ طرفا طامحاً — نحوي ونصَّ اليَّ جيداً أتلعا

فتركتَ لي طرفَ النوائبِ خاشعاً — وأريتَني خَدَّ الحوادِثِ أضرعا

ووردتَ بي من بحرِ فضلِكَ زاخراً — وسقيتني من كأسِ ودِّكَ مُتْرعا

حتَّى إذا املتُ فيكَ لغُلَّتي — ان تشتفي وصرائري ان تُقْطَعا[94]

---

(٩١) لن : ممرعا .
(٩٢) ت١ ق ل . لم ترد القصيدة في : غ .
(٩٣) (عن) ساقطة في : ق ل .
(٩٤) ت١ : وضرائري ان تقصعا .

ولعـــلهُ ان يرعوي من بعـــدِ أنْ　　لم يبقَ في قوسِ الاِساءة منزَعَـــا

١٦٣

وقال يرثى الملك أبا بكر (مؤيد الملك) وقد قتل في الوقعة[٩٥] الحادثة بين السلطانين محمد وبركيارق[٩٦] في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة[٩٧] وصف الحالة التي وقعت له رحمة الله عليهم اجمعين[٩٨] :

الكامل

مـــا بعـــدَ يومِكَ للحزينِ الموجَعِ
غـــيرُ العـــويـل وأنَّـــةُ المتفَجِّعِ

يـومٌ أُصـيبَ الدينُ فيـه وعُطِّلَتْ
أحكامُـــه فكأنَّـــهُ لـــم يُشْـــرَعِ

واشـــتطَّ أحكامُ الردَىٰ وتطـــاولتْ
أيـــدي المَنـــونِ اِلى السَّنامِ الأرفعِ

أنحَىٰ الكُسوفُ على[٩٩] الهِلالِ المجتلى
وأجـــرَّ شِقشقة الخطيب المِصْقَـــعِ

ومضَىٰ الذي كُنَّـــا نروعُ بذِكـــرهِ
نُوَبَ الزمـــانِ فمـــا لهُ من مرجعِ

(٩٥) ب ت ا غ ق ل ٠
(٩٦) ب ك ٠
(٩٧) غ ك ق ل ٠ ب : اربعين واربعمائة ٠
(٩٨) زيادة من : ب غ ك ٠
(٩٩) ق ل : الى ٠

قـادتْ حزامتـهُ المنـون كأنّمـا

يحدُو بموهـونٍ[١٠٠] القفار موقّـعُ

من ذا رأى البدرَ المنيرَ وقـد هوى

في التُربِ والطـودَ الرفيـعَ وقـد نُعِي

من ذا رأى الأسَـدَ المُدِلَّ بباسِـهِ

شِـلواً طريحـاً بالعـراء البلْقَعِ

مـن ذا رأى الملِكَ المحجَّبَ بارزاً

ملقىً بمنزِلـةِ الذليـلِ الأضـرعِ

مـن ذا رأى الأنِفَ الحمِيَّ يقودُهُ

كَفُّ[١٠١] المنيةِ بالخشاشِ[١٠٢] الأطوعِ

أعزِزْ علـيَّ بأن أُسَـرِّحَ ناظرِي

في مجمعٍ وسِـواكَ صدرُ المجمعِ

أعزِزْ عـليَّ بأن يحـدِّثَ نفْسَهُ

بالأمن بعدَك كلُّ نابي[١٠٣] المضـجعِ

أعزز عليَّ بـأن يُبزِّكَ حاسِـراً

من كان يُحْجِمُ عنـكَ بين الدُرَّعِ

ماذا عـلى الأقدارِ لو صفحتْ لنـا

يوم اللقـاءِ عـن الكَمِيِّ الأروعِ

---

(١٠٠) ل : بمرهون .

(١٠١) ب غ كا : ذل .

(١٠٢) ق ل : بالخشاع .

(١٠٣) لن : نائي .

ماذا على رَيْبِ المنَون[١٠٤] لَوانه
قَبِلَ الفِدا فيجود[١٠٥] عنك بمقنَعِ

لهفي عليك لمستجيرٍ يبتَغي
وَزَراً لديكَ وما لَهُ من مفزعِ

لهفي عليكَ لخائفٍ ومؤَمِّلٍ
ومنازَعٍ في حقِّهِ ومدفَّعِ

لهفي عليكَ لثلَّةٍ غادرتَها
هَمَلاً لذُؤبانِ الفَلا والأضبُعِ

ما كنتُ أحسبُ أنَّ فوقَك حادثاً
تُلْقي اِلى يدِه مقادةَ طيِّعِ[١٠٦]

ما كنت أحسبُ أن تُصَمَّ عن الذي
يدعوكَ للجُلّى وأنت بمسمعِ

من للمَعالي بعَد يومِكَ اِنها
تبكي عليكَ وقد فُقِدْتَ بأربَعِ

مَنْ للعُفاةِ المرملينَ رمَتْ بهمْ
آمالُهم نحوَ الجَنابِ المُمْرِعِ

شَدّوا الرِحالَ وأعملوا أنضاءَهُمْ
ورمَوْا بها جُدَدَ الطريق المَهْيَعِ

---

(١٠٤) لن : الزمان .
(١٠٥) ب غ لن : فنجود .
(١٠٦) البيت غير موجود في : ق ل .

حتّى إذا سَمِعُوا بيومِكَ عطّلُوا
أنضاءَهُمْ(١٠٧) من عاقرٍ ومُجعْجَعِ
جمحتْ(١٠٨) بكَ الهِممُ التي لا تنثني
عمّا تُريغُ من الجَنابِ(١٠٩) الأمنعِ
ووقفتَ حيثُ السيفُ يُرعِدُ متنُهُ
لم ترتعدْ فَرَقاً(١١٠) ولم تتخَشّعِ
في موقفٍ بينَ الصوارمِ والقَنَا
دحضٍ ويومٍ للكريهةِ أسفعِ(١١١)
وحسرتَ فيه عن ذراعك جاهداً
والبيضُ ترتع في الطُّلَى والأذرُعِ
وكرهتَ مأثورَ الحديثِ فلم تَلُذْ
بالعفوِ مأسوراً ولم تتضَرَّعِ(١١٢)
ضاقتْ بك الدنيا فعِفْتَ جِوارَها
ونزعتَ نحو الخُلدِ أكرمَ منزعِ
يا ضيعةَ الاسلامِ بعدَكَ إنّه
غَرَضٌ لكلِّ مُبَدِّلٍ(١١٣) ومضيِّعِ

(١٠٧) ب غ كا لن : اقاضهم ٠
(١٠٨) لن : جمعت ٠
(١٠٩) ب ت١ غ كا : المرام ٠
(١١٠) ق ل : يوما ٠
(١١١) ب غ كا لن : اشنع ٠
(١١٢) البيت غير موجود في : ب كا مط ٠
(١١٣) لن : مبذل ٠

يـا طامعـاً في أن يقـومَ بنصـره
أشياعُـه زاحمْ بعـودٍ[114] أو دعِ
أما[115] « عُبيدُ اللهِ » أسلمَهُ الأُلى
ضَمِنوا الدفاعَ لكلَ خَطْبٍ مضلعِ[116]
خَاضُوا به الغَمَراتِ ثـم تخـاذلوا
وتقاعسُـوا عنـه دُوَيْنَ المصـرعِ
وتسَّرعُوا عنـد[117] اللِقبـاءِ وخلَّفُوا
في النَقْعِ ثبتَ الجأشِ لم يتسـرَّعِ
ويلُ امـِّه[118] نصراً لَوَ ان رجالَهُ
زحفوا إلى الأعـداء قَيْدَ الاِصْبَعِ
وردوا[119] بهِ حتى إذا حَمِيَ الوغَىٰ
صدروا وخلَّوهُ لُقَىً لـم يُرفَـعِ
من ذا يَذُبُ[120] عن الشريعةِ بعدَهُ
بلسانِ فصال[121] وقلبٍ سُمَيْـدَعِ

---

(١١٤) غ : بحد • ب ت١ كا لن : بجد •
(١١٥) ب ت١ كا غ لن : هذا •
(١١٦) ق ل : مضرع •
(١١٧) ب غ لن : نحو •
(١١٨) غ : ويلمه •
(١١٩) لن : وغدوا •
(١٢٠) ب : يرد •
(١٢١) ق ل : نصال •

من ذا يمد الى الأعادي[١٢٢] بعـــدَهُ
باعا أمقَّ وهمَّةً لـــم تُقْذَعِ[١٢٣]

من ذا يحاولُ غـــايةً صعُبَتْ على
طُلاّبِهـــا وثنيَّـــةً لـــم تُطْلَعِ

ويبزُ[١٢٤] ربَّ المُلْكِ قُلَّةَ أمنِـــه
حتى ينوءَ بركَنِـــه المتضَعْضِـــعِ

لم يبقَ من يثنَى عليـــه خِنْصِـــرُ
مُذْ غِبْتَ أو يومى اِليه باصبَعِ[١٢٥]

من أينَ بعدَك من يُخافُ ويُرْتَجَى
زال الحِذار وسُدَّ بابُ المطمعِ[١٢٦]

ما زلتَ تســـهرُ في ترصُّـــدِ غايـــةٍ
للمجدِ أخطأهـــا عُيـــونُ الهُجَّـــعِ

وتُخَلِّفُ الباغينَ شأوَكَ في العُلَى
من بين حَسْرَى في الغُبارِ وظُلَّعِ[١٢٧]

وتكلِّفُ القُبَّ الشـــوازبَ غـــايةً
تُهـــدِي الكلالَ إلى البُروق اللُّمعِ

---

(١٢٢) ب غ كا لن : المعالي • والبيت ساقط من : ت١ •
(١٢٣) لن : تقرع •
(١٢٤) ب : ويئن •
(١٢٥) ق ل : اليه اصبع •
(١٢٦) البيت ساقط من : ب لن •
(١٢٧) ق ل : في العباد وضلع •

وتقودُ ذا لجَبٍ كأن زُهَــاءَهُ[128]
وطفــاء تُحــدى بالبليــلِ الزعـزعِ
يُضحي بــه غَمَمُ الروابي جلحــةً
وتنش[129] منــه ذخــيرةَ المســتنقعِ
وتخوضُ منخرقَ الصــفوفِ بذُبَّلٍ
سُمْــرٍ تثقفهنَّ[130] عُــوجُ الأضلعِ
فإذا رقعتَ[131] بهــا إهابَ مقنَّعٍ
غــادرتَ خَرْقاً مالــهُ مــن مرقعِ
وكأنمــا حُجُبُ القلوبِ وقد بدا[132]
منهــا وِجــارُ الأرقــم المتطلِّــعِ
ويُضيءُ في سُدَفِ العَجاج بجذوةٍ[133]
قد أُشعِلتْ بيد القُيونِ «لتُبَّعِ»[134]
من كلِّ دُرِّي الفرِنْــدِ كأنما[135]
حبَّــاتُ عِقْــدٍ فوقَــهُ متقطِّــعِ

---

(١٢٨) لن : زكاءه ٠
(١٢٩) ق ل وينش ٠
(١٣٠) ب ت١ غ لن : يثقفهن ٠
(١٣١) ل : وقعت ٠
(١٣٢) ب ت١ غ : بدت ٠
(١٣٣) ق ل : بخدرة ٠
(١٣٤) لن : التبع ٠
(١٣٥) لن : كأنها ٠

ترمي به[١٣٦] نحو المَدجَّج قاطعاً
فيمرُّ فيهِ كأنَّه لم يُقْطَعِ
طُبِعَتْ مضاربُه الرِّقاقُ غوامِضاً
فكأنها مرهومَةٌ[١٣٧] لم تُطْبَعِ
كَلِفٌ بحبَّاتِ القلوب كأنَّما
يبغي الوقوفَ على الضميرِ المودَعِ
وكأنَّما لَزِمَ القضاءُ غِرارَهُ
حتى يَدُلَّ على سَواءِ المقْطَعِ
لا حرمةُ الجُنَنِ الحصينةِ في الوغَى
تُرعَى لديكَ[١٣٨] ولا ذِمامُ الأدرُعِ
حتى استبدَّ بك الحِمامُ فلم تجِدْ
عوناً على سُمر[١٣٩] اللِّدانِ الشُّرَّعِ
لم تُغْنِ[١٤٠] عنك ضوامِرٌ أعناقُها
عاسلنَ عاليةَ القَنَا المتزعزِعِ
ومقاومٌ[١٤١] غلبُ الرقابِ وفتيةٌ
شُوسٌ تجرُّ السَّمهرى وتدَّعي

(١٣٦) ب غ : تومي . ت١ كا لن : يومي .
(١٣٧) لن : مرهونة .
(١٣٨) ب ت١ غ كا لن : لديه .
(١٣٩) ت١ ق ل كا : لدى سمر .
(١٤٠) ب لن : يغن .
(١٤١) لن : ومقاول .

أين الحصونُ الشامخاتُ فناؤُها
وزَرُ الذليلِ وعُصْرةُ[142] المتمنّعِ
أين الذخائرُ حُزْتَها للمِلَّةِ
تُخْشَى بوادِرُها وخطبٍ مُضايعِ[143]
أين الأُغيلمَةُ الخِفافُ إلى الوَغَى
يَغْشَوْنَهُ من حاسرٍ ومقنَّعِ
أين السِماطُ تكرُّ في أطرافهِ
لحظاتُ مصحوبِ الفؤادِ مُشيَّعِ
أين الحِجابُ إذا تقرَّى أهطعتْ
زُوَّارُهُ من ساجدينَ ورُكَّعِ
نصحَ الزمانُ لنا ونادَى مُعْلِناً
بعيُوبهِ لو أنَّ مستمِعاً يعي
لطُفَتْ مواعِظُهُ فلم يَشْعُرْ بها
إلا اللبيبُ وعِلْمُهُ لم ينفَعِ
فيمَ التلوّمُ[144] والرِفاقُ يسوقُهمْ
عجلانُ يُلحِقُ مبطِئاً بالمُسْرِعِ
من ذا يغرُّكَ بالمُقامِ أذاهبٌ
لا ينثني أم غابرٌ لم يربَعِ

---

(١٤٢) ب كا : عصمة ·
(١٤٣) ب : مفضع · غ : مضيع ·
(١٤٤) ب : فيما التسرع ·

قطعَ الرجـاءَ عـن البقـاء يقينُنَا
أن التفـرُّقَ غـايةُ المتجمِّعِ[145]

سبق البكـاءُ مـن الوليـد لعلمـهِ
بالموتِ فهـو وحتفُـه في موضـعِ

مـا ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ الاّ آذنتْ
بغروبهـا لمـا بـدَتْ في المطـلع

كلٌّ الى أمل[146] يصيرُ فمقعَصٌ[147]
بالسيفِ أروحُ من مَهيضٍ[148] موجَعِ

يا قبرُ أُفْرِغَ فيك سَجْلٌ من نَدَىً
فالْبسْ لـه حُلَلَ الرِّياضِ وأمْرِعِ

يا قـبرُ غاضَ البحرُ فيك فلا تدَعْ
للناس حولَكَ غُلَّـةً لـم تُنْقَعِ

يا قبرُ غـابَ البدرُ فيـك فلا تكنْ
مـن بعـدِه الا مُنيرَ المطلَـعِ

لا غـروَ اِنْ حُزْتَ المرؤةَ والتُّقَى
والدينَ والدنيـا ولـم تتصَـدَّعِ

اِن النـواظرَ والقـلوبَ صـغيرةٌ
تحـوي الكبـيرَ وليس بالمسـتبدَعِ

---

(١٤٥) لن : المستجمع ·
(١٤٦) لن : أمد ·
(١٤٧) ب كا : فمقصع ·
(١٤٨) ب غ كا : مريض ·

شـقّتْ عليـك جيوبَهـا شـهّاقَةً
برعودِ هـا وسقتْـك فيضَ الأدمُعِ
وغـدتْ عليك من الغَمامِ مُرِشَّـه
نضحَتْ فِنـاءَك بالذّنوبِ المُتْرَعِ
وحَبا[149] النسيمُ إلى ثَراكَ برَوْحِـه
وجرَى عـلى مغناكَ غـيرَ مُرَوَّعِ

١٦٤

وقال في تصاريف الزمان[150] : الوافر

إذا ما لم تكنْ ملكـاً مُطَاعـا فكنْ عبداً لخالقِـه[151] مُطيعـا
وإن لـم تملكِ الدنيـا جميعـا كما تختارُ[152] فاتركْها جميعا
وكنْ مَلِكاً حوَى مُلكاً كبيرا بهـا أو ناسـكا سكنَ البقيعـا
كذاك الفيلُ[153] إما عند مَلْكٍ وإما في فيافيـهِ[154] نزيعـا
هما سِيّانِ من مُلكٍ ونُسْكٍ يُنيلان الفتَى الشرفَ الرفيعا[155]
ومن يقنعْ مـن الدنيـا بشَيءٍ سِوى هذينِ عاش بهـا وضيعا
فدَعْ عنك التوسطَ فالمعالي[156] يفوزُ بهنَّ مـن طلبَ المنيعـا
وهمَّكَ[157] في التزهُدِ فهو خيرٌ من المُلكِ الذي يفنَى سـريعا

---

(١٤٩) ب كا : وصبا .
(١٥٠) غ . ت٢ : وقال في علو الهمة .
(١٥١) غ : لمولاه . لن : لمالكه .
(١٥٢) ت٢ ق ل مط : كما تهواه .
(١٥٣) لن : لذاك القيل .
(١٥٤) ق ل : مجهلة . لن : المجال هما .
(١٥٥) لن : شرفا رفيعا .
(١٥٦) لن : في المعالي .
(١٥٧) ب ت٢ غ لن : فهمك .

١٦٥

وقال ايضا[١٥٨] : البسيط

أقــولُ للقلبِ لمَّــا فاتني جَزَعــا : يا قلبُ ويحَكَ إنْ لم تَسْلُ فانصَدِعِ

أكلَّمــا منــعَ الأيــام جانبَهــا لانتْ حصــاتُك بين الخوف والطَمَعِ

تسَلَّ عمَّــا مضَى إذ ليس مرتجعــاً وأَقِللِ الفكرَ فيمــا بعــدُ لــم يقَعِ

١٦٦

وقال أيضا[١٥٩] : الطويل

ولمَّــا تراءَىٰ السِّــربُ قلت لصاحبي لَهنَّكَ[١٦٠] فيمــا لا يُنَــالُ طموعُ

أتطمــعُ أن تحظَىٰ بهــنّ وإننــى بواحدةٍ ، إن ســاعفت[١٦١] ، لقَنُوعُ

وفي أُخرياتِ السِّــربِ حيث تعرضتْ مَطُولٌ على فَضْــلِ اليَســارِ منوعُ

---

(١٥٨) ت٢ ٠

(١٥٩) ت١ ت٢ ٠
وقد ورد البيتان الأولان فقط في : ب ٠

(١٦٠) غ : كهنك ٠ ح ق ل كا مط : ليهنك ٠

(١٦١) ل : سامحت ٠

خليليَّ هل « بالأجرع الفردِ » وقفةٌ
عسى يلتقي مستودِعٌ ومضيعُ

فإنَّ بهِ فيما عهدْناهُ سرحةً
يفيءُ إليها بالعشيِّ قطيعُ

من الباسطاتِ الظلَّ أمّا قوامُها
فسطبٌ وأمّا تُربُها فمريعُ

أيا ليتَ لي تعريجةً تحتَ ظلِّها
ولو أنني أعرى به[162] وأجوعُ

أضعتُ به[163] قلباً صحيحا فليتَه[164]
يُردُّ عليَّ اليوم وهو صديعُ

وإني لأستحيي من الشوق أنْ يُرى
فؤادي سليماً ليس فيه صُدوعُ

وأمقتُ عيني أن تضنَّ بمائِها
وقد لاحَ برقٌ « بالحِجاز » لَمُوعُ

وأغبنُ في بيعي رشادي بِضَلَّتي
وأعلمُ أني خاسرٌ وأبيعُ

---

(١٦٢) لن : بها ٠

(١٦٣) لن : بها ٠

(١٦٤) لن : فليتني ٠

١٦٧

وقال أيضا[١٦٥] : الوافر

تخوّفني[١٦٦] فراقُكَ وهو ممّا
همَمتُ بهِ على حبْلِ الذراعِ

رويدكَ فالسُلوُّ له دواعٍ
كما أنَّ الغرامَ له دواعي

سأسلو عنك بعد اليوم يأساً
اذا لم يُسلني مللُ الطباعِ

ألم ترَ أنني من قبلِ هذا
سلوتُ عن الشبيبةِ والرّضاعِ

وعلّمني مصاحبةُ الليالي
نزوعَ النفسِ من بعدِ النزاعِ

اذا لم يُرْضِني حُبٌّ جبانٌ
فزعتُ بهِ الى صبرٍ شُجاعِ

١٦٨

وقال[١٦٧] : الطويل

فؤادٌ بما[١٦٨] شاءَ الغرامُ صديعُ
وأجفانُ عيني حشوُهنَّ نجيعُ

(١٦٥) ت١ ت٢ .
(١٦٦) لن : يخوفني .
(١٦٧) ت١ ت٢ .
(١٦٨) ت١ ت٢ مط : كما .

ويومٌ كما راعَ الطريدةَ نافرٌ
وهمٌّ كما لزَّ[169] الغريمَ[170] ضجيعُ

ومن لي بكتمانِ الهوى ومدامعي
تَنُمُّ وأنفاسي الحرارُ تشيعُ

أبيتُ وبي من لاعجِ الشوق في الحشَا
مصيفٌ ومن ماءِ الشؤونِ ربيعُ

ومن عَجَبٍ أنّي رجوتُ سلامتي
على من لهُ ، أينَ التفتُّ ، صريعُ

١٦٩

وقال[171] :

الكامل

ولقد أقولُ لمن يسدِّدُ سهمَهُ
نحوي وأطرافُ المنيَّةِ شُرَّعُ

والموتُ في لحظاتِ أخزرَ[172] طرفُهُ
دوني وقلبي دونَهُ يتقطَّعُ

باللهِ فتِّشْ عن فؤاديَ أولاً[173]
هل فيه للسَّهمِ المُسَدَّدِ موضعُ[174]

---

(١٦٩) لن : لذ ·
(١٧٠) ت٢ ح غ ق ل : الغرام · ح : كما ان الغرام ·
(١٧١) ت١ ·
(١٧٢) ب : احوى · لن : اخر ·
(١٧٣) غ لن : هل ترى ·
(١٧٤) غ لن : فيه لغير هوى الاحبة موضع ·

أهونْ بهِ لو لم يكنْ في طيِّهِ
عهدُ[175] الحبيبِ وسرُّه المستودَعُ

١٧٠

الطويل

أجِمَّا البُكا يا مقلتَيَّ فاننَّا على موعدٍ للبينِ لا شك واقعِ[176]
اذا جمعَ العشاقَ موقفُهم غداً فواخجلتَا انْ لم تُعِنِّي مدامعي

١٧١

السريع

فيمَ التجني والصِّبا طِينُهُ رطبٌ فما يعيى[177] به الطابع[178]
انْ تُعْرِضُوا عنِّي فمِنْ دونِكُمْ في الأرض لي مضطَرَبٌ واسِعُ
ما من خَصاصٍ قد مَررنا بهِ الا عليهِ محجرٌ راقعُ
هيهاتَ أن يخفقَ لي مطلبٌ والشَّعَرُ الأسودُ لي شافعُ

١٧٢

وقال في وداع بعض أحبابه[179] :

الكامل

وبنفسيَ الرَشَأُ الذي خاصَرْتُهُ
وَجْداً وقد كاتمتُه التوديعَا

---

(١٧٥) لن : ذاك ·
(١٧٦) ت٢ غ : لابد ·
لن : لا شك للبين واقع ·
(١٧٧) ت١ لن : يعني ·
(١٧٨) غ : الطالع ·
(١٧٩) ت١ ت٢ ·

فسألت'[180] صبري أن يكلّفَ مدمعي
ألاّ يكونَ لما كتمتُ مذيعَا

فأبَى' المدامعُ أنْ تشفّعَ سلوةً
وأبى' التصَبُّرُ أنْ يكونَ شفيعَا

فاسحت'[181] من ماء الجُفونِ وساعدتْ
حتى لقد كِدنا نصيرُ دموعَا

١٧٣

وقال في كواكب الرجم[182] :

المتقارب

وليلٍ[183] ترى الشُّهْبَ منقَضّةً
بها نحوَ مستَرقٍ سمعَهْ

كما مُدَّ من ذَهَبٍ مُدّةً
على لازوردية الرُّقْعَهْ

تراها اذا انتشرتْ في السَّماء
ولم يَخلْ'[184] من ضوئها بقعَهْ

مزاريق[185] تبرٍ ترامتْ بهَا
بنو الحربِ في حومةِ الوقعَهْ

---

(١٨٠) غ ق ل لن : وسألت ·
(١٨١) ق ل : فالسحب ·
(١٨٢) ت١ ·
ت٢ غ ق ل : وقال يصف الكواكب ·
(١٨٣) لن : وليلة ·
(١٨٤) ق ل :تخل ·
(١٨٥) لن : مزاريب ·

١٧٤

وقال أيضاً(١٨٦) :

الطويل

اذا استيقظتْ عيني رأتْ ما يسُووُهَا
وان هجعتْ لاقت أمرَّ وأوجعَا(١٨٧)

روائعُ أحلامٍ تمرُّ بمضجعي
وتطردُ عن عيني الغشاشَ المروَّعَا

بقايا همومُ النفسِ تَبْقَى رسُومُها
كوامنَ فيها ثم يطلُعْنَ نُزَّعَا

١٧٥

هذه القصيدة من قصائد وجدت في مسودات بخطه رحمه الله تعالى تعذرت قراءتها فعلقت على ما وجدت ـ وهي من عمل أيام صباه(١٨٨) :

الكامل

انَّ العيونَ اذا نطقتُ تخاوصتْ
نحوي يروقُهُمُ المقالُ الناصِعُ

اني اذا انثالَ البيانُ على فمي
ما ان أمَلُّ ولا يمَلُّ السامعُ

ومواقفٍ دُحْضٍ(١٨٩) العثّار وقفتُها
بين الخصومِ وللعظام قَعاقِعُ

يُثنى عليَّ من العَلاء خناصِرٌ
ويُمَدُّ نحوي للسَّناءِ أصابعُ

لا غايتي تُبْغَى ولا في حَلبتي
جارٍ ولا في قوسِ فضليَ نازعُ

---

(١٨٦) ت٢ غ ٠
(١٨٧) لن : امورا اوجعا ٠
(١٨٨) ت١ ت٢ ح غ مط ٠
(١٨٩) لن : رخص ٠

سامٍ على صَهَوات مجدي والعِدى ... متأخِرٌ أو مُلجَمٌ أو شافِعُ[190]
أهَبُ الفَدامةَ[191] للمبرِّز قاصداً ... حيثُ الذلاقةُ والفِناءُ الواسِعُ
لفظٌ كما كِبَ[192] النسيمُ رياضَهُ ... سَحَراً لمضطرمِ الصرائرِ قاصعُ
هــلّا تبينتِ الأعــادي انما ... نطقي لشقشقةِ المنــازعِ وازعُ
نفحاتُ ريحي للمواد ع طاقـةٌ ... ولمن يحزّبني عليــه زعــازعُ
رَمِضُ التنكّرِ انتبزَّلَ[193] حادثٌ ... أبدي على رغمِ العِـدى وأراجِـعُ
بعزائمٍ نقّبْنَ في[194] خِططِ العُلى ... فبلغتُها حيثُ المحلُ الشـامـعُ
ما لي أطأطِئُ منكِبَيَّ وشرُّ ما ... يعنو له[195] غُلْبُ الرقاب مطامعُ
واذا طفحتُ على الفــلا بركائبي ... فشـهودُهنَّ على العَلاء مقانعُ
واذا طرحتُ على جنابكَ أنسُـعي ... فجنـاكَ معسولٌ وبشرُكَ رائعُ
وجهٌ يصوبُ البِشْرُ من[196] صفحاته ... يشقى برؤيتـه النهـارُ الماتِـعُ
جذلانُ انْ نفرت[197] جواحِمُ غارةٍ ... فيهن أمهــدةُ البقاءِ جَعاجِـعُ
ترمي بأسجلةِ[198] البَنانِ على القَنا ... هــذا ولو أنَّ الزمانَ منـازعُ
وتردُّ صدرَ السيفِ وهو موردٌ ... ولـه على ثغرِ العــدوِّ مراتعُ
لم تكْسُ أطرافَ النهار قساطلاً ... طُرُقُ المهالكِ عندَهنَّ مهائِعُ

---

(١٩٠) لن : شافع ·
(١٩١) ق ل : العذامة · ح ق الندامة ·
(١٩٢) غ : مر ·
(١٩٣) لن : تنزل ·
(١٩٤) لن : يفتن من · ت٢ كا : نفبن من ·
(١٩٥) لن : تعنوا ·
(١٩٦) لن : في ·
(١٩٧) لن : تقرب ·
(١٩٨) لن : باسلحة ·
ت١ ت٢ كا : باسحلة ·

الا وأنتَ على سَــراةِ طِمِرَّةٍ ... كالسِّيْدِ وقعُ جِرائِها متتابِـعُ

جرداءُ خَوّار[199] العِنَانِ كأنَّها ... سيلٌ به صَدَمُ الرِّعانِ بلاقِـعُ

ويزيفُ نحو القِرنِ خَطْرُ مَصاعبٍ ... تُطوَى لهن على الأوامِ مشـارعُ

غزِلاً يدرِّسُكَ التصابي صـارمٌ ... سَحٌ المقاطعِ لا حمامٌ سـاجعُ

حيرانُ نطفـة خـدِّهِ فكأنـهُ ... ماءٌ يُـذَمُّ على قِراهُ وقـائعُ

وجرتْ على عذبِ الغصونِ فعطَّرتْ ... فيها على رَمْلي «زَرودَ» أجارعُ

وتمعَّجَتْ فوقَ الخمائلِ طلقةً ... تُجلَى عليها للرياضِ وشـائعُ

واسترقصتْ لممَ الأراكِ فخوطُه[200] ... من تحتِها مترنحٌ أو راكـعُ

وتأزَّرَ الأرطى لذاتِ جدائِدٍ ... ساغتْ[201] له في «زامتين» مكارعُ

ساحتْ على روضٍ سقاهُ رُضابَه ... لُعْسُ الغواديِ الغُرْزِ[202] وهي هوامع

وتوسَّدتْ جُرثومَ حبلٍ[203] فارتدتْ ... بالظلِّ[204] وهو مقلَّصٌ متدافِـعُ

فهناك تسمُكُ فوق سالفةِ الثَّرَى ... نقعاً وصبحُ الليـلِ عارٍ سـاطعُ

واذا العِـدى ذاموا فِعالَكَ فيهمُ ... أثنتْ عليك كواسرٌ وخوامعُ[205]

ملَّتْ عرانينُ[206] القُنِـي رُعافَها ... وشكا أناملكَ الحسامُ القـاطعُ

واذا الخطوبُ تسترتْ أجفانُها ... سودُ الصحائفِ فالرقابُ خواضِعُ

بادهتَها بالرأي يَنْطُفُ حدُّهُ ... عَلَقاً ورأيُك للنوائب قاشـعُ

---

(199) لن : خوراء · والبيت ساقط من : ت1 ·
(200) لن : فحوطه ·
(201) لن شاعت ·
(202) لن : الغر ·
(203) لن : أثل ·
(204) لن : بالطل·
(205) لن : وجوامع ·
(206) لن : رعانين ·

إني أمتُ حزامةً من مِقولي يُلقَى عليها للجمال براقعُ
ووراءها عزَمات يقظان السُّرَى والبيضُ تُطوى والأمون[207] المالع[208]
وسجيَّةٌ مَيْثاءُ يُعزَلُ عندها من بعدِ صولتها الشُّجاعُ الدارعُ
وأرى زماني قد أرق[209] طلاوةً ستجمتها عوداً وفضلُكَ شمائعُ

حرف الغين

١٧٦

وقال رحمه الله تعالى[1] :

السريع

خدٌ سوادُ الصُّدْغِ من فوقهِ
قد صبغتْهُ[2] يدُ صبّاغهِ
يا عجباً للجمْرِ من خدِّهِ
لم تشتعلْ[3] في مِسْكِ أصداغهِ

(٢٠٧) لن : والأمور ·
(٢٠٨) ح ق ل مط : المانع ·
(٢٠٩) ت٢ كا لن : اراق ·
(١) ت١ ت٢ كا ·
(٢) ب مط : اسبغتة ت١ ت٢ لن : اشبعتة ·
(٣) لن : يشتغل ·

حرف الفـاء

١٧٧

وقال أيضاً[٤] :

الطويل

بنفسـي مَن ينتـابُني ويعـودُني
ويسـألُ ما بي[٥] وهـو بالـداءِ عـارفُ

يعـودُ وِسادي وهو جذلانُ نـاعـمٌ[٦]
ويرجِـعُ عني وهو أسـوانُ[٧] لاهـفُ

ومعتـذرٍ[٨] عمّـا جنَى بصـدودِهِ
أتَىَ وهو بين الذنبِ والعُـذْرِ واقفُ[٩]

يُريـدُ اعتـذاراً والحيـاءُ يصُـدُّهُ
وهل ينفعُ العـذرُ الفتَىَ وهـو تـالفُ

وهبتُ عِتـابي كـلَّه لجفـائِهِ[١٠]
وقـد كان عندي للعِتـابِ صـحائِفُ

صـحائفُ عتبٍ طيُّهـا كـامنُ الأسَىَ
وعُنـوانُهـا فيضٌ من الدمـعِ ذارِفُ

---

(٤) ت١ ت٢ ٠
(٥) لن : عني ٠
(٦) غ : عازف ٠
(٧) غ مط : اسفان ٠ ب : اسيان ٠
(٨) ب : ومعترف ٠
(٩) عجز البيت وصدر البيت الذي يليه ساقطان من : لن ٠
(١٠) ق ل لن : بجفائه ٠

جوىً مثل أطراف الأسنَّة كلَّما
تصرَّمَ منه[11] تالدٌ عاد طارفُ
اذا قلتُ هذا حين يؤسَى جراحُه
أُعيدَ له من لاعج الحبِّ قارفُ
هو الكَلْمُ قد أعيَى الأساةَ علاجُه[12]
فليس له الا الحبيبُ المساعِفُ

١٧٨

مجزوء الوافر

ظَلومٌ ليس يُنصِفُني يُواعدُني فيُخْلِفُني
يَضِنُّ بما أُكلِّفُهُ وأبذُلُ ما يكلّفُنِي
يقولُ وقد شكوتُ اليـ ـه ما ألقَى : أتعرِفُني
فقلتُ له : أأُنكِرُ مَنْ يُعذِّبُني ويُتْلِفُني

١٧٩

وقال في الشمعة[13] :

البسيط

مَنْ مُنْصِفي من ظلومٍ صار في يدِه
حُكْمي فأنكرَ حقّي وهو يعرفُهُ
وكيف يرجُو فلاحاً في حكومتِه
من أمرُهُ في يدَيْ من ليس يُنْصِفُهُ

---

(١١) لن : منها ·
(١٢) ب : جراحه ·
(١٣) ت٢ غ ·

يُسيءُ بي عندَ احساني اليه فلا
شكوايَ تُجْدي ولا بَلوايَ تَعْطِفُهُ

اني وإياهُ في بِرّي وجفوتِهِ
كالشمعِ والنار يُحييهَا وتُتْلِفُه

١٨٠

وله يستدعي صديقاً وهو المفضل بن عبدالرزاق السديد[١٤] :

مجزوء الكامل

يا من خلائقُه لطائفْ ‏ ‏ وببالـه الا لطائفْ
هل رغبةٌ لك عندَنا ‏ ‏ في الطوطماج مع القطائفْ

حرف القاف

١٨١

وقال رحمه الله تعالى[١] :

الكامل

ما للظباء غَداةَ سائفة النَّقَا[٢]
حَمَّلْنَنَا في الحُبِّ غيرَ مُطَاقِ

سنحتْ فاوثقتِ القلوبَ عيونُها
ان العيونَ حبائلُ العُشَّاقِ

---

(١٤) غ . كذا ورد البيت الاول .

(١) كا . ت١ ت٢ : وقال ايضا .

(٢) لن : سابغة البقا .

وبعثن في قلب الخلي[٣] من الهوى
حرق الغرام ولوعة الأشواق
وأعدن في رق الهوى قلبي الذي
قد كان من عليه بالاعتاق
نكس من الداء القديم أجد بي[٤]
يأساً[٥] وكنت طمعت في الافراق
من أين أطمع في السلامة بعدما
أيس الطبيب وقال هل من راقي
أم[٦] كيف آنس بالصحاب وقد رأت
عيناي منهم قلة الاشفاق
ما كنت أحسب أن حظي منهم
ضجر الملول وخدعة المذاق[٧]
أغرقت في نزعي فأخفق مطلبي
وحرمت والحرمان في الاغراق
ان الأُلى نازعتهم كأس الهوى
فصحوا[٨] على عجل وسكري باقي

---

(٣) لن : الشجى .
(٤) ب ت١ ت٢ غ كا : اجد لي .
(٥) لن : باسا .
(٦) ت٢ كا لن : او كيف .
(٧) المراق .
(٨) ل ت١ : وصحوا .

قالوا وفي رأسي بقيةُ نَشْوَةٍ
ماذا دهاكَ فقلت جورُ الساقي

١٨٢

الكامل

يا قلبُ ما لكَ والهوى من بعدِ ما
طابَ السلوُّ وأقصرَ العُشّاقُ

أَوَ ما بَدا لكَ في الإِفاقةِ والأُلى
نازعتَهمْ كأسَ الغرامِ أفاقوا

مرِضَ النسيمُ وصحَّ والداءُ الذي
أشكوهُ لا يُرجى لهُ إفراقُ

وهَدا خفوقُ البرقِ والقلبُ الذي
يطوى[٩] عليهِ جوانحي خفّاقُ

يغدو طلاعَ جوانحي حُرَقُ الأسى
وتروحُ مِلْءَ[١٠] فؤاديَ الأشواقُ

وأنا الفِداءُ لمن تصرَّمَ حبلُه
عنّي ولم تتصرمِ الأعلاقُ

قلبي أسيرٌ عنده[١١] ويسرُّني
أسرُ الهوى ويسوؤني الاطلاقُ

---

(٩) لن : تطوى .
(١٠) لن : ويروح ملأ .
(١١) ت١ : عندهم .

أصفيته ودّي وأصفاني[١٢] القِلَى

انّ المودةَ والقِلَى أرزاقُ

يا حبّذا « نجدٌ » وأعراقُ الثّرى

لَدْنٌ وأنفاسُ النسيمِ[١٣] رِقَاقُ

فهواؤهُ خَصِرٌ[١٤] النسيمِ وتُرْبُهُ

حالي الأديم وماؤهُ رَقْرَاقُ

وبساكنيهِ انِ استقرّ بنا النّوى

تُشْفَى النفوسُ وتُمْسَكُ الأرماقُ

والحيُّ « بالجَرْعَاءِ » بين بُيوتِهمْ

أُسْدٌ وعِينُ جآذرٍ وعِتَاقُ

والبِيضُ أمثالَ الخدودِ صقيلةٌ

والسُّمْرُ أشباهَ القُدودِ رِشَاقُ

والجُودُ والاقدامُ في فِتيانهمْ

والبُخْلُ في الفتياتِ[١٥] والاشفاقُ

والرميُ في الأحداقِ دأْبُ رُماتِهمْ

والراميات سِهامُها الأحداقُ

---

(١٢) لن : فاصفيلي

(١٣) لن : النعيم ٠

(١٤) لن: فواه في خصر ٠ والبيت ساقط من : كا ٠

(١٥) لن : القينات ٠ كا : الفتيان ٠

١٨٣

وقال في الزعفران[١٦] :

الكامل

وحديقةٍ للزعفران تأرّجَتْ

وتبرّجَتْ في نسجٍ وَشْيٍ مُونقِ

شَكتِ الحيالَ فألقحَتْهَا نُطْفَةٌ

من صَوْبِ غاديةِ الغَمام الفُرّقِ

حتّى اذا ما حانَ وقتُ ولادِهَا

فتقَ الصَّبَا منها الذي لم يُفْتَقِ[١٧]

عذراءُ حبْلَى قمّطتْ أولادَها

صُفْراً وحُمْراً في الحرير الأزرقِ

وكأنما اقتتلوا فأصفرُ خائفٌ

بحذاءِ قانٍ في الدّماء[١٨] مغرّقِ

١٨٤

وقال في الشمعة[١٩] :

البسيط

تشبّهتْ بيَ طولَ الليلِ ناحلَةٌ

صفراءُ أفنَى قُواهَا الدمعُ والأرقُ

(١٦) ت١ ت٢ غ : في مط ، قال في صفة حديقة الزعفران ٠

(١٧) ق ل مط : نتاجها ٠ العجز في مط : جاءت بأولاد كنجم مشرق ٠

(١٨) لن مط : بالدماء ٠

(١٩) ت١ غ ٠

لهـا من النـارِ روحٌ فـوقَ مَفْرِقِهَـا
تدِبُّ فيهـا ولا[20] يبقَى لهـا رَمَقُ
تكابدُ[21] الليـلَ تُفْنِيهِ[22] ويأكُلُهـا
والليلُ يضحكُ اذْ تبكِي وتحتَرِقُ
فقلتُ : ما أنتِ مثلي أنتِ في دَعَةٍ
طولَ النهـارِ ويومي كلُّهُ قَلَقُ

١٨٥

وقـال أيضـاً[23] :

الكامل

لـم أنسَـهُ والقوسُ في يـدِهِ | يرمي غَـزالاً مثلَهُ خَرِقـا[24]
والركضُ يفتحُ فـوقَ وجنتِـهِ | ورْداً ويمـلأُ وردَهُ عَـرَقـا
ورمَى بسـهمَيْ مقـلةٍ ويَـدٍ | نحرَ الغزالِ وقلبَ من عَشِـقـا
باللهِ ما أدري وقـد نفَـذا | أأصـابَ عمداً أو كما اتفقـا

١٨٦

الكامل

ومفردٍ بالحُسْـنِ أفردْتُـهُ | بالحُبِّ[25] لمَّا قَـلَّ عُشَّـاقُهُ
حيَّيتُهُ[26] اذ نـامَ عُـذَّالُـهُ | وطـابَ للعُشَّـاقِ أخلاقُـه

(٢٠) ت٢ غ ق ل ق : فلا ·
(٢١) لن : يكابد ·
(٢٢) ت٢ غ : يفنيها ·
(٢٣) ت١ ت٢ ·
(٢٤) كا : فرقا ·
(٢٥) غ لن : بالعشق ·
(٢٦) غ لن : احببته ·

وغضٌّ من نخـــوتِـــه علمُـــهُ بأنني وحـــدي مُشـــتاقُـــه

١٨٧

وقال يرثي حظية له[٢٧] :

الطويل

ولـم أنسَـها والموتُ يقبِضُ كفَّهـــا
ويبسُـطُها والعـــينُ ترنُو وتُطْرِقُ

وقـــد دمِعَتْ أجفـانُهـا وكأنها[٢٨]
جَنَى نرجسٍ فيـه النَّـدى يترقْـرَقُ

وحلَّ من المحـــذورِ[٢٩] ما كنتُ أتّقِي
وحُمَّ من المقـــدورِ[٣٠] ما كنتُ أفْرَقُ

وقيـلَ فِـراقٌ لا تلاقِـيَ بعـــدَهُ
ولا زادَ الاّ حســـرةٌ وتَحـــرُّقُ

ولو أنَّ[٣١] نفسـاً قبـلَ محتومِ يومِهـا
قضَتْ حسراتٍ كادتِ[٣٢] النفسُ تزهَقُ

هــلالٌ ثوى من قبـــلِ أن تَمَّ نورُه
وغصـــنٌ ذوى فينانُه[٣٣] وهو مورِقُ

(٢٧) ت٢ غ كا ل ٠
(٢٨) ب كا ل لن : فكأنها ٠
(٢٩) ب كا لن : المقدور ٠
(٣٠) ب ت٢ غ : المحذور ٠
(٣١) ب غ كا : فلو ان ٠
(٣٢) ق ل : كانت ٠

فواعجبا أنّى أُتيح اجتماعُنا
ويا حسرتا[٣٤] من أين حُمَّ التفرّقُ

ولم يبقَ فيما بيننا غيرُ جُشْوةٍ[٣٥]
على العين تُحْشَى أو على القلب[٣٦] تُطبِقُ

أحِنُّ اليها انْ تراخَى مزارُهَا
وأبكي عليها انْ تدانَى وأشهَقُ

وأُبلِسُ حتى ما أبينُ كأنَّما
تدورُ بيَ الأرضُ الفضاءُ وأُصْعَقُ

وأُلصِقُها طَوراً بصدري وأشتفي[٣٧]
وأمسحُهَا حِيناً بكفي فتعبَقُ

وما زُرْتُها الاّ توهمتُ أنَّها
بثوبيَ من وجدي بها تتعلّقُ

وأحسَبُهَا والحُجْبُ بيني وبينَها
تعي[٣٨] من وراء التُّرْبِ قولي فتنطِقُ

وأُشعِرُ قلبي اليأسَ عنها تصبُّراً
فيرجِعُ مرتاباً به لا يُصدِّقُ

---

(٣٤) ب : وياحسرتي ·
(٣٥) ب غ ك لن : حشوة ·
(٣٦) ب : العين ·
(٣٧) كا لن : فاشتفي ·
(٣٨) لن : ترى ·

١٨٨

البسيط

لي هِمَّةٌ فوقَ هامِ النَّجْمِ أخمَصُها
وان تطامنَ تحتَ العُدم مَفْرِقُها

وما ملأتُ يدي من ثروةٍ أبداً
الا وأصغرُها[٣٩] جُودٌ يُفرِّقُها

وأتعبُ الناسِ ذو مالٍ يرقِّعُها
يدُ التجمُّلِ والاقتارُ يخرِقُها

حرف الكاف

١٨٩

وقال أيضاً[١] :

البسيط

لا تيأسَنَّ اذا ما كنتَ ذا أدبٍ
على خمولِكَ أنْ ترقَى الى الفَلَكِ

بينَا ترى الذهبَ الابريزَ مُطَّرَحاً
في مَعْدِنٍ اذ غدا تاجاً على مَلِكِ[٢]

(٣٩) ب ت١ ت٢ غ لن : واصفرها .

(١) ت٢ . غ : وقال ايضا فيه (في مدح العلم) .

(٢) ب ت٢ ص : في الأرض اذ صار اكليلا على ملك .

١٩٠

وقال أيضاً[٣] : السريع

انظر الى[٤] الجنة في وجهه لاريب في ذاك ولاشك

أما ترى فيه الرحيق الذى ختامه من خاله مسك

١٩١

وقال أيضاً[٥] :

الكامل

وفاتكٍ أفديه من فاتك يَسْبِي فؤادَ العابدِ الناسكْ

قال وقد حاولتُ تقبيلَه[٦] اِطْوِ الحشا طيّا على ياسكْ[٧]

ثغرِيَ هذا بَرَدٌ جامدٌ تُذيبُه جمرةُ أنفاسكْ

١٩٢

وكتب الى القاضي الامام عبدالملك بن المعافى القزويني[٨] :

الوافر

لَعمرُكَ ما أُغِبُّكَ عن فتورٍ بوُدِّكَ[٩] أو قصورٍ عن هواكا

ولكنّي استنبتُ[١٠] ضميرَ قلبي لديكَ فصارَ لي عيناً تراكا

ولو فتشتَ عن مكنونِ سرِّي نظرتَ فلم تجدْ فيه سواكا

ولا واللهِ ما بي من سكونٍ اذا ما كنتَ لا تقوى[١١] حراكا

---

(٣) ت١ ت٢ ٠

(٤) ت١ غ ق ل لن : انظر ترى ٠

(٥) ت١ ت٢ كا ٠ والمقطوعة ساقطة من : ق ل ٠

(٦) لن : تقبيلة ٠

(٧) رن : باسك ٠

(٨) ب ت٢ غ ك ٠

(٩) ب : لودك ٠

(١٠) لن : استبنت ٠

(١١) لن : لا يقوى ٠

١٩٣

وقال ـ وهي أيضاً من أول قوله[١٢] :

البسيط

إن العُلَى لم تزلْ تبغِي الكَفِيَّ لهـــا
حتَّى اطمـأَنَّتْ الى معمـــورِ ناديكا

رحبُ المســاربِ[١٣] مخضَلٌ مذانِبُه
يرودُ منه جِنـانَ الخـلد عافيكا

بَعُـدتَ عن مطـرحِ الآمـالِ مُرتفعا
فمَنْ يُراميـكَ أم مَنْ ذا يُـدانيكا

يأبَى لك العِـزُّ أن تثوي[١٤] بمنزلـةٍ
حتى تُغَشِّي رداءَ الخِـزي شـانِيكا

ما بـالُ بحـرِك لا تسـجُو غواربُـه
وكيف تسـجو ولـم تبلغ مغـازيكا

وما انتقشتَ[١٥] شَباةَ الطعنِ[١٦] عن كَبدٍ
وعـن فُؤادٍ وَتورٍ طـالَ ما شِـيكا

---

(١٢) ب ت١ ت٢ ٠
القصيدة غير موجودة في : ق ل وهي من القصائد التي قال عنها جامع الديوان من العائلة الثانية : « وجدت في مسودات بخطه رحمه الله تعالى تعذرت قراءتهـا فعلقت على ما وجدت » ليس من هذه القصيدة في : ت١ الا البيت الأول والأبيات الأربعة الأخيرة فقط ٠

(١٣) ق ل : المذانب ٠ لن : المشارب ٠

(١٤) لن : يثوى ٠

(١٥) لن انتشقت ٠ والبيت ساقط من كا ٠

(١٦) ت٢ : الضعن ٠ لن : الظعن ٠

أَبشِرْ بنيلِ المُنَى تهدي عرائسَها
اليك مُصحبةً فيها أمانيكا
لقد شككتَ ظهورَ[17] الخيلِ متعبةً
وان شكت فكَهُنَّ المالُ شاكيكا
ترمي بها البِيدَ منشوراً صحائفُها
فلا تمَلُّ ولا تبغي تعنِّيكا
تَحارُ شُهب السَّواري في مجاهلِها
والريحُ تلعبُ فيها أو تجاريكا
اذا العواطفُ في أشواطِها نهضتْ
كلّتْ ركائبُها من قبل تُعييكا
تحثّ والشمسُ[18] في حوض الدُّجَى كرعتْ
وتَنْتَحي وظلامِ الليل يؤويكا
حتى تَشُقَّ سَبِيبَ[19] الليل عن فَلَقٍ
طَلْقٍ مُحَيَّاهُ وضّاحٍ يُحيِّيكا
اذا النجومُ تراءتْ أبصرتْ عَجَباً
وقد رأينَ قُصوراً عن معاليكا[20]

(١٧) لن : صدور .
(١٨) لن : تحت الشمس .
(١٩) لن : يشق شبيب .
(٢٠) لن : معانيكا .

تراكَ أبعــــدَ منهـــا رُتبـةً ومـدَى
وشـــأوَ عـزٍ[٢١] ومجــدٍ اذ تُســـاميكا

وما رأتْ في غـطاء[٢٢] الغــرب أيديَهـــا
حتى رأتْ فـــوق مثواهـــا مســاعِيكا

تلثَّمَتْ بقنـــاعِ الغَرْبِ من خَجَلٍ
إذ لـم تـَنَـــلْ بمَـداهـــا بعضَ مـا فِيكا

اذا الجيـــــادُ طـوتْ ما بينَ أربُعنـا
حتى تبَـلَّ صـــدىً شـوقي تـلاقيـكا

أنعلتهنَّ[٢٣] حمائلقي وقـــلَّ لهـــا[٢٤]
حمـــلاقُ عَينِـيَّ نعـــلاً حـين نشيـكا

أفني ســنابكَها عيني[٢٥] وأفرشُـــــها
خـــدي اذا أنت تَثنيهـــا فتُـــدنيـكا

كم ليـلةٍ كســـــوادِ الليـلِ غيهَبُها
جَناحُـه الوحْـفُ فَضفاضٌ تُـرويكا[٢٦]

ضـافي الحِــداد حـرونُ النجم حـائـرُه
يحنـو عليـــك بـأذيـــالٍ تواريكا

---

(٢١) لن : نجر ٠
(٢٢) لن : عطاء ٠
(٢٣) لن : ابلغنهن ٠
(٢٤) لن : وقلن ٠
(٢٥) ح س كا : لثما ٠
(٢٦) البيت ساقط من : لن ٠ وقد تكون « فضفاضا » أصح من « فضفاض » ٠

لولا اتقادُ شهابِ العزمِ ما شغفتْ
قلبُ الدُّجَى بالسُّرى فيها نواحيكا
للشهبِ[27] وقفةُ خوفٍ في مدارجها
ولم يَقِفْكَ ارتياعٌ في مجاريكا[28]
غضبان ترمي بأمواجٍ فواقعُها
كواكبٌ في سَناءِ المجدِ تَحكيكا[29]
والبدرُ يرتَجُ[30] في الخضراء من فَرَقٍ
كأنه قلبُ مذعورٍ يُناديكا
آليتَ الا يحطَّ النومُ أرحُلَه
حتى تنالَ على غُرْمٍ أقاصيكا[31]
ألفتَ كورَ المَهارَى القُود تَسكُنُه
وعِفْتَ ربعَكَ معموراً وأهليكا
عريكةٌ لا يُلينُ الدهرُ شِدَّتَها
تقيكَ قالةَ حُسَّادٍ وتحميكا
وافاكَ بالسعدِ نيروزٌ قضَى عجباً
لما تراءتْ له شتَّى معانيكا

---

(٢٧) لن : والشهب ٠

(٢٨) ح س : صحاريكا ٠

(٢٩) لن : سما المجد يحييكا ٠

(٣٠) لن : يرتع ٠

(٣١) ت١ كا : على رغم اقاصيكا ٠ ن : لقاصيكا ٠

يروقه بَقَيان[٣٢] الدُجْنِ طافَ به[٣٣]
أذيالُ غيثٍ هَمُولٍ من تسخّيك[٣٤]

حرف اللام

١٩٤

وقال يمدح الصاحب نظام الملك أبا علي الحسن بن علي ويهنئه بالخلع[١] :

الطويل

هم[٢] الحيُّ ما بين «العُذَيبَ» الى «الرمْلِ»
حُلولاً على «البطحاءِ» من مُلتقَى السُبْلِ

دعاهُمْ الى «الجرْعاءِ» من أيمنِ «الحِمَى»
تخلُّجُ برقٍ مُخفِرٍ ذمةَ المَحْلِ

غَدوا يبتغونَ القطرَ حتّى تباشَروا
بمرتفعٍ بالخِصْبِ[٣] مغتبق النفلِ[٤]

ألثَّ عليه كلُّ جَوْنٍ ربَابَهُ
يُسِفُّ الى أن يَمْسَحَ الأرضَ بالخَمْلِ

---

(٣٢) ح س ق ل لن : بقيان ·
(٣٣) لن : بها ·
(٣٤) لن : من تسجيكا ·
(١) غ ك ل ·
ت١ كا : بالخلع السلطانية ·
(٢) غ : هو · لن : هي ·
(٣) ق ل : بالخطب ·
(٤) ت١ غ كا ق ل : معتنق البقل ·

فما انجابَ حتى استأصلَ العِرْقَ في الثَّرَى
وصار رضيعُ النبتِ يحبُو[5] الى الكهلِ

وحتى تناصَى[6] العُشْبُ فيه وأُرسختْ
عُروقُ الندى واستمجدتْ عَذَبَ الأثلِ

كأنكَ قد شاطرتَها الخِلَعَ التي
حَباكَ بها « السُلطانُ » عن قِسمةٍ عدلِ

غداةَ كساكَ الروضُ وهو منمنمٌ
وليس له الا سَماحُك من وبْلِ

حباكَ بما تحبُو به كلَّ زائرٍ
غدا يمتري أخلافَ نائِلِكَ الجزْلِ

وما ذاكَ كي تزدادَ عِزّاً وانَّما
أبانَ به عن رأيكِ[7] المُحكَمِ الجدْلِ

بمرقومةٍ تَصْبِي العقولَ كأنَّما
تخايلتَ منها بين قولِكَ والفِعْلِ

رفَلْتَ بها في مثلِ أخلاقكَ التي
بها عادَ شَعْبُ المجدِ ملتئمَ الشَّمْلِ

ومستطعمٍ[8] فضلَ العِنَانِ كأنما
يلاعبُ عِطْفيه سَحوقٌ من النخلِ

---

(5) ت١ ق ل : يحنو ٠
(6) ب كا لن : تناهي ٠
(7) غ :رأيه ٠
(8) ب : ومستعظم ٠

اذا هــزَّهُ حــنُّ المــراح(٩) تــوقــرتْ
بـأطـرافـه أعبـاءُ حلمِكَ والفضـلِ
محلَّى بارفـاضِ(١٠) النجـوم معلَّق
عليه هـلالُ الأُفـقِ في موطيءِ النعـلِ
أطـافَ بـه صيـدُ الملوكِ نواكسـاً
عيونُهُمُ ، يمشـونَ هَونـاً عـلى رِسْـلِ
يرومونَ تقبيـلَ الركـابِ ودُونَـهُ
ابـاءُ مروحٍ يطـرُدُ اليـدَ بالرِّجلِ
تجودُ(١١) سـماءُ النقعِ فـوقَ رُؤوسـهمْ
بديمةِ تِبْرٍ غـيرِ مقلعـةِ الهطْـلِ
وأبيضَ طـاغي الحـدِّ يُرعِـدُ متنُـه
مخـافـةَ عزمٍ منـك أمضَى مـن النصـلِ
عليمٌ بأسـرارِ المَنـونِ كـأنَّمـا
على مضـربيـه أُنزلتْ آيـةُ القتْـلِ
تفيضُ نفوسُ الصيـدِ دونَ غِـراره
وتطفَحُ عـن متنيـهِ في مَـدْرجِ النمـلِ
تراهُ اذا ما امتـاحَ كفُّكَ غِمـدَهُ
تخـايـلَ ما بين القبيعـةِ والغـلِ

---

(٩) ق ل لن : المزاح .
(١٠) ب كا : بأوفاض .
(١١) ق ل لن : يجود .

خلعتَ عليه نورَ وجهكَ فارتدَى
بنورٍ كفاهُ أن يُحادثَ بالصقلِ
وضـرةِ شمسٍ يجتليها اذا بدَتْ
شُعاعاً رُكاماً وهي راجحَةُ الثقلِ
هي التبرُ الا انّها قد تفرَّدَتْ
ببدعةِ ضَنٍّ[12] من يديكَ بلا مِثْلِ
تُصبِّحُها كَفٌّ اذا مسَّها افتدتْ
بأضعافِها خوفاً عليها من البَذْلِ[13]
يذمُّ[14] عليها من يديكَ رعايةٌ
لأحكامِ مجدٍ لا تُعَدُّ من النجلِ
لها جَمَّةٌ يستغزرُ النزحُ فيضَها
وليس لها الا اليراعةَ من حَبْلِ
اذا انتابها الوُرّادُ هِيماً تَزاوروا[15]
على نَفَحاتٍ تُشْرِقُ الماءَ بالسَّجْلِ
ضمانٌ من الاقبال عندك لم تزَلْ
عواقبُهُ عما تُسَرُّ به تُجْلي[16]

(١٢) ب غ : ظن ·
(١٣) غ ل : البخل ·
(١٤) ت١ غ ك : تذم ·
(١٥) ب كا : تواردوا ·
(١٦) ب : تحلى ·

بعـزمٍ اذا مـا انسـاب في مدلهمـّةٍ
من الخطب[17] لم يرتدَّ الا على فصـل[18]

خفيٌّ مَدَبّ الكَيْـدِ يكتُمُ سُخْطَهُ
رضَاهُ ويُسقي السمّ في مَجَّةِ النَّحْلِ

ضمومٌ على الهَمِّ البعيد جَنَانُهُ
وقورٌ اذا القومُ استطيروا من الجهلِ

يقاربُ خطوَ النائباتِ بعقلهِ
وأنعمُه في الناس مستورةُ العقـلِ[19]

بـه اعتـدلَ المُلكُ الذي مالَ ركنُهُ
ومادتْ غُصونُ العيشِ موقَرةَ الحملِ

فقـلْ للأعادي بعد ما قد تبيَّنُوا
رويدَكُمُ لا تُشمِتوا الجهلَ بالعقلِ

خذوا بنصيبِ العفوِ[20] منه وحاذِرُوا
عجارفَ مدلولٍ على طلبِ الذَّحْلِ

هَجوم على الأعداءِ من صوب أمنِهمْ
متى ما يَشَأْ يُعْمِ النواظرَ بالكُحْلِ

(١٧) ب كا : الحرب ·
(١٨) غ كا : فضل ·
(١٩) ب : في الارض مطلوقة العقل ·
ت١ غ ك كا لن : في الارض مبتورة العقل ·
(٢٠) ت١ غ كا لن : العقل طرا ·
ب : الحلم طرا ·

لكَ الخيرُ فضلى سار شرقاً ومغرباً
وجَدّي ضعيفُ الخطو يَرْسُفُ في كبلِ

ولي قِبَلَ الأيامِ منذ صِحْبَتُها
مواعيدُ قد أعلقتَها شَرَكَ المطلِ

لوينَ طويلا ثم لما اقتضيتَها[21]
أحَلْنَ على من يخدعُ الجِدَّ بالهزلِ

وقد لفظتني الأرضُ حتى تراجعتْ
برحلي الى أكنافِ جانبكَ السهْلِ

فلا تتركنّي للنوائب مُضْغَةً
وقد كشَّرتْ عن حَدِّ أنيابِها العُصْلِ

بَقِيتَ ليبقى الدينُ والمُلْكُ[22] انّما
يتمُّ بقاءُ النَّصْلِ والفُوق بالنَّبْلِ

وطاوعكَ المقدارُ فيما تُريدُهُ[23]
يجدِّدُ ما تُبْلِي ويكتبُ ما تُمْلِي

١٩٥

وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيدالله رحمة الله عليه[24] :

الطويل

اذا لم يُعِنْ قولَ النصيحِ قَبولُ
فانَّ معاريضَ الكلامِ فُضُولُ

---

(٢١) ت١ غ ك : قضيتها ·
(٢٢) ب : الملك والدين ·
(٢٣) غ : ترومه ·
(٢٤) ت١ غ كا : ·

أقِـــلّا خِـلافِي وهــو مما يســوؤُني
وليس لمن يهوَى[٢٥] الخـلافَ خليـلُ

ومن شِيمي رَدُّ النصيحِ بغيظِـهِ
وتركي وعورَ القولِ وهي[٢٦] سُهولُ

خُذا في حديثٍ غيرِ لومي فانّـهُ
وربِ الهدايا المُشعراتِ ثقيلُ

اذا كان رأيي غيرَ ما تريانِـهِ
فأضيَعُ[٢٧] شيءٍ ما يقولُ عذولُ

أيا أثلاتِ « القاعِ » أمّا عروقُها
فَريّا وأمّا ظِلُّها فبليلُ

لكِ اللهُ هل مرّتْ بقُربكِ رُفقةٌ
وأنضاءُ عِيسٍ سيرُهنَّ ذميلُ

اذا هبّ عُلويُّ الصَّبا فرقابُهمْ
اليه وأعناقُ النواعجِ ميْلُ

فمن كل نضوٍ حنّةٌ وتشوّقٌ
ومن كلِ صبٍّ رنّةٌ وعويلُ

ل : وقال يمدح عماد الدين مؤيد الملك ابا بكر عبيدالله بن نظام الملك رحمه الله .

(٢٥) ب كا لن : يبغى .

(٢٦) ق ل : وهو .

(٢٧) ق ل : فأهون .

ويا نُغْبَةً « بالأجرع الفردِ » عَذْبَةً[٢٨]
أراكِ ولكنْ ما اليكِ سبيلُ
ويا ليلُ حتى الشُّهبُ فيكَ مريضةٌ
وحتَّى نسيمُ الفجر فيكَ[٢٩] عليلُ
ويا جيرتي « بالجِزْعِ » جسميَ بعدكُمْ
نحيلٌ وطرفي بالسُّهاد كحيلُ
عهدتُ به[٣٠] غصنَ الشبيبةِ مورِقاً
فخانَ وخنتمْ والوفاءُ قليلُ
وأودعتُكم قلبي فلما طلبتُهُ
مَطلتمْ وشرُّ الغارمينَ مَطُولُ
فانْ عُدْتمُ يوماً تُريدونَ مُهْجَتي
تمنَّعتُ الا أنْ يُقامَ كفيلُ
ويا أيُّها الغادي تحمَّلْ رسالةً
على ما بِها انَّ الحديثَ طويلُ
وقلْ لِلأُلىٰ حلُّوا «الحِمى» سقى «الحِمَى»
عزاكمْ فانَّ « العامريَّ »[٣١] قتيلُ

---

(٢٨) ب : لغبة ·
(٢٩) ب : وهو ·
غ كا لن : منك ·
(٣٠) ب ت١ غ ك : بكم ·
لن : عهدتكم ·
(٣١) ب غ : عزاءكم فالعامري · ك : عزاءلكم ·

بـه غُلَّـةٌ لا يملِكُ المـاءُ بردَهـا[٣٢]
وشجوٌ سِـوى ما تعلمونَ دخيـلُ
ألا حبـذا شَـدُّ[٣٣] الركائبِ ضَحْوةً
وللظِّـلِّ في أخفـافِهنَّ مَقيـلُ
ومُذْقَـةِ ظِلٍّ بين غُصْـنَي أراكـةٍ
وقـد كـادَ ميزانُ النهـارِ يميـلُ
ومن شِيحِ « نجـدٍ » نفحةٌ سَحَرِيةٌ[٣٤]
تسـاهَمَ فيهـا شَمْأَلٌ وقَبُـولُ
ومرتجـزٍ بالرعـدِ يرضِـعُ[٣٥] دَرُّهُ
نبـاتَ ريـاضٍ مسَّـهُنَّ ذُبـولُ
وعاجمـةٍ عـودي ولـم تـدرِ أنَّـهُ
صـليبٌ يردُّ النـابَ وهـو كليـلُ
تُخـوفني ريبَ الزمـانِ وأنَّـهُ
شروبٌ لأشـلاءِ الكِرامِ أكُـولُ
وتـأمـرني بـالمـال أوكي عِيـابَـهُ
وهيهـاتَ مني أن يقـالَ بخيـلُ
وكيف أخـافُ الدهـرَ يَحْرُقُ نـابَـهُ
ورأيُ « عمـاد الديـن » فِيَّ جميـلُ

(٣٢) ب : نقعها ٠
(٣٣) ب كا : شجو ٠
(٣٤) ق ل : سمهرية ٠
(٣٥) ق ل : ترضع ٠

اذا امتَحَتْ يوماً جَمَّةً من نوالِه
سقاني سَجْلٌ من نَداهُ سجيلُ
رواءٌ كأيماضِ الغَمامةِ مونقٌ
وبِشرٌ كصدرِ المشرفي صقيلُ
وعزمةُ مطرودِ الرُقادِ يدُلُّه
على الغيب رأيٌ ما يكادُ يَفيلُ
الى أن ينالَ المجدَ الا تغلُّباً
وبعضُهمُ عندَ الطِلابِ ذليلُ
وشاغبَ ريبَ الدهرِ وهو يَضيمُهُ
وكلُّ كريمٍ يُستَضامُ صَؤولُ
وغارَ على مُلكٍ مُضاعٍ وكاشحٍ
مطاعٍ يردُ(٣٦) الأمرَ وهو سحيلُ
دِرشَّحَ مشبوحَ الذراعينِ ضَيْغَماً
له في ظِلالِ السَّمْهريةِ غِيْلُ
غلائِلُه أدراعُه وكؤوسُه
فخافَ(٣٧) عِداهُ والنجيعُ شَمولُ
له هَيبةٌ تسري أمامَ جُنودِهِ
ورأيٌ بمُستَنِّ الغيُوبِ يجولُ

(٣٦) ق ل : يمر .

(٣٧) ت١ غ كا لن : مخوف .

وجُرْدٌ على أكتافِها المُرْدُ جُثَّمٌ[٣٨]
فُحولٌ[٣٩] على أكبادِهنَّ كُهولُ

وعوجٌ لها بين الضُّلوعِ أزاملٌ
وبيضٌ لها فوقَ الرُّؤوسِ صَليلُ

ونقعٌ صفيقُ الطُّرَّتينِ كأنَّما
على صفحاتِ الشمس منه سُدولُ

يَرُدُّ على وَجْهِ الصباحِ لِثامَهُ
اذا حانَ من صِبغِ الظلام نُصولُ

فقلْ للذين استعذبوا الغَدْرَ مشرَباً
رويداً فَرعْيُ الغادرينَ وبيلُ

أديروا كُؤوسَ الرّاحِ انَّ وراءَها
كُؤوساً من السمّ الذُعافِ يغولُ[٤٠]

وجُروا ذيولَ الخفضِ[٤١] حتى تزورَكُمْ
مشمَّرةٌ ليستْ لهنَّ ذُيولُ

جنودٌ طلاعُ الأرضِ يحمي لواءَها[٤٢]
« قَؤولٌ لما قال[٤٣] الكرامُ فعولُ »

---

(٣٨) ب ت١ غ كا لن : حولها ٠
(٣٩) ت١ ق ل : كهول ٠
(٤٠) ب ت١ غ كا لن : تغول ٠
(٤١) ق ل : الحرب ٠
(٤٢) ب : تحت لوائها ٠
(٤٣) ت١ ل : لما أعيا ٠

فلا أرضَ(٤٤) الا طبّقتْها حوافرٌ
ولا جوَّ الا جَللّتْه نُصولُ

ستُغرى بأطرافِ البنانِ نواجذٌ
اذا التفَّ يوماً بالرعيلِ رعيلُ

وتطفحُ أحناءُ الشِعابِ عليكمُ
بسَيْلٍ له هامُ الكُماةِ حميلُ(٤٥)

وكلٌّ قَرارٍ بالجَماجمِ تلعةٌ
وكلٌّ مَغيضٍ(٤٦) بالدِّماءِ مَسِيلُ

فانْ سئِمتْ حملَ الرؤوسِ رقابُها
فبالبيضِ(٤٧) شوقٌ نحوَها وغليلُ

فلوذوا بحَقْوِ العفوِ منه فانَّه
جوادٌ به حتى يُقالَ : غَفُولُ(٤٨)

وانْ غلبتكم شِقْوةُ الجَدِّ فاعلموا
بأن ديارَ(٤٩) الناكثينَ طُلولُ

أحقاً هممتمْ باللِّقاءِ لعلَّكُمْ
بدا لكُمُ أنَّ الطِباعَ تحولُ

(٤٤) ق ل : ولا أرض ·
(٤٥) ق ل : جميل · لن : حمول ·
(٤٦) ق ل: مقيس ·
(٤٧) غ ك لن : فللبيض ·
(٤٨) ق ل : عقول ·
(٤٩) ت١ ق ل : دماء ·

فتُمسي البُغاثُ الكُدْرُ وهي جوارحٌ
وتُضحي اللّقاحُ الخُورُ وهي فحولُ

فعزماً « غياثَ الدولةِ » اليومَ انَّهم
فرائسُ(٥٠) منهم مُقْعَصٌ وأكيلُ

همُ جَلبُوا الخيلَ العِتاقَ وأجلبُوا
عليك فحَشْوُ الخافِقَيْنِ صَهِيلُ

ولاذُوا « بأكراد » البوادي و« وعُرْبهم »(٥١)
ومن كلِّ جيلٍ أمةٌ وقبيلُ

هُمُ ذخَرُوا الأعمارَ والمالُ عندَهمْ
لكفِّك تُفني ذخرَهمْ وتُنيلُ

هدايا لحدِّ المرهفاتِ مسوقةٌ
فهل(٥٢) عندَ حدِّ المرهفاتِ قَبولُ

عدوُّكَ بين العارِ والسيفِ واقفٌ
يميلُ مع الادبارِ حيثُ يميلُ

فانْ فرَّ لم يَعْدَمْ شِفاءً وان ثَوى
فأمُّ الذي يبغي الثَّواءَ ثَكُولُ

كأنَّهمُ لم يشهدوا أمسِ مشهداً
تشابَه فيه مُقْصِرٌ ومُطِيلُ

---

(٥٠) ب كا : فرائص . ق ل : اذا بين .
(٥١) ق ل : وعربها .
(٥٢) ق ل : وهل .

يقاتلُ عنكَ الرأيُ لا الرمحُ بلَّهُ
نجيعٌ ولا بالباتراتِ فلُولُ
ولا بُرقِعَتْ بالقَسْطلِ الجَون غُرَّةٌ
ولا غُيِّبَتْ بين الدماء حُجولُ
سرى كيدُكَ اليقظانُ والنجمُ راقِدٌ
يجابُ[٥٣] سهولٌ[٥٤] نحوَهُم وهجولُ
وأدركتَ ثأرَ الدينِ من متمرِّدٍ
طغَى وهو شَخْتُ المنصبينِ[٥٥] ضئيلُ
تُقِرُّ وتمحو المُلْكَ حيث تُريدُهُ
وأنتَ[٥٦] مُديلٌ مرةً ومُذيلُ[٥٧]
تميلُ الى ذي دولةٍ فتُعِزُّها[٥٨]
وتعدِلُ عن ذي دولةٍ فتُزيلُ
أعِزَّةُ أملاكِ البلادِ أذِلَّةٌ
لديكَ وصعبُ الحادثاتِ ذَلولُ
فما غرَّهُمْ واللهُ ناصِرُ حزبِهِ
بأبيضَ طاغي الحدِّ حينَ يصُولُ

---

(٥٣) ب : تجاب ·
(٥٤) ت١ غ : سهوب ·
(٥٥) ق ل : الجانبين ·
(٥٦) ت١ ق ل : فأنت ·
(٥٧) غ : مزيل ·
(٥٨) ق ل : وتقول ·

فانْ أعجبتهمْ نوبةٌ سلفتْ لهم
فأنتَ[59] لأُخرى ضامنٌ ووكيلُ[60]

اليكَ « عِمادَ الدين » غرّاءَ طلقةً
تنافَسُ فيها أعينٌ وعقولُ

اذا أُنشدتْ حُلّ الحُبَى طَرباً لها
وأصغَى اليها عالمٌ وجَهُولُ

وما أبتغِي الا رِضَاكَ ثوابَها
وذاك ثوابٌ - لو علمتَ - جَزيلُ

فأنتَ[61] الذي جللّتني منكَ أنْعُماً
لها موقعٌ بين الأنامِ جَليلُ

منيلٌ اذا ما كان منِّيَ خدمةٌ
وان سبقتْ لي عثرةٌ فمُقِيلُ

وخبّرني تقليبيَ[62] الناسَ برُهةً
بأنكَ فردٌ والأنامُ شُكُولُ

وما يستوي وُدُّ المقلّدِ والذي
لهُ حُجّةٌ في ودِّهِ ودليلُ

---

(٥٩) ق ل : وانت .

(٦٠) لن : كفيل .

(٦١) ق ل : وانت .

(٦٢) ق ل : تقليبة .

فعُدْ بي الى اللّطفِ الذي كنتَ واصِـــلاً
جَنَـاحي بـه ان الكريمَ وَصُـــــــول ُ
وعِش ْ ســـالما في بـاعِ ملكك َ بســـــطَة ٌ
تــدوم ُ وفي أيــامِ عمرِك طُـــــــول ُ

١٩٦

وقال أيضاً فيه ويعاتبه[٦٣] :

الطويل

لكَ الخيرُ قد عوّدتَني منكَ عادةً[٦٤] نشأتُ عليها منــذُ أوّلِ حــالي
سكوناً الى قُربي وأُنســاً بخدمتي وحُسنَ اعتقــادٍ في تنعُّمِ بــالي
وكنتُ أرَجِّي أنّ حــالكَ ترتقي فينمو[٦٥] لــه حــالي نموَّ هِــلالِ
وأسمو الى نيلِ الأمــاني واقتضِـي مواعيدَ دَهْــرٍ مــولَــعٍ بمطـالِ
وقد رابني منكَ الصدود وليتَــه صــدودُ اشتغالٍ لا صدودُ كـلالِ
فان كان هذا منـــكَ دأبــاً تُديمُه فأذنَكَ لي حتّى أزمَّ جِمـــالي
والا فعدْ لي[٦٦] بالجميل فقد عفَتْ معالمُ آمــالي وضـــاقَ مجالي
فمثليَ لا يرضَى مُقَــامــاً بذلــةٍ وصبراً[٦٧] على جاهٍ لديكَ مُذالِ
ومثلُكَ لا يرضَى بتضييعِ خدمتي وتخييب آمــالٍ لديــهِ طِـــوالِ

---

(٦٣) ت١ ق ل ٠
كا : وقال ايضا يمدحه ٠
(٦٤) غ : نعمة ٠
(٦٥) ب غ كا : فتنمو ٠
(٦٦) ل : فعد بي ٠
(٦٧) ق ل : وصبر ٠

١٩٧

وقال أيضاً رحم الله أرضاً ضمت جسده[٦٨] :

الكامل

هـذا الزمــان يَزُفّ أبكارَ العُلَى
ويغُضُّ طـرفاً بالرجـاء[٦٩] موكّلا

يرنو اليـكَ بطـرفِ جـانٍ آمـلٍ
نسـيانَ ذنبٍ من جرائمـه خَـلا

ولئِنْ أسـاءَ صـنيعَهُ فيما مضَى
فليحسِـنَنّ صـنيعَهُ مسـتقبلا

هذي المُنَى رحبُ الذِراعِ[٧٠] غايلُهـا
بعـد التّوَقُّـد قـد غَـدا متبالا[٧١]

فليُحْيِينَّ[٧٢] معـالِماً مطموسـةً
وَلَيُسْقِيَنَّ[٧٣] جنـابَ مجـدٍ أمحلا

لمعتْ تبـاشـيرُ العَـلاء وأعرضـتْ
سُـحُبٌ من العِـزِّ الجـديـد لتَهْطِـلا

(٦٨) ت١ ت٢ غ ·
القصيدة غير موجودة في : ق ل · وهي من القصائد التي قال عنها جامع الديوان من العائلة الثانية : « وجدت في مسودات بخطه رحمه الله تعالى تعذرت قراءتها فعلقت على ما وجدت ـ وهي من عمل ايام صباه » ·
(٦٩) لن : للرجاء ·
(٧٠) ت٢ لن : الرباع ·
(٧١) ح س : متبلبلا ·
(٧٢) ت١ لن : ملتحيين ·
(٧٣) ت١ لن : ولتسقين ·

ولقـد رأيتُ الدهرَ في أفعالـه
مستعجلاً وتخالُه متمهلا

ليس امرؤٌ تَخِذَ الغريمَ سلاحَهُ
اذْ[٧٤] شاجَرتْهُ الحادثاتُ بأعزَلا

يزَعُ الخطوبَ ببأسهِ وعُرامه[٧٥]
فرْداً وقد قادتْ اليه جَحْفَلا

لم تلقكَ الأعداءُ تشكو حادثاً
حتى رأوا رُكناً « ليذبُلَ » زُلزلا

واذا الكرامُ رأوكَ كنتَ أمَدَّهُمْ
في مجدهم شأواً وأبهرَ مجتلى

واذا همُ حميَ الوطيسُ عليهمُ
في مُشْكلٍ دعَوُا الأجلَّ الأفضلا

واذا الخطوبُ تضايقتْ[٧٦] أرجاؤها[٧٧]
أوسعتَها رأياً وقولا فيصَلا

لم تُعْضِل[٧٨] الاحداثُ الا طبَّقتْ
منهنّ عزمتُك المُبِرَّةُ مفصِلا

(٧٤) ت١ لن : ان ٠
(٧٥) ت١ لن : وغرامه ٠
(٧٦) ت٢ ح س لن : تشابهت ٠
(٧٧) كا : تشابهت ارجاؤهم ٠
(٧٨) كا : تفضل ٠ لن : تعطل ٠

أشكو اليك الحادثاتِ فانَّها
صبَّتْ على نحري الطِوالَ الذُبَّلا

وكنت تدرؤُها وتدفعُ كيدَهَا
عني اذا اخترطت عليَّ المُنْصُلا

فالآن ترجِعُ عن دمي ان اشرَعتْ
نحوي[79] سِنانَ الحادثاتِ مُرتَّلا[80]

ولقد غدوتُ وللضِجاجِ اقامةٌ
عندي كظلِ الطير حين تَنَقَّلا

يغشى سهامُ النائباتِ مقاتلي
زُرقاً ويتَّبِعُ الأخيرُ الأوَّلا

من كل غائرة المشَقِّ تخالُها
شِدقاً تثاءبَ أو ملاحِظَ أنجلا

ولقد تمضمضُ بي الخطوبُ فلم تجدْ
لي في مَساغِ لَهاتِها مُستَسْهَلا

اقصَرْنَ عن متمرّنٍ متعوِّدٍ
للخطب أن ألقَى اْ عليه كلكلا

ثَبْتُ الجَنانِ فانْ تلسَّنَ[81] بارِقٌ
بذراكَ مادَ بشجوهِ متململا[82]

---

(٧٩) ت٢ كا : عنى .
(٨٠) ت١ ت٢ كا لن : مرملا . ح س : مؤملا .
(٨١) لن : تكسر .
(٨٢) ت١ ت٢ كا لن : متململا .

وتحوز نارُ الشوقِ في أحشائِه
فيرى بياضَ اليومِ ليلاً أليلا

فالآنَ أقلعتِ النوائبُ وارعوتْ
وتركتُ حدّ[83] حُسامِها متفلّلا

ولبستُ سربالَ التماثُلِ[84] بعدما
ساءَ الظُّنونُ وصرتُ نِضواً مُثْقَلا

وتداركتني بعد يأسٍ نعمةٌ
اللهُ مَنَّ بلطفه متفضِلا[85]

فلعلَ شملَ الوصلِ يُجمعُ بعدَما
أصبحتُ في بُرْدِ النَّوى متفتلا[86]

وتبوخُ نارٌ في الأضالع[87] أوقدتْ
ويجفُّ[88] شجوٌ في الفؤاد توغَّلا

عِشْ ما تألَّقَ في الدُّجُنَّةِ كوكبٌ
ثرَّ الندَى سمحَ اليدينِ مؤثَّلا[89]

---

(٨٣) ح س : لما تركت ·
(٨٤) لن : التمايل ·
(٨٥) ت١ ت٢ كا لن : وتفضلا · بلطفه من مط · وفي غيرها بلطفها او بفضلها · وورت ياس : بأسي ــ وفي النسخ كلها لله ولكنا فضلنا ان تكون : الله ·
(٨٦) لن : برج الندى متتقلا ·
(٨٧) ت١ : الأضيلع ·
(٨٨) ح س لن : ويخف ·
(٨٩) ت١ ت٢ ح كا لن : مؤملا ·

تُردي عدوّاً كاشِحا وتُبيدُهُ
وتُنيلُ معتفياً وتكشِفُ مُعْضِلا

١٩٨

وقال يمدح مجد الملك أبا الفضل أسعد بن موسى(٩٠) :

الكامل

في راحتيكَ الرزقُ والأجَلُ ... وبعزمتيكَ الأمنُ والوَجَلُ
ولكَ الكتائبُ وهي مُشْعَلَةٌ ... والبيضُ في الهامات تشتعلُ
والرأيُ يمضي حيثُ لا أسَلٌ(٩١) ... يمضي لِطيَّتهِ ولا بَطَلُ
والمكرُماتُ يضِلُّ انْ حُصِرتْ ... في عدِّها التفصيلُ والجُمَلُ
ويدٌ تَهُدُّ(٩٢) المالَ راحتُها ... أبداً ويعمُرُ(٩٣) ظهرَها القُبَلُ
ومجالسٌ يُكْنَى(٩٤) الكلامُ بها ... ليناً وتُغْضِي دونَها المُقَلُ
بكَ دانتِ الدنيا لصاحِبها ... وانقادَ منها السهلُ والجبلُ
مادتْ غُصونُ العيشِ مُثْقَلةً ... حَمْلاً وغصنُ الدينِ مُعتدِلُ
وأعادتِ(٩٥) الأيامُ بهجَتَها ... فالملكُ غَضٌّ العودِ مقتبِلُ
ولِعَ العُداةُ بهم فذادَهُمُ(٩٦) ... يَقظانُ في استعجالهِ مَهَلُ
كالسيلِ(٩٧) لولا أنه دُفَعٌ ... والليلِ(٩٨) لولا أنهُ ظُلَلُ

---

(٩٠) ب ت١ كا .
(٩١) غ ق ل : أمل .
(٩٢) ت١ غ : يهد .
(٩٣) لن : يغمر . غ : تعمر .
(٩٤) لن : تكسي .
(٩٥) ق ل : فأعادت .
(٩٦) ق ل : فزارهم .
(٩٧) غ : كالليل .
(٩٨) غ : والسيل .

وذَعرتَ ريبَ الدهرِ منتقِماً ... من كيدِه فصِعابُه ذُلُلُ

لو دبَّ رأيُك في كعوبِ قَناً ... ما مسَّها طنبٌ ولا خَطَلُ

أو كان[99] ضوؤُكَ للغزالةِ لمْ ... يحجُبْ ضياءَ جبينها الطَفَلُ

أو كان لطفُكَ في الحياةِ لَما ... طافت[100] بها الأسقامُ والعِلَلُ

في كلِّ مكرمةٍ وان عظُمَتْ ... بجميلِ فعلكَ يُضربُ المثَلُ

سُسْتَ الأنامَ برأي مشتمِلٍ ... بالحزمِ لا سأمٌ فيه ولا مَلَلُ

ترعَى اذا غفلوا وتسهرُ انْ ... ناموا وتَحلم كلَّما جَهِلُوا[101]

أنت الذي لولا مَداهُ عفتْ ... طرقٌ[102] الهُدى واستبهمَ السُّبُلُ

في كل شعبٍ من رويَّتِه ... شُعَبٌ ومن آرائِه شُعَلُ[103]

تمضي الأمورُ على ارادتِه ... فتكادُ قبلَ الفِعل تنفعلُ

يرتدُّ عنه جَفنُ حاسدِه ... فكأنه[104] بالنارِ مكتحِلُ

وجهٌ كيومِ الصحوِ مبتسمٌ ... ويدٌ كلَيلِ الدجْنِ تنهملُ[105]

متخرِّقٌ[106] في العُرْف منبسطٌ ... متأزرٌ بالمجدِ مشتملُ

لا الهولُ يملأُ ناظريهِ ولا ... يجتابُ فُرضةَ سمعِه عَذَلُ

ما شئتَ من وعدٍ يساوقُه[107] ... نُجْحٌ وقولٌ تلوه عملُ

---

(٩٩) غ كا : لو كان .

(١٠٠) ق ل : ضاقت .

(١٠١) لن : يرعى .. يسهر .. يحلم .

(١٠٢) ب كا : سبل .

(١٠٣) لن : شغل .

(١٠٤) ق ل : وكانه .

(١٠٥) ت١ ق كا ل : منهمل .

(١٠٦) كا ل : محترق .

(١٠٧) ب : يشايعه . لن : يسابقه .

مُسِحتْ على الأنـواءِ راحَتُـهُ فانساقَ منهـا العـارضُ الهَطِلُ
وتبرَّجَتْ للمجـدِ همَّتُـهُ فانصاعَ منهـا الجبنُ والبُخـلُ
هو عِلةُ المعروفِ لـو صَـدقوا أنّ الأمـورَ لـكونهـا عِلَلُ
انْ ضَـنَّ غيثٌ أو جنَى قمرٌ فيمينُه وجبينُه البَـدَلُ[108]
تغـدُو بنو الدنيـا وليس لهمْ من طـولِ ما أغنـاهمُ أمَـلُ
أغنـاهُ عن سعيٍ وعن طَلَبٍ جَدٌّ[109] حثيثٌ خطوُهُ عَجِلُ
وكفاهُ[110] جهدَ الرأي يَشْغَلُه عفوُ البديهةِ ما بهـا شُـغُلُ
فالرأيُ مثلَ القـول مبتدَهٌ والقولُ مثلَ الطعنِ مرتَجَلُ
من دوحـةِ العليـاء حيثُ نَبَـا عن صفحتيها القادحُ العَمِلُ[111]
صـمّاءُ ما في عودِهـا خَوَرٌ عيطـاءُ ما في عِطْفِهـا مَيَـلُ
زمّ[112] الممالـكَ أوّليَتَـه حتى أقـامَ قنـاتَهـا الدوَلُ
السـاكتينَ ومـا بهم حَصَرٌ والقـائلينَ وما لهم[113] خَطَـلُ
فَعلوا وما قـالـوا وأيَّدَهُمْ[114] من معشرٍ قالوا ومـا فعـلوا
انْ أطرقُـوا هِيبُوا وانْ نطقُـوا قالـوا الجميـل وان وَلُوا عَدَلوا
واذا الخطوبُ رسَـتْ كلاكلُهَـا وتشـابهَ الأعجـازُ والقُلَلُ
وتناذرتْها[115] البُزْلُ وانعكستْ فيهـا على أصـحابِها الحِيَلُ

---

(١٠٨) لن : لبذل ·
(١٠٩) ق ل : حد ·
(١١٠) ب كا : فكفاه ·
(١١١) ب : الصمل ·
(١١٢) ب : ذم · كا : عزم ·
(١١٣) لن : وما بهم ·
(١١٤) ت١ ق ل : واين هم لن : فأيدهم ·
(١١٥) لن : وتبادرتها ·

سبقتْ بديهتُه رويّتَه
كالبرقِ لا ريثٌ ولا كَسَلُ

يهوى اللّحاقَ بشأوه نفرٌ
عن شأوِه غَفلوا وما عَقِلُوا[116]

أَلِفُوا الهُوينا فاستطارَ بهِ[117]
متمهّلٌ بالبرقِ منتعلُ[118]

لوْ أنَّ شُربَ الماءِ منقصةٌ
لم يُصْبِه نهلٌ ولا عَلَلُ[119]

فاليكَ « مجدَ الدينِ »[120] مُعلمةً
بالشكرِ أقطعُها وتتّصلُ

فالمدحُ مختارٌ ومنتخَبٌ
والشكرُ معتامٌ ومنتخَلُ

واسلمْ على الأيامِ تأمُرُها
أبداً بما تهوى وتمتثلُ

أيامكَ الأعيادُ ناصعةٌ
غُرٌ[121] وبالُكَ ناعمٌ جَذِلُ

١٩٩

وقال أيضاً فيه (مجد الملك)[122] :

الطويل

أقولُ لأحداثِ النوائبِ اذ عدتْ
عليَّ وأبدتْ حدَّ أنيابِها العُصْلِ

اليكَ فاني لا أُبالي بضيقةٍ[123]
يفرِّجُها رأيُ « الأجلِّ[124] أبي الفضلِ »

---

(١١٦) لن : عن شأو ما عقلوا وما عقلوا ·
والبيت غير موجود في : ب ·
(١١٧) لن : بهم ·
(١١٨) ق ل : مشتعل ·
(١١٩) ب غ كا لن : عل ولا نهل ·
(١٢٠) ت١ غ لن : مجد الملك ·
(١٢١) غ كا : غرر ·
(١٢٢) ت١ غ ل كا مط ·
(١٢٣) لن : بضيفه ·
(١٢٤) غ كا لن مط : الكريم ·

عـــــودتُ منـهُ أنْ أُلِمَّ ببـــابِـــه
شريداً وأغدو[١٢٥] عنـه مجتمعَ الشـــملِ

٢٠٠

وقـال يمدح معين الملك أبا المحاســن بن فضـــل الله ـ بعــد ان نكب وقبض عليــه[١٢٦] :

الطويل

تصـــدَّى وللحي الجميعِ رحيـــلُ
غـــزالٌ أحـمُّ المقلتـينِ كحيـــلُ

تصـدَى وأمـرُ البينِ قـد جَـدَّ جِدُّهُ
وزُمّتْ جِمـالٌ واسـتقَلَّ حُمولُ

وفي الصدرِ من نـار[١٢٧] الصَّبابةِ جاحِمٌ
وفي الخـدِّ من ماءِ الجُفونِ مسـيلُ

غـزالٌ لـه مرعىً من القلب[١٢٨] مخصبٌ
وظِـلٌ صـفيقُ الجانبين ظليـلُ

تناصفَ فيـه الحُسْـنُ أمّـا قَـوامُـهُ
فشـطبٌ وأمـا خَصْرُهُ فقتيـلُ[١٢٩]

---

(١٢٥) لن : فاغدو .

(١٢٦) غ ل كا . ص : وقال يسلى معين الملك فضل الله في نكبته ويحضه على الصبر ولابد من ان يكون الصحيح : ابن فضل الله ...

(١٢٧) لن : ماء .

(١٢٨) غ : من المجد .

(١٢٩) ت١ غ ق لن : فبتيل . كا : فبليل .

قـــريبٌ من الـرائينَ يُطْمِـعُ قُربُـــه
وليس اليــــه للمحـــبِّ ســـــبيلُ
اذا ســـــافرَ الألحــاظُ في وجَنـاتِـه[130]
تضـــاءلَ عنه الطـرفُ وهــو كليـــلُ
وكالشمسِ تغشى النـاظـرينَ بنورِهــا
وليس اليهـــا للأكُفِّ سَـــبيلُ[131]
ولما اســتقلَّ الحيُّ وانصـــــدعت بهم
نــوىً عــن وداع الظـاعنينَ عَجُـــولُ
تراءتْ لنــا لمعَ الغمـــامـــةِ أوجـــهٌ
وِضَـــاءٌ علَتْها[132] نَضْرةٌ وقَبُـــولُ
فصـــبراً « معينَ المُلكِ » ان عنَّ حـــادثٌ
فعاقبـةُ الصبرِ الجميـلِ جميـــلُ[133]
ولا تيأسَـــنْ من صنْعِ ربِّكَ انَّه[134]
ضـــمينٌ بأنَّ اللهَ ســــــوف يُديـلُ
فان الليـــالي اذ يـزولُ[135] نعيمُهـــــا
تبشِّـــرُ أنَّ النـــائبـــاتِ تـزولُ

(١٣٠) ت١ ق ل : جنباته .
(١٣١) البيت غير موجود في : ت١ غ كا لن .
(١٣٢) ت١ كا لن : وضاءت عليها .
(١٣٣) اختار (ص) ٢ / ٩٧ من هذه القصيدة عشرة ابيات مبتدئا ب (فصبرا) دون ان يذكـــر البيت : (فان الليالي ..) والبيت : (الم تـر ان الشمس ..) .
(١٣٤) ت١ ص كا لن : انني .
(١٣٥) ب كا : تزيل .

ألم ترَ أنَّ الليلَ بعدَ ظلامِه
عليه لاِسفارِ الصباحِ دليلُ

ألم ترَ أنَّ الشمسَ بعد كُسوفِها
لها صفحةٌ تغشي العُيونَ ، صقيلُ

وأنَّ الهلالَ النِضْوَ[136] يقمرُ بعدَما
بَدا وهو شَخْتُ الجانبينِ ضَئِيلُ

ولا[137] تحسبنَّ الدوحَ يُقلَعُ كلما
يَمُرُّ به نفحُ الصَّبَا فيميلُ

ولا تحسبنَّ السيفَ يُقْضَبُ[138] كلَّما
تعاوَرهُ بعد المَضَاءِ كُلُولُ[139]

فقد يعطفُ الدهرُ الأبيُّ عِنانَهُ
فيُشفَى عليلٌ أو يُبَلُّ غليلُ[140]

ويرتاشُ مقصوصُ الجَناحين بعدَما
تساقطَ رِيشٌ واستطارَ نَسِيلُ[141]

ويستأنفُ الغصنُ الصليبُ[142] نَضَارةً
فيورقُ ما لم يعتوِرْهُ ذُبُولُ

(١٣٦) لن : هلال النصف ٠
(١٣٧) ب : فلا ٠
(١٣٨) ت١ غ : يقصف ٠
(١٣٩) في : ب مط ورد عجز هذا البيت
عجزا لصدر البيت السابق ، وعجز البيت السابق عجزا لهذا البيت ٠
(١٤٠) ت١ غ : فيشفى غليل او يبل عليل ٠
(١٤١) ق ل : رسيل ٠
(١٤٢) ب ت١ ص غ كا يا : السليب ٠

وللنجمِ من بعـــدِ الرجـــوعِ اســـتقامــةٌ
وللحظِّ من بعــــد الذَّهـــابِ قَفُـولُ
وبعضُ الرزايـا يوجِبُ الشـكرَ وقعُهـــا
عليكَ وأحـــداثُ الزمـــانِ شُـــكولُ
ولا غـروَ أن أخنتْ عليـــــك فانَّما[143]
يُصـــادَمُ بالخطبِ الجليـــل جليـــلُ
وأيُّ قَنـاةٍ لـم تُرنَّـحْ كُعُوبُهـــــا
وأيُّ حُســـامٍ لم يُصِـــبْهُ فُلولُ
وأيُّ هِـــلال لـم يَشِـــنْهُ مَحَـاقُـهُ
وأيُّ شـــهابٍ لم يَخُنْـــه أُفُــولُ[144]
أسـاءتْ ليَ الأيـامُ حتى وترتَهـــا[145]
فعندَكَ أضـــغانٌ[146] لهـا وتبُـولُ
وعـارضـــتها[147] فيمـا أرادتْ صروفُهـا
ولولاكَ كانت تنتَحِي[148] وتصـــولُ
وحرّمتَ أشـــلاءَ الكِرامِ وانَّهـــا
شـــروبٌ لأشـــلاءِ الكِرامِ أكـولُ[149]

---

(١٤٣) ق ل : وانما . كا : فربما .
(١٤٤) البيت غير موجود في : ب ت١ غ كا مط يا .
(١٤٥) ب : اساءت لك الايام حين .
(١٤٦) لن : اضعاف .
(١٤٧) مط : وصارمتها . يا : وصارفتها .
(١٤٨) ب ت١ غ لن : تنتخى .
(١٤٩) البيت غير موجود في : ب كا يا مط .

وما أنتَ الا السيفُ أكمنَ[١٥٠] غِمْدُهُ

لتشقَى[١٥١] بـه يومَ النـزالِ قَبيلُ[١٥٢]

أما لكَ « بالصدِّيقِ يوسفَ » أُسْوةٌ

فتحملَ وطءَ[١٥٣] الدهرِ وهو ثقيلُ

وما غضَّ منك الحبسُ والذكرُ[١٥٤] سائرٌ

طليقٌ له في الخافقينَ ذَميلُ

فلا تُذْعِنَنْ للخطبِ آدكَ ثِقلُهُ

فمثلُكَ للأمرِ العظيمِ حَمُولُ

ولا[١٥٥] تجزعَنْ للكَبْلِ مسَّكَ وقْعُهُ

فانَّ خلاخيلَ الرجالِ كُبُولُ

وصنعُ الليالي ما عدتكَ سِهامُهُ[١٥٦]

وانْ أجحفتْ بالعالمين جزيلُ

وانَّ امرأً تعدو الحوادثُ عِرضَهُ

ويأسى لما يأخُذْنَهُ لبخيلُ

(١٥٠) ب : يألف · غ كا يا : يسكن · ت١ أسكن ·

(١٥١) لن : ليشفي ·

(١٥٢) ب ت١ غ كا يا لن : قتيل ·

(١٥٣) لن : غيظ ·

(١٥٤) ق ل : الدهر · لن : الذكر ·

(١٥٥) لن : لا ·

(١٥٦) لن : سهامها ·

لـك اللهُ راعٍ حيثُ كنتَ ولا تـزل[157]

أيـاديـهِ منهـا زائـرٌ ونزيـلُ[158]

ولا شِـينتِ الـدّنيـا بيـومـكَ انَّمـا

بقـاؤكَ فيهـا غُـرَّةٌ وحُجُـولُ

ولا متّ أو ألقـاكَ حظُّـكَ دولـةٌ

وحظُ الأعـادي رنَّـةٌ وعـويـلُ

نعيمُ هجـيرِ العمرِ فيـه أصـائلٌ

وعزُّ حُزونِ الغيشِ[159] فيـه سُـهولُ

٢٠١

وقال وهو مما ظهر ببغداد سنة خمس وخمسمائة[160] :

البسيط

أصـالةُ الرأي صـانتْنِي عن الخَطَلِ

وحِليةُ الفضـلِ زانتني لـدَى العَطَـلِ

مجدي أخيراً ومجـدي أولاً شَرَعٌ

والشمسُ رأْدَ الضُحَى كالشمسِ فيالطَفَلِ

فيمَ الاقامـة بالزوراءِ لا سَـكَني[161]

بهـا ولا ناقتي فيهـا ولا جَمَـلي

(١٥٧) غ : فلا تزل ·

(١٥٨) لم يرد هذا البيت والابيات الثلاثة التالية له في : يا ·

(١٥٩) ب : وجد حرون العيس ·

(١٦٠) غ ك ·

ك : (هامش وخط آخر) هذه القصيدة المعروفة بلامية العجم ·

(١٦١) ت١ ق ل : وطني ·

نَاءٍ عن الأهلِ صِفْرُ الكفِّ[١٦٢] منفـرِدٌ

كالسيفِ[١٦٣] عُرِّيَ متناهُ من[١٦٤] الخَللِ

فلا صديقَ اليه مشتكَى حزَني

ولا أنيسَ اليه[١٦٥] منتَهى جذلي

طالَ اغترابيَ حتى حنَّ[١٦٦] راحلتي

ورحلُها وقرَى العَسَّالةِ الذُّبلِ

وضَجَّ من لَغَبٍ نِضوي وعجَّ لما

يلقَى[١٦٧] رِكابي ولجَّ الركبُ في عَذَلي

أُريدُ بسطةَ كَفٍ أستعينُ بها

على قضاءِ حُقوقٍ للعُلَى قِبَلي

والدهرُ يعكِسُ آماليِ ويُقْنعُني

من الغنيمةِ بعدَ الكَدِّ بالقَفَلِ

وذِي شِطاطٍ كصدرِ الرُّمْحِ معتقلٍ

بمثلهِ[١٦٨] غيرَ هيَّابٍ ولا وَكِلِ

---

(١٦٢) ب ك : الرحل ٠

(١٦٣) ت١ ل : كالنصل ٠

(١٦٤) ت١ل : عن ٠

(١٦٥) غ : لديه ٠

(١٦٦) لن : حز ٠

(١٦٧) ب غ ق كا : ألقى ٠

(١٦٨) ت١ غ ك ٠ لمثله ٠

حلوُ الفُكاهةِ مرٌّ الجِدِّ قد مُزِجت[169]
بقسوةِ[170] البأسِ فيه رِقَةُ الغَزَلِ

طردتُ سرحَ الكريِ عن وِردِ مُقْلتِه
والليلُ أغرَى سوامَ النومِ بالمُقَلِ

والركبُ ميلٌ على الأكوارِ من طَرَبِ
صاحٍ وآخرَ من خمر الكرى[171] ثَمِلِ

فقلتُ أدعوكَ للجُلَّى[172] لتنصُرَني
وأنت تخذلُني في الحادثِ الجَلَلِ

تنام عيني[173] وعينُ النجمِ ساهرةٌ
وتستحيلُ وصبغُ الليلِ[174] لم يَحُلِ

فهل تُعِينُ على غَيٍّ هممتُ به
والغيُّ يزجرُ[175] أحياناً عن الفَشَلِ

اني أُريدُ طروقَ الحَيِّ[176] من «اضَمٍ»
وقد رَماهُ رُماةُ الحيِّ من «ثُعَلِ»[177]

(١٦٩) ل : لعبت ٠
(١٧٠) لن : برقة ٠
(١٧١) ب خ يا : الهوى ٠
(١٧٢) ك : الحسني ٠
(١٧٣) ب ت١ غ ص ق ك يا : عنى ٠
(١٧٤) ت١ ق ل : النجم ٠
(١٧٥) غ : يصدف ٠
(١٧٦) ل : الجزع ٠
(١٧٧) ص ق لن يا : رماة من بنى ثعل ٠ غ : حماة الحي من ثعل ٠

يحمونَ بالبِيض والسُّمْرِ اللدانِ بهم(178)
سودَ الغدائرِ حُمْرَ الحَلْي والحُلَلِ

فسِرْ بنا في ذِمامِ(179) الليلِ مُهتدياً(180)
بنفحةِ(181) الطيب تَهديِنَا الى الحِلَلِ

فالحبُّ حيثُ العِدَى والأُسدُ رابضَةٌ
نِصالُها بمياه الغَنْجِ والكَحَلِ

قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها
ما بالكرائمِ من جُبنٍ ومن بُخُلِ

تبيتُ نارُ الهَوى منهنَّ في كَبِدٍ
حرَّى ونار القِرى منهم على القُللِ(182)

يقتُلنَ أنضاءَ حبٍ لا حَراكَ بها
وينحرونَ كِرامَ الخيلِ والإِبلِ

يُشفَى لديغُ الغوانِي(183) في بُيوتهمُ
بنهلةٍ من لذيذِ(184) الخَمْرِ والعَسَلِ

لعلَّ إلمامةً « بالجِزعِ » ثانيةً
يدِبُّ فيها نسيمُ البُرْءِ في عللِ

(178) ق ك لن : به .
(179) غ : ظلام .
(180) خ ص غ لن يا : معتسفا .
(181) ب : فنفحة .
(182) خ لن : قلل . ك : قبل .
(183) ت1 خ ص غ كا : العوالي .
(184) ب ت1 خ ص غ كا يا : غدير .

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت
برشقة[185] من نبال الأعين النجل

ولا أهاب صفاح البيض[186] تسعدني
باللمح من صفحات البيض في الكلل[187]

ولا أخل بغزلان أغازلها
ولو دهتني أسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني هم[188] صاحبه
عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً
في الأرض أو سلماً[189] في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهن بالبلل

رضى الذليل بخفض[190] العيش يخفضه[191]
والعز عند[192] رسيم الأينق الذلل

---

(١٨٥) ق ل : برشفة • مط : بردفة •

(١٨٦) ب خ ص غ لن : الصفاح البيض •

(١٨٧) ب خ ص : من خلل الاستار والكلل •

(١٨٨) كا يا : عزم •

(١٨٩) ت ا ك ل : مصعدا •

(١٩٠) لن : بحفظ •

(١٩١) لن : يحفظه • ب خ ص يا : مسكنة •

(١٩٢) خ ق يا : تحت • ك : بين •

فادراً بها في نحور البيد(١٩٣) جافلة
معارضات مثانى اللجم بالجدل

ان العلى حدثتني وهي صادقة
في ما تحدث أن العز في النقل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى(١٩٤)
لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعاً
والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم
لعينه نام عنهم أو تنبه لي

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل(١٩٥)

لم أرتض العيش(١٩٦) والأيام مقبلة
فكيف أرضى وقد(١٩٧) ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

---

(١٩٣) ق ل : الخيل ·
(١٩٤) ت١ ت٢ ك ل : على ·
(١٩٥) كا ق ل : الأجل ·
(١٩٦) خ غ يا : لم أرض بالعيش ·
(١٩٧) ل : فقد ·

وعادةُ النصلِ أن يُزْهَى بجوهرهِ
وليس[198] يعملُ الا في يدَيْ بطلِ

ما كنتُ أُوثِرُ أن يمتدَّ بي زمني
حتى أرى دولةَ الأوغادِ والسِّفَلِ

تقدَّمتني أناسٌ كان شوطُهُمُ
وراءَ خطويَ اذ[199] أمشي على مَهَلِ

هذا جزاءُ امرئٍ أقرانُه درَجُوا[200]
من قَبْلهِ فتمنَّى فُسحةَ الأجلِ

وانْ علانيَ مَنْ دُوني فلا عَجَبٌ
لي أُسوةٌ بانحطاطِ[201] الشمس عن زُحَلِ

فصبرْ لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِرٍ
في حادثِ الدهرِ ما يُغني عن الحِيَلِ

أعدى عدوِّكَ[202] أدنى من وثِقْتَ به
فحاذرِ الناسَ واصحبهمْ على دَخَلِ

وانما رجلُ الدُّنيا وواحدُها
من لا يعوِّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ

---

(١٩٨) ت١ ت٢ ق ك ل : فليس .
(١٩٩) ص غ ق : لو .
(٢٠٠) ب : ذهبوا .
(٢٠١) ك : في انحطاط .
(٢٠٢) لن : عدويك .

وحسنُ ظنّكَ بالأيام مَعْجَزةٌ
فظُنَّ شرّاً وكنْ منها[٢٠٣] على وَجَلِ

غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجتْ
مسافةُ الخُلْفِ بين القولِ والعَمَلِ

وشانَ صدقَكَ عند[٢٠٤] الناس كِذبُهمُ
وهل يُطابَقُ معوَجٌّ بمعتَدِلِ

ان كان ينجعُ شيءٌ في ثباتِهم
على العُهودِ فسبَقُ السيفِ للعَذَلِ

يا وارداً سؤْرَ عيشٍ كلُّه كَدَرٌ
أنفقتَ عُمرَكَ[٢٠٥] في أيامِكَ الأُوَلِ

فيمَ اعتراضُكَ[٢٠٦] لُجَّ البحرِ تركَبُهُ
وأنتَ تكفيك[٢٠٧] منه مصةُ الوَشَلِ

مُلْكُ القناعةِ لا يُخْشَى عليه ولا
يُحتاجُ فيه الى الأنصارِ والخَوَلِ

ترجو البَقاءَ بدارٍ لا ثَباتَ لها
فهل سَمِعْتَ بظلٍّ غيرِ منتقلِ

(٢٠٣) ق ل : منهم · : فيها · وقد جاء هذا البيت بعد تاليه في : غ لن مط ·
(٢٠٤) ب : بين ·
(٢٠٥) خ ص يا : صفوك ·
(٢٠٦) خ ص ق كا يا : اقتحامك ·
(٢٠٧) ب ك : يكفيك ·

ويا خبيراً على الأسرار مطّلعاً
أُصمت[208] ففي الصَّمْتِ مَنْجاة من الزَّلل

قد رشَّحوكَ لأمرٍ ان[209] فطِنتَ لهُ
فاربأْ بنفسكَ أن ترعى مع الهَمَلِ

٢٠٢

وقال ايضا فيه (معين الملك)[210] : الكامل

ومعرَّضٍ «بأبي المحاسنِ» بعدَما
عثرَ الزمانُ به وغيَّرَ حالَهُ

حسدَ الفتَى لما تقاعسَ[211] دونَهُ
وأبَى لهُ قِصَرُ الزمانِ منالَهُ

قد قلتُ لمَّا سَلَّ فيه لسانَهُ
سَفَهاً وعارضَ بالمصونِ مُذالَهُ :

مهلاً فقد أُتيتَ بسطةَ جاهِهِ[212]
وأجلَّ منه فما[213] عثرتَ خِصالَهُ

هل عِبتَ[214] إن أنصفتَ[215] إلا أنه
طلبَ العَلاءَ وجدَّ فيه فنالَهُ

(٢٠٨) ت١ ت٢ ك ل مط ٠ انصت ٠
(٢٠٩) ت١ خ ق ل يا : لو ٠
(٢١٠) ت١ غ كا ٠
(٢١١) ب كا : تقاعد ٠
(٢١٢) لن : جاهل ٠
(٢١٣) ق ل : وما ٠
(٢١٤) ب غ : ما عبت ٠ كا : قد عبت ٠
(٢١٥) غ : ان ابصرت ٠

هلاَّ ذكرتَ لــه كرائــمَ خِيمِــه
ونشـرتَ عنـه فعالَـهُ ومقـالَهُ

حذفَ الزمانُ فضولَ عيشٍ شـاغلٍ
عنـهُ وخلَّدَ مجـدَهُ وفعالَـهُ

فأبانَ[٢١٦] عنـه بُخلَـهُ ونَوالَـهُ
وأشـاع فيـه هَدْيَـهُ وضلالَهُ

مـا الدهرُ إلا عاطلٌ من بعدِه
ضاحي المُحَيَّا مذ أزاحَ ظِلالَهُ[٢١٧]

ولعلَّـهُ يومـاً يُحِسُّ بقُبْحِـه
من بعدِه فيُعيدُ فيـه[٢١٨] جَمالَـهُ

٢٠٣

يتأسف لنكبته (معين الملك)[٢١٩] : الكامل

إن يَحُلْ دهرٌ أو يَمُرَّ فإنَّني — في حالتيهِ مُجْمِلٌ متَجَمِّلُ
أو حالَ ما بيني وبينَ مطالبي — خطبٌ فذلك حائلٌ متحوِّلُ[٢٢٠]
لا تأمُلُنَّ[٢٢١] بني الزمان فطالما — أكدَى وخابَ الآمِلُ المتأمِّلُ
كان[٢٢٢] المرؤةُ والفتوةُ والنَّدى — و «ابنُ الكمالِ» الفاضلُ المتفضِّلُ

---

(٢١٦) ب ت١ غ كا لن : وابان ·
(٢١٧) لن : ضلاله ·
(٢١٨) لن : منه ·
(٢١٩) ل · غ كا : وقال ايضا في نكبته ·
(٢٢٠) البيت غير موجود في : ب مطـ ·
(٢٢١) ب كا مطـ : لا تأمنن ·
(٢٢٢) كان (كذا) ، مطـ : كأبى ·

فاليوم قد نُسِخَتْ وأقبلَ بعدَهُ … خَلَفٌ فمثلي[٢٢٣] عاطِلٌ متعطّلُ
وجفتني الدنيا وسوف[٢٢٤] تَبَرُّني … إن عادَ ذاك المقبِلُ المتقبِّلُ

٢٠٤

وقال يعرض بحساده[٢٢٥] : … الكامل

عَجباً لقومٍ يحسُدونَ فضائِلي … ما بين عُتّابٍ[٢٢٦] إلى عُذّالِ
عتَبُوا على فضلي وذمّوا حِكمتي … واستوحشوا من نقصِهم وكمالي
إني وكيدَهُمُ وما نَبحُوا[٢٢٧] بهِ … كالطَوْدِ يحقرُ نطحةَ الأوعالِ
وإذا الفتَى عرفَ الرشادَ لنفسِهِ … هانتْ عليهِ ملامةُ الجُهّالِ[٢٢٨]

٢٠٥

وقال أيضا ينصح ابنيه[٢٢٩] : … البسيط

إذا هممتُ بأمرٍ دونَهُ خَطَرٌ … فصوِّبا فيه رأيي واترُكا عَذَلي
ولا تشيرا بنُصحٍ فيه مُعجزةٌ … فالنصحُ ليس بناهٍ عزمةَ البطلِ
وساعداني في غيّي وفي رَشَدي … وشارِكاني في صابي وفي عَسَلي
فإنْ بلغتُ مُرادي فهو أرفقُ لي[٢٣٠] … وإنْ لقِيتُ حِمَامي فهو أروحُ لي

(٢٢٣) مط : فبعدى ·
(٢٢٤) ت١ ق ل : فسوف ·
(٢٢٥) ت١ ت٢ غ كا ·
(٢٢٦) ب ت١ ت٢ كا مط : عيّاب ·
(٢٢٧) لن : ينجو ·
(٢٢٨) ق ل : العذال ·
(٢٢٩) ت١ غ ت٢ مط : يوصى ابنيه ·
(٢٣٠) لن : ارفق بي ·

٢٠٦

وقال يرثي حظية له[٢٣١] : البسيط

يا بُؤسَ منتزَعٍ من ثَدْي والدةٍ
حفيَّةٍ مالَه[٢٣٢] من دونِها والي

يستخبُر الريحُ عنها ثم يُنكِرُها
لفقدِ ما اعتادَ من بِرٍّ واشكالِ[٢٣٣]

وبؤسَ منفردٍ عمَّنْ يُضاجِعُه
مشرَّدِ النومِ بين الأهلِ والمالِ

يَزيدُ حَرَّ حشاهُ بَردُ مضجَعِه
ويملأُ القلبَ شجواً ربعُه الخالي

يبكي ويندُبُ طولَ الليلِ أجمعِه[٢٣٤]
فما يَقَرُّ ولا يهدَا على حالِ

٢٠٧

وله في المعنى[٢٣٥] : البسيط

يا رَبِّ إن كان عيشي هكذا غُصصَاً
فامنُنْ عليَّ بموتٍ فهو أروحُ لي

ثُكلٌ وفُرقةُ أحبابٍ ومَرزأةٌ
في المالِ والأهلِ والاتباعِ والخَوَلِ

---

(٢٣١) ت٢ غ .
(٢٣٢) ق ل : ما لها .
(٢٣٣) ق ل : واشبال . غ : وافضال .
(٢٣٤) ب : مضجعه .
(٢٣٥) ت٢ .

٢٠٨ •

وكتب اليه (القاضي الامام عبدالملك بن المعافى القزويني)[٢٣٦] :

مجزوء الكامل

يا مَنْ زِمامُ القلبِ طَوْعُ قيادِهِ أنَّى يميلْ[٢٣٧]
حاشا لعهدكِ أنْ يُقَالَ لَهُ ضعيفٌ أو عليلْ
مالي بديلٌ منكمُ أفعندَكُمْ منى بديلْ
إنْ كان دأبُكمُ الجفاءُ فدأبيَ الصبرُ الجميلْ

٢٠٩

البسيط

لا تسهَرنَّ إذا ما الرزقُ ضاقَ ونَمْ
في ظِلِّ عيشٍ رقيقٍ ناعمِ البالِ
فبينَ غفوةِ عينٍ وانتباهتِها
يُقلِّبُ الدهرُ من حالٍ إلى حالِ

٢١٠

وقال في نقل مثل[٢٣٨] : البسيط

إني وإيّاكَ والأعداءُ تنصُرُهُمْ
وأنتَ منِّي على ما فيكَ من دَخَلِ

---

(٢٣٦) ت٢ غ ٠

(٢٣٧) لن : حميل ٠

(٢٣٨) ت٢ غ كا ٠
ل : في معنى عرض له ٠

مثلُ العُقَابِ[٢٣٩] رأى[٢٤٠] نصلاً يُركَّبُ[٢٤١] في

قِدْحٍ لطيفٍ قويمِ الحدِّ[٢٤٢] معتدلِ

فقال لا بأسَ ما لم[٢٤٣] يأتِه مدَدٌ

منّي يكون له عَوناً على العَملِ

فألبسَ القِدحَ وحفَاً من قوادِمه

لمَّا[٢٤٤] تطايرَ رامٍ من « بنى ثُعَلِ »

رماه رشْقاً فلم يُخطىءْ مقاتلَهُ

فخرَّ منتكساً[٢٤٥] من ذِروةِ الجبَلِ

فقال والسهمُ تحدوهُ[٢٤٦] قوادمُهُ :

« من ذا ألومُ وحتفي[٢٤٧] جاء من قِبَلي »

٢١١

وقال رحمه الله تعالى[٢٤٨] : الكامل

زمُّوا جِمالَهُمُ وبدَّدَ شَمْلَهُمْ

بينٌ ولم يرعَ[٢٤٩] المقيمَ الراحلُ

---

(٢٣٩) ب ت٢ كا مط : الغراب .
(٢٤٠) غ : يرى .
(٢٤١) ق ل : تركب .
(٢٤٢) ق ل : القد .
(٢٤٣) ت٢ غ كا مط : اذ لم ب : ان لم .
(٢٤٤) ق ل : حما .
(٢٤٥) ق ل : منتكبا .
(٢٤٦) غ ق ل : يحدوه .
(٢٤٧) لن : وحيفى .
(٢٤٨) ت١ ت٢ كا .
(٢٤٩) كا ق ل : يدع .

بذلـــوا الوفاءَ وكان آخرُ عهـــدِهمْ
غَدْراً وأخلفَ مـــا رآهُ البـــاذِلُ
ما كـــان أنضرَ عهـدَنـا لـو صـحَّ مـا
ألوىٰ المطولُ بهِ وضنَّ[٢٥٠] الباخِلُ
فتبِعتُهُمْ أنـــا والرفيـــقُ ومقلـــةٌ
تَذري النجيـــعَ وأريحيٌّ[٢٥١] بازلُ
حتَّى تكشَّفت[٢٥٢] الدُّجَىٰ عن واضحٍ
كالبَيض أسلمهُ[٢٥٣] النَعـامُ الجافِلُ
ولحقتُ آثـارَ الحمـــول ودونَهـــا
غيرانُ ســطوتُهُ القضـــاءُ النـــازلُ
ونظرتُ من خَللِ السُّـــجوفِ بأعيُنٍ
أهـدابُهنَّ وقـــد نُصـــبنَ حَبـائِـلُ
ما كنتُ أعلمُ قبـــل أن عرضـتْ لنـــا
أنّ العيـــونَ قـواتـلٌ ومقـــاتِـلُ
واستوقفتْ عجلَىٰ الركـــاب فمُقـــلةٌ
للركبِ شـــاخصةٌ وقلبٌ ذاهِـــلُ

(٢٥٠) لن : وظن ٠
(٢٥١)ت١ ت٢ كا لن : وارحبي ٠
(٢٥٢) لن : تكشف لي ٠
(٢٥٣) ق ل : اسمله ٠

٢١٢

وقال رحمه الله تعالى(٢٥٤) :

البسيط

يا روضةَ الحُسْنِ(٢٥٥) انْ ضَنَّ السَّحابُ بما
يرويكِ أغناكِ عنه دمعيَ الهَطِلُ
حيًّا ثراكِ حَيَاً من عبرتي حَدِبٌ(٢٥٦)
ولا عَداكِ صَباً من زفرتي غزِلُ
وصبّحتكِ من الأرءامِ(٢٥٧) جازيةٌ
ترعىٰ رُباكِ وترعَى حسنَها المقَلُ
ويا نسيماً عليلاً زارني سَحَراً(٢٥٨)
هيَّجتَ ما بيَ لا اهتاجتْ بكَ العِلَلُ
روَّحْتَ جمرَ حشىً لم يبقَ منهُ سوى
شرارةٍ فهو مذ روحتها شُعَلُ
ووقفةٍ في جنَانِ الليلِ خافيةٍ
عن الوشاةِ فلا رُقْبَى(٢٥٩) ولا عَذَلُ
وافتَ وفوقَ لآلي الثغرِ من لَعَسٍ
ختامُ مسكٍ فعضت ختمَها القُبَلُ

---

(٢٥٤) ت١ ت٢ كا ٠
(٢٥٥) ت غ : الحزن ٠ وقد تكون انسب ٠
(٢٥٦) لن : حدث ٠
(٢٥٧) ب ت٢ كا مط الآرام ٠
(٢٥٨) لن : زار في سحر ٠
(٢٥٩) ق ل : فلا ريب ٠

كـأنمـا ثمِلتْ من خمـرِ ريقتِهـــــا

جُفونُهـا اذ تثنَّى قدُّهـا الثَّمِـلُ

محفوفةٌ بقصـيراتِ الخُطَى خُـرُدِ

أقـدامُهـا بالقرون[٢٦٠] السودِ تنتعِلُ

بتنا وباتَ التُّقَى يقظانَ يحرُسُنَا

ودينُنا في الهوى قـولٌ ولا عمـلُ

ثم انثنينـا وجيبي[٢٦١] مـا تعلَّقَـهُ

غيرُ العَفافِ ورُدنِي من دَمِي خَضِـلُ

٢١٣

وقال أيضاً[٢٦٢] :

الطويل

ذكرتكمُ عنـد الزُّلالِ علـى الظَّمَـا

فلم أنتفـعْ من وِرْدِه[٢٦٣] ببـلالِ

وحدَّثتُ نفسي بالأمـانيّ ضَـلَّةً[٢٦٤]

وليس حديثُ النفسِ غيرَ ضَـلالِ

أواعِدُهَـا قربَ اللقـاءِ ودونَهـا[٢٦٥]

مواعيـدُ دهـرٍ مولـعٍ بمَطـالِ

---

(٢٦٠) ب : الشعور ٠

(٢٦١) لن : جبنبي ٠ ت١ : حبى ٠

(٢٦٢) ت١ ت٢ كا ٠

(٢٦٣) ت١ ق ل : شربه ٠

(٢٦٤) لن : ضلالة ٠

(٢٦٥) ب ت١ ت٢ غ كا مطـ : ودونه ٠

يقَرُّ بعيني[٢٦٦] الركبُ من نحو أرضِكم[٢٦٧]
يُزَجّونَ عِيساً قُيِّدَتْ بكلالِ

أطارحهُمْ جِدَّ الحديثِ وهزلَهُ
لأحبِسَهمْ عن سيرِهم بمقالي

أسائلُ عمَّنْ لا أُحبُّ وانَّما
أريدُكمُ من بينهمْ بسؤالي

فيعثُرُ[٢٦٨] ما بينَ السؤالِ ورجعِه[٢٦٩]
لساني بكم حتَّى ينُمَّ بحالي

وأطوي على ما تعلمونَ جوانحي
وأُظهرُ للعُذّالِ أنيَ سالي

ولا والذي عافاكمُ وابتلىَ بكمْ
فؤاديَ ما اجتازَ السُّلوُّ ببِالي

٢١٤

وقال[٢٧٠] :

الوافر

كفَىَ حزَناً بأن تمضي الليالي وليس الى لقائكُمُ سبيلُ
أعيشُ تجلُّداً وأموتُ شوقاً وحظّي منكمُ أبداً قليلُ

(٢٦٦) لن : لعيني .
(٢٦٧) ق ل : ارضهم .
(٢٦٨) ب ت١ ت٢ كا ق ل : ويعثر .
(٢٦٩) غ : الفؤاد الى الحشا .
(٢٧٠) ت١ ت٢ .

اذا العذبُ الزلالُ كَرعتُ فيهِ شَرِقْتُ بهِ ولم يُروَ(٢٧١) الغليلُ
ألا من للغريب ينالُ منه جوىً ما بين أضلعهِ دخيلُ
يحِنُّ اذا الحَمامُ الوُرقُ حنَّتْ ويطربُ كلما نسمَ القَبُولُ(٢٧٢)
ويطوي صبرَهُ ريحٌ شَمالٌ وينشُرُ وجدَهُ راحٌ شَمولُ
وانَّ بمسقطِ « العلمين » ماءً نميراً دونَهُ ظلٌّ ظليلُ
حمامٌ ليس لي فيهنَّ(٢٧٣) وردٌ وظلٌّ ليس لي فيه مَقِيلُ

٢١٥

وقال(٢٧٤):

الوافر

ألم ترني أبحتُ حَريمَ مالي مباحَ الهَجْرِ محظورَ الوِصَالِ
هواهُ أقرُّ بالمكروهِ عيني وعلَّمني التعلُّلَ بالمحالِ(٢٧٥)
وغادرَ نشوةً في أمِّ رأسي فلستُ أُفيقُ غابرةَ(٢٧٦) الليالي
أُسَرُّ بأن(٢٧٧) يبيتَ بخيرِ حالِ ولو أني أبيتُ بشرِّ حالِ
وأعذرُهُ على غضبِ التَّجنّي وأشكُرُه لهجرانِ الدلالِ(٢٧٨)
وتُعجبُني(٢٧٩) المواعدُ كاذباتٍ لترداديَ اليه على المِطالِ(٢٨٠)

(٢٧١) ت٢ لن : يشف ·
(٢٧٢) ب مط : هبت قبول ·
(٢٧٣) غ : منهن ·
(٢٧٤) ت١ ت٢ ·
(٢٧٥) ق ل : في المحال ·
(٢٧٦) ب : ما بقى ·
(٢٧٧) غ : لأن ·
(٢٧٨) ب ت٢ : واهجره على حكم الدلال · مط : علىعظم ·
(٢٧٩) ق ل ل : ويعجبني ·
(٢٨٠) غ : اليه عن مطال ·

٢١٦

وقال أيضاً[٢٨١] :

الطويل

عتبتُ فرضتُ النفسَ بالهجر مدةً
فلما افترقنا ما انتفعتُ به أصلا

وواعدتُ بالسُّلوانِ قلبي وقد دَرى
بأنيَ لا أسلُو وأنك لا تُسلى

فما هوَ حتى[٢٨٢] قادني نحوَك الهوى
على الرغم ما أحسنتُ هَجرا ولا وصلا

اذا لم يكن لي منك بُدٌّ ولم يكنْ
سواك لما بي[٢٨٣] كان معتبتي فضلا

٢١٧

وقال أيضاً[٢٨٤] :

البسيط

ورافلٍ في صوانِ الحُسنِ مشتملٍ
بمبذلٍ[٢٨٥] وهو فيهِ غيرُ مبتذلِ[٢٨٦]

مظاهرٌ بين أثوابِ الجمال وقد[٢٨٧]
أغناهُ ذلك عن حَلْيٍ وعن حُلَلِ

(٢٨١) ت١ ت٢ ٠
(٢٨٢) لن : الا ٠
(٢٨٣) ت٢ غ ق ل : لدائي ٠
(٢٨٤) ت١ ت٢ كا ٠
(٢٨٥) ق ل : بمندل ٠
(٢٨٦) ق ل : مشتمل ٠
(٢٨٧) لن : فقد ٠

كـأنــه[٢٨٨] بين أطمـــار لـــه قطـع

بدرٌ بـدا من شـقوقِ الغيم في سَـمَلِ

قـد قلتُ لما نبتْ عنـه عيـونُهُمُ

وهُم بطِمرَيْـهِ عـن خـدّيـهِ في شُغُلِ

لا تنظـروا يـا مجانينَ العقـول الى

خُبْثِ الانـاء فانّ الطِيبَ في العَسَلِ

٢١٨

وقال يصف الغيم[٢٨٩] :

الرجز

سـاريةٌ ذاتُ عبـوسٍ برقُهـا — يَضْحَكُ والأجفـانُ منها تَهمِلُ

كحـلةٍ دكنـاءَ في حاشـيةٍ — منهـا طِرازٌ ذهـبٌ مسلسلُ

غنيـةٍ مـن ذهـب ولؤلؤٍ[٢٩٠] — قَطْرٌ يصوبُ ووميضٌ يشعَلُ[٢٩١]

اذا ونتْ عِشـارُها صـاحَ بهـا — قاصفُ رعدٍ وحَدَتْهـا الشمألُ

---

(٢٨٨) ت٢ كا لن : لأنه ٠

(٢٨٩) ت١ غ ق ل ٠

(٢٩٠) ق ل : ودرر ٠

(٢٩١) ق ل : يشتعل ٠

٢١٩

وقال يهجو بعض الوزراء[٢٩٢] :

الوافر

مضى[٢٩٣] وزراؤكمْ موتاً وقتلاً[٢٩٤] ... ولم يكُ منهمُ في ذاكَ حيلَهْ

وعاش وزيرُكمْ هذا زماناً ... فآذى الناسَ مدتُهُ الطويلَهْ

وكان أبوك[٢٩٥] فوقَ الشمسِ نورا ... وقد كسفَتْهُ عقدتهُ الثقيلَهْ

خزائِنُهُ المصونةُ صِرْنَ نَهْباً ... على يدهِ وعُدَّتُهُ الجزيلَهْ

فعاجِلْهُ[٢٩٦] بعزلٍ أو بقتلٍ ... وَحيٍّ فهيَ عادتُكَ الجميلَهْ

وكايلْ شُؤْمهُ صاعاً بصاعٍ ... ومن يغلِبْ فان له الفضيلَهْ[٢٩٧]

---

(٢٩٢) ق ل ٠

ت١ ت٢ غ كا مط : وقال في غرض له ٠

وردت المقطوعة في ق ل تحت قافية التاء فنقلناها الى مكانها من قافية اللام ٠ ولعلها من المقاطيع التي قالها في آخر عمره بدليل ما ورد شرحا لمقاطع سابقة عليها :

« ومن مقاطيعه التي انشأها في آخر عمره » ٠ غ ٠

(٢٩٣) ت٢ كا لن : مضوا ٠

(٢٩٤) ل : قتلا وموتا ٠

(٢٩٥) في النسخ : ابوك ٠ ولعل هذا يعني ان الشاعر يوجه الخطاب لأحد ابناء نظام الملك او وزيرا من غيرهم ٠

(٢٩٦) ق ل : يعاجله ٠

(٢٩٧) البيت ساقط من : ت١ ٠

لن : وهذا آخر ما يوجد من شعر مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله تعالى عليه وعلى جميع المسلمين آمين ٠

ت٢ : هذا آخر ما وجد من اشعاره رحمه الله ٠ والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله الطيبين واصحابه المنجبين وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠

حرف الميم

٢٢٠

وقال يمدح مؤيد الملك أبا بكر عبيدالله بن نظام الملك على روى قصيدة البحتري ـ وقد اقترح عليه ذلك فقال هذه القصيدة في ليلة واحدة[١] :

الطويل

سرىٰ يكتسي قِطعاً من الليل مظلما
نزيعُ كرىً أهوى اليَّ فسلَّما[٢]

فلله ِ ذاك الخِشفُ خلّى كناسَهُ
وحلَّ بوسْطِ الغاب يطرُق[٣] ضيغما

تخطّىٰ كعوبَ السمهريّ مقوَّماً
وخاضَ صفوفَ الأعوجيّ مسوَّما

سرى عاطلاً حتى اعتنقنا فلم تزل[٤]
دموعيَ تكسوهُ الجُمانَ المنظَّما

فبِتنا على رَغْمِ الحسودِ[٥] بغبطةٍ
خليطين ما نمازُ الا توهُّما

---

(١) ت١ ق ل • وقريب منه في : ب غ •
كا : وقال يمدحه على قافية البحتري وهي :
يهون عليها ان ابيت متيما اعالج وجدا في الضمير مكتما
وقد اقترح عليه ذلك فأنشأها في ليلة واحدة •
(٢) ق ل : وسلما •
(٣) ب : يزداد •
(٤) ق ل : فلم يزل •
(٥) ت١ غ كا : وبتنا على رغم الغيور •

وقد كان رجمُ الظنِ بالغيبِ لم يدَعْ
لنا غيرَ مسرى الطيف سِرّاً مكتّما

فقد أشعرُ الواشينَ بالسِرِّ أنني
محوتُ بلثمي عن مقبّلِهِ اللَّمَى

وما أنسَ لا أنس(٦) الوداعَ وقد جلا
لايماضَةَ التسليم كفّاً ومعصماً(٧)

وخلسةُ طرفٍ بين واشٍ وحاسدٍ
ألذُّ من الماء الزُلالِ على الظما

وموقفُنا في حومةِ البينِ حُسَّراً
من الصبرِ نرضَى بالمنيةِ مغنما

نلوِّحُ وجداً في الضميرِ مجمجماً
ونمسحُ خدّاً بالدموع منمنما

عشيةَ ملءَ الواديين لبينِهمْ
بواعثُ(٨) شوقٍ من فصيحٍ وأعجما

يرى نضوَ حُبٍّ يكتمُ الشوقَ مغرماً
على نِضوِ سير يُعْلنُ الشجوَ مُرْزما

وأسحمَ غربيبَ المُلاءةِ ناعباً
وأروقَ غرّيدَ الضحى مترنّما

(٦) ق كا ل لن : لا انسى ٠
(٧) ق ل : كفاه معصما ٠
(٨) ق ل : لواعث ٠ ولعلها : لواعج ٠

وغيدٍ كخيطانِ الأراكِ ترنَّحُوا
على العيس أيقاظاً عليها ونوَّما

لوى دَينهم أيدي النوائب فاقتضوا
بأيدي المهارَى تنفخُ النجحَ والدَّمَا

حنايا اذا قرطسن أغراضَ[9] مهمهٍ
مرقنَ به من جلدة الليل أسهُما

تخالسن وطءَ البيدِ حتى كأنَّما
تضمّنَ منها البيد ظنّاً مرجَّما

ترى كلَّ مَوّارِ الزمامِ كأنَّهُ
يطاولُ غصناً أو يطاردُ أرقما

يفضّضُ منه باللغامِ مخطماً[10]
ويُذهبُ منه[11] بالنجيعِ مخدَّما[12]

سرَوا يطردون الليلَ عن متبلّجٍ
من الصبحِ[13] يهدي الناظرَ المتوسّما

تجهّمهمْ وجهُ الزمانِ فألمعُوا
له « بشهابِ الدين » حتى تبسَّمَا

---

(٩) ب : اعراض ٠
(١٠) ت١ ق ل : محطما ٠
(١١) ق ل : عنه ٠
(١٢) ق ل : محزما ٠
(١٣) ق ل : الصفح ٠

بذي صولةٍ نكراءَ لم تُبْقِ مجرماً
وذي راحةٍ وطفاء لم تُبقِ مُعْدِماً

طَموحٌ الى العلياء لم يبقِ همُّه[14]
على المجدِ حتى لا يَرى متقدِّماً

تساهم فيه الجودُ والبأس[15] فاقتدَى
به الدهرُ بؤسى في الرجالِ وأنْعُمَا

أخو فتَكاتٍ يشغلُ القِرنَ خطفُها
عن الحسّ[16] حتى لايرى الضربَ[17] مؤلما

من القومِ حنَّ المُلكُ مذ[18] عهدِ آدمٍ
اليهمْ فوافاهم مُقيماً مخيِّما

وما فاتهمْ في أولِ الدهرِ عن قِلىً
ولكن رأى الشيءَ[19] المبيَّتَ أدومَا

اذا لحوا بالمُلكِ ثلماً تبادروا
اليه يزجّون[20] الصفيحَ المثلَّما

لهم دارتِ الأفلاكُ طوعاً وأظهرتْ
لخدمتهمْ في صفحةِ البدرِ ميسماً[21]

---

(١٤) ت١ ق ل : يقدم همه ·
(١٥) لن : البأس والجود ·
(١٦) لن : الحسن ·
(١٧) لن : الصبر ·
(١٨) ب كا : من ·
(١٩) ق ل : الشيب · كا : الأمر ·
(٢٠) ق ل : يرجون ·
(٢١) ت١ ق ل : مبسما ·

هُمُ أضرعوا خدَّ الزمانِ لعزِّهم[٢٢]
وحاموا على العلياءِ أن تتهضَّما[٢٣]

فأقسمْ[٢٤] لولا البِشرُ في صفحاتِه
لأضحى أديمُ اليومِ أربدَ أقتما

ولولا حنانٌ فيه عند انتقامِه
لصار جنَى النحلِ الذعافَ المسمَّما

ولولا ندىً كفيهِ أشعلَ بأسُه
اذا طاردَ القِرنَ الوشيجَ المقوَّما

رمى نظرةً نحوَ[٢٥] العِدى فتخاذلتْ
مفاصِلُهمْ منها لحوماً وأعظُما

وكرَّ بها نحوَ التِلادِ[٢٦] فأصبحتْ
بمدرجةِ العافينَ نهباً مقسَّما

شمائلُ مدلولٍ على طُرُقِ[٢٧] العُلى
طلعْنَ على أفقِ المكارمِ أنجُما

اذا نُسختْ من سُورةِ المجدِ آيةٌ
أتينَ بها وحياً اليهنَّ محكما

(٢٢) ق ل : لغيرهم ·
(٢٣) ت١ ق ل كا : يتهضما ·
(٢٤) ب : واقسم ·
(٢٥) لن : عند ·
(٢٦) غ كا : البلاد ·
(٢٧) ب غ كا : طلب ·

يوالينَ[٢٨] جداً في السعودِ مخيَّرا
ويصحبنَ[٢٩] رأياً في الغيوبِ محكَّما

رأتْ جودَهُ شُهْبُ النجوم فحلَّقَتْ
مخافةَ أن تُعطَى فُرادَى وتوأَما

فأولَى لها لو فازَ بالبدرِ كفُّهُ
اذاً لاستقلَّتْهُ لعافيهِ درهَما

ولا غرو الا بذله من كلامه
لأعناقنا[٣٠] الدُرَّ الثمينَ المكرَّما

اذا ما استقلتْ باليراع بنانُه[٣١]
تأملتَ بحراً يُمطرُ الدُرَّ خِضْرَما

اليك « شهابَ الدين » و « ابنَ قِوامه »
صليتُ مراحَ الأعوجيّ مطهَّما[٣٢]

أجلّي بأغفالِ[٣٣] المجاهيل مُعْلَما
وأهتم من رُدق الشيات محزما[٣٤]

أطاوع فيك الشوقَ والنِّعَمَ التي
تراغِمُ حسَّاداً وتُسكتُ لُوَّما

---

(٢٨) ت١ غ : يواكبن • ب كا : يباكرن •
(٢٩) ب : يمسين •
(٣٠) ت١ غ كا لن : لاسماعنا • واستعين على اقامة البيت بمجموع النسخ •
(٣١) لن : يناله •
(٣٢) لن : المطهما •
(٣٣) ق ل : اخلى باعفال •
(٣٤) ق ل : محرما •

فدونكها غراء تعجب « معرقا »
وتفتن « نجديا » وتونق « مشئما »

خلعت عليها نور وجهك فارتدت
رداء من الاحسان بالكبر معلما

واني لأرجو أن أقيم[35] مملكا
لديك وأن تبقى معافى مسلما

٢٢١ أ

وقال أيضاً فيه ويعتذر اليه عن نبوة أوجبت انقطاعه عنه[36] :

الطويل

على أثلات الواديين سلام
وبعض تحايا الزائرين غرام

تذكرت أيامي[37] بها وأحبتي
اذ العيش غض والزمان غلام

والمامتي بالحي حيث تواجهت
قصور بأكناف « الحمى » وخيام

ألام على هجرانهم وهم المنى
وكيف يقيم الحر وهو يضام

(٣٥) ق ل : اكون ٠
(٣٦) ت١ غ ك كا ل ٠
اولها في : كا لن : هو العتب حتى ما يرد سلام
وشحط النوى حتى اللقاء حرام
(٣٧) ق ل : اياما ٠
سيرد هذا البيت والذي يليه في القصيدة التالية ، كما سترد ابيات اخرى مكررة ٠

هُمُ[٣٨] شَرعوا أنَّ الجَفاءَ محلَّلٌ
وهمْ حكموا أن الوفاءَ حَرامُ

بقلبي رَوْحٌ منهمُ وضمانةٌ
وعندي بُرءٌ منهمُ وسَقامُ

وأبلجُ أمّا وجهه حين يجتلى
فشمسٌ وأمّا كفُّه فغَمامُ

جرى طائري منه سنيحاً وعلّني
بدَرِّ أيادٍ ما لهنَّ فِطامُ

وأنزلني منه بألطفِ منزلٍ
كما مُزِجتْ بابنِ الغمامِ مُدامُ

شردتُ عليه غيرَ جاحِدِ نعمةٍ
أكَلَّفُ خسفاً بعدَهُ وأُسَامُ

وقد يُسلبُ الرأيَ الفتَى وهو حازمٌ
وينبُو غِرارُ السيف وهو حُسامُ

فقد[٣٩] وجدَ الواشونَ سُوقاً ونفّقُوا
بضائعَ زُورٍ مالهنَّ دَوامُ

وبعضُ كلامِ القائلينَ تزَيُّدٌ
وبعضُ قَبولِ السامعين أثامُ

---

(٣٨) ق ل : أهم .

(٣٩) ب : وقد .

فأصبحَ شملُ الأُنسِ وهو مُبَدَّدٌ
لديهِ وحبلُ القُربِ وهو رِمامُ
يُقَرِّبُ دوني من شَهِدتُ وغُيِّبُوا
ويوصِلُ قبلي من سَهِرتُ وناموا
تَزاورَ حتى ما يُرجَّى[40] التفاتُهُ
وأَعرضَ حتى ما يُرَدُّ سَلامُ
فلا عطفَ الا سخطةٌ[41] وتنكرٌ
ولا ردَّ الا ضَجرةٌ وسَآمُ
فان يَكُ رأىٌ زَلَّ أو قَدَرٌ جَرى
بنازلةٍ فيها عليَّ مَلامُ
فواللهِ ما قارفتُ فيك خيانةً[42]
أُعابُ بها في مَحْفِلٍ وأُذامُ[43]
ولا قرَّ لي بعدَ التفرُّق مضجعٌ
ولا طابَ لي بعد الرحيل مقامُ
ولا ليَ الا في ولائكَ مَسرَحٌ
ولا ليَ الا في هواك مَسَامُ
وان أكُ قد فارقتُ بابكَ[44] طائعاً
فللدهرِ في الشملِ الجميع عَرامُ[45]

---

(٤٠) لن : ترجى .
(٤١) ق ل : لحظة .
(٤٢) لن : جناية .
(٤٣) لن : وألام .
(٤٤) ق ل : دارك .
(٤٥) لن : غرام .

فقبليَ ما خلّى « علياً » شقيقَه[٤٦]
وقرَّ به بعدَ « العراقِ » « شآم »

حياءً فإن الصفحَ خيرُ مغبّةٍ
ومعذرةً إن الكرامَ كرامُ

ألما وأعذرتُمْ فإن تبلُغوا المَدى[٤٧]
من العتبِ نُعْذَرْ دونكمْ وتُلامُوا

وأحسنتمُ بَدءاً فهلّا أعدْتُمُ
ففي العَودِ للفعلِ الجميلِ تَمامُ

أُجلُّكَ أنْ ألقاك بالعُذرِ صادقاً
وبعضُ اعتذارِ المذنبينَ خِصامُ

أتبعدُ حتى ليس في العَتْبِ[٤٨] مطمعٌ
وتُعرِضُ حتى ما تكادُ تُرامُ

وتنسَى حقوقي عندَ أولِ زَلّةٍ
وأنتَ لأهلِ المكرماتِ إمامُ

ألمْ ألقَ فيكَ الأسرَ وهو مبرّحٌ
وألتذُّ طعمَ الموتِ وهو زُؤامُ

وأخطُ سوادَ الليلِ وهو جَحافلٌ
وأرعَ نجومَ الأفقِ وهي سِهامُ

(٤٦) ت١ ق ل : على شقيقه ·
(٤٧) لن : الذي ·
(٤٨) لن : العفو ·

هو الذنبُ بين العفو والسيفِ فاحتكمْ
بما شئتَ لا يَعْلَقْ بفعلِكَ ذَامُ

ولا[49] تبْلِني بالبعدِ عنك فإنّما
حياتيَ إلا في ذُراكَ ، حِمَامُ

إذا ما جزيتَ السوءَ بالسوءِ لم يكنْ
لفضلكَ بين الأكرمينَ[50] مَقامُ

أعِدْ نظراً في حالتي تلقَ باطناً
سليماً وسرِّي ما عليه قَتَامُ

فمثْلُكَ لم تغلِبْ عوائدُ سخطه
رضاهُ ولم يبعُدْ لديه[51] مَرامُ

ولا[52] تنكرنْ فيما تسخّطتَ ساعةً
فقد مرَّ عامٌ في رِضاكَ وعامُ

وإنْ عزَّ ما أرجوهُ منك فإنّني
لَتُقنعني تسليمةٌ ولِمَامُ

فلا تُشعرنّي عزةَ اليأسِ إنَّما
أمامي وراءٌ والوراءُ أمامُ

---

(٤٩) ب : فلا .
(٥٠) ق ل : الأقربين .
(٥١) ق ل : عليه .
(٥٢) ق ل : فلا .
البيت ساقط من : كا .

أترضى لفضلي أن يضيع ذمامه
ومثلك لم يُخفر(٥٣) لديه ذمام

وتحجبني حتى تهد مناكبي
ببابك ما بين الوفود زحام

فان نمت عني واطرحت وسائلي
فلله عين ما تكاد تنام

٢٢١ ب

وقال أيضا فيه ويعاتبه(٥٤) : الطويل

هو العتب حتى ما يرد سلام
وشحط النوى حتى اللقاء حرام

تذكرت أيامي وشمل احبتي
اذ العيش غض والزمان غلام(٥٥)

والمامتي بالحي حيث تواجهت
قصور بأكناف الحمى وخيام

---

(٥٣) لن : يحقر .
(٥٤) ت١ ل .
غ : وقال يمدحه ايضا على ذلك الروي . القصيدة ميمية ، والقصيدة التي تسبقها في (غ) بائية :
نقطت بطول بقائل الحقب وعدت مقر علائك الرتب
وفي هذا دليل ان صنع ديوان الطغرائي على « الموضوعات » جاء تاليا لصنعه على حروف الهجاء للقافية . لأن مطابقة هذه القصيدة : « هو العتب ... حرام » لسابقتها : « على اثلاث .. غرام » انما تقع في النسخ المرتبة قوافيها على حروف الهجاء .
(٥٥) تذكرت .. والبيت الذي يليه وردا في القصيدة السابقة .

أَلامُ ولي شُغْلٌ عن اللوم شـاغِلٌ
وأهونُ مـا يلقَى المحبُّ كـلامُ[56]

وأبلجُ أمّـا وجهُه حـين يُجْتَلَى
فشمسٌ وأمّـا كفُّـه فغَمـامُ

طـويتُ اِليـه الناسَ حين قصدتُه
وللقصـدِ عنـد الأكرمين ذِمَـامُ

أعرِّضُ فيـه حُرَّ وجهـيَ للفَـلا
وليس لـه اِلاّ الهجـيرَ لِثَـامُ

وأدأبُ فيمـا همّـهُ وهـو وادعٌ
وأسـهرُ فيـه والعيـونُ نيـامُ

أؤمّلُ منـه دولةً تكبتُ العِـدى
ونصراً يَرُدُّ الجيشَ وهـو كَهـامُ

ويُقنعُني منـه عـلى العِـزّ أنّـهُ
يروقُ لِقـاءٌ أو يرِقُّ كـلامُ

فلمّـا غـدا والدهرُ طـوعُ مرادهِ
وفي يـدهِ للحـادثـاتِ زِمـامُ

ثنَى عِطْفَهُ[57] واحتجّ بالشُّغْلِ مُعرِضاً
ألا اِنمـا بعضُ الصـدودِ سَـآمُ

---

(٥٦) البيت غير موجود في : ق ل ·

(٥٧) ق ل : وجهه ·

وأصبح[٥٨] شملُ الأُنسِ وهــو مُبَدَّدٌ
لديــه وحبــلُ القُرْبِ وهو رِمَــامُ

بقرَّبُ دوني من شَهِــدتُ وغُيِّبوا
ويوصَلُ قبلي من سَهِرتُ وناموا[٥٩]

وأهجَرُ الا أن تنوبَ[٦٠] مُلِمَّــــةٌ
وأُحجَبُ الا أن يكــونَ زِحــامُ

وما طردَ الأحــرارَ مثــلُ مهــانةٍ
تُذالُ بهــا أعراضُــهم وتُضَــامُ

وعرَّضْتُ حينــا بالعتــاب فلم يُفِدْ
وبعضُ معاريضِ الكلامِ ذِمَــامُ[٦١]

فداويتُ ســقمَ الحــالِ بينى وبينَــهُ
بصَــدٍّ وبرءُ النفسِ منــه سَــقامُ

فقــد وجدَ الواشون سوقا[٦٢] ونفَّقوا
بضــائعَ زورٍ مــا لهــنَّ دوامُ

رأوا عندَهُ حُسْنَ القبــولِ فأقدَموا
ولو لم يرَوْا حســنَ القبــولِ لخاموا

(٥٨) غ كا لن : فاصبح • والبيت غير موجود في : ب •
(٥٩) ورد البيت في القصيدة السابقة ، وهو غير موجود في : ب •
(٦٠) غ : تكون •
(٦١) ب ت١ غ كا لن : خصام •
(٦٢) لن : شوقا •

وقد علموا أن السعاية حَلْبَةٌ

بها القولُ تالٍ والقبولُ أمامُ

وبعضُ كلامِ القائلين تزيُّدٌ

وبعض قبول السامعين أثام[٦٣]

وما هو الا هفوة اثر نبوة

ألومُ عليها تارةً وأُلامُ

وزلَّةُ رأيٍ لم تؤيّدْهُ[٦٤] حُنكةٌ

ونقصانُ حزمٍ لم يُعِنْهُ تمامُ

وبالله ما حدَّثتْ نفسي بغدرةٍ

أعابُ بها في محفلٍ وأذامُ[٦٥]

ولا قرَّ لى بعدَ التفرُّقِ مضجعٌ

ولا طابَ لي بعدَ الرحيلِ مقامُ[٦٦]

ولا طبْتُ نفساً بالفراق[٦٧] وانَّما

أضيفَ إلى ذاك الغَرامِ غَرامُ

وميضُ جفاءٍ لو أمتُّ شرارَهُ

لما شبَّ لي بين الضُّلوعِ ضِرامُ

---

(٦٣) ورد البيت في القصيدة السابقة ٠

(٦٤) ق ل لن : لم يؤيده ٠

(٦٥) لم يرد البيت في : ب كا لن ٠

(٦٦) ورد في القصيدة السابقة ، وهو غير موجود في : لن ٠

(٦٧) ق ل : بالعراق ٠

وجرعـــةُ ضـــيم مـــن حبيب لفظتهـــا
وفي فـــيَّ ممـــن لا أحبُّ سِـــمامُ

فمن مبلـــغٌ عني مقـــالَ جِـــيرةً
عـــلى الرَّغـــمِ سِـــرنا عنهمُ وأقاموا

أخلاّءَ صدقٍ (٦٨) مازجَ القلبَ وُدُّهم (٦٩)
كمـــا مُزِجتْ بابن الغَمامِ مُـــدامُ

ألفتهـــمُ الِفَ النواظرِ نورَهـــا
وغـــيرُهـــمُ في النـــاظـــرينَ قتـــامُ

وذكرُ ســـواهمْ في الجوانحِ جمرةٌ
وذكرُهمُ بَردٌ لهـــا وســـلامُ

همُ نبذوني منبـــذَ السِّلكِ قُطِّعتْ
قُواهُ وخـــان العِقدَ منـــه نظـــامُ

أكلّكـــمُ اِن زلّتِ النعـــلُ زلّـــةً
لـــه مسرحٌ في عرضـــنا ومســـامُ

أما مـــن رفيقٍ يُشتـــفَى بكلامِـــه
ألا ربَّمـــا سـَـلَّ الحقودَ كـــلامُ

أفي كـــلِ قلبٍ جفـــوةٌ وقســـاوةٌ
وفي كـــلِّ طبـــعٍ نبوةٌ وعُـــرامُ

---

(٦٨) ب : اخلاء ود .
(٦٩) ب : حسبهم .

لعلّ وليّ الأمر يُكرم عفوَهُ
اِذا ما رجالٌ ألأموا وألامُوا

فيبدأُ عفواً لم تُعِنْهُ شفاعةٌ
ويُبدي رضا لم يعترِضْهُ ملامُ

واِنّ شفيعي توبتي وندامتي
ومعرفتي أنّ الكرامَ كرامُ(٧٠)

ولا عذرَ اِلا أن بدءَ اِساءةٍ
له(٧١) من زياداتِ الوُشاةِ تمامُ

٢٢٢

وقال في مجد الملك ابى الفضل اسعد بن محمد بن موسى(٧٢) :

الطويل

أذكّرُ « مجدَ المُلكِ » حاجتيَ التي
تضمَّنَها سَمْحُ السَّجَايا كريمُها

وأشكو اِليه سُقْمَ حالي واِنما
بعُلياهُ أرجو أن يبلّ سقيمُهَا

وما أبطأَ الاِنجاحَ حتى أهُزَّهُ
بنكتةِ شعرٍ قد أصاب مقيمُها :

---

(٧٠) ورد البيت في القصيدة السابقة ·

(٧١) غ : لها ·

(٧٢) ل ·

ت١ : وقال ايضا فيه ويقتضيه بحاجة ·

« قضَى كــلُّ ذِي دَيــنٍ فوفَّى غريمَهُ
وعــزَّةُ ممطولٌ مُعَنَّى غريمُهــا »[٧٣]

ولكنّــــه[٧٤] قرب الرحيــــلِ وحيرتى
أعجّلُهــــا في سفرةٍ وأُقيمُهــــا[٧٥]

وأولى امرىءٍ بالنُّجْحِ صــاحبُ حاجةٍ
تشفَّعْتُ[٧٦] فيهــا والليالي خصيمُهــا

فعمَّ الورى بالفضــلِ طُرّاً وخَصَّنِي
فأفضـــــلُ آلاءِ الرجــالِ عميمُهَا[٧٧]

٢٢٣

وقال أيضاً فيه (معين الملك)[٧٨] :

الكامل

انَّ « البرامكةَ » الأُلى سَــنُّوا[٧٩] الندى
بين الأنـــامِ فمحســــــــــنٌ أو منعِمُ

يشــكون أنَّك قـــد نســـختَ فِعَــالَهمْ
حتَّى تُنوســـِــيَ ما تقـــــدَّمَ منهــمُ

(٧٣) البيت المضمن من قصيدة لكثير عزة ٠
(٧٤) ق ل : ولكنها ٠
(٧٥) ت١ : أعجلها ٠٠٠ أم أقيمها ٠
(٧٦) ب كا : تعسفت ٠
(٧٧) غ : عقيمها ٠
(٧٨) ت١ غ ٠
(٧٩) ب : بثوا ٠

وشـرعتَ في دينِ المكارم ما عَمُوا
عن بعضِهِ وفهِمتَ ما لم يفهمُوا
فتكَ «الرشيدُ» بهم فخلَّد[٨٠] ذكرَهُمْ
ومحوتَهُ محواً فهمْ لك ألومُ
فارفِقْ بهم واستَبْقِ بعضَ ثنائِهمْ
كرماً فقد دانُوا بأنك أكرمُ

٢٢٤

وقال أيضاً في الشكاية[٨١] :

البسيط

يا شامتاً لزمانٍ قد تنكَّرَ لي
فيمَ[٨٢] الشماتةُ ان زلَّتْ بيَ القدَمُ
الوجهُ أزهرُ لم يعرِضْ له كَلَفٌ
والعِرضُ أملسُ لم يحلمْ له أدَمُ
والمالُ أُتلِفُهُ حيناً وأُخْلِفُهُ
فما على فوتِهِ حُزْنٌ ولا ندَمُ
أبرَّ عِلمي على علمِ الأُلَى سلفوا[٨٣]
لولا فضيلةُ سبقٍ حازَها القِدَمُ

---

(٨٠) لن : وخلد ٠
(٨١) ت١ غ كا مط ٠
(٨٢) ق ل : فيه ٠
(٨٣) ت١ ق ل : درجوا ٠

والجهلُ للنفسِ رقٌّ وهيَ انْ ظَفِرَتْ

بالعِتق فالناسُ والدنيا لها[٨٤] خَدَمُ

عرفتُ ظاهرَ أيامي وباطنَها

فلا أُبالي بما شادُوا وما هَدَمُوا[٨٥]

لم يبقَ لي أرَبٌ في العيشِ أطلُبُه

قدِ استَوى عندِيَ الوجدانُ والعَدَمُ

ما ساءَني نقصُ جُهّالٍ تَنَقَّصُني

سِيّانِ عنديَ أنْ يأسوا وأن كَلِمُوا[٨٦]

لا بَوْنَ بين الرِضا والسخطِ عندَهُمُ

فلا تُبَالِ بما شادُوا وما هَدَمُوا[٨٧]

هل نكبتي رفعَتْهُمْ فوقَ قدرِهِمُ

فيستوي في مساعينا بنا قدمُ[٨٨]

لا تُشْمِتَنَّ الأعادي صدمةٌ[٨٩] وقعتْ

لي بغتةً ولصرفِ الدهر مصطَدَمُ[٩٠]

---

(٨٤) ب ت١ ت٢ غ كا : له .

(٨٥) البيت في : غ يأتي بعد : (هل نكبتي ..) وهو غير موجود في : ت١ ق ل .

(٨٦) البيت يأتي في : ب ت٢ غ كامط بعد البيت الاول من القصيدة .

(٨٧) غير موجود في : ب ت٢ غ كا لن مط .

(٨٨) غير موجود في : ب ت٢ كا لن مط .

(٨٩) ب مط : وقعة .

(٩٠) ب : مضطرم .

فانما[٩١] سطوةُ السلطانِ ليس لها[٩٢]
عارٌ وان نيلَ عِرضٌ أو أُريقَ دَمُ

٢٢٥

في عزله ومقامه بأصفهان[٩٣] :

الكامل

فيمَ المُقامُ على الهوانِ وهِمّتي ... ترمي المرامي بي وسيفي مِخذَمُ
أأُضامُ في دارٍ وأقعدُ راضِياً ... اني لنفسي انْ فعلتُ لأظلمُ
اِلاّ أكنْ شاكي السلاحِ فانّني ... بالعزم والرأي الحصيف[٩٤] مُسَوَّمُ
نفسي مُشَيَّعةٌ وقلبي باسلٌ ... ويدي مُؤَيّدةٌ وعقدي[٩٥] مُحكَمُ
قُلْ للأُلىٰ نجحُوا وراموا خُطّةً ... عسراءَ أعيا أنْ تُصَادَ الأنجمُ
اِلا تكفّوا عن عِنادي أجْنِهَا ... شعواءَ[٩٦] ينعَرُ من جوانبِها الدَمُ

٢٢٦

المتقارب

وقال وهو من آخر قوله[٩٧] :

أرىٰ شَغَفِي بطِلاب العُلَىٰ ... يُعرِّضُني للأمور العِظَامِ
فأطمعُ في كلِّ صعبِ القِيادِ ... وأطلبُ كلَّ منيعِ المَرامِ

---

(٩١) ب ت١ ت٢ غ كا لن مط : فانها ٠
(٩٢) لن : بها ٠
(٩٣) ت٢ غ ٠
(٩٤) غ : الخصيب ٠
(٩٥) غ : عقلى ٠
(٩٦) ت١ : شنعاء ٠
(٩٧) ت٢ غ مط ٠

اذا ما تقاعـدني ثروتي تناهض بي همتي واعتزامي
واني وانْ لم أكنْ مثْرياً ليصغرُ عندي ثراءُ اللئام
وأبلغُ بالعُدمِ[٩٨] ما لا ينالُ بفضلِ الثَّراءِ وحدُ الحُسام
ولكن جرتْ عادةُ الجَدِّ أنْ يكايدني بالجُفاةِ الطّغام
فأينَ مفرّي وما حيلتي وجَدّي في كلِ صوب[٩٩] أمامي

٢٢٧

وقال في العدم[١٠٠] :

البسيط

قالت حُرِمْتَ الغِنَى من حيثُ أُوتيَهُ
سِواكَ والعُدْمُ مشتقٌ من العَدَمِ
فقلتُ كُفّي فليس العُدْمُ منقصةً
وانما المرءُ بالأخلاقِ والشِيَمِ
ان ضاقَ خَطَّةُ حالي[١٠١]لم يضِقْ خُلُقي
أو قصَّرَ المالُ لم تقصُرُ[١٠٢] له هممي
أما علمتِ ـ وخيرُ العلم أنفعُهُ ـ
أن الغِنىُ غيرُ محسوبٍ من الكرمِ
أأحسبُ العسرَ جاراً لا يُفارقُني
وضامنُ اليُسْرِ عندي غيرُ متَّهَمِ

(٩٨) ق ل : بالعزم ·
(٩٩) ق ل : ضرب ·
(١٠٠) غ ·
(١٠١) ت١ ق ل : مالى ·
(١٠٢) ت١ ت٢ ق ل : يقصر ·

٢٢٨

الطويل

رأت ابلي قـد غـالـهـا الحـقّ واتّقى

بهـا الدهر(١٠٣) منهوبُ التِـلاد كريـمُ

فقالتْ : ألا تُبقِي لنفسـك هجْمةً

فقـد دَقَّ عظـمٌ واستشنَّ أديـمُ

فقلتُ لهـا : عنّي اليـكِ فهجمتي

تحيَّفَهـا ذو حاجـةٍ وغَريـمُ(١٠٤)

فانّ(١٠٥) امرَءاً لـم يرزأ الحـقُّ مـالَـهُ

ولـم يفتقِـرْ عـن ثـروةٍ للئـيمُ

٢٢٩

وقال في مرثية أخيه(١٠٦) :

الوافر

ولو أنّ الهمومَ كلمْنَ جسـماً ... لبـانَ عليَّ آثـارُ الكُـلومِ

لفقدِ أخٍ كفقدِ(١٠٧) البـدرِ لمّـا ... تكاملَ واسـتوى بين النُّجـومِ

تصاحَبْنَا عـلى حُبٍّ(١٠٨) عفيفٍ ... فصـار بنـا الى وُدٍّ كـريمِ

ولم يكُ شـكلُه شـكلي ولـكنْ ... جنايات القـلوبِ على الجُسـومِ

---

(١٠٣) ت١ ق ل : الذم .
(١٠٤) ب ت٢ غ : عديم .
(١٠٥) ب لن : وان .
(١٠٦) ت٢ غ .
(١٠٧) ب : كبدر .
(١٠٨) ب لن : ودّ .

رَضيتُ بـه من الدنيـا نصيباً ... فصار الدهرُ فيه من خصومي

٢٣٠

وقال في المعنى أيضاً[١٠٩] :

السريع

قد مرّ للرزءِ الذي حلّ بي ... حولٌ ووجدي ثابتٌ لا يريم
وكلّما قلتُ : عفَـا كَلْمُـه ... عاودني منـه عِـداد السليمْ
يَزيدُه طولُ البِلى جِـدّةً ... وأقتـلُ الأدواءِ داءٌ قـديم

٢٣١

وقال يرثي حظية له (ستيرته)[١١٠] :

الوافر

بنفسـي أنتِ ظاعنةً تولّتْ ... وخلّت في الحشى وجداً مُقيما
بَنَيْتُ بها فما استكملتُ عُرْسي ... الى أن قيـلَ : مأتمُها أُقيما
يعـزُّ عليَّ أنْ آنستِ قبـراً ... حللتِ بـه وأوحشتِ الحريما
فيا لَكَ منزلا قـد عادَ قَفْـراً ... ويا لكِ جنّةً صـارت جحيما
وكنتُ اذا اعتـراني الهمُّ آوي ... الى بيتي فيُنْسيني[١١١] الهُموما
فصرتُ اذا أوَيتُ على نشـاطٍ ... اليـهِ هـاجَ لي وجـداً قديما
فلو أنَّ الدمـوعَ كلمنَ خَـدّاً ... تركن بصفحتَيْ خدّي كُلوما[١١٢]
ولو أنَّ الهمومَ جلبنَ حتْفـاً ... بعيـداً كنتُ مُذْ زمنٍ رَميما

---

(١٠٩) ت٢ ·
(١١٠) ت١ ل ·
(١١١) لن فتنسيني ·
(١١٢) البيت والذي يليه غير موجودين في : ب ت٢ لن مط ·

٢٣٢

وقال أيضاً فيها (يرثي ستيرته)[١١٣] :

الطويل

بنفسيَ من أودعتُها التُرْبَ راغِماً
أغضّ من الغُصنِ الرطيبِ وأنعما

وجُدتُ بها لا عن ملالٍ وانّما
غُلبتُ عليها مُكْرَهاً متهضّما

ألا ليتَ أنّا ما اصطبحنا ولم نَبِتْ
قرينَينِ في خَفْضٍ من العيشِ توأَما

ولم نُرزَقِ الوصلَ الذي عادَ فُرْقةً
ولم نعهدِ[١١٤] العُرسَ الذي صار مأتما

مضتْ حين لم أصغُرْ فأجهلَ قَدْرَها
ولم أُعمِرِ الدهرَ[١١٥] الطويلَ فأحلُما

وعِشتُ صحيحاً سالماً بعد يومِها
وحسبيَ داءٌ أن أصِحَّ وأسلَمَا

ولو خيّروني بين كفّي وبينَها
لآثرتُ أن تبقَى وأُصبِحَ أجذَمَا

---

(١١٣) ت٢ غ .

(١١٤) ق ل : يعهد .

(١١٥) ق ل : العمر .

٢٣٣

وقال يعاتب اخوانه[١١٦] :

الطويل

سقى دارها[١١٧] «بالجزع» صوب غمائم
تطبق[١١٨] أعناق اللوى والمخارم

ولا زال خد الورد فيهن ناضراً
وثغر أقاحيهن طلق المباسم

ربوع تمر الريح فيها فتكتسي[١١٩]
بها أرجاً هوج الرياح الهواجم

تفتق فيها المسك حتى يدلني
على صوبها مر الرياح النواسم

اذا مرضت فيها الأصائل عادها
على شعب الأغصان نوح الحمائم

وقفنا جنوحاً فوق أكوار عيسنا
نسائل عنه بالدموع السواجم

تذكرنا[١٢٠] دهراً تقضى نعيمه
وعيشاً تولى[١٢١] مثل أضغاث حالم

---

(١١٦) غ .
(١١٧) ق ل : دورها . ت٢ غ لن : دهرها .
(١١٨) ق ل : يطوق .
ب ت٢ لن : يطبق .
(١١٩) ق ل : فيكتسى .
(١٢٠) ب لن : يذكرنا .
(١٢١) كا لن : تقضى .

أفي كلِّ يومٍ في عِداد صَبابةٍ
يُعاودني منها عِدادَ الأراقمِ

وقلبٍ علوقٍ للصبابة غُنْمُه
ومالي منه غيرُ حملِ المغارمِ

اذا شاء أجرَى في التَّصابي الى المدَى
ولكنَّه لا ينثني بالشكائمِ

أقولُ لركبٍ ألحفتهم جناحها
دُجى ليلةٍ ظلماءَ وُحْف القوادمِ

تجودُ بهم كور[122] المطايا وتهتدي
نشاوى بكأسِ الهمِّ ميلُ العمائمِ

وقد درعت[123] ثوبَ الظلامِ نياقُهم
بكل فتىً يقظانَ عينِ العزائمِ

اذا ادَّرَع الليلَ البهيمَ تفرجتْ
غياهبُه عن أبيضِ الوجهِ باسمِ

ويُسفرُ عن غِبِّ السُّرى وكأنَّه[124]
بقيَّةُ نصلٍ من عِتاقِ الصوارمِ

ألا أيَّها الركبُ المُخِبّونَ[125] عرِّجُوا
على مُثْقَلٍ بالوجدِ أغبرَ ساهمِ[126]

---

(١٢٢) لن : كوم ٠

(١٢٣) ب كا لن : ذرعت ٠

(١٢٤) لن : فكأنه ٠

(١٢٥) لن : المحثون ٠

(١٢٦) البيت غير موجود في : ب ٠

مفارقِ ريحانِ الحياةِ ونازحٍ

عن الكأسِ والخيلِّ الوفي[١٢٧] الملائمِ

مطلق خفضِ العيش كُرها مراجع[١٢٨]

من العيشِ رنق الورد مرّ المطاعمِ

يبيتُ شريدَ النومِ مفترشَ الثّرى

لمفترشٍ وشيَ العراقين[١٢٩] نائم

اِذا خاضَ في تهويمةِ الفجرِ عينُه[١٣٠]

نفَىٰ نومَه وخزُ الندوبِ القدائمِ

ودمعٍ[١٣١] متىٰ ما ردّهُ الصبرُ ينعطف[١٣٢]

جوىً داخلا بين[١٣٣] الحشا والحيازمِ

واِن لم تواسُوا بالمقام فساعدوا

بتعريجةٍ بين اللوى والأناعمِ

وقولا[١٣٤] لاِخواني أرى عهدَ ودِّكُمْ

كعهدِ الغواني أو كظلِّ الغمائمِ

---

(١٢٧) لن : الصفى ٠

(١٢٨) لن : مراجعا ٠

(١٢٩) لن : بالعراقين ٠

(١٣٠) ب لن : جفنه ٠

(١٣١) ق ل : وديع ٠

(١٣٢) ق ل : رده ٠

(١٣٣) ق ل : تحير ما بين ٠

(١٣٤) لن : وقولوا ٠

أفي الحقِّ أنْ أثني العظائمَ عنكمُ
وتثنون نحوي طارقاتِ العظائم

وأني أرامي الدهرَ عنكمْ مدافعاً
وترمونني بالباترات[135] الكَوالمِ

وبي عنكمُ ظُفْرُ الخطوبِ مقلّم"[136]
وأظفارُكم قد أُنشبتْ في محارمي[137]

وأُشجي عِداكم بالحِفاظ عليكمُ
وأنتمْ شجىً بين اللهى والحلاقمِ

وأحميكمُ صونَ الذُّرى وأراكُمُ
تُريدونَ أن أُرمَى[138] بذلِّ المناسمِ

وأرجو ـ كما تُرجى الغمائمُ ـ وُدّكُمْ
وتأبَوْنَ إلاّ خُلفكم للشوائمِ

وأولي مداراةَ الشموسِ جماحكمْ
وتولونني صدَّ الجيادِ العوادمِ

وإني على ما كانَ منكم لواجدٌ
بحبكُمُ تاللهِ وجدَ الروائمِ

وما كلما خانتْ يدي في مُلمّة
تبرّحُ بي برأتُها عن[139] معاصمي

---

(١٣٥) مط : الفاقرات • ب ت٢ غ كا لن : الناقرات •
(١٣٦) لن : مكلم •
(١٣٧) ق ل : وقد انشبت اظفاركم •
(١٣٨) ت٢ غ كا لن : امنى •
(١٣٩) ق ل : في •

سأمنحُكمْ لِينــاً اِذا مـــا قصــدتُمُ
جنابيَ(١٤٠) بالأيدي الطِوال الغواشمِ

ولولاكُـــمُ مـــا طاوعَ الـــذّلَ مقودي
ولا لانَ نبعـــي للنيـــوبِ العـــواجمِ

ومن لـــم يُردْ عيشَ الوحيـــدِ فانَّه
يلاقـــي معُـــاديهِ لقـــاءَ المســـالمِ

ومن رام أنْ يستبقيَ الودَّ مـــن أخٍ
تعودَّ أن ينقادَ طوعَ الحزائـــمِ(١٤١)

ومن عافَ اِلا الصفوَ من كلِ مشربٍ(١٤٢)
اراه(١٤٣) يقاسي(١٤٤) برحَ ظمآنَ حائمِ

أأطمعُ منكـــم بالوفاءِ(١٤٥) وقبلكـــم
علمتُ بـــأن الغـــدرَ ضـــربةُ لازمِ

وأســـألكمْ خِيماً سوى شِيَمِ الورى
كأني بأخـــلاقِ الوَرى غـــيرُ عالـــمِ

وأطلبُ(١٤٦) منكـــم وافيـــاً بذمامهِ
فأطلبُ شـــمساً في النجـــومِ العـــواتم

---

(١٤٠) لن : حياتي .
(١٤١) البيت يأتي في : ب لن مط بعد البيت : (ومن عاف ...)
(١٤٢) ق ل : شارب .
(١٤٣) ق ل : اتاه .
(١٤٤) يقاسي من مط . وفي غيرها مثل ل ، ق ، لن : يمارس .
(١٤٥) ب : في الوفاء .
(١٤٦) ق ل : أأطلب .

وأرجو صفاءَ الودِ منكم وعندكمْ
فأرجو مذاقَ الشهدِ عندَ العلاقمِ
سأُغضي وفي الأحشاءِ جُرحٌ وأتّقي
بوصلِ حبالِ الودِّ قبلَ اللوائمِ
وأُسحبُكمْ ذيلَ التجاوزِ عنكمُ
لعلّكمُ أن تَقْرعُوا سنَّ نادمِ[147]

٢٣٤

أجاب رحمه الله الأديب الأبيوردى[148] : الطويل

فديتُكَ قد أسمعتني متجرّماً
نداءً عليه للحفيظةِ ميسمُ
وإنَّ هُماماً من « أميةَ » ضامني
ليعفُو عن الجاني المسيء ويحلمُ
فما ليَ مأخوذاً[149] بجرمِ محجّبٍ
على بابهِ الاِملالُ[150] لولا التجرّمُ[151]

(١٤٧) ب ت٢ كا : ان تسحبوا ذيل نادم .

(١٤٨) جاء في : ب غ ك مط : كتب (الى الطغرائي) الاديب الابيوردى في أيام سعد الملك : ألا يا صفى الملك هل أنت سامع . . .
فأجابه رحمه الله : فديتك قد اسمعتنى متجرما . . .

(١٤٩) لن : مأخوذ .

(١٥٠) لن : الاملاك .

(١٥١) لن : التحرم .

أعِدْ نظرةً فيمـــا أقــولُ ولا تكنْ
«كذى العُرِّ يُكوَى غيرُه وهو يسلمُ»[١٥٢]

أعيذُكَ بالحِلمِ الذي أنتَ أهـلُهُ
وانــكَ أولى بالجميـــلِ وألـــزمُ

فثِقْ باعتقادي في ولائِكَ وارعَ بي[١٥٣]
زِمامَ[١٥٤] العُلَى انى بحبلِكَ مُعْتَصِمُ

٢٣٥

وكتب الى بعض الأصدقاء في استدعائه[١٥٥] : الوافر

فديتُـــكَ قـــد تنبَّهنـــا لدهرٍ عُيونُ صـــروفهِ عنَّـا نيـــامُ
وجادَ لنـــا الزمانُ بجمعِ شملٍ تألَّفَ بعـــدَ ما انقطعَ النظـــامُ
مُـدامٌ تُشـــبهُ التفاحَ ذوبـاً وتُفاحٌ كمـــا جَمدَ المُـدامُ
ومن نسجِ الربيـــعِ محبَّراتٌ تأنَّقَ في حواشيـــها الغَمـــامُ
وأصـــوات المثـالثِ والمثـاني كمـــا سجَعتْ على الأيكِ الحمامُ
وريّانُ الصِبّا للحُسْنِ فيـــه بدائعُ لا يُحيطُ بهـــا الكــلامُ
له من فتلِ صـــدغِه نجـــادٌ ومن ألحاظِ عينيه[١٥٦] حُسَـــامُ
ومجلسُنا على ما فيه[١٥٧] يُرمَى بنُقصـــانٍ وأنتَ لـــه تَمامُ

---

(١٥٢) البيت غير موجود في : ق ل · والعجز من بيت للنابغة ·
(١٥٣) ب : وارع لي ·
(١٥٤) ب غ : ذمام ·
(١٥٥) غ : في مختصر الانباء : وكتب الى عز الدين بن حامد المستوفى ·
(١٥٦) ق ل : جفنيه ·
(١٥٧) ب : كان فيه ·

ولا تعتلّ[158] بالأشغالِ واحضرْ على عَجَلٍ وإلا فالسلامُ

٢٣٦

في الأقربـاء[159] : الوافـر

وفاقُ الأقربينَ غِنىً وعِزٌّ[160] وخلفُهُم المذلّةُ والعُرامُ

متى ما تَلْقَ دهرَكَ وهو حربٌ فإن أخاك درعُكَ والحُسامُ

يُضامُ المرءُ منفرداً وحيداً وينصُرُه أخوهُ ولا يُضامُ

كذاك القِدْحُ يُكْسَرُ وهو فَرْدٌ[161]

ويُشفَعُ بالقِداحِ فلا يُرامُ

٢٣٧

وقال في نقل مثل[162] : الطويل

إذا كنتَ للسلطانِ خِدْناً فلا تُشِرْ

عليه بما يُؤذي[163] به الدهرَ مسلما

فقد جاء في أمثالهم : أنَّ ثعلباً

وذئباً أصابا عندَ ليثٍ تقدُّمَا

أضرَّ به جُوعٌ طويلٌ فشَفَّهُ

وأبقى له جِلداً رقيقاً وأعظُما

(١٥٨) لن : فلا .

(١٥٩) غ مط .

(١٦٠) لن : وعزا .

(١٦١) ب غ : فذ .

(١٦٢) ت٢ غ كا ل مط .

(١٦٣) ب لن : يردى .

ففازَ لديهِ[١٦٤] الذئبُ يومـــا بخلوةٍ
فقال : كفـــاكَ الثعلبُ اليومَ مطعمـــا

فكُلْهُ وأطعِمْهُ فمـــا هـــو شكلُنَا
ولستُ أرى في أكلهِ لـــك مأثمـــا

فلمـــا أحسَّ الثُعْلُبـــانُ بكيـــدهِ
تطبَّبَ عندَ اللّيثِ واحتال[١٦٥] مُقدِما

وقال : أرى بالمَلْـــكِ داءً مماطِـــلاً
تهدَّمَ منـــه جسـمُه وتحطَّمَـــا

وفي كَبِدِ الذئب[١٦٦] الشِفـــاءُ لدائِـــه
فإنْ نالَ منها يَنْجُ منه[١٦٧] مُسَلَّمـا

فصادفَ ذا منـــه[١٦٨] قَبولاً فعندَهـا
أحال على الذئب الخبيث فصـــمما[١٦٩]

فأفلتَ ممســـوخَ الإهابِ مرمّلاً[١٧٠]
فلمـــا رآه الثُعْلُبـــانُ تبسّـــمَا

وصاحَ بهِ يا لابسَ الثـــوبِ قانيـــاً
متى تخـلُ بالسُـــلطانِ فاسكت لتسلما

(١٦٤) لن : اليــه .
(١٦٥) غ : اجتاز .
(١٦٦) لن : الداء .
(١٦٧) ت٢ ق ل كا : ينج منها .
(١٦٨) ب لن : منه ذا .
(١٦٩) ق ل : وصمما .
(١٧٠) لن : مزملا .

٢٣٨

في الشيب (١٧١) : مجزوء الكامل

أمّا الشبابُ فقد نقضَّى والغرامُ فلا غراما

جاريتُ ركبانَ الصِّبا حيناً وقطَّعْتُ الزِّماما

واليومَ (١٧٢) أُبدعَ بي فلا خَلْفاً أمرُ ولا أماما

وهجرتُ إخوانَ (١٧٣) البطالةِ والندامىَ والمُدامَا

أُذري على الخدَّينِ دمعاً من فراقِهمُ سِجاما

ويسوؤُني أن لا أُلامَ وكنتُ أُكرهُ أن أُلاما

وتركتُ وصلَ الغانياتِ فلا لِمامَ ولا كلاما

وسئمتهنَّ وكنتُ اخشَى قبلُ منهنَّ السآما

وصحِبتُ بعد المُرْدِ والفتيانِ مشيخةً كِراما

فاليوم أقصرَ باطلي وجلوتُ عن عيني الظلاما

٢٣٩

وقال في خمرية (١٧٤) : المتقارب

اذا استيقظتْ نائباتُ الزمان

فكنْ في طوارقها في المنام

وبادرْ بلذاتك الحادثات

فان الزمانَ كثيرُ العُرامِ (١٧٥)

---

(١٧١) غ .
(١٧٢) ب لن : فاليوم .
(١٧٣) ب ت٢ غ لن : اخدان .
(١٧٤) غ .
(١٧٥) لن : الغرام .

وقمْ واجلُهــــا مـــن بنـــاتِ الكروم
عـــذراءَ يفتضُّهـــا ابنُ الغمـــامِ
مخــــدرةً فارقـــتْ خِـــــدرَها
فبــــاتتْ ملثمـــــةً بالفِــــدامِ
وصـــارتْ من الناسِ[176] في كِلَّةٍ
مكلَّلــــةً باللآلــي التُــؤامِ[177]
جعلنـــا اللُّهى والنُّهـــى مهرَهـــا
فلــم نحظَ منهـــا بغيرِ الحـــرامِ
وصِـحْ بندامـــايَ والســمعين[178]
وأحورَ كالبـــدر ليـــلَ التمـــامِ
فقـــد صـــاحَ ذو الرعثـــاتِ الصدوح
وبشَّـــرنا بانحســـارِ الظَّـــلامِ
وأحرقَ نـــار الصـــباحِ الدُجَى
فأحرق همـــومي بنـــار المُدامِ[179]
ومهِّـــد لنـــا في عريشِ الكُـــروم
فثَمَّ - لعمري - عـــروشُ الكـــرامِ
ودعني[180] ورائي فإنّ الخطـــوبَ
ومـــا أتقّيـــهِ أمـــامي[181]

---

(١٧٦) لن : الكاس ·
(١٧٧) ق ل : التمام ·
(١٧٨) ق ل : والحاضرين ·
(١٧٩) البيت غير موجود في : ق ل ·
(١٨٠) ق ل : فدعني ·
(١٨١) ق ل : ورائي وما اتقيه أمامي ·

وخذ صفوَ دُنياكَ[182] ما أسعفت°[183]

فـانكَ فيهـا قليـلُ المقـامِ

٢٤٠

وقال على وزن قول الرضى[184] : البسيط

« يا ليلةَ السفحِ ألّا عُدتِ ثانيةً

سقَى زمانَكِ هطّالٌ من الدِيَمِ »

يا صاحِبيَّ أعيناني على كَلَفِي

بمن تناومَ عن ليلي ولم أنَمِ

كيف السبيلُ اليه وهو مُذْ عَلِقَتْ

به الحُبالةُ صيدٌ لاذَ بالحَرمِ

ليت المجيرَ لهُ لما ظفِرتُ بهِ

أجارني منهُ لمّا رامَ سفكَ دمِي

سربٌ من الانسِ ركّبنَ الغصونَ على

حِقفِ النّقا وسترنَ الوردَ بالعنمِ

عنّتْ عواطلَ لاحَلْيٌ لهن سِوىً

حُسنٍ ترددَ بين الفَرعِ والقدمِ

بخلنَ حتّى باهداءِ السلام لنا

والبخلُ فيهنَّ محسوبٌ من الكرمِ

---

(١٨٢) لن : وردك ٠

(١٨٣) ق ل : وما اسعفت ٠ كا : وما اشفعت ٠

(١٨٤) ب ت٢ كا ٠

ورحن وهْنَاً عن التجمير[١٨٥] راشقةً
قلوبَنا بنبالِ حلوةِ الألمِ

رمينَ بالجمرِ قلبي اذ جمرنَ ولو
كلّمْنَنا لشفيْنَ الكَلْمَ بالكَلِمِ

وليلةِ السفحِ والركبُ الهجودُ ثنَوا
على الأكُفِّ مثاني الجدْلِ واللُّجُمِ

بِتنا وباتَ الصَّبا وهْنَاً يُغازِلُنَا
وفَرشُنا الرملُ رشَّتْهُ يدُ الدِّيَمِ

والليلُ يكتُمُ سِرّي والصَّبا كَلِفٌ
بنَشْرِ ما كادَ تَطْويهِ يَدُ الظلَمِ

يا نفحةَ الريحِ باتتْ بينَ أرحُلِنا
«بالجِزْع» تسلكُ بين العُذرِ[١٨٦] واللَّمَمِ

نهبتِ طيباً وأغريتِ الوُشاةَ بنا
يا حبَّذا أنتِ لو لم تقتدي بهمِ

ظَنّوا بنا[١٨٧] السُوءَ وارتابُوا فنزّهَنا
بَردُ المضاجعِ عمّا راب من تهمِ

---

(١٨٥) لن : التخمير ٠
كا : التجهير ٠

(١٨٦) لن : الغدر ٠
كا : العور ٠

(١٨٧) ق ل : بك ٠
والبيت غير موجود في : ب ٠

وآذنتنا بقرب الفجر واشية
باتت تُحرّش بين الضّال والسَّلمِ
وغاب عنّا غُراب البين ليلتنا
فناب عنه عُصيفيرٌ على عَلَمِ
أقول للقلب لمّا عزّني[188] طَرَباً
حتى خشيت عليه سورة[189] اللّممِ
يا قلب ما لك تلتذُّ العناء فما[190]
ينفكُّ من شَجَنٍ بادٍ ومكتتَمِ
تظنُّ وعْدَ الأماني ـ وهي كاذبةٌ ـ
حقاً وتطمع قبل النوم بالحُلُمِ
تهوى[191] النسيمَ عليلاً ما به رَمَقٌ
وكيف يَشفيكَ ذو سُقمٍ من السَّقَمِ
أفدي غريماً طويلَ المَطْلِ ذمّتُه
وانْ لوى الدين ظلماً ، أوثق الذّمم
طالبتُه فشكا عُدْماً فقلت له
مَنْ فُوه ملآنُ دُرّاً[192] غيرُ ذي عَدَمِ

---

(١٨٨) غ كا : غرني . لن : هزني .

(١٨٩) لن : سودة .

(١٩٠) لن : الضنا أفما .

(١٩١) لن : تهدى .

(١٩٢) لن : در .

ما زلتُ أَرقيه ِ في[193] رِفْق ٍ وأسحره ُ
حتّى تبَّسمَ عن حلوِ الجنَى ُ شَبِم ِ

ورقَّ لي قلبُه القاسي ومكّنني
مما أردتُ فلم آثمْ ولم أُلَم ِ

وهِلتُ مِسْكاً ودُرّاً من غدائره ِ
وثغره ِ بين منثورٍ ومنتظم ِ

وسائل ِ عن جوى ُ قلبي فقلتُ له ُ :
ما أنتَ عندي على سِرٍّ بمتَّهَم ِ

طابَ الجوى ُ في الهوى[194] حتى أنِسْتُ به
فهو المرارةُ يحلو طعمُها بفَم ِ

أغدُو بجُرْح ٍ رغيبٍ[195] غيرِ ملتحم ِ[196]
يَدمي وشمل ٍ شتيتٍ غيرِ ملتئم ِ

لم يبقَ من طيبِ عيش ٍ بان منصرماً[197]
الا عقابيلُ وَجْد ٍ غيرِ منصَرم ِ

يُريدُ أنْ أستجدَّ الحبَّ بعدَهم ُ
والحبُّ وقفٌ على أحبابِنا القُدُم ِ

---

(193) ب : من .
(194) ب ت٢ غ كا لن : طاب الهوى في الجوى .
(195) غ : عريب . ب مط : شديد .
(196) ت٢ كا مط لن : ملتئم . غ : مندمل .
(197) لن : منصرفا .

٢٤١

الكامل

كم ليلةٍ بتنا وَجَدْي عينُه | يقظى وأجفانُ الخُطوبِ نيامُ[(١٩٨)]

غابَ الرقيبُ وأمكنتْنا خلوةٌ | فاللثْمُ شفعٌ[(١٩٩)] والعِناقُ لِزامُ

ثنتِ اللثامَ على وميضِ مباسمٍ | بَرَقَتْ وهل يُخفي الوميضَ لِثامُ

فلثِمتُ فاها من وراءِ لثامِها | والريقُ خمرٌ واللثامُ فِدامُ

وشكوتُ ما صنعتْ بعيني عينُها | ومن العيونِ[(٢٠٠)] مقاتلٌ وسِهامُ

وأسمتُ طرفي في رياضِ جمالِها | والحسنُ روضٌ والعيونُ سَوامُ

وجنيتُ رمّانَ النهودِ وإنّها | لِمَنِ اجتناها صحّةٌ وسَقامُ

ثمَّ افترقنا والدموعُ سواكبٌ[(٢٠١)] | والصبحُ طَلْقٌ وجهُه بسّامُ

بِتنا وظلمةُ ليلِنا بلقائِها[(٢٠٢)] | صبحٌ وبِنّا[(٢٠٣)] والصباحُ ظلامُ

٢٤٢

المنسرح

نارُ الهوى تسبكُ القلوبَ وبالصـ | ـبرِ عنها تفاوتُ القِيَمُ[(٢٠٤)]

فثابتٌ في الخلاصِ منسبِكٌ | وطائرٌ في الخلاصِ منهزِمُ

كُلٌّ لهُ في حبيبِهِ أرَبٌ | لو سُئِلوا عن مَداهُ ما علِموا

---

(١٩٨) المقطوعة غير موجودة في : مط ٠

(١٩٩) ب : سفع ٠

(٢٠٠) ب : اللحاظ ٠

(٢٠١) ب ت١ ت٢ غ كا لن : العيون دوامع ٠

(٢٠٢) لن : لنقائها ٠ ق ل : ببقائها ٠ ب : بلقائنا ٠

(٢٠٣) ت١ ت٢ كا : وبتنا ٠

(٢٠٤) لن : السقم ٠

والحبُّ ما غابَ عنك[٢٠٥] باطنُه ... وما تراهُ فإنَّه صَنَمُ

ما أنصفَ الحبَّ من شكاهُ ومنْ ... يَشْكُ[٢٠٦] الهوى فهو فيه مُتَّهمُ

أما رأيت الفَراشَ تأكلُه النا ... رُ فيعتادُها ويزدَحِمُ

حاشا لقلبٍ يحلُّ باطنَه ... هواكُمُ أن يَمَسَّهُ ألَمُ

٢٤٣

وقال يصف هلال الفطر[٢٠٧] :

الرجز

قوموا الى لذاتِكمْ يا نِيامْ

ونبِّهوا العودَ وصفُّوا المُدامْ[٢٠٨]

هذا هلالُ الفِطرِ قد جاءنا

بمنجلٍ يحصدُ شهرَ الصيامْ

٢٤٤

وكتب الى بعض أصدقائه في أصفهان[٢٠٩] :

الطويل

خليليَّ لا راعَ الفراقُ حشاكُما

ولا فرّقَتْ شملَ الجميعِ نَواكُما

---

(٢٠٥) لن : عنا ·
(٢٠٦) لن : يشكو ·
(٢٠٧) ت١ ت٢ غ ·
(٢٠٨) ت١ ق ل : واترعوا الكأس بصفو المدام ·
(٢٠٩) غ ل ·
مط : يشكو فراقهما · ت٢ كا : وكتب الى صديقين كانا له يشكو فراقهما ·
وردت هذه القصيدة في : ق ل تحت حرف الهاء ·

ولا زِلتُما كالفرقدينِ تلازُماً
أجدّكما لا تذكرانِ أخاكما[210]

لئِن خُنْتما بالعهدِ[211] بعدي فانني
وحقِّ الهوى[212] لم أنح[213] الا رضاكما

وان ذُقتما السُّلوانَ بعدِي فانَّني
وحقِّ الهوى لم أسْلُ حتى أراكما

أغارُ على ريحِ الصَّبا انْ تنفستْ[214]
بريحكما[215] أو أعقبتْ[216] بثراكما

وما ذُبتُ[217] الا لاعتلاقِ نسيمها
اذا خطرتْ حتى أزورَ ذراكُما

ولا شجوَ الا أن سَجْلي سقاكُما
وانّكما يُعطَى سوايَ حيَاكما[218]

فانْ نجتمعْ قبلَ المماتِ فناقتي
وراكبُها والحاديانُ فداكُما

---

(210) ق ل : عناكما ·
(211) لن : في العهد ·
(212) ت٢ غ كا : وحقكما ·
(213) لن : ارج ·
(214) غ : تنسمت ·
(215) ق ل : بجوكما ·
(216) ت٢ : اعقبت · لن : عبقت ·
(217) ت٢غ كا مط : كنت ·
(218) غ لن : جناكما ·

وان متُّ من قبلِ اللقاءِ فنّني
سأنشرُ ان مرّتْ عليَّ يَداكُما[219]

أُحبكما طولَ الحياةِ فان أمتْ
فلا شكَّ أنْ يهوى صداي صداكُما

ولو شُقَّ عن سوداءِ قلبي وفتشت
جوانبُه لم يُلْفَ الا هواكُما

٢٤٥

وقال في علمه[220] :

الكامل

أما العلومُ فقد ظَفِرْتُ ببغْيتي
منها فما أحتاجُ أنْ أتعلَّمَا

وعرفت أسرارَ الخليقةِ كلَّها
علماً أنارَ لي البهيمَ المُظلما

وورثتُ «هرْمُسَ» سِرَّ حكمتِه الذي[221]
ما زال ظناً في الغيوب مرجَّما[222]

وملكتُ مفتاحَ الكُنوزِ بفطنةٍ
كشَفَتْ ليَ السرَّ الخفيَّ المُبْهَمَا

---

(٢١٩) ت٢ غ كا مط : تراكما ·
(٢٢٠) ت١ غ
مط : وقال يمدح نفسه بالعلم · لم ترد المقطوعة في : ق ل ·
(٢٢١) ب لن : التي ·
(٢٢٢) لن : منجما ·

لولا التقيةُ كنتُ أُظهرُ معجزاً
من حكمتي يشفي[٢٢٣] القلوبَ من العَمى

أهوى التكرمَ والتظاهرَ بالذي
علِّمْتُهُ والعقلُ ينْهَى عنهما

وأُريدُ لا ألقى غبيّاً موسراً
في العالمينَ ولا لبيباً مُعدِما

والناسُ امّا جاهلٌ أو ظالمٌ
فمتى أُطيقُ تكرُّماً وتكلُّما

٢٤٦

وقال وقد استهدى صديق منه شراباً بعد أن تاب من الشرب[٢٢٤] :

الرجز

من تابَ عن شُربِ المُدا ... مِ وعن مقارفةِ الحرامِ
وسَمَتْ به النفسُ العزو ... فُ عن التَّورُّطِ في الآثامِ
فاستحي أنْ تلقاهُ منـ ... ـتجعاً لاهداءِ المُدامِ
وابني أَحقُّ بما طلبـ ... ـتَ لديَ من بَلَلِ الأوامِ
فاستسقهِ فلديهِ ما ... يُغنيكَ عن سَقْيِ الغَمامِ
واسرقْ من الأيامِ حظَّـ ... ـكَ من حَلالِ أو حرامِ
فالدهرُ ليس ينامُ عنـ ... ـكَ وأنتَ عنهُ في مَنامِ

---

(٢٢٣) ب ت١ يا : تشفي ٠
(٢٢٤) غ ٠
لم ترد المقطوعة في : ق ل مط ٠

٢٤٧

وقال في الشقائق(٢٢٥) :

الطويل

وبين الرياضِ الحُوِّ(٢٢٦) زَهْرُ شقائقٍ
مطارده(٢٢٧) حُمْرٌ أسافلُه(٢٢٨) سُحْمُ

كما طُرِحَتْ في الفحمِ نارٌ ضعيفةٌ
فمن جانبٍ نارٌ ومن جانبٍ فحمُ

٢٤٨

وقال في فضله وعلمه(٢٢٩) :

الطويل

ألا انَّ علماً بين جنبيَّ مودَعاً
يُضيءُ ورائي نورُه وأمامي

أثارةُ علمِ الصادقينَ وما أتتْ
به الرُسْلُ فيه بُرْءُ كلِ سَقامِ

مفاتيحُ علمِ اللهِ في الأرض(٢٣٠) من تفُزْ
بها يدُه يظفَرْ بكل مَرامِ

---

(٢٢٥) غ ·
لم يرد البيتان في : ق ل مط ·
(٢٢٦) ت٢ لن : الجو ·
(٢٢٧) لن : مطاردها ·
(٢٢٨) لن : اسافلها ·
(٢٢٩) غ ·
لم ترد المقطوعة في : ق ل ·
(٢٣٠) لن : العلم ·

فانْ عشـــتُ أحوِ المُلكَ لم يحوِ مثلَهُ
يـدا ملكٍ في العــالمينَ هُمــامِ
وان مُتُ من قبــلِ الوصــولِ بحسرةٍ
فكم حســراتٍ في نفـوسِ كــراء

٢٤٩

وقال يروض القول في أغراض شتى(٢٣١) :

الطويل

لقـد هـاجَني والصــبحُ طلْقُ المباسـمِ
على ملعب الأفنــان ورقُ الحمــائِمِ
تلوّىٰ بهـا لَدْنُ الشــمائلِ مـاجـدٌ
يُمَجُ عـلى عِطْفيـهِ ريـقُ الغمــائِمِ
اذا نهضَ الظلمــــاءَ أبـرزَ سـجعُها
دفائنَ أســرارِ القــلوب الكـواتِمِ
سَقىٰ عقَداتِ الرمـلِ من أيمن الحِمـَىٰ
رُضــابٌ من اللّعسِ الغــوادي الروائمِ
وراضــعَها دَرَّ الحيــا متحــدبٌ
يطاوعُه مَرُ الريــاحِ النواســـم

(٢٣١) ت١ ت٢ غ ٠

القصيدة غير موجودة في : ق ل ، وهي من القصائد التي قال عنهـا جامع الديوان في العائلة الثانية : « وجدت في مسودات بخطه رحمه الله تعالى تعذرت قراءتها فعلقت على ما وجدت ، وهي من عمل ايام صباه » ٠

وغـازلَ خِيطـانَ الأراكِ بجـوّهـا
مضـمّخةَ الأعطـافِ رحـبُ البواسـمِ

اذا حرّشـتْ بين الغصـون حسبتَها
تُعيرُ تلويهـا اضـطرابَ الأراقـمِ

اذا مَرِضـتْ فيهـا الأصـائـلُ أسبلتْ
عليهـا السـواري بالدمـوعِ السواجمِ

وركبٍ سرَوا والصـبحُ في حِجْرِ أمّـهِ
على شُـعَبِ الأكـوارِ ميـلَ العمائمِ

ألاحَهُمُ الهمُّ المخـامِـرُ والسُّـرى
ووَخْـدُ المهـارى وارتكابُ المجاشمِ

لهم سُنَنٌ شَـفّتْ وغِيضَ ثمادُهـا
وان كان سـنّ الحسـنِ فوقَ المـراغـمِ

من القـوم يَحنونَ الضـلوعَ شوابكا[٢٣٢]
جُنوحـاً على مسِّ الهُمـوم اللوازمِ

اذا وضـعوا زرّ[٢٣٣] الدِلاص عليهـمُ
ويعتقلون الرمـحَ قبـلَ التمـائمِ[٢٣٤]

هـديتُهم صـوبَ الفـلاةِ وانني
بعَيدَ الوجَى هتّـامُ رُوقِ المخـارمِ

---

(٢٣٢) لن : سوابكا .
(٢٣٣) لن : ذر .
(٢٣٤) ح س : العمائم .

أنهنِهُ طغيانَ الهُمومِ بعزمتي
أُلوّي على رَوْقِ الغَرام حيازمي
فما الخُطَّةُ الجُلَّى ألانتْ عريكتي
ولا لَقِيتْ[235] سودُ الخطوب حزائمي
وأرضٌ نفضتُ العِزَّ عن منكبي بها[236]
كما نفضَ الأرطى ظباءُ الصرائمِ
خلعتُ بها ريعانَ مجدٍ مؤثّلٍ
وألبستُ فيها الكأسَ ثوبَ عنادمِ
وقد علمتْ حسّانةُ الجِيدِ أنّني
أكلّفُ أوطاري صدورَ اللهاذمِ
مُورّسَةُ الأطرارِ[237] يلفظُ صدرُها
مُجاجةَ أكبادِ العِدى والجَماجمِ
ولا عذرَ لي عند العُلى وصوارمي
ظِماءٌ الى وِرْدِ الطُلى والغَلاصِمِ
لعلّي أُراني في سُرادقِ قَسْطَلٍ
وقد ملأتْ سمعَ الزمانِ غماغمي[238]
أهُزُّ أنابيبَ الرديني سافحاً[239]
على جمرةِ الهيجاءِ ماءَ الصوارمِ

(٢٣٥) لن : لفتت ·
(٢٣٦) لن : كما ·
(٢٣٧) لن : الاطراف ·
(٢٣٨) لن : عماعمي · والبيت وما بعده الى اخر القصيدة ساقط من : ت١ ·
(٢٣٩) لن : سابحا ·

لقد دَمِيَتْ غيظاً على الدهرِ أنْمُلِي
وهل ينفعُ المكروبَ عضُّ الأباهمِ (٢٤٠)

أما آن أن يسري (٢٤٠)ً غريمي فيرتقي
غواربَ أغباشِ الخطوبِ العظائمِ

وأرمي بها جَوْزَ الفلاةِ كأنني
أرنّحُ منها أعقُبَاً في الشكائمِ

عوابسَ ينفضنَ السبيتَ على القَنا
اذا وُصِلتْ سُمْرُ القَنا بالمعاصمِ

أرى هبّةَ (٢٤١) الأيامِ هبّةَ ناسمِ
وخوضَ غِمار الموتِ تهويمَ نائمِ

وما الموتُ الا أن أرى مارنَ العُلَى
يذِلُ على كيدِ الزمانِ بخاطمِ

شهِدتُ لقد مالتْ بقلبي ارتياحةٌ
تُمِرُّ قوى حزمي وتوهي عزائمي

أهادنُ عنها عاذليَ (٢٤٢) وقد هفتْ
بقلبي عقابيلُ الكروبِ القدائمِ

رسيسُ هوىً قد كاد يمحو رسومَهُ
صروفُ الليالي الجائراتِ الغواشمِ

---

(٢٤٠) لن : الانامل .
(٢٤٠)ً ق ل : يشري .
(٢٤١) ح س لن : صدمة .
(٢٤٢) ت٢ ح س كا : اهان عليها عاذلي .

سِـوى أن قلبي مَرخَةٌ تُوقدُ الهوىٰ

ســرائرهُ مــن عهــدِهِ المتقــادمِ

يغايظُني صــرفُ الزمانِ وقلَّمــا

يؤثّرُ في عودي نيــوبُ العواجمِ(٢٤٣)

وقــد علموا أني اِذا الخطبُ أظلمتْ

جوانبُــه أغشىٰ مقيــلَ الضــراغمِ

واِني مردي الخَصمِ يَحرُقُ(٢٤٤) نابَهُ

اِذا طمسَ الأصباحُ ريشَ القشــاعمِ

أشرِّقُ(٢٤٥) أذيالَ القَتــام وأنتحي

فأســحلُ ســلكَ المــأزقِ المتلاحمِ

واِني اِذا ما العودُ يســلبُ ظِلُّــهُ

أنفِّضُ(٢٤٦) أقطاعَ المَطي الرواســمِ

ومــا أعــرضَ الأطمــاع اِلا رأيتَني

لهنَّ شجىً بــين اللَّهىٰ والحــلاقمِ

هذا القدر الذي وجد من هذه الميمية(٢٤٧)

---

(٢٤٣) لن : الاعاجم ٠ كا : الكواجم ٠

(٢٤٤) لن : يخرق ٠

(٢٤٥) لن : اشرف ٠

(٢٤٦) لن : انقض ٠

(٢٤٧) ب ت٢ س ق ل ٠

٢٥٠

وقال يخاطب الامام سعد البيضاوى النحوى ويسأله أن ينزل عليه في داره[٢٤٨] :

الوافر

عليك أقمتُ أرسالَ الكلامِ ... فما طاشت[٢٤٩] ولا أشوت سهامي

وفيك أسرّبُ الحُذّ السواري ... كما تسرى الحُميًّا في العظام

شواردُ لا يزالُ بهن أنسٌ ... يُحلُ[٢٥٠] لحسنها طوقُ الحمامِ

ثناءٌ مثلُ ما يُثني[٢٥١] رياضٌ ... بريّقها على نعمِ الغمامِ

يحُلُ نياطَهُ طبعٌ ذكي ... يُكِبُ لهيبَهُ عذبُ الضرامِ[٢٥٢]

وهل كلمي لغير أخي حفاظٍ ... يحلُ من المكارمِ في السنامِ

لهُ في كلِ معضلةٍ غناءٌ ... يُفيض مدامعَ السمرِ الدوامي

وودٌ مثلُ ماءِ الكرم صافٍ ... يرقُ غيابةَ[٢٥٣] الطبع الرُكامِ

يريع الى حفافيهِ المساعي ... ويعقد راية الرتبِ السوامي

اذا جائى القرينَ يفيءُ عنهُ ... وقد أغرىٰ به رتْكَ النّعامِ

ترقرقُ في شمائلهِ المساعي ... وقاراً دونهُ رعْنا شمامِ

أراكَ تُعيرُني نظراً جليلا ... تُبَلُ بمثلهِ الغُلَلُ الطوامي[٢٥٤]

---

(٢٤٨) ت١ ت٢ ح س ٠
(٢٤٩) لن : شاطت ٠
ت١ : فما طاخت ولا طاشت سهامي ٠
(٢٥٠) لن : يحيل ٠
(٢٥١) ت١ ح س :تثني
(٢٥٢) ت٢ آ ح س : الغمام ٠
(٢٥٣) لن : عيابه ٠
(٢٥٤) لن : الظوامي ٠

ولم تَبْصُرْ سوى نهضاتِ صَقْرٍ مَهيضِ الريشِ مكسورِ العُرامِ

تفيَّضَ طبعُه حتى تراهُ ينزُّ بقولِه نزَّ الفِدامِ

فكفكفَ غربَهُ غَصَاتُ دهرٍ يُدير[(٢٥٥)] عليهِ كاساتِ السَّمامِ

وزعزع ركنَهُ بلوى زمانٍ تحيَّفَ بدرَه[(٢٥٦)] قبلَ التمامِ

يسائلُ دهرَه عن ردِّ حظٍ يرد[(٢٥٧)] العيشَ فاترةَ البُغامِ

وأنى بالجليَّةِ عن مَرامٍ ترفَّع صدقُ ذلك عن عِصامِ

وأنَّى يُستنام الى مجيبٍ يُناصحُ بعدما كَذِبَتْ «حذامِ»

لعلكَ يا «امام» تردُّ عِقدي بعَيْدَ الفَضِ محروسَ النظام

وتعطِفُ لي زماناً قد تولَّى ولوَّى عِطْفَهُ ليَّ الزِّمامِ

وتوردُني وقد جفَّتْ لهاتي مواردَ طُفَّحاً زُرْقَ الجِمامِ[(٢٥٨)]

وتعقِدُ نعمةً غرَّاءَ عندي يعزُّ بها على الدهرِ انتقامي

وتصدم منكبَ الأيامِ عني بعَطفةِ منعمٍ حدِبٍ محامي

وترْجعُ كيدَها عنّي مَهيناً كليلَ الغرب محدودَ اللثامِ

وتُطلِعُ في جنابي[(٢٥٩)] منك شمساً تُزَحزِحُ عند[(٢٦٠)] أغباشِ الظلامِ

فتنزلُ بي وتملِكُ رقَّ شكري على الأيام بالمِنن[(٢٦١)] الجسامِ

---

(٢٥٥) ت٢ كا لن : تدير .

(٢٥٦) لن : بذره .

(٢٥٧) لن : برد .

(٢٥٨) لن : الحمام .

(٢٥٩) لن : جناني .

(٢٦٠) لن : عنه .

(٢٦١) لن : بالملك .



حرف النون

٢٥١

وقال يمدح الملك محيى الدين مسعود بن السلطان المعظم غياث الدين ابى شجاع محمد بن ملك شاه(١) : الكامل

نظـــري اِلى لمـــع الوميضِ حنـــينُ
وتنفُّسِـي لصَبا الأصـــيلِ أنـــينُ

ما كنتُ أعلمُ قبلَ نازلةِ « الحِمَىٰ »
أنَّ الحبـــائلَ والســـهامَ عيـــونُ

ركزوا بـــأبوابِ القبَـــابِ رماحَهـــمْ
ووراءَهُـــنَّ أهِلَّـــةٌ وغصـــونُ

آســـادُ ملحمـــةٍ وأُدْمُ صـــريمةٍ
تحت الأكِلَّـــةِ(٢) فالكنـــاسُ عرينُ

ومضَوا يَشيمونَ الوميضَ وقـــد هفَا
بخفوقِـــه خَضِـــلُ الربـــابِ هتـــونُ

اِلاّ يكنْ(٣) نَعَبَ الغـــرابُ ببينهمْ
أُصُلاً فقـــد نَعَبَتْ سحائبُ جُونُ

باتوا ونجوىٰ البين بـــينَ رِحالهـــمْ
فوضَىٰ ومُستَرَقُ الحديثِ شـــجونُ

---

(١) ت١ غ · ورد منها في ق ل الأبيات الخمسة الأولى فقط ·
(٢) ب : الأكنة ·
(٣) غ : تكن ·

وتحمَّلوا سَحَراً وحشو[4] حُدوجِهم
صُــوَرُ الجَـــاذرِ والظِبــاءُ العِينُ

ووراءَ أصـــدافِ الحُدوجِ[5] يهزُّهَا
هُــوجُ الركــائبِ لؤلؤٌ مكنــونُ

انِ الألىٰ أقــوتْ ربوعُهـــمُ لهـــم
بــين الأضــالعِ منــزلٌ مســـكونُ

نُشرتْ ربوعُهمُ بعَــودِ قَطينهـــا[6]
ونشورُ[7] ربـــعٍ أن يعــودَ قطينُ

ومَليحـــةٍ بكرتْ عــليَّ مُليحـــةً[8]
سَحَراً وقد صبــغَ الخـدودَ جفونُ

قالت عهِدتُــــكَ لا تُراعُ لحــادثٍ
وحصـــاةُ قلبـــكَ لا تكادُ تلـين

فاليومَ مالك مســــتكيناً[9] يمتـــري
مخزونَ دمعكَ قلبُـــكَ المحزونُ[10]

تبغي سُلُوِّي وهــــو أعــوزُ مطلبٍ
وطِلابُ مـــا لا يُســتطاعُ جنــونُ

---

(٤) كا : وشجو .
(٥) ب : القباب .
(٦) ب ت١ : قطينهم .
(٧) ب ت١ ك لن : فنشور .
(٨) كا : مليمة .
(٩) ب لن : مستكين .
(١٠) ب : المخزون .

فأجبتُهـا كُفّي المـلامَ وأقصـري
« كلٌّ بمـا كسبتْ يداهُ رهـينُ »

لـم يُبقِ عندي للتجلُّـدِ موضعـاً
بـينٌ بتفريقِ الجميـعِ قمـينُ

ولقـد أثرتُ العيسَ ما لظهورهـا
ممـا أضرَّ بهـا، السِّفارُ بطـونُ

مشقَ السـهوبُ لحومَهُنَّ وعرَّقتْ
أشـلاءَهُنَّ فكـلُّ حرفٍ نـونُ

يرسُفْنَ[11] في قيدِ الكلالِ كأنمـا
حركاتُهنَّ وقـد جَهِدنَ سـكونُ

ولقـد ترى والريحُ راسفةٌ[12] اذا
قِيسـتْ اليهـا والوميض حرُونُ

وكأنّهـا والليلُ وَحْفٌ فـاحمٌ
عـوجُ المـدارى والظـلامُ قرونُ

يرمي[13] بهنَّ نيـاطَ كلِّ تنوفـةٍ
هـمٌ وهـمٌ في الضلوعِ كمـينُ

همٌ تعاورُهـا الهمـومُ وعزمـةٌ
عذراءُ شيبَّهـا الخطـوبُ العونُ

---

(١١) ب : يرفلن ·
(١٢) ك : راشقة ·
(١٣) ب : ترمي ·

وإذا طغى بحر الزماع فما له
إلا القلاص[14] اليعملات سفين

وإذا نبا الوطن العسوف بأهله
فظهورهن لمن حملن حصون[15]

يخبطن أحشاء الدياجي أو يرى
للصبح خد واضح وجبين

ولقد سلبت مراحهن إلى حمى
« ملك » له رب السماء معين

« مسعود » الميمون طائره الذي
جد المنيخ ببابه ميمون

ملك الملوك ابن السلاطين الألى
ملكوا رقاب العالمين ودينوا

ركزوا « ببرقة » و « الصعيد » رماحهم
و « الهند » مربط خيلهم و « الصين »

ملكوا الأعنة والأسنة والظبى
تحت العجاج بوارق ودجون[16]

---

(14) ب كا : الفلا ٠

(15) كا : بطون ٠

(16) كا : والظبا والخيل تنزو في الوغى وتلين ٠

وبعده في : كا :

فكأنها تحت الفوارس والظبا — تحت العجاج بوارق ودجون

مجدٌ تُوُرِثَ[17] كابراً عن كابرٍ
والدهرُ مقتبَلٌ و « آدمُ » طِينُ

فالعزُّ أقعسُ والجنابُ ممنَّعٌ
والمجدُ أتلعُ والفِناءُ حصينُ

شُغِفتْ بدعوتِه المنابرُ يافعاً
وصبا إليهِ المُلكُ وهو جنينُ

شَرِقَ البنانِ بجوده غَدِقٌ[18] الندى
كلتا يديهِ للعُفَاةِ يمينُ

للملكِ مأوى في ظِلالِ لوائهِ
يأوي إليه النصرُ والتمكينُ

طِربُ الشمائل حين تنآدُ[19] القنا
ثملاً ويَشْرَقُ بالدماء وتينُ

ينجابُ[20] عنه النقعُ وهو كأنَّهُ
قَمرٌ له سعدُ السُعودِ قرينُ

والمشرفيّةُ في العجاج لوامعٌ
والأعوجيةُ في الصفوفِ صَفُونُ

وعليه نشرُ مظلةٍ مكنونةٍ[21]
بالدرِّ والياقوتِ وهو ثمينُ

(17) ك : يورث ·
(18) ب : غذق · كا : ترف ·
(19) ب كا لن : ينآد ·
(20) كا :تنجاب ·
(21) ب ت1 ك كا : مكنوفة · غ : مكفوفة ·

سوداءُ حمراءُ الحِفافِ[22] كأنَّها
زهرُ الشقائقِ في الرياض تبينُ

رُفعت تردُّ الشمسَ عن « شمسٍ » لها[23]
نورٌ إذا اعتكرَ الظلامُ مبينُ

شمسان يكتنفانها من فوقِها
شمسٌ وآخرُ تحتها مدجونُ

فبنورِ تلك[24] أضاءتِ الدنيا إذا
ضاءتْ به[25] الدنيا وعزَّ الدينُ

فلكٌ يدورُ على ذؤابةِ تاجِه
ويكون أنَّى دار حيثُ يكونُ

تمشي الملوكُ الصيدُ تحت ركابِه[26]
ويُظِلُّه بجناحِه « جبرينُ »

والجردُ مثقلةُ الرقابِ يؤودُها
حَمْلُ النُّضارِ بكدِّها ويرينُ[27]

سبقتْ حوافرُها النواظرَ فاستوى
سبقٌ إلى غاياتِها وشفونُ

---

(٢٢) غ كا لن : الخفاف .
(٢٣) ت١ غ : له .
(٢٤) ت١ : ذاك .
(٢٥) ت١ : بها .
(٢٦) غ : لوائه .
(٢٧) ب : يزينها وتزين .
ت١ غ كا لن : يكدها ويزين .

لولا ترامي الغايتين[٢٨] لأقسم الر
راؤون أنّ حراكها تسكين
قد كادَ يشبهها البروق لو انها
لم يعتلقها أعين وظنون
من كل جيّاشِ العنان[٣٠] اذا جرى
يوم الرّهانِ فسبقه مضمون
ان يفرع[٣١] الطودَ الأشمّ فأجدل
أو يركب البحر الخضمّ فنون
« بأخيه » شدّ الله أزرَ جلاله
ووزيره من أهله « هارون »
قدحان قد نبت الحوادث عنهما[٣٢]
فالعود صلب والغرار سنين
جمعا على رغم العدى وتساندا
فكلاهما صدق القناة متين
سبق المجلّي والمصلي[٣٣] دونه
ووراءه كل البرية دون

(٢٨) غ : الفائتين • كا : العاينين •
(٢٩) ب : تسبقها •
(٣٠) كا : طياش العناق •
(٣١) كا : يقرع •
(٣٢) ب لن : عنهم •
(٣٣) ب كا : المصلى والمجلى •

يا أيتها الملكُ الذي بجلالِه
قُضِيَ القضاءُ وكُوِّنَ التكوينُ

مرضاتُه تُحْيِي ويُرْدِي سُخْطُه
فهما حياةٌ للورى ومَنُونُ

عاثت[٣٤] ذؤالةُ في القطيع ومَا لَه
راعٍ وأضحى اللصُّ وهو أمينُ

وتنازعَ الملكَ الشَّعاعَ عِصابة
لم يُدْرَ أيهُم به المفتونُ

وتناهبوا ما لم يكنْ من قبلُ « ذو الـ
ـقرنين » يملِكُه ولا « قارونُ »

فبكلِ أرضٍ رايةٌ وعصابةٌ
جُمعتْ وحربٌ لا تُطاقُ زبونُ

جرِّدْ عزيمتَك المتينةَ إنها
فتنٌ ركدنَ سهولُهن حزونُ

فبغاثُها مستنسِرٌ وشرارُهَا
نارٌ تُشَبُّ ودودُهَا تنِّينُ

وكأنما الدّنيا وقد شُحِنتْ[٣٥] بها
بحرٌ تكفأَ فُلْكُه المشحونُ

(٣٤) ك : عاقت .

(٣٥) كا : سنحت .

وارم الصفوفَ بمثلهنَّ وشُنَّها
شعواءَ يُنسَى عندها « صِفِّينُ »
واشدُدْ يديكَ بحبلِ « عمِّكَ » انَّهُ
مولاكَ فهو بما تحبُّ ضمينُ
واطلُعْ عليه برايةٍ منصورةٍ
اقبالُه بطلوعِها مقرونُ
أبَني الملوكِ الصيدِ إنّ وراءَكُمْ
خطباً اذا دبَّرتمُوهُ يهونُ
من قبل ذا خانَ « الأمين » شقيقه
فأُديل منه لبغيه « المأمونُ »
غلب العبيدُ على مقرِّ سريرِكم
والعبدُ خوّارُ القناةِ مهينُ
مي جولةُ « الضحّاكِ » عمَّ بلاؤُها
كلَّ الأنامِ فأين « أفْريدون »
فانهضْ لها بالعزم تكنفُه الظُبَى
والسابغيةُ[36] نسجُها موضونُ
واعصِفْ عليهم بالقواضبِ عصفةً
تذرُ الرقابَ الغُلْبَ وهي درينُ
كايلْهُمُ بالصاعِ صاعاً واجزِهمْ
بتراتِهم انّ التِراتِ ديونُ

(٣٦) ب ت١ ك : السابرية ٠

اِن الهـــوىُ والرأيَ مالا نحــوكمْ

بركائبي وهـــوىُ الرجـــالِ فنونُ

أبلغ[٣٧] نهاياتِ العُـــلى وسجيتي[٣٨]

تأبى التوســـطَ فالتوســـطُ هـــونُ

فاســلمْ لأدركَ فيـــك مـــا امَّلْتُهُ

ظنّـــاً وظـــنُّ الألمعـــيّ يقـــين

٢٥٢

وقال على روى قصيدة الرضى (الطالبى رضى الله عنه)[٣٩] :

الطويل

« أيـا جَبلَـيْ » « نُعمـانَ » بالله خبِّـــرا

متى ســـارتِ الأظعـــانُ يا جَبلانِ »

أيا بانتَـــيْ وادي الأراكِ وُقيتُمـــا

بنفسي وأهلي طـــارقَ الحدَثانِ[٤٠]

أُحِبُّكمـــا حُبَّ الجبـانِ دِمـــاءَهُا

واِنْ لـــم أكنْ يومَ الوغَىُ بجبـــانِ

---

(٣٧) غ : ابغي .

(٣٨) ب : فسجيتي .
كا : وسجية .

(٣٩) ب غ مط .

(٤٠) أيا بانتي ... البيت ورد في ب ت٢ غ كا مط ، ولم يرد في ق ل .

ويُعجبُني أن تُسقَيا باكرَ الحيَا
بأبطحَ وسَميّ تراه هجانِ
فهل فيكما أنْ تُسعدانِي ساعةً
لأنشُدَ قلباً ضَلَّ منذُ زمان
تعرَّضَ لي في السِّربِ من ساحتيكما
غزالٌ رآني خُلسةً فرماني[41]
وإن عادَ ذاك السربُ يوماً بعينه
أخذتُ بحقي من أصابَ جناني
ألا مَنْ لصَبٍّ بالعراق يشوقه[42]
تخلُّجُ برقٍ « بالعُذَيبِ »[43] يماني
يغارُ عليه أن يشيمَ وميضَه
غرائرُ من أُدْم به وغَواني
ملكنَ على قلبي طريقَ سُلوِّهِ
ومُلِّكْنَ برحَ الوجدِ ثنيَ عناني
قضيتُ لُبانات الهوى غيرَ لذةٍ[44]
يُرابُ لها ذو غِرَّةٍ[45] بحَصانِ

---

(٤١) رواية البيت في : لن :

تعرض لي والسرب من جانب الحمى فاقصدني من بينه ورماني

(٤٢) ب غ : يروقه ·

(٤٣) ب : الحجاز ·

(٤٤) ب ت٢ غ كا مط : زوره ·

(٤٥) ب ت٢ غ كا مط : غيره ·

تعفُّ يـــدي مــا بينَهـــا وسريرتي

ويفسُـــقُ طرفي دونَهـــا ولســـاني

وأخلو وقـــد رابَ الغيورُ بأمرِنَـــا

بريئين بُرَدا يُمنـــةٍ عَطِـــرَانِ

ضمنتُ لصحبي[٤٦] أن أُفيقَ وقد أبتْ

ضـــمانةُ قلبـــي أن أفي بضـــماني

فمن لا مني فليُطعمِ الحبَّ قلبَـــهُ

ليعـــلمَ هـــل لي بالسُـــلوِّ يـــدانِ

أحِـــنُّ الى أرض «الحجـــاز» وفيهمُ

غريمٌ مُـطِـلٌ[٤٧] لـــو يشـــاء قضاني

وآســـى على تشـــييعهم حيثُ يمموا[٤٨]

تأســـفَ مقصـــوصٍ عـــلى الطيرانِ •

همُ نزعـــوا عن طاعةِ الصبرِ بعـــدَهُم

يـــديَّ وأغـــروا ناجـــذي ببنـــاني

وكيف أُرَجّي أن أُفَـــكَّ وهيّنٌ

عـــلى طُلَقاء الحيّ أنّـــيَ عـــاني

---

(٤٦) لن : لقلبى •

(٤٧) لن : مطول •

(٤٨) ب ت٢ غ كا مط : يوم ظعنهم •

ذخرتُكمـــا[٤٩] يا صـــاحبيَّ لشـــدةٍ
فإن[٥٠] لـــم تُعينـــا فاذهَبـــا ودعاني

نصحتُكمـــا والنصحُ ما دام هاجمـــاً
عـــلى ظنَّـــةٍ ضربٌ مـــن الهَذَيانِ

وقلت : أجيزا ســـاحةَ الحيّ واحذرا
هنـــالك طعنَيْ مقـــلةٍ وســـنانِ

وهـــل تأمنانِ الفتـــكَ مـــن فتياتِهم
وان سمَحت فتيـــانُهم بأمـــانِ

وكم ســـالمٍ من طعنهمْ وهـــو عُرضَـــةٌ
لارشاقِ[٥١] عينٍ أو لطعنِ سِنَانِ[٥٢]

لأمنـــع من نفســـي عشـــيةَ تنتهي
الى الحيّ « بالبطحـــاء » قعب لِبـــانِ

ستغدو[٥٣] وفي الأحشـــاءِ[٥٤] منـــا نوافذٌ
بغـــيرِ رمـــاءٍ بيننـــا وطِعَـــانِ

---

(٤٩) ب : دعوتكما ·
البيت غير موجود في : مط ·
(٥٠) ب : وان ·
(٥١) ب كا : لرشقة ·
(٥٢) غ ق ل : بنان ·
(٥٣) لن : سندعوا ·
(٥٤) ب : البطحاء ·

٢٥٣

وقال على وزن قول الرضى[٥٥] : البسيط

« يا طائرَ البين غرِّيداً على فَنَنِ
ما هاجَ شجوكَ لى يا طائرَ البانِ »

أيكيَّةٌ صدحتْ شَجْواً على فَنَنٍ
فأشعلتْ ما خبا من نارِ أشجاني

ناحتْ وما فقدت الِفاً[٥٦] ولا فُجِعَتْ
فذكّرتنيَ أوطاري وأوطاني

طليقةٌ من اِسارِ الهمِّ ناعمةٌ
أضحتْ تجددُ وجدَ الموثَقِ العاني

تشبَّهتْ بيَ في وجدي[٥٧] وفي طربي[٥٨]
هيهاتَ ما نحنُ في الحالينِ سيَّانِ

ما في حَشاها ولا في جَفْنِها أثرٌ
من نارِ قلبى ولا من ماءِ أجفاني

يا ربَّةَ البانةِ الغنَّاءِ تحضنُها[٥٩]
خضراءُ تلتفُ أغصاناً بأغصانِ

---

(٥٥) ت٢ كا .

(٥٦) يا : انسا .

(٥٧) لن : حالي .

(٥٨) يا : في وجد وفي طرب .

(٥٩) لن : يحضها .

إنْ كان نَوْحُكِ إسعاداً لمغتربٍ
ناءٍ عن الأهلِ ممنوٍّ[٦٠] بهجرانِ
فقارضيني إذا ما اعتادني طَرَبٌ[٦١]
وجداً بوجدٍ وسُلواناً بسلوانِ
أو لا فقصرُكِ حتى أستعينَ بمنْ
يَعْنيهِ شانى ويأسُو كَلْمَ أحزاني
ما أنتِ مني ولا يعنيكِ[٦٢] ما أخذتْ
منى[٦٣] الهمومُ وما تدرينَ[٦٤] ما شاني
كِلي إلى الغيمِ إسعادي فإنّ لهُ
دمعاً كدمعي وإرناناً كإرناني

٢٥٤

الطويل

أجيرتنا[٦٥] « بالجزع » كيف خلصتُمُ
نَجيّاً وأخفيتمْ حديثكُمُ عنّي
وقد سَمِعتْ أذناىَ نجوىٰ فِراقِكمْ
فلا أبصرتْ عيني ولا سَمِعتْ أُذني
أُحَذِرُكمْ طُوفانَ دمعي فبدِّلُوا
ـ إذا أزِفَ البينُ ـ الركائبَ بالسُّفْنِ

(٦٠) ق ل مط يا ممنى .
(٦١) ق ل : طربى .
(٦٢) لن : يغنيك .
(٦٣) لن : يد .
(٦٤) لن : ولا يدريك .
(٦٥) ب ت٢ غ كا مط : اجيراننا .

وفي الحيّ مرهـــوم الأزارين بالبُكا
وآخـــرُ مرقومُ العِـــذارين بالحُسنِ

اِذا مـــا التقى خداهمـــا وتقـــاربَا
بدتْ لك شمسُ الصحوِ في ليلة الدّجنِ

وزائرةٍ والليـــلُ قـــد زُرّ جيبُـــه
على الصُبحِ والظلماءُ مسبلة[66] الرُدْنِ

أتتْ وهي أحلى في فؤادي[67] من المُنَى
وأطيبُ من تهويمةِ الفجرِ في جَفْني[68]

اِذا انفتلتْ أبصرتُ غصنـــاً عـــلى نقَـــا
واِن سَفَرتْ أبصرتُ بدرا على غُصْنِ

فرشـــتُ لهـــا خدّي وقبّلْتُ كفّهـــا
خضـــوعاً ولا تقبيلَ مســـتلمِ الرُكْنِ

ولمـــا تطارحنَـــا الأحـــاديثَ بيننَـــا
وبُحْنَـــا بأســـرارِ القلوب ولـــم نكُنِ

حلفتُ لهـــا بالبُدْنِ تدمَى نحورُها
أليّـــةَ برٍّ صـــادقٍ ليس يســـتثني

---

(٦٦) ب : مسكية ·

(٦٧) ق ل كا : في الفؤاد ·
مط : للفؤاد ·

(٦٨) لن : اذني ·

لأنتِ صميمُ القلبِ والنفسِ والذي[69]
اِذا رُمتُ حُبّاً[70] غيرَهُ فهو ما أعني

وما اقتسمَ العُشّاقُ مُذْ صِرْتُ فيهِمُ[71]
سوى سُؤْرِ وجدي والبقيةِ من حزني

٢٥٥

الطويل

هَنَاكَ الكرى يا راقدَ الليلِ اِنّني
أَلِفْتُ سُهاداً طابَ لي وهَنانِي

طردتُ سَوامَ النومِ عنّي تشوقاً
لخفقةِ برقٍ «بالعُذَيْبِ» يمانِ

وكم بعد[72] برقٍ لاح من أيمن «الحِمَى»
عَنّيٍ مَطولٍ لو يَشَاءُ قَضانِي

وآخرُ مرهومُ الازارِ بواكفٍ
من الدمعِ جَودٍ لجَّ في الهَمَلانِ

ومجدولةٍ جدلَ العِنانِ بكفِّها
عنانُ فُؤادي في الهوى وعِناني

---

(٦٩) ب : والسكن الذي ·
(٧٠) لن : حيا ·
(٧١) ب ت٢ كا : منهم ·
مط : بينهم ·
(٧٢) ب ت٢ غ كا مط : عند ·

اذا سُمْتُ قلبي الغيَّ فيها أطاعني
وانْ سُمْتُه فيها الرشادَ عصاني
ضمنتُ لصحبي الصبرَ عنها وقد أبتْ
ضمانةُ قلبي أن أفي بضماني
فيا صاحبَيْ سرِّي وجهري أسْعِدا
فلم يبقَ منِّي غيرَ ما تَريانِي
خذا خبري عن نار قلبيَ واسْألا
تحلُّبَ شاني عن تقلُّبِ شاني
فان قُلتما - والحقُ ما تَريانه -
تداوَ بصبرٍ فاذهبا ودَعاني
هو النصحُ الا أنّه غيرُ نافعٍ
اذا لم يكُنْ لي بالسُّلوِ يدانِ

٢٥٦

الطويل

فديتُكِ أقوالُ الوشاةِ كثيرةٌ
وهنَّ ظهورٌ ما لهنَّ بُطونُ
فلا تقبلي(٧٣) ما قيلَ عني لديكمُ
فان تخاليطَ الوُشاةِ فنُونُ
وما كلُّ قولٍ قيلَ عنِّيَ صادقٌ
ولا كلُّ ذي نُصْحٍ أتاكِ أمينُ

(٧٣) ق ل : فلا تقبلوا .

هُم أرجفوا بالوصلِ بيني وبينكمْ
وظُنَّ بنا فيما حكوهُ ظنونُ
فليتَ أراجيفَ الوُشاةِ حقيقةٌ
وليت ظنونَ الكاشحينَ يقين

٢٥٧

الكامل

ومشمّرِ الأصداغِ يُهدي ريقَهُ
من خمرِهِ سُكراً الى أجفانِهِ
نَمَّتْ سلاسلُ صُدغهِ بعِذارِهِ
حسَداً فعذَّبَهُ بقطعِ لسانهِ

٢٥٨

وقال في اقتناء الأخ[٧٤] :

الوافر

أخاكَ أخاكَ فهو أجَلُّ ذُخْرٍ
اذا نابَتْكَ نائبةُ الزمانِ
وان رابتْ[٧٥] اساءتُه فَهَبْهَا
لما فيه من الشِّيَمِ الحِسَانِ
تُريدُ مهذَّباً لا عَيْبَ[٧٦] فيهِ
وهل عُودٌ يفوحُ بلا دُخَانِ

---

(٧٤) ت٢ غ ·
(٧٥) ص : وان زادت ·
(٧٦) لن : لاغش ·

٢٥٩

الكامل

أمـا الوفـــاءُ فقـد ضَمِنْتُ نجَــازَهُ
ولمحتُ نَورَ النُّجْـحِ في أغصـــانِـهِ
وكـذا ضمِنْتُ الشــــكرَ منـه تكلُّفَـاً
حـقٌّ عليــــه لمن يفِي بضَـــــمانِـه

٢٦٠

وقال فيه أيضاً (مجد الملك أسعد ...)[78] :

الكامل

لُقياكَ من غيرِ الزمانِ أمَـانُ — من أينَ يعرفُ جارَكَ الحدَثَـانُ
ان الأُلَى طلبُوا مداكَ[79] تأخَّرُوا — عن غايةٍ فيهـا السِّبَاقُ رِهَانُ
أقـدمتَ اقـدامَ المُدِلِّ ببأسِـــهِ — وتناكصُـوا انَّ اللئيمَ جَبَـــانُ
وفطِنتَ للعليـاءِ حـــين تحيَّرتْ — فيها العقولُ وضلَّتِ[80] الأذهـانُ
تاجَرْتَهم فربِحتَ أثمانَ العُلَى — ان المحـامـــدَ للعُـــلَى أثمانُ
وجعلتَ عُنْوانَ السماحِ طلاقـةً — وكذا لكلِّ صحـــيفةٍ عُنـــوانُ
قالوا وقد لمحوكَ فوقَ[81] عيونِهم — ما هكذا تتفــاوتُ الفتيـــانُ
من معشرٍ راضُوا الخطُوبَ ومارسوا الدّنيا ودِينـــوا في الزمـــانِ ودانُـوا

---

(٧٧) غ .
(٧٨) ب ت١ غ كا . القصيدة غير موجودة في : ق ل .
(٧٩) غ كا : نداك .
(٨٠) غ : ضنت .
(٨١) ت١ غ : فوت .

وتقيَّلت[٨٢] أبناؤُهم أسلافَهمْ ... فتشابَه الأعراقُ والأغصانُ
أصلحتَ لي زمني ورُضتُ صعابَه ... والناسُ ناسٌ والزمانُ زمانُ
وكفلتَ لي بالنُّجْحِ منذ وعدتَني ... وكذاكَ ميعادُ الكريمِ ضَمانُ
وكفيتَني مَنَّ اللئيمِ بجاهِه ... ان اللئيمَ بجاهِه منَّانُ
وأريت حظي أين مطرَحُ رحلِه ... فأناخَ لي وتحوَّلَ الحِرْمانُ
من حيثُ جادَ المعتفي فجَداؤهُ ... وجهٌ أغرُّ وراحةٌ هتَّانُ
وخلائقٌ طُبِعتْ على شكل الهدى[٨٣] ... بيضُ الوجوهِ نواصعٌ غُرَّانُ
هي حاجةٌ بِكرٌ قضيت وراءَها ... أخرى على طَرَفِ النجاحِ عَوانُ
لمعُ المكارمِ والثناءِ تقارنَا ... فيها كما ضَمَّ السُّعودَ قِرانُ
فصل الأوائل بالأواخر انها الـ ... أرواحُ قد قامت بها الأبدانُ
واربأْ بعُرفِكَ من شريكٍ يدَّعي ... فيه النصيبَ وما له بُرهانُ
ان يُنْتَجِ النُعمَى سواك فانَّه[٨٤] ... بجميلِ فعلِك لُقِّحَ الاحسانُ
أوْ أُسقَ سجْلاً[٨٥] من نداه فانما ... من عندك الأوزامُ[٨٦] والأشطانُ

---

(٨٢) ب كا : تقبلت ·
(٨٣) غ : العدى ·
(٨٤) لن : فانما ·
(٨٥) ب : يسق سجلا ·
(٨٦) ب لن : الاورام · ت١ : الاوذام · كا : الاوام ·

٢٦١

وقال فيه أيضاً (مجد الملك)[٨٧] :

الوافر

عوائدُ برِّكَ المشكورِ عندي بما أرجوهُ من نُعْمَى ضَمينُ

بدأتَ بهِ فأرجو منك عَوداً وأنتَ بما أؤمِّلهُ قَمينُ

اذا أسدَى الكريمُ اليكَ عُرْفاً فأولُه بآخرِهِ رهينُ

٢٦٢

وقال أيضاً فيه (معين الملك)[٨٨] :

الكامل

نغدُو اليكَ اذا اعترتْنَا[٨٩] حاجةٌ ونصدُّ عنكَ اذا توسَّمْنَا الغِنَى

فاذا انقطعنا كان حلمُكَ نائباً واذا حضَرنا كان عطفُكَ ليِّنا

ترعَى لمن غابَ الذِّمامَ مجاملاً وتُنيلُ من حضَر الرغائبَ مُحسنا

٢٦٣

وقال يتشوق أصفهان[٩٠] :

البسيط

يا حاديَ الظعنِ رفقاً انَّك الجاني

قتلى اذا زِلْتَ عن « جَيٍّ » باظعانِ

يا أريحيَّةَ شوقٍ هيَّجتْ طربي

واسترقصتني وأصحابي وكيراني

---

(٨٧) ب غ • المقطوعة غير موجودة في : ق ل •

(٨٨) غ مط • المقطوعة غير موجودة في : ق ل •

(٨٩) لن : اعترته • يا : اعترانا •

(٩٠) ت٢ ك كا •

مالت برأسي فلم آمن[٩١] يديَّ لها
على جُيوبي[٩٢] وأذيالي وأرداني

كتمتها الركب حتى نَمَّ بي طربي
تأثيرُه شاعَ في أثناءِ كتماني

أنشوةُ الخمرِ أم ذِكرى تهيجني
من أهل ودِّي واخواني وأوطاني[٩٣]

باللهِ رفقاً بقلبي لا يطِرْ فرحاً
وبالهوى لا يَبُح ما بين جيراني

ولي ديونٌ على الأيامِ يضمَنُ[٩٤] لي
قضاءَها عن قريب بعد ليَّانِ

ويا نسيمَ الصَّبا في الطيبِ[٩٥] منغمساً
أنفاسُه ونسيمُ المِسْكِ والبانِ

أُمْرُرْ على الروضةِ الغنَّاءِ مرتكِضاً
منها على الطِيب من رَوْحٍ وريحانِ

وغازلِ الوردَ قد بلَّتْ معاطفَهُ
مدامعُ الغيمِ تهمي ذاتَ تهتانِ[٩٦]

---

(٩١) لن : امدد ·
(٩٢) لن : جنوبي ·
(٩٣) ب كا : واوطاني واخواني ·
(٩٤) كا لن : تضمن ·
(٩٥) ب : المسك ·
(٩٦) ب لن : تهتان ·

حتى اذا حزتَ من طِيبٍ ومن أرَجٍ
لطيمةً[97] ذاتَ أنواعٍ وألوانِ

فالثمْ ثرىً «جَيَّ»[98] انْ وافيتَها سَحَراً
واقْرَأْ سلامي[99] على أهلي وجيراني[100]

وقلْ لهم : انَّ طِيبَ العيشِ بعدكُمُ
بُدِّلت منهُ جَوىً همٍّ[101] وأحزانِ

وقد جفَا مقلتِي نومي جفاءَكمُ[102]
فما يذوقُ حشاثَ النوم أجفاني

أبيتُ مستنجداً عوناً على زمني
وليس الا دموعَ العينِ أعواني

أشتاقُ من شِعبِ « بوَّانٍ » الى وطنٍ
وأينَ من شِعبِ «جَيٍّ» شِعبُ « بوَّانِ »

وكم « بجَيٍّ »[103] شريدُ النوم مقلتُه
يراقبُ البرقَ من أطرافِ « كرمانِ »

اذا تغنَّى حمامُ الأيكتينِ هفَا
بلُبِّه سجعُ بادي الشجوِ مِرنَانِ

---

(٩٧) لن في جنة ٠
(٩٨) لن : ثراها اذا وفيتها ٠
(٩٩) ب : واقرا السلام ٠
(١٠٠) ب لن : واخداني ٠
(١٠١) لن : قلبي ٠
(١٠٢) ب لن : لبعدكم ٠
(١٠٣) لن : بحى ٠ وهو **خطأ**

وآنســــــات اذا لاح الوميضُ لهـــــا
نصَّـــتْ الى لمعِهـــا أجيــــادَ غِزلانِ
يرقُبْنَ أوبـةَ عصَّـــاءٍ[١٠٤] عــواذِلــهُ
في طاعـةِ المجـدِ محــــلالٍ ومظعــانِ
حانٍ على الوجدِ أضـــلاعا يُثَقِّفُها[١٠٥]
أنفاسُـــــه ـ انْ علتْ ـ تثقيفَ مُرّانِ
يطاردُ النومَ طـولَ الليـلِ عـن مُقَـــلٍ
انســـانهُنَّ غـريـقٌ بين طُوفــــانِ
تعـــرَّقتْهُ الليــــالِي غيرَ عَزْمتِـه
ولوَّحتْــه الفيــــافي غيرَ عُنْـوانِ
كـأنـه في رداء الليـــــل منصــــــلتا
عن طيِّه[١٠٦] بسراه[١٠٧] رجمُ شــيطانِ
لم ينْسِـه الحبُّ قطعَ البِيدِ عنعُرُضٍ[١٠٨]
ولا رمَىٰ الخــوفُ ذكراهُ بنســـيانِ
كـــأن طيبَ هـــواكمْ في حماطتِـــه
ترنيقَـةُ النــومِ في أجفــانِ وســـنانِ

(١٠٤) لن : غضاء ٠

(١٠٥) لن : تثقفها ٠ كا : تنقفها ٠

(١٠٦) لن : ظنه ٠ كا : من نحره وسواه رجم شيطان ٠

(١٠٧) لن : بسرار ٠

(١٠٨) لن : غرض ٠

يا صاحبيَّ أجيزا الكأسَ عن ثمِلٍ
معاقِرٍ لكؤوسِ الهمِّ نشوانِ

وأيقِنَا أنَّ قلبي ضَلَّ بينكُمَا
فساعِداني ولو قولا بنشدانِ

وأقرضانيَ دمعاً أستريحُ بهِ
انْ لم تجودَا باسعافٍ واحسانِ

وبلِّغا[109] ظبيةً في « جَيَّ »[110] مسكنُها
ظِلُّ النعيمِ وتأبَى ظِلَّ أفنانِ

تأبَى مراتع[111] روضِ « القاعِ » معرضةً
الا جوانِحَ آسادٍ وفُرسانِ

لما توهمتُ أني صِدتُها شردتْ
فقطَّعتْ عقدَ أشراكِي وأرساني

واستصحبتْ من فؤادي قطعةً نفرتْ
وحشيةً بين آجالٍ وصِيرانِ

ألا[112] بعثتِ لنا طيفاً يُلِمُّ على
شُعْثٍ نشاوَى من الادلاجِ خُمصانِ

أخِفْتِ أنْ تلجِي غُدْرانَ أدمُعِنا
فما جشمتِ وُلوجاً بين غُدرانِ

---

(١٠٩) ب كا لن : وابلغا .
(١١٠) لن : حي .
(١١١) لن : مراضع .
(١١٢) لن : هلا .

أم عاق مسراكِ بيدٌ بات أرحُلُنا[113]

يخفقنَ منهنَّ فيما بينَ أحضانِ[114]

وليلةٍ « باللوى » باتتْ تُضاجِعُني

ما بينَ بُردَيْ عفافٍ بات ينهاني

تمحو خِضابَ يديها مقلتي وأرى

أن ليسَ لثمُ لآلي الثغرِ من شاني

وكم وراءَ لآلِي الثغرِ من كُرَعٍ

عذبِ المشارعِ فيه رِيُّ ظمآنِ

بتنا وباتَ نسيمُ الحيِّ[115] يجذِبُنا

اذا التزمنا عناقاً جذبَ غيرانِ

فلم نزلْ تحتَ جُنْحِ الليلِ في عُلَقٍ

من العِناقِ ولم نَهْمُمْ بعُدوانِ[116]

حتى وشى الصبحُ والطيبُ النَّمُومُ بنا

وصدَّقَ الحَلْيُ ما قالا بتِبيانِ

البس عزاءً على العزّاءِ ان بها

تبدُّلَ الصعبِ اذعانا بعصيانِ[117]

(١١٣) لن : راحلنا .

(١١٤) ب : أجفان .

(١١٥) ت٢ كا لن : الليل .

(١١٦) لن : بغدران .

(١١٧) لن : عصيانا باذعان .

ولا تبالِ بصرفِ الدهـــر كيفَ جـــرى

فانما[118] الدهرُ غـُــول" ذاتُ ألــــوانِ

يـوم" ســـرور" ويـوم" بعـدَهُ تـُــرَح"

كلاهـُما مضـــــمحل" ظِلـُّـــه فـاني

٢٦٤

وقـــال[119] :

الطويل

لنـا شيمة" لا ترتضي الغدرَ صاحباً ... وآي" على الأيـامِ لا تقبـل الوهْنَا

اذا ما تخذنا صاحباً لـم نُجـازِهِ ... بسـوءٍ وأحسـنَّا بأفعـالـه الظـَنَّـا

فمن تـُنقصُ الأيـامُ مِرَّةَ عهدِهِ ... فانَّـا على العهـدِ القديم كما كُنَّـا

وما ربِـحتْ في الودِّ صفقةُ كارهِ ... مجاملة الاخوانِ يعتدُّهـا غبنـــا

الامَ التجنِّي والاســـاءةُ منكمُ ... عتبتمْ وأعتَبْنَـا وخُنْتُمْ وما خُنَّا

فان تـُنصِفـُونَا في القضيةِ تشـهدوا ... بأن الذي جِئناهُ أشبَهُ بالحُسْنَى

(١١٨) لن : فانها ·
(١١٩) ب ت٢ غ كا ك ·
والمقطوعة غير موجودة في : ق ل ·
وجاء قبلها : « عرض على اصحاب الديوان بالمعسكر السلطاني قطعة من شعر كشاجم واقترح عليهم ان يجيزوها وهي قوله » :

[الوافر]

أناس أعرضوا عنا ... بلا جرم ولا معنى

فقال الشيخ أمين الملك ابو نصر بن ابي حفص الكاتب :

[الوافر]

تصنعتم بود كان خبا ... وآية ذلك الاعراض عنا

وقال مؤيد الدين :

لنا شيمة لا ترضى الغدر صاحبا ... ···· الأبيات ·

فانْ عُدْتُمُ عُدْنا وان تُظهروا الغِنى
عن الودّ كنّا عن ودادكمُ أغنى

فقد يُكرَمُ العِلْقُ الرخيصُ وان غلا
وزاد غلاءً يُسْلَ عنه ويُستغنى

٢٦٥

وقــال[١٢٠] :
مجزوء الوافر

ظلومٌ ليس يُنصفُني
يواعِدُني ويُخْلِفُني

يضِنُّ بما أكلِّفُهُ
وأبذلُ ما يكلفني

يقول ـ وقد شكوتُ اليـ
ـه ما ألقى ـ أتعرفُني ؟

فقلت له : أأُنكر مَنْ
يعذِّبُني ويُتلفُني ؟

٢٦٦

وقال في حفظ السر[١٢١] :
الوافر

ولا تستودِعَنَّ السرَّ[١٢٢] الا
فؤادَك فهو موضِعُه الأمينُ

اذا حُفّاظُ سِرِّك زيدَ فيهم
فذاك السرُّ أضيعُ ما يكونُ

(١٢٠) ت١ ت٢ .
(١٢١) ت١ ت٢ غ ق ل .
(١٢٢) ت١ ت٢ : ولا تستودع الاسرار .



٢٦٧

وقال يجيب الاستاذ الاجل عباد بن ابى مضر البرانى عن قصيدة انفذها اليه ـ وهي من أول قوله[١٢٣] : الكامل

خفقُ الطبولِ وزَمرةُ النّدمان
وهتوفُ أطيارٍ وعزفُ قِيانِ
وتسَحّبُ الأَذيالِ في طَرَبِ الصِّبَا
وخلاعةٌ في طاعةِ الشيطانِ
وتهتّكٌ وترفرفٌ وتماجُنٌ[١٢٤]
ورقىً مخادَعةٍ على الغزلانِ
وعرائسُ الأقداحِ تُجْلَى في الدُّجَى
في جيدهن[١٢٥] مخانقُ المرجانِ
والصبحُ في كأسِ الظلام مرقْرَقٌ
وتنفسُ الريحِ العليلةِ واني
أشهَى الى قلبي وألطفُ موقعاً
من أن أُلِمَّ بملتقَى الأقرانِ

---

(١٢٣) ت١ ت٢ غ ك كا · وردت البراني : الميزاني في مخطوطة لاله اسماعيل ، مط ·

والقصيدة غير موجودة في : ق ل · وهي من القصائد التي قال عنها جامع الديوان من العائلة الثانية : « وجدت في مسودات بخطه رحمه الله تعالى تعذرت قراءتها فعلقت على ما وجدت ـ وهي من عمل صباه » ·

(١٢٤) ت٢ كا لن : وتهتك وتماجن وترفرف ·

(١٢٥) ت٢ كا لن : في جيدها ·

والآن أغرقُ في النعيـــم وأجتَنِـــي
ثمـــرَ الســـــرور ومجتنــاهُ داني

خيرٌ وأحسنُ مــــن مقارعـةِ العِـدَى
ومــــن التَّشَحُّطِ في دمِ الفُرْسَانِ

ومساحبُ الزقِ اللجوجِ عـــلى الثَّرى
أحرى بنــــا مــن مسحبِ الفتيــانِ

وألذُّ مـن عَلَقٍ يَدُرُّ وشخبُه[126]
ثــرٌّ عُقــارٌ ذاتُهــــا[127] متفــاني

وأحبُّ مــن طعنِ الوريدِ وشكِّـــه
شــــكِّي بمبزالٍ[128] وريـد دِنَـانِ

وألذُّ مـن رشقِ النِبَالِ لدَى الوغَى
رميٌ بتفــــاحٍ نحـــورَ غَــــواني

كم بينَ طُرَّةِ شـــادنٍ قــد صُفِّفَتْ
وتَصفُّفِ الأقــرانِ يــومَ طِعَـانِ

هــل قِيسِ أوتـارُ المزاهـــرِ غــرَّدت
بالمنجنيـــق تُشَـــدُّ بالأرســــانِ

وقِرانُ مِضــرابٍ وزيرٍ ناطـــقٍ
بقِرانِ لأمــةِ فارسٍ[129] وســـنانِ

(١٢٦) لن : وشيحة .
(١٢٧) لن : بزلى عقارا ذابها .
(١٢٨) لن : تشكي بمنزله .
(١٢٩) ت٢ كا لن : باسل .

وعِناقُ حوراءِ المدامعِ غضّةٌ
بعناقِ مقدامٍ من الشُجعانِ
وطِرادُ ميّاسِ القَوام مُفنّقٍ[130]
بطِرادِ خطّارِ السنانِ هِجانِ
ورفيفُ أجنحةِ السرور تحثُّها
برفيفِ[131] أسرابٍ من العقبانِ
وقضيبُ ريحان يَهُزُّ قوامَه
طَرَباً بهزِّ[132] أسِنّةِ المُرّانِ
اِني أميلُ اِلى قِسيِّ حواجبٍ
عن عَطْفِ كلِّ حنيّةٍ مِرْنَانِ
وأحِبُّ أجفانَ الحِسانِ ومحتَوى[133]
قلبي التماعُ ودائعِ الأجفانِ
أرقالُ أقداحٍ وأرمالُ[134] الغِنى
أشهى[135] من الارقالِ والذّملانِ
واِذا شَرِبْتُ من المعتّقِ أربعاً
أعرضتُ عن ذِكْرِ النجيعِ القاني

(١٣٠) لن : مهفهف • ت١ : مفيق •
(١٣١) ت٢ لن : يرفق •
(١٣٢) لن : يهز •
(١٣٣) ح س لن : ويحتوي •
(١٣٤) لن : اذا مال •
(١٣٥) لن : تغني عن •

وإذا ظفِرتُ من المنَى برغائبي[١٣٦]
فيها فقحطانٌ على عدنانِ

أأخافُ أحداثَ الزمان وإنّما
سيفي وكنزي مُهجتي وبناني

وإذا افتكرتُ أضاءَ فكريَ إنما
عُسْرُ الزمانِ ويُسْرُهُ سِيّانِ

والمرءُ هِمّتُه غِناهُ وفقْرُهُ
وبقدرِها يحظَى من الأزمانِ

وبجِدهِ يُوري الزنادَ وكدِّهِ
يُكبي إذا ما كانَ غيرَ مُعانِ

وغُبارُ أحداثِ الخُطوبِ بلمّتي
وسهامُها في جُنّتي وجَناني

يُنْبِي ويصدعُ لي بحقٍ أنّني
فردٌ كنجمِ الصبحِ قِرنُ زماني

لا تُنكري يا «سَلْمَ» لِيني[١٣٧] ربّما
يعتاقُ عيرٌ همَّ بالنَّزَوانِ

أعلقتني ظَنَّ الظنينِ وإنّما
بعدَ التكافُحِ يُعرفُ السيفانِ

---

(١٣٦) ت١ ت٢ كا لن : برعايتي .

(١٣٧) لن : لبثي .

قــد يُشــبهُ المـاءَ السرابَ ويستوي
بَرَدٌ ودُرّ العِقدِ عنــد عيـان

جِســمي طليقٌ غـيرَ أنَّ عَزيمتي
مغلولــةٌ قَهراً وقلبي عـــاني[138]

وإذا التفتُ الى ودادِكَ لــم أُبَلْ
بســهامِ صرفِ الدهرِ كيف رمـاني

أنت الذي طــابتْ مغارسُ مجــده
حتى تقــاصَرَ دونَــهُ الثَّقَــلانِ

أجررتَ ألسنةَ العدوِ بَصَيْقَــل[139]
ماضِي الغِرارِ إذا نطقتَ[140] يمـاني

وشققتَ شأوَ الحاسدينَ ففي المدَى
تجري وهُــمْ نُظّارةُ الميــــدانِ

متلثمينَ بنقــعِ شــأوكَ وُقّفــاً
عُقِلوا بقيــدَيْ حَيْرةٍ وحِــرانِ

أنّى يناقِلُكَ العــلاءَ مفــاخِرٌ
ولقــد عنَــا لعلائِك القَمــرانِ

لله درُّ الفضــلِ حلَّــى جِيــدَهُ
إذ زارَ ربعَكَ ضــارباً بجِــرانِ

(١٣٨) البيت ساقط من : لن ٠
(١٣٩) ت١ ت٢ كا لن : بفيصل ٠
(١٤٠) لن : نطقن ٠

قـد زُفَّ منـك إلى الكفيِّ وأنـه
لأعـزُّ زَوْرٍ[141] في أعـزِّ مـكانِ
وإذا أجلتَ يديـكَ فوقَ مَهـارقٍ
فهُنـاك مسـقطُ لؤلؤٍ وجُمـانِ
وإذا نطقـتَ بمحفـلٍ متحـدثاً
فهنـاك أبـأُ[142] من شَباةِ سِنانِ

حرف الواو

٢٦٨

الطويل

أقولُ لِنضوي وهو من شَجنٍ خِلْوُ
حنانَيْكَ[1] قـد أدميتَ كلْمي يا نِضْوُ
تعالَيْ أقاسِمْـكِ الهمومَ فتعلمي
بأنّكِ ممـا تشتكي كَبِدي ، خلـوُ
تُريدينَ مرعى الريفِ والبدوَ أبتغي
ومـا يستوي الريفُ العراقيُّ والبَدوُ
هُنـاكَ نسـيمُ الريحِ مثليَ لاغبٌ[2]
ومثليَ ماءُ المُزنِ موردُهُ صَفْـوُ

(١٤١) لن : دور .
(١٤٢) لن : امضى .
(١) ب كا مط يا . ل : حنينك .
(٢) لن : لاعب .

ومحجوبةٍ لـــو هبَّتِ الريحُ أرقلت
اِليهـــا الغيارى بالعوالي ولم يلْوُوا

صبوتُ اِليهـــا وهي ممنوعةُ الحِمَى
فحتـــامَ أصـــبو نحو مَنْ مـالهُ نجـوُ

هوًى ليس يُسلي القربُ عنه ولا النَّوى
وشـــجوٌ قديمٌ ليس يُشبِهُه شـــجوُ

فأسْرٌ ولا فَكٌ وَوَجْدٌ ولا أســـىً
وسُقْمٌ ولا بُرْءٌ وسـكرٌ ولا صَحْوُ

عنـــاءٌ مُعَنٍّ وهو[3] عنـــديَ راحـةٌ
وسُمٌّ ذُعاف[4] طعمُـه في فمي حُلوُ

ولولا الهـــوى ما شـــاقني لمعُ بارقٍ
ولا هدَّني شـــجوٌ ولا هزَّني شَـدْوُ

٢٦٩

وقال في غصون الخلاف[5] : المتقارب

غُصـــونُ الخلاف اكتستْ فانـــبرتْ
لهـــا الطـــيرُ دارسةً شــــدْوَهَا[6]

---

(٣) ق ل : وهي ·
(٤) لن : زعاف ·
(٥) ت٢ غ مط · ت١ ل : نور الخلاف ·
(٦) ت٢ كا لن : شجوها ·

مقدَّمـــةً لـــورودِ[7] الربيـــــــ
ـــــع تشـــخصُ أبصارُنا نحوَهـــا
أحســـت برحلـــةِ فصـلِ الشـــتاء
فجـــاءت وقـــد قلبت فَرْوَهـــا

حرف الهـاء

٢٧٠

وقال في الحكمة والنصيحة[8] : الطويل

خُذي صفوَ ما أوتيتِ واغتنميهِ وإن سوّفَ المقدارُ فانتظريهِ
وإن بدلَّ الأيامُ بؤسىً بنعمةٍ فلا تُنكري ما استبدلتْ وخُذيهِ
ولا تيأسي من رَوْحِ ربّكِ إنَّهُ متى تستحقي رَوْحَهُ تجديهِ[9]
ولا تجزعي من ذمِّ غاوٍ وحاسدٍ فأهونُ مأثورٍ كلامُ سفيهِ
يُعارُ[10] الفتىٰ المجدودُ[11] إحسانَ غيرهِ
ويُنْشَرُ عنه خيرُ ما هوَ فيهِ
ويُروى عن المحدودِ[12] شرُّ خصالهِ ويُغتابُ[13] بالعيب الذي لأخيهِ
ألم ترَ أنَّ الناسَ أبناءُ دهرِهمْ وكلُّهُمُ في غَدْرِهِ[14] كأبيهِ
فإن غدرتْ بالحسنِ يوماً بناتُه فذاك قليلٌ من كثيرِ بنيهِ

---

(٧) ق ل : وفود .
(٨) ت٢ غ كا مط . وردت القصيدة في الأصل تحت هذا الحرف (الهاء) .
(٩) البيت غير موجود في : ب .
(١٠) لن : يغار .
(١١) لن : المجذوذ .
(١٢) لن المجذوذ .
(١٣) ق ل : **ويذكر** .
(١٤) لن : فعله .

هي الدارُ ينبو بالقطين جنابُهـــا … فمن خاملٍ ينتابُها ونبيـــهِ[15]
تخبِّرُنَا عمَّنْ تقدَّم قبلنَـــا … وإنْ لم نسائِلْهَا بكيفَ وإيهِ
تفانَوا فمكبوبٌ على أمِّ رأسهِ … وآخرُ مكبوبٌ يخرُّ[16] لفيـــهِ
عجِبتُ لصرفِ الدهرِ أعقبَ حلْوَه … بمُرٍّ من المكروهِ جرَّ عنيـــهِ
أراني أقصى ما لديـــه بمرّهِ … سأزهدُ فيمـــا عندَهُ وأريـــهِ

حرف الياء

٢٧١

وقال أيضا في خلقه[1] : … الطويل

أطامنُ عن أيدي العُفَـــاةِ تكرُّماً … يدي ليكونَ المعتفي يده العليَــا
ولا أُتْبعُ المعروفَ منّاً ولا أذىً … ولو وهبتْ نفسي لسائلها[2] الدنيا
أرى في ابتغاءِ الشكرِ ممن أُنيلُه … متاجرةً والمنُّ أعتدُّهُ بغيـــا
هو المالُ إنْ أمسكتَه أو بذلتَهُ … فحظُّكَ منه ماكفَى الجوعَ[3] والعريا
فكُلْهُ وأطعِمْهُ وخالسْهُ برهةً[4] … من الدهر تُفني اللحمَ والعظمَ والنقيا
وقد[5] أنذرتْكَ الحادثاتُ فلا تُبَلْ … فما بعدَ[6] إنذارِ الحوادثِ من بُقيا
وكم مرَّ بي من حادثٍ قلتُ عندَهُ … ألا ليتني قد كنتُ من قبله نسيـــا
فإن راشتِ الأيامُ قِدحى فطالمـــا … غدتْ بيدِ الأيامِ تنهكُـــهُ بريَـــا

(١٥) لن : ببناتها وبنيه ٠
(١٦) ب غ لن : مكبوت يجر ٠
(١) ت١ ت٢ غ مط ٠
(٢) ب : لسائلي ٠
(٣) ق ل : الجود ٠
(٤) مط : بغتته ٠ ب : نفسه ٠ ت١ ق ل : بهسة ٠
(٥) لن : فقد ٠
(٦) ب ت٢ غ كا لن : بما عند ٠ ت١ : اما بعد ٠

ومن يصحبِ الأيامَ يألفْ هناتِها — الى أنْ يظنَّ الشريَ من طعمِه أريَا
وقد أتعبَ الجُردَ المذاكيَ غايتي — قديماً فما للهُجْنِ ناهبنَني الجَريا
وكم مُلئتْ من لِبدةِ الليثِ قبضتي — فكيف يظُنُ الكلبُ أنّي به أعيَا

٢٧٢

وقال أيضا يرثى (في مرثية اخيه)[٧] : — الكامل

من كان أخطأَهُ الزمانُ بكيدِه — فلدىَّ من كبدِ الزمان فَريُّهُ
وردَ البشيرُ بقرب من أحبتُهُ — حتى اِذا استبشرتُ جاءَ نعيُّهُ
ما حالُ مفجوعٍ بمُنيةِ نفسِه — قد بانَ عنهُ شقيقُهُ وصفيُّهُ
أألَذُّ طعمَ العيشِ بعدَ فِراقِه — اِنّي اِذاً قاسي الفؤادِ خليُّهُ
ولربما كانَ الحياةُ عقوبةً — حتى يعذَّبَ بالبقَاءِ شقيُّهُ

٢٧٣

وقال في الغزل[٨] : — الطويل

أقولُ لركبٍ رائحين لعلّكمْ
تَحلُّونَ من بعدي « العقيقَ » اليمانيا[٩]
ألا أيها الركبُ اليمانون ما لكمْ
تَشيمونَ « بالبطحاء » برقاً يمانيا
تُريدون اِخفاءَ الغَرامِ بجَهدكم
وهل يكتُمُ الانسانُ ما ليس خافيا

---

(٧) ب ت٢ غ ٠
(٨) غ ٠
(٩) البيت من : ق ل ، وهو غير موجود في : ب ت٢ غ كا لن مط ٠ ولعله مطلع قصيدة يعارضها ٠

أبَـىَ اللهُ أن يخفَـىَ غـــرامٌ وراءَهُ
دموعٌ وأنفاسٌ صـــدعنَ التراقيـــا
ويـــا رفقـــةً مرّتْ « بجرعاءَ مالكٍ »
تؤمُّ « الحِـمىَ » انضاؤُهـــا والمطَاليـــا
نشــــــدتكُمُ باللهِ الا نشـــــدتُمُ
بـه شُـــعبةً أضــــللتُها من فؤادِيـا
وقلــتمْ لحيٍّ نــازلـين بقـــربـــهِ
أقـاموا بـهِ واســــــتبدلـوا بجواريـا
رويــــدكُـم لا تســـــــبقوا بقطيعتي
صروفَ الليـالي انَّ في الدهـــرِ كـافيـا
أفي الحقِّ أني قـــد قضــــيتُ ديونكمْ
وان ديـوني بـاقيــــاتٌ كمـا هِيَـــا
فوا أســـفاً حتـامَ أرعىَ مضــــيِّعاً
وآمنُ خـــوّانـاً وأذكـرُ نـاســــيا
وما زال أحبـــابي يُســــيؤون[10] عِشرتي
ويجفـونني حتى عـــذرت الأعـاديـا[11]
وخيرُ صِـــحابي من كفـــانيَ نفسَـــهُ
وكـــان[12] « كفـــافـاً لا عليَّ ولا ليَـا »

(١٠) لن : يشينون ٠

(١١) ق ل : الأناسيا ٠

ألم تـرَ أنَّ « الحيَّ » طـالَ نحيّـهم[13]
لبينٍ ولبَّـــوا للفـــــراقِ منــاديـــا
وقـالـوا اتَّعـدنـا للرحيـــلِ غُدَيَّـــةً
فواحسرتا[14] أنْ أصـــبحَ الركبُ غـاديـا
فيـا قلبُ عاودْ ما عَهِدتَ[15] من الجَوى
معـاذَ الهـوى أنْ تُصـبحَ اليـومَ سـاليـا
ويا مهجتي[16] ذوبي ويا مقلتي اســـهري
ويا نفسُ لا تُبقي من الوجـــدِ بـاقيـــا
ويا صــــاحبي المذخـــور للسرِّ دونَهمْ
سأُصــفيكَ وُدِّي معلنـــاً ومناجيـــا
اذا ما رأيتَ الســـربَ يُزجي غزيّـلاً
لطيفَ الشـوى أحوى المدامـعِ وانيــــا
فـلا تـدنُ من ذاك الغُـــزَيِّـلِ انَّـــه
يفوتُـكَ مرميـاً ويُصـميكَ راميـــا
وبلّغْ ندامـايَ الـذيـن توقَّعـــــوا
لقـــائيَ بعـــدَ اليـوم ألا تلاقيـــــا

---

(١٢) لن : ودان ٠
(١٣) لن : نحيبهم ٠
(١٤) ب ت٢ غ كا مط : فواحزنا ٠
(١٥) لن : ألفت ٠
(١٦) ت٢ كا ق ل : ويا كبدي ٠

فلا تطمعـــــوا في بُرْءٍ مـا بي فـاتَّـــــهُ
هــو الـداءُ قــــد أعيى الطبيبَ المداويـا

ولم أنسَ يومـاً « بالحِمى » طـابَ ظـلُّه
ونِلْنَـا بـه عَذْبـاً من العيش صـــافيـا

ارى لفتـــةً منكـم اليــــه مريبــةً
فهــل بكمُ من لوعةِ الحُبِّ ما بيـــا

وليلةِ وصـــلٍ قــد لبسنا شــــبابَها
الى أن أشـابَ الصـــبحُ منها النواصـيا[17]

ذكرنا شـكاوىً ما لَقِينـــا من الهــــوى
فلما تصــــالحْنَـــا نسِـينا الشكاويا[18]

وبِتْنَـا على رغمِ الحســــود[19] تضُمُّنَـا
جميعـا حواشـــــي بُردِهـا ورِدائيـا

وكانت اســاءاتُ الليــــــــالي كثيرةً
فما بَرِحَتْ حتى شــــــكرنا اللياليـا

٢٧٤

وقال على حرف الياء[20] : الطويل

تعرَّضَ لي بعـدَ السُّـــــلو وما استحيَى
وأقرأني من ســــــحرِ أجفـانِه وَحْيَـا

وغـادرني بعــدَ اندمـالِ صـبابتي
صريعَ غـــرامٍ لا أمـوتُ ولا أحيـــا

---

(١٧) لن : الذوايا ·
(١٨) غ لن : التشاكيا ·
(١٩) ب ت٢ غ كا مط : الغيو ·
(٢٠) غ ·

ورامَ اعتـــذاري عن[21] ذنوبٍ تقـدَّمتْ
وذمـــةِ ودٍّ قـــد أســـاءَ اليها رعيـــا

وعارضـــهُ زهـــوُ الـدلالِ فـلم يُطِقْ
لنخـوتـــهِ اثبـاتَ عُـــذْرٍ ولا نَفْيَـــا

فيـــا موقفـــاً بـين اعتذارٍ ونخـــوةٍ
ألـذَّ وأحـلى من مســـــاعدةِ الدنيـــا

ويا نظـرةً شـــنَّتْ على القلبِ غـــارةً
وغادرتِ الصـــبرَ الجميـلَ لـه سبيـــا

ملكت علي الأمـــرَ في طـاعـــةِ الهـــوى
فلا أمـــرَ لي مـا دمتُ حيّـا ولا نهيـــا

أذكّـرُ بالبُقيـا على السرِّ بعـــدمـــا
فُضِـحتُ وهل بعدَ الفضـيحةِ من بُقيـــا

٢٧٥

الطويل

خليـــليَّ امّـا أن تُعينـا وتُســـعدا
وامـا كَفـافـاً لا عليَّ ولا ليَـــا[22]

فاني[23] على غيِّ الأمـاني ورُشـدِها
اذا لـم أجِدْ لي مُسـعداً أو مواسيـــا

يخفـــفُ عـني بعضَ مـا بيَ انـني
أصـوغُ على شَحطِ المزارِ الأمـانيـا

(٢١) ب ت٢ غ كا : من ٠
(٢٢) الموجود من المقطوعة في : ل البيت الاول فقط ٠
(٢٣) ب ت٢ كا : واني ٠

تراجم الأعلام والفهارس



تراجم الأعلام الواردة في شعر الطغرائي

أهم المصادر المعتمدة للترجمة والتعريف هي :

خريدة القصر للعماد الأصفهاني ، ونصرة العماد كما وردت في مختصر البنداري ، والمنتظم لابن الجوزي ، والكامل لابن الاثير ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وقد استفدنا من أعلام الزركلي في بعض التراجم وأخذنا منه •

١ ـ أحمد بن حامد :

المستوفى أبو نصر عز الدين أحمد بن حامد بن محمد الأصبهاني ، ولد بأصبهان سنة ٤٧٢هـ ، من الرؤساء في الدولة السلجوقية ، وهو عم العماد الأصفهاني الكاتب ، تولى في آخر أمره خزانة السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، فاطلع على أمر خاف السلطان أن يفشيه فقبض عليه في بغداد وأرسله الى قلعة تكريت فحبسه فيها ثم قتله سنة ٥٢٦هـ •

٢ ـ أسعد بن محمد :

مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى ، من صدور الدولة السلجوقية ، قتل سنة ٤٩٢هـ في النزاع الذي وقع بين ولدي السلطان ملكشاه : محمد وبركيارق ، فقد كان مجد الملك مع بركيارق منافساً لمؤيد الملك (ينظر مؤيد الملك) •

٣ ـ بركيارق بن ملكشاه :

أبو المظفر ركن الدين بركيارق بن ملكشاه ولد سنة ٤٧٤هـ ، ولي المملكة بعد موت أبيه وتوفى سنة ٤٩٨هـ (ينظر محمد بن ملكشاه) •

٤ ـ الحسن بن علي :

نظام الملك ابو علي الملقب بقوام الدين الحسن بن علي بن اسحاق الطوسي ، وزير حازم عالي الهمة ، أصله من نواحي طوس تأدب بآداب العرب وسمع الحديث الكثير واشتغل بالأعمال السلطانية فاتصل بالسلطان ألب أرسلان فاستوزره فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين ، ومات ألب أرسلان فخلفه ولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد ، وأقام على هذا عشرين سنة ، اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند ودفن في أصبهان سنة ٤٨٥هـ •

٥ ـ عبيدالله بن الحسن :

مؤيد الملك عبيدالله بن الحسن نظام الملك ابن علي ، وزير نشأ في بيت وزارة بأصبهان ، ولم يكن في أولاد نظام الملك أكفأ منه ، استوزره السلطان بركيارق بن ملكشاه السلجوقي سنة ٤٨٧هـ والدولة السلجوقية في أسوأ أيامها فنهض بها ، ثم تغير عليه السلطان فعزله واعتقله ، وخلص من الاعتقال فأظهر الانقطاع للعبادة ، واتصل بمحمد بن ملكشاه (وهو أخو السلطان بركيارق وولي عهده) فاتفق معه على خلع أخيه فخلعاه سنة ٤٩٢هـ وفر السلطان من أصفهان وقام مؤيد الملك بوزارة السلطان محمد أحسن قيام ثم خرج الى همذان في بعض أعماله ، فأحاط به عدد ممن بقي على الولاء لبركيارق فأسروه وحملوه اليه فضرب عنقه بيده سنة ٤٩٥هـ •

٦ ـ محمد بن أحمد :

الأبيوردي أبو المظفر محمد بن أحمد ••• المعاوي الأموي ، ولد في كوفن وهي قصبة قريبة من أبيورد في خراسان ، سافر في البلاد وأقام ببغداد عشرين سنة ، كان شاعراً له ديوان وله مؤلفات في مختلف أنواع المعرفة من لغة ونسب وتاريخ وأدب • مات مسموماً سنة ٥٠٧هـ في أصبهان •

٧ ـ محمد بن فضل الله :

معين الملك أبو المحاسن محمد بن كمال الدولة فضل الله بن محمد صاحب ديوان الانشاء والطغراء في وزارة نظام الملك ، كان ينوب عن أبيه في ديوان الانشاء وقد قربه السلطان ألب أرسلان • وزادت منزلة معين الملك بعد أن تزوج ابنة نظام الملك ، ولكنه انحاز بعد ذلك الى أحد أعداء نظام الملك فأدى ذلك الى نكبته وسجنه وسمله •

٨ ـ محمد بن ملكشاه :

السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان غياث الدين والد أبو شجاع ، عندما توفي والده ملكشاه اقتسم مملكته أولاده الثلاثة : بركيارق وسنجر ومحمد ، ولم يكن لمحمد وسنجر وهما من أم واحدة مع وجود بركيارق حديث لأنه كان السلطان المشار اليه هما كالأتباع له ، ثم اختلف محمد وبركيارق فدخل محمد وأخوه سنجر الى بغداد وخلع عليهما الخليفة المستظهر بالله ، وخطب لمحمد بالسلطنة في جامع بغداد وتركوا الخطبة لبركيارق وكان ذلك سنة ٤٩٥هـ ويقل سنة ٤٩٢هـ •

أما بركيارق فقد انحدر الى واسط وقوى أمره وجرى بينه وبين أخيه محمد المصاف (معركة) على الري وانكسر محمد ، ولما توفي بركيارق سنة ٤٩٨هـ صفت الدنيا لمحمد وصار سلطاناً مهماً الى أن مرض وتوفي سنة ٥١١هـ بأصبهان وعمره سبع وثلاثون سنة •

٩ ـ محمود بن الحسين :

كشاجم محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك أبو الفتح الرملي المعروف بكشاجم ، شاعر مفتن أديب من كتاب الانشاء من أهل (الرملة) بفلسطين ، فارسي الأصل كان أسلافه الأقربون في العراق ، تنقل بين القدس ودمشق وبغداد وحلب وزار مصر أكثر من مرة واستقر بحلب فكان من شعراء أبي الهيجاء عبدالله (والد سيف الدولة) ابن حمدان ثم ابنه سيف الدولة ، كان كاتباً شاعراً أديباً جميلا مغنياً ونحت من هذه الأسماء اسم

كشاجم فيما يقال ، توفي سنة ٣٦٠هـ .

١٠ - المرزبان بن خسرو :

تاج الملك أبو الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست ، كان غريماً لنظام الملك وهو الذي بنى مدرسة ببغداد بباب أبرز عرفت بالتاجية وقفها على أصحاب الشافعي سنة ٤٨٢هـ وكان كبير المنزلة عند مخدومه السلطان ملكشاه ، فلما قتل نظام الملك سنة ٤٨٥هـ رتبه موضعه في الوزارة ، قتله غلمان نظام الملك سنة ٤٨٦هـ .

١١ - مسعود بن محمد :

أبو الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه ، سلمه والده الى أمير الموصل ليربيه ، فلما توفي والده تولى موضعه من السلطنة ولده محمود (أخو مسعود) وفي هذه الأثناء التحق الطغرائي بالموصل فشغل وزارة مسعود ، فزين المحيطون بالملك مسعود - وكان صبيا في الحادية عشرة من عمره - الثورة على أخيه محمود وأخذ السلطنة منه ففعل ، وسار لحرب أخيه والتقيا بالقرب من همذان سنة ٥١٤هـ كان النصر لمحمود وقتل في هذه الواقعة الطغرائي ، وقد صالح مسعود أخاه الى أن استقل بالسلطنة وبقي فيه حتى توفي سنة ٥٤٧هـ .

١٢ - أبو نصر بن أبي حفص :

أمين الملك أبو نصر بن أبي حفص الكاتب ، تولى ديوان الأنشاء في أوائل الدولة السلجوقية .

١٣ - هبة الله بن صاعد :

ابن التلميذ هبة الله بن صاعد بن هبةالله بن ابراهيم أبو الحسن أمين الدولة موفق الملك المعروف بابن التلميذ : حكيم عالم بالطب والأدب له شعر كله ملح ولطائف وابتكارات في بيتين أو ثلاثة وترسل جيد ، ولد ببغداد سنة ٤٦٥هـ وعمر طويلا وخدم الخلفاء من بني العباس وانتهت اليه رياسة الأطباء في العراق، وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية ، وتولى البيمارستان العضدي الى أن توفي سنة ٥٦٠هـ .



فهرس القوافي

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
		(ا)		
ان قوما	شحناء	الخفيف	٣	٤١
سأحجب	ثراء	الطويل	١	٤١
من خص	الاعداء	الكامل	٢	٤١
يقولون	ثراؤه	الطويل	٥	٤٢
وساعد	لقائه	الكامل	٤	٤٢
ومروح	ببقائه	الكامل	٦	٤٣
		(ب)		
صب على	قبُ	المنسرح	٣٧	١٠٠
من قاس	كاذب	الكامل	٣٣	٨٧
كم ليلة	شاحب	الكامل	١٨	٧٧
كان الشباب	المطلب	الكامل	٢٦	٨٣
لاتطمحن	الاسباب	الكامل	٢٩	٨٤
بعض التماسك	صعب	الكامل	١٠	٥٩
وكان أذريون	نهب	السريع	١٥	٧٥
وكأنما الشمس	ويغرب	الكامل	١٩	٧٧
لا أدعي	ضروب	الكامل	٢٠	٧٨
سعدت بطول	النوب	الكامل	٣٥	٩٧
تصعيد هذا	مغلوب	الكامل	١١	٦٢
مريض	طبيب	الطويل	٣٦	٩٩
لعمرك	دبيب	الطويل	٢٢	٧٩
لمن في	الاعاريب	الطويل	٣٤	٨٧
نصيحكما	عجيب	الطويل	٩	٥٢
تحاكمنا	المشيب	الوافر	٢٨	٨٤

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
ياأيها المولى	غربا	مجزوء الكامل	٧	٤٤
قالت وقد	الأدبا	البسيط	٢٣	٨٠
شجرات ورد	طربا	الكامل	١٦	٧٦
تأبى صروف	بالعجب	البسيط	٣٢	٨٦
افنى الليالي	لما بي	المجتث	٢٥	٨٢
يا نفس	نصب	البسيط	٣١	٨٥
لقاء الاماني	السباسب	الطويل	٨	٤٥
وكرمة	المغرب	السريع	١٣	٧٣
ارى الايام	الصعاب	الوافر	٣٨	١٠١
انعت	كثب	مجزوء الرَّجز	١٤	٧٥
واحور	القلوب	الوافر	٢١	٧٨
اهاب به	فتصابى	الطويل	١٢	٦٦
لمثل معاليك	السحاب	المتقارب	٤١	١٠٢
سارية	رهب	مجزوء الرجز	١٧	٧٦
اخي ماذا	جوابك	الوافر	٣٩	١٠١
خذا من صبا	بلبه	الطويل		٢٣،١٤
تحسنت	ذنوبها	الطويل	٣٠	٨٥
خبت	شهابها	الطويل	٤٠	١٠١

(ت)

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
لا تتهم	الأقواتا	الكامل	٤٣	١٠٤
اما الزمان	مسبوت	البسيط	٤٢	١٠٣
ومسدد	مقلته	الكامل	٤٤	١٠٥
يامن اذا	كتيبتها	البسيط	٤٥	١٠٥

(ث)

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
بادر	اللبث	الكامل	٤٧	١٠٦
وكنت	النوافث	الطويل	٤٦	١٠٥

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
رويدك	انفراج	الوافر	٤٩	١٠٧
رأيت	تزجي	الطويل	٤٨	١٠٦
وجنة	منسوجه	السريع	٥٠	١٠٧
زوجتها	مزاجها	الكامل	٥١	١٠٨
		(ح)		
ولقد تشاكينا	تنسفح	الكامل	٥٦	١١٣
ارقت لبرق	سابح	الطويل	٥٢	١٠٨
أعالة بالرمل	وأدوح	الطويل	٥٨	١١٤
يامن يسيء	الصبيح	مجزوء الكامل	٥٤	١١٢
اقول لصاحبي	الصريحا	الوافر	٥٥	١١٢
بارزت	صفائح	الكامل	٥٧	١١٣
مولاي اكرم	لصلاحي	الكامل	٥٣	١١٠
		(خ)		
هي العيس	برزخ	الطويل	٥٩	١١٥
		(د)		
فؤاد على	قاصد	الطويل	٦٠	١٢٣
ياسندي	الجسد	المنسرح	٨٣	١٤٧
ياليل طوبى	الكمد	المنسرح	٧٧	١٤٣
تمنى رجال	أريد	الطويل	٧٤	١٤٢
يسود الفتى	محتدا	المتقارب	٦٣	١٣٤
قالو وقد	فاردا	الكامل	٦٥	١٣٥
اتسعى	رغدا	مجزوء الوافر	٦٢	١٣٤
خبروها	تليدا	الخفيف	٧٣	١٤١
بنيّ اذ السلطان	أغيدا	الطويل	٦٩	١٣٧
كونوا جميعا	آحادا	الكامل	٦٧	١٣٦

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
رأى الله	الردى	الطويل	٨٢	١٤٧
وترى الثريا	ومجسد	الكامل	٧٩	١٤٥
لاح الهلال	مجسد	مجزوء الوافر	٧٨	١٤٤
قالوا خسرت	الحساد	الكامل	٧٥	١٤٣
جامل اخاك	يعاود	الكامل	٦٦	١٤٦
أبى الله	مسود	الطويل	٦١	١٣١
اني لاذكركم	البارد	الكامل	٧٢	١٤١
أيا حادي	نجد	الطويل	٧٠	١٣٨
جامل عدوك	الفاسد	الكامل	٦٤	١٣٥
لو ان يوم	تجلد	الكامل	٧٦	١٤٣
مراضيع	العهاد	الوافر	٨٠	١٤٥
حب اليهود	بادي	الكامل	٦٨	١٣٧
اقول لانضاء	تخدي	الطويل	٧١	١٤٠
وبمهجتي	بعده	الكامل	٨١	١٤٦

(ر)

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
اياك	تنحدر	المنسرح	٩٥	١٦٢
تفرد الله	ولا قمر	البسيط	١٣٥	١٩٢
مالي وللحاسدين	وتنفطر	المنسرح	١٢٩	١٩٤
جناب	جسر	الطويل	١٢٨	١٩٤
قد كان	وافر	الكامل	١٢٦	١٩٢
اما الشبية	وانفر	الكامل	١٠١	١٦٦
أما ترى	الحر	السريع	٩١	١٦١
لجلال قدرك	المقدار	الكامل	١٢٣	١٨٢
وحول ميادين	خضر	الطويل	١١٩	١٧٨
خذ من	يبتدر	البسيط	٩٩	١٦٥
ونيلوفر	سكر	الطويل	١١٣	١٧٤
سأصبر	المقادر	الطويل	١٣٣	١٩٧

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
تفرد الله	قمر	البسيط	٩٧	١٦٤
توعدني	فأكثروا	الطويل	١٢٧	١٩٣
ان آثارك	الاعمارا	الخفيف	١٣٤	١٩٨
اهنىء مولانا	الزهرا	الطويل	٨٤	١٤٨
وسفرجل	اخضرا	الكامل	١١٨	١٧٧
اسعد بيوم	مبشرا	الكامل	١٢٤	١٨٩
افدي التي	مجبرا	الكامل	٨٧	١٥٥
بعثت الي	المذعورا	الكامل	١٠٧	١٧١
يا قاسي	ولا أثرا	البسيط	١٠٨	١٧١
رشأفتور	سحرا	مجزوء الكامل	١٠٣	١٦٧
اهون بصرف	انكسرا	الكامل	٨٩	١٥٩
ايا سابقا	تترى	الطويل	٨٥	١٤٩
كرات دستبويه	والنظر	السريع	١١٧	١٧٦
قد كذب	حذر	المنسرح	١٣٢	١٩٧
اقول له	السفار	الوافر	١٠٤	١٦٨
الم تر أن	واليسر	الطويل	٩٣	١٦١
ذريني	ومكدر	الطويل	٩٠	١٦٠
رايت رجالا	وتر	الطويل	١٠٢	١٦٧
ان ساغ	والصبر	البسيط	١٣١	١٩٦
يقولون	والامر	الطويل	١٢٢	١٨١
نارنجنا	المدور	مجزوء الرجز	١١٦	١٧٦
فديتك	تحضر	المتقارب	١٢٠	١٧٨
لاحظته	المزور	الكامل	١١٠	١٧٢
بالله	بالنظر	البسيط	١٠٩	١٧٢
وقد اشعل	القار	البسيط	١١٤	١٧٥
يقولون	الأمر	الطويل	١٢٢	١٨١
لايزهدنك	اطمار	البسيط	١٣٠	١٩٥
فضحتك	باستغفار	الكامل	١٣٦	١٩٩

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
غايظ صديقك	اسرار	البسيط	٩٨	١٦٤
اقول وقد	الدهر	الطويل	٨٦	١٥١
الم تران	وحمر	الوافر	١١٢	١٧٤
لا تجزعن	بالصبر	السريع	٩٢	١٦١
لا يزهدنك	بالكفر	الكامل	٩٤	١٦٢
قالوا صبرت	منتصر	البسيط	٨٨	١٥٦
هذا الصغير	فكري	البسيط	٩٦	١٦٣
جاريت	أجري	الكامل	١٠٠	١٦٥
بالله ياريح	واستتري	البسيط	١٠٥	١٦٧
عجنا الى	الزهر	السريع	١١١	١٧٣
اقول وصرف	فواقره	الطويل	١٢٥	١٩١
ملنا الى	عاطره	السريع	١٢١	١٨٠
وترى شقائقها	ازهارها	الكامل	١١٥	١٧٥
		(ز)		
وذى وطن	المفاوز	الطويل	١٣٧	١٩٩
		(س)		
خليلي	ناكس	الطويل	١٣٩	٢٠١
بأصفهان	نفسا	البسيط	١٤٢	٢٠٣
اما الخطير	الآساسي	الكامل	١٤١	٢٠٣
نيلوفر	اللبس	السريع	١٤٠	٢٠٢
يا ابن الألى	والفرس	الكامل	١٣٨	٢٠٠
		(ش)		
ايها فأني	اللمش	الكامل	١٤٤	٢٠٥
وموفق	ايحاشي	البسيط	١٤٣	٢٠٤

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
		(ص)		
اليك اسري	فرص	البسيط	١٥٠	٢١٠
صحا عن	يتقلص	الطويل	١٤٨	٢٠٩
ومتاجر	وارخص	الكامل	١٤٩	٢١٠
وحان على	المشاقص	الطويل	١٤٥	٢٠٦
حرمتك	الحريص	الوافر	١٤٦	٢٠٨
لاتحقرن	ناقص	الكامل	١٤٧	٢٠٨
		(ض)		
يا صاحبي	مرضا	البسيط	١٥٢	٢١٣
وزائرة	الأرضا	الطويل	١٥٤	٢١٥
ذريني	والنقض	الطويل	١٥٥	٢١٦
ضيف سرى	الفضفاض	الكامل	١٥١	٢١١
كرات نارنج	مبيضه	الرجز	١٢٣	٢١٥
		(ط)		
ان الألى	سخط	الكامل	١٥٦	٢١٦
		(ظ)		
في القلب	الالحاظ	الكامل	١٥٧	٢١٧
		(ع)		
هو الشوق	الاضالع	الطويل	١٥٩	٢٢٥
لك الله	مطمع	الطويل	١٥٨	٢١٨
ولما تراءى	طموع	الطويل	١٦٦	٢٤٦
نجوم العلى	يرجع	المتقارب	١٦٠	٢٣١
فؤاد	نجيع	الطويل	١٦٨	٢٤٨
ولقد اقول	شرع	الكامل	١٦٩	٢٤٩
ان العيون	الناصع	الكامل	١٧٥	٢٥٢

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
فيم التجني	الطابع	السريع	١٧١	٢٥٠
ودعت	فأسمعا	الكامل	١٦٥	٢٣٤
ان لم تكن	مطيعا	الوافر	١٦٤	٢٤٥
اتاني والاخبار	واسمعا	الطويل	١٦١	٢٣٢
وبنفسي	التوديعا	الكامل	١٧٢	٢٥٠
اذا استيقظت	واوجعا	الطويل	١٦٣	٢٣٥
ما بعد يومك	المتفجع	الكامل	١٧٤	٢٥٢
اقول للقلب	فانصدع	البسيط	١٦٥	٢٤٦
تخوفني	الذراع	الوافر	١٦٧	٢٤٨
اجما البكا	واقع	الطويل	١٧٠	٢٠٠
وليل ترى	سمعه	المتقارب	١٧٣	٢٠١
		(غ)		
خد سواد	صباغة	السريع	١٧٦	٢٥٥
		(ف)		
بنفسي	عارف	الطويل	١٧٧	٢٥٦
يامن خلائقه	لطائف	مجزوء الكامل	١٨٠	٢٥٨
من منصفى	يعرفه	البسيط	١٧٩	٢٥٧
		(ق)		
ولم انسها	وتطرق	الطويل	١٨٧	٢٦٤
تشبهت بي	والارق	البسيط	١٨٤	٢٦٢
يا قلب مالك	العشاق	الكامل	١٨٢	٢٦٠
لم انسه	خرقا	الكامل	١٨٥	٢٦٣
ما للظباء	مطاق	الكامل	١٨١	٢٥٨
وحديقة	مونق	الكامل	١٨٣	٢٧٢
ومفرد	عشاقه	الكامل	١٨٦	٢٦٣
لي همة	مفرقها	البسيط	١٨٨	٢٢٦

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
		(ك)		
انظر الى	لاشك	السريع	١٩٠	٢٦٧
لعمرك	هواكا	الوافر	١٩٢	٢٦٧
ان العلى	ناديكا	البسيط	١٩٣	٢٦٨
لا تيأسن	الفلك	البسيط	١٨٩	٢٦٦
اخي ماذا	جوابك	الوافر	٣٩	١٠١
وفاتك	الناسك	الكامل	١٩١	٢٦٧
		(ل)		
في راحتيك	الوجل	الكامل	١٩٨	١٩١
ياروضة	الهطل	البسيط	٢١٢	٣١٦
ان يحل دهر	متجمل	الكامل	٢٠٣	٣١٠
اذا لم يعن	فضول	الطويل	١٩٥	٢٧٧
كفى حزنا	سبيل	الوافر	٢١٤	٣١٨
تصدى	كحيل	الطويل	٢٠٠	٢٩٦
زموا جمالهم	الراحل	الكامل	٢١١	٣١٤
سارية	تهمل	الرجز	٢١٨	٣٢١
هذا الزمان	موكلا	الكامل	١٩٧	٢٨٨
عتبت	اصلا	الطويل	٢١٦	٣٢٠
اني واياك	دخل	البسيط	٢١٠	٣١٣
الم ترني	الوصال	الوافر	٢١٥	٣١٩
ورافل	مبتذل	البسيط	٢١٧	٣٢٠
اقول	العصل	الطويل	١٩٩	٢٩٥
عجبا لقوم	عذال	الكامل	٢٠٤	٣١١
لا تسهرن	البال	البسيط	٢٠٩	٣١٣
ذكرتكم	ببلال	الطويل	٢١٣	٣١٧
اصالة الراى	العطل	البسيط	٢٠١	٣٠١
هم الحي	السبل	الطويل	١٩٤	٢٧٢

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
يارب	اروح لي	البسيط	٢٠٧	٣٠٢
يا بؤس	والي	البسيط	٢٠٦	٣٠٢
لك الخير	حالي	الطويل	١٩٦	٢٨٧
اذا هممت	عذلي	البسيط	٢٠٥	٣٠١
يامن زمام	يميل	مجزوء الكامل	٢٠٨	٣١٣
مضى وزراؤكم	حيله	الوافر	٢١٩	٣٢٢
ومعرض	حاله	الكامل	٢٠٢	٣٠٩

(م)

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
قيم المقام	مخذم	الكامل	٢٢٥	٣٤٣
على أثلات	غرام	الطويل	٢٢١ أ	٣٢٩
هو العتب	حرام	الطويل	٢٢١ب	٣٣٤
وبين الرياض	سحم	الطويل	٢٤٧	٣٦٨
فديتك	ميسم	الطويل	٢٣٤	٣٥٣
ياشامتا	القدم	البسيط	٢٢٤	٣٤١
ان البرامكة	منعم	الكامل	٢٢٣	٣٤٠
وفاق الاقربين	الغرام	الوافر	٢٣٦	٣٥٥
كم ليلة	نيام	الكامل	٢٤١	٣٦٣
رات إبلي	كريم	الطويل	٢٢٨	٣٤٥
نار الهوى	القيم	المنسرح	٢٤٢	٣٦٣
فديتك	نيام	الوافر	٢٣٥	٣٥٤
ولو أن	الكلوم	الوافر	٢٢٩	٣٤٥
سرى يكتسي	مسلما	الطويل	٢٢٠	٣٢٣
اما العلوم	أتعلما	الكامل	٢٤٥	٣٦٦
بنفسي من	وانعما	الطويل	٢٣٢	٣٤٧
خليلي	نواكما	الطويل	٢٤٢	٣٦٤
اذا كنت	مسلما	الطويل	٢٣٧	٣٥٥
بنفسي انت	مقيما	الوافر	٢٣١	٣٤٦

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
اما الشباب	غراما	مجزوء الكامل	٢٣٨	٣٥٧
من تاب	الحرام	الرجــز	٢٤٦	٣٦٧
سقى دارها	المخارم	الطويل	٢٣٣	٣٤٨
ارى شغفي	العظام	المتقارب	٢٢٦	٣٤٣
اذا استيقظت	المنام	المتقارب	٢٣٩	٣٥٧
قالت حرمت	العدم	البسـيط	٢٢٧	٣٤٤
لقد هاجني	الحمائم	الطويل	٢٤٩	٣٦٩
ياصاحبي	لم انم	البسـيط	٢٤٠	٣٥٩
عليك اقمت	سهامي	الوافر	٢٥٠	٣٧٤
الا إن علما	وامامي	الطويل	٢٤٨	٣٦٨
قوموا الى	المدام	الرجز	٢٤٣	٣٦٤
قدمر	لايريم	السريع	٢٣٠	٣٤٦
اذكر مجد الملك	كريمها	الطويل	٢٢٢	٣٣٩

(ن)

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
نظرى الى	انين	الكامل	٢٥١	٣٧٦
لقياك	الحدثان	الكامل	٢٦٠	٣٩٥
ولاتستودعن	الامين	الوافر	٢٦٦	٤٠٤
فديتك	بطون	الطويل	٢٥٦	٣٩٣
عوائد برك	ضمين	الوافر	٢٦١	٣٩٧
لنا شيمة	الوهنا	الطويل	٢٦٤	٤٠٣
نغدو اليك	الغنى	الكامل	٢٦٢	٣٩٧
ياحادي الظعن	باظعان	البسـيط	٢٦٣	٣٩٧
خفق الطبول	قيان	الكامل	٢٦٧	٤٠٥
ايا بانتي	الحدثان	الطويل	٢٥٢	٣٨٥
اخاك اخاك	الزمان	الوافر	٢٥٨	٣٩٤
ظلوم	يخلفني	مجزوء الوافر	٢٦٥	٤٠٤

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
ايكية	اشجاني	البسيط	٣٥٣	٣٨٩
اجيرتنا	غني	الكامل	٢٥٤	٣٩٠
هناك الكرى	وهناني	الطويل	٢٥٥	٣٩٢
ظلوم ليس	فيخلفني	مجزوء الوافر	١٧٨	٢٥٧
اما الوفاء	اعضانه	الكامل	٢٥٩	٣٩٥
ومشمر	اجفانه	الكامل	٢٥٧	٣٩٤

(و)

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
اقول	يانضو	الطويل	٢٦٨	٤١٠
غصون	شدوها	المتقارب	٢٦٩	٤١١

(ي)

المطلع	القافية	البحر	القطعة	الصفحة
تعرض لي	وحيا	الطويل	٢٧٤	٤١٧
خليلي	ولاليا	الطويل	٢٧٥	٤١٩
اطامن	العليا	الطويل	٢٧١	٤١٣
اقول لركب	اليمانيا	الطويل	٢٧٣	٤١٤
خذي صفو	فانتظريه	الطويل	٢٧٠	٤١٢
من كان	فريه	الكامل	٢٧٢	٤١٤

فهرس الأعلام

آدم : ٣٢٦ ، ٣٧٠ .
ابن الاثير (صاحب الكامل) : ٤١٢ .
احمد بن احمد النابلسي العتاباتي : ٢٤ .
احمد بن حامد = المستوفي : ٤٢٢ .
احمد بن عبدالله الاوحدي : ٢٠ .
احمد بن عبدالرحمن : ٢٤ .
احمد بن محمد ابن الخياط : ١٥ .
احمد بن يوسف العدوى : ٢٤ .
استاذ الدار : ٩ .
اسعد بن محمد = مجد الملك .
ابو اسماعيل وزير مسعود = الطغرائي.
ابو الاسود الدؤلي : ١٠ .
افر يدون - ٣٨٤ .
ابن ارسلان (السلطان) : ٩ ، ١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ .
امير المؤمنين : ٧٢ .
امين الدولة (ابو الحسن بن التلميذ) : ١٤٧ ، ٤٢٦ .
الامين : ٣٨٤ .
امين الملك = معين الملك .
امين الملك (نصر بن ابي حفص الكاتب) : ٤٠٣ ، ٤٢٥ .
البحتري : ٣٢٣ .
البرسقي : ١٣ .
بركيارق بن ملكشاه : ٩ ، ٢٣٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ .
ابو بكر مؤيد الملك = مؤيد الملك .
بكر بن محمد الخامي : ٢٠ .
بلاشير : ٦ .

البنداري : ٤٢٢ .
تاج الملك الشيرازي : ١٨١ .
تاج الملك = المرزبان خسرو .
تبع : ٢٤٩ .
ابن التلميذ = هبة الله بن صاعد .
جبرين (جبريل) : ٣٨١ .
ابن الجوزي : ٤٢٢ .
جيوش بك (أتابك) : ١٢ .
حاجي خليفة : ١٤ .
حامد بن محمد الاصبهاني : ٤٢٢ .
حذام : ٣٧٥
ابو الحسن ابن التلميذ المتطبب = **امين الدولة** .
الحسن الاوحدي : ٢٠
الحسن بن علي بن اسحق الطوسي = **نظام الملك** .
حسن بن السيد مبارك الموسوي : ١٦ ، ١٧ .
الحسين السندي : ٤٢٤ .
الحسين بن علي بن ابي طالب (بن رسول الله) : ١٠٤ .
الحسين بن علي بن محمد = الطغرائي .
حسين محفوظ : ٧ .
خسرو فيروز (ابن دارست) : ٤٢٥ .
الخطير (الوزير) ١٠ ، ١٢ ، ٢٠٣ .
ابن خلكان : ٥ ، ١٥ ، ٤٢٢ .
ابن الخياط الدمشقي : ١٥ ، ٢٣ .
ابن دارست = خسرو فيروز .
دبيس بن صدقه (المزيدي ملك الحلة) : ١٢ ، ١٣ .
ديلي (قاتل نظام الملك) : ٤٢٣ .
ذو القرنين : ٣٨٣ .

راغب باشا : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ٢٧ .
رزوق فرج رزوق : ٧ .
ابن رسول الله = الحسين بن علي .
الرشيد (الخليفة هارون) : ٣٤١ .
الرضي (الشريف الرضي) : ٣٨٥ ، ٣٥٩ .
الزركلي (خيرالدين) : ٤٢٢ .
زريق : ٧٢ .
سعد البيضاوي النحوي : ٢٧٤ .
سعد الملك : ٣٥٣ .
السلطان : ٢٦٠ .
سلم (امرأة) : ٤٠٨ .
السميرمي (كمال الملك) : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،
سنجر بن ملكشاه : ٤٢٤ .
السندي بن شاهك : ٤٢٤ .
سيد محمد مؤمن : ١٨ .
سيف الدولة : ٤٢٥ .
الشافعي : ٤٢٥ .
شمعون : ١٣٧ .
الشهاب اسعد : ١٢ ، ١٣ .
شهاب الدين = مؤيد الملك .
شهاب الدين = نظام الملك .
ابن الشهيد : ١٧٨ .
شيخ الاسلام = عارف حكمت .
صاحب المخزن : ٩ .
صاعد بن هبة الله : ٤٢٦ .

صالح بن احمد : ٢١ .
الضحـــاك: ٣٨٥ .
الصـــفدي : ٥ .
الطالبي = الشريف الرضي .
طالوت : ١٠٤ .
الطاهري (الامير ابو محمد) : ٢٠٠ .
الطغرائي (مؤيد الدين الحسين بن محمد بن علي) (ابو اسماعيل) : ٧ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ، ٤٢٥ .
طغرلبك السلجوقي : ٩ .
عارف حكمت (شيخ الاسلام) : ٧ .
العامري (مجنون ليلى) : ٢٧٩ .
عباد بن ابي مضر البراني : ٤٠٥ .
عبدالرحمن بن احمد : ٢٤ .
عبدالله بن حمدان (ابو الهيجاء) : ٤٢٥ .
عبدالملك بن المعافى القزويني (القاضي الامام) : ٢٦٧ ، ٣١٣ .
عبدالله بن الحسن : ٤٢٣ .
عبيدالله : ٢٣٩ .
عبيدالله بن نظام الملك = مؤيد الملك .
عثمان بن محمد الشمس القادري : ٢١ .
عدنان : ٤٠٨ .
عزالدين بن حامد = المستوفي .
عزة (صاحبة كثير) : ٣٤٠ .
عفت (ناسخ) : ١٩ .
عفراء : ١١٤ .
علي بن ابي طالب : ٣٣٢ .

علي بن الحسين بن علي (ابن الطغرائي) : ١١ ، ١٦٣ .
علي بن اسحق الطوسي : ٤٢٣ .
علي جواد الطاهر : ٨ .
علي بن عبدالصمد : ١٠ .
علي بن محمد (ابو الطغرائي) : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .
علي بن مصطفى الصباغ العراقي : ٢٠ .
عمادالدين = مؤيد الملك .
العماد الاصفهاني : ٤٢٢ .
ابو الغنائم = المرزبان خسرو .
غياث الدين (ابو شجاع) = محمد بن ملكشاه .
غياث الدولة : ٢٨٤ .
ابو الفتح = مسعود بن محمد .
ابو الفتح الرملي = كشاجم .
فرعون : ١٨٦ .
ابو الفضل = مجد الملك .
فضل الله بن محمد (كمال الدين) : ٤٢٤ .
ابن فضل الله = معين الملك .
فضل الله بن مصطفى الحنبلي : ١٩ .
القائم (الخليفة) : ٩ .
قارون : ٣٨٣ .
القاسم بن الحريري : ١١ .
ابو القاسم كرو : ٧ .
قحطان : ٤٠٨ .
قذار : ١٨٥ .
قوام الدين (ابو شهابالدين) : ٣٢٨ .

كاتب الزمام : ٩ .
كاتب الانشاء : ٩ .
كاشف الغطاء : ٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٧ .
كثير عزة : ٣٤٠ .
كشاجم (محمود بن الحسين ابو الفتح الرملي) : ٤٠٣ ، ٤٢٤ .
الكليم (موسى النبي) : ١٨٦ .
ابن الكمال = **معين الملك** .
كمال الملك = **السميرمي** .
لاله اسماعيل : ٤٠٥ .
لؤي بن غالب : ٤٩ .
المأمون : ٣٨٤ .
ماروت : ١٠٣ .
مالك : ٤١٥ .
مؤيد الدين = **الطغرائي** .
مؤيد الملك (عمادالدين ابو بكر عبيدالله بن نظام الملك) : ٩٧ ، ٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ .
مجدالدين : ٢٩٥ .
مجدالملك (ابو الفضل اسعد بن محمد بن موسى) : ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ١٤٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٢ .
محسن بن حسن بن مبارك الموسوي : ١٦ .
محمد حيدر الحسيني : ٢٣ .
محمد (رسول الله) : ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ١٣٧ ، ٣٢٢ .
محمد (السلطان) : ١٠ ، ١٢ ، ٢٣٥ .
ابو محمد (الامير) : ١٩١ .
محمد الدمشقي التغلبي : ١٥ .
محمد بن الطغرائي : ١٢ .

محمد بن عبدالصمد (جد الطغرائي) : ١٩ .
محمد بن فضل الله = معين الملك .
محمد بن محمد الابيوردي : ٤٢٣ .
محمد بن فضل الله = معين الملك .
محمد بن ملكشاه (السلطان غياث الدنيا والدين ابو شجاع) : ١٠ ، ١٨ ، ١١٥ ، ١٨٢ ، ٣٨٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ . ٤٢٥ .
محمد مهدي البصير : ٦ .
محمد بن نصر الله بن عبدالوهاب : ٢٠ .
محمد هاشم ساعاتي : ٢٣ .
محمود بن ملكشاه : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ .
محي الدين مسعود بن غياث الدين : ٣٧٦ .
المرزبان خسرو (تاج الملك) : ٤٢٥ .
المسترشد (الخليفة) : ٩ .
المستظهر بالله (الخليفة) : ٩ ، ١١ ، ٤٢٤ .
المستوفي (عز الدين بن حامد الاصبهاني) : ٣٥٤ ، ٤٢٢ .
مسعود بن محمود ملكشاه : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٧٩ ، ٤١٥ .
مسلم : ١٣٧ .
المصطفى = محمد رسول الله .
ابو المظفر بن السلطان محمد تاكرى : ١١٥ .
ابو المظفر ركن الدين = بركيارق .
معين الملك (ابو المحاسن محمد بن فضل الله) : ١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٤٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠ ، ٣٩٧ ، ٤٢٤ .
المفضل بن عبدالله السدير : ٢٥٨ .
المقتدي (الخليفة) : ٩ .

ملكشاه (السلطان) : ٩ ، ١٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ .
ملك الحلة : ١٢ .
موفق الملك = ابن التلميذ ، هبه الله بن صاعد .
مهدي المخزومي : ٨ .
النابغة : ٣٥٤ .
ابو مضر بن ابي حفص = امين الملك .
ابو نصر عزالدين احمد بن حامد الاصبهاني = المستوفي .
نصرالله بن عبدالوهاب : ٢٠ .
نظام الملك (الحسن بن علي بن اسحق الطوسي) : ١٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٧٢ ، ٣٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ .
ابو نواس : ١٧ .
الهاشمي = محمد رسول الله .
هاروت : ١٠٣ .
هارون : ١٣٧ ، ٣٨٢ .
هبة الله بن ابراهيم : ٤٢٦ .
هبة الله بن صاعد (موفق الملك ، ابن التلميذ) : ٤٢٦ .
الهبرذية (خيل) : ١٣٠ .
هرمس : ٣٦٦ .
هلال بن عامر : ٨٧ .
ابو الهيجاء (عبدالله بن حمدان) ٤٢٥ .
ياقوت الرومي الحموي : ٥ .
يحيى الجبوري : ٨ .
يحيى بن مصطفى الحنبلي : ٢٠ .
يوسف الصديق : ٣٠٠ .
يوسف بن سليمان النقاش : ١٩ .

فهرس المواضع والبلدان

الابرقان : ٩٢ .
الابطح : ٥٩ .
ابيورد : ٤٢٣ .
اثلاث الواديين : ٣٢٩ .
الاجرع الفرد : ١٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٧٩ .
اذربيجان : ١٢ .
اسبانيا : ٥ .
استانبول : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٨ .
اسد آباد : ١٣ .
الاسكوريال : ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢٧ .
اصبهان : ٩ ، ١٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ .
اصفهان : ١١ ، ٦٦ ، ٢٠٣ ، ٣٤٣ ، ٣٩٧ ، ٤٢٣ .
اضم : ٢١٣ ، ٣٠٣ .
باب ابرز : ٤٢٥ .
باريس : ٦ .
برقة : ١٨٦ ، ٣٧٩ .
بصرى : ١٤٠ .
البطحاء : ٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٨٨ .
بغداد : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ٦٦ ، ٣٠١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .
البقيع : ٢٤٥ .
بلاد العجم : ٩ .
بوان : ٣٩٩ .
بيروت : ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٨ .

البيمارستان العضدي : ٤٢٦ .
التاجيه : ٤٢٥ .
تكريت : ٤٢٢ .
تونس : ٥ ، ٧ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ .
تهامة : ٥٢ .
جامع بغداد : ٤٢٤ .
جامعة بغداد : ٧ .
جامعة استانبول : ٧ .
الجامعة الاميركية : ٦ ، ٢٤ .
جامعة الرياض : ٧ .
الجبل : ٢٠٣ .
جبلا نعمان : ٣٨٥ .
الجرعاء : ٥٣ ، ١٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ .
جرعاء مالك : ٤١٦ .
الجزع : ٥٣ ، ١٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٩٠ .
الجوائب : ٥ ، ٦ .
جي : ١٠ ، ٧٣ ، ٩٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ .
جيحان : ٥٠ .
الحجاز: ٢٤٧ ، ٣٨٧ .
الحزن : ٢٠٤ .
حضن : ١٣٨ .
حلب : ٤٢٥ .
الحلة : ١٢ .
الحمى : ٥٣ ، ٦٦ ، ١٣٩ ، ١٩٩ ، ٢١٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ .

خراسان : ٤٢٣ .
خزانة ابي بكر بن محمد الخامي : ٢٠ .
خليج الروم : ١٨٥ .
دار الكتب المصرية : ٥ ، ٦ ، ١٧ .
دار الكتب الوطنية بتونس : ٧ ، ٢١ ، ٢٢ .
دار المعلمين العالية : ٦ .
دمشق : ٤١٤ .
ديوان الاستيفاء : ٩ .
ديوان الاشراف : ٩ .
ديوان الطغراء : ٩ ، ١٠ .
ديوان الطغراء والانشاء : ٩ ، ١٢ .
رامتان : ٢٥٤ .
الرقتان : ١٨٤ .
الرمل : ١١٤ ، ١١٥ ، ٢٠٤ ، ٢٧٢ .
الرملة : ٤٢٥ .
رمل زرود : ٢٥٤ .
الري : ٩٩ ، ٤٢٤ .
الريف العراقي : ٤١٠ .
زرود : ٢٥٤ .
الزوراء : ٣٠١ .
السفح : ٥٣ ، ١١٣ .
الشام : ٩٢ ، ٣٣٢ .
الشعب : ٥٩ .
شعب بوان : ٣٩٩ .
شعب جى : ٣٩٩ .

شمام : ٣٠٠ .
الصعيد : ١٨٦ ، ٣٧٩ .
صفين : ٣٨٤ .
الصمان : ١٣٩ .
الصين : ٣٧٩ .
طوس : ٤٢٣ .
العذيب : ٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ .
العراق : ٩ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٨٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .
العراقان : ٣٥٠ .
العقيق : ٤١٤ .
عكاظ : ٤١٨ .
العلمان : ٤١٩ .
الغور : ٥٢ ، ١٩٩ ، ٤١٨ .
الغوير : ٦٦ .
غور تهامة : ٥٢ .
الفرات : ٥٠ .
فلسطين : ٤٢٥ .
القاع : ٢٧٨ ، ٤٠١ .
القاهرة : ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٧ .
القدس : ٢٠٠ ، ٤٢٥ .
قلعة تكريت : ٤٢٢ .
كرمان : ٣٩٩ .
كلية الاداب : ٦ .
كوفن : ٤٢٣ .

لندن : ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ .
اللوى : ٤٠٢ .
لينينكراد : ٥ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٧ .
المتحف البريطاني : ٥ ، ١٦ .
المدينة : ٥ .
مدينة السلام : ٦٦ .
مصـــر : ٧٢ ، ٤٢٦ .
المكتبة الاحمدية : ٢١ .
مكتبة راغب باشا : ١٨ .
مكتبة كاشف الغطاء : ٢٣ .
مكتبة كلية الاداب : ١٨ .
مكتبة المجمع العلمي العراقي : ١٧ .
المكتبة المركزية : ٧ .
الموصل : ١٢ ، ٤٢٥ .
نجد : ١٤ ، ٢٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٨٠ .
النجف : ٥ ، ٧ ، ٢٣ .
نعمان : ٨٩ ، ٣٨٥ .
النقا : ١١٥ .
نهاوند : ٤٢٣ .
نهر طالوت : ١٠٤ .
الواديان : ٣٢٩ .
وادي العقيق : ٢٠٢ .
واسط : ٤٢٤ .
همذان : ١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ .
الهند : ٣٧٩ .
يبرين : ٢٢٥ .
يذبل : ٢٨٩ .
يمـــن : ٤١٤ .

فهرس الاقوام والقبائل والجماعات

اصحاب الشافعي : ٤٢٥ .

الاكراد : ٢٠ ، ٢٨٤ .

آل احمد : ١٣٧ .

امية ،: ٣٥٣ .

الانصار :١٨٦ .

اهل البيت : ١٣٧ .

اهل الشام : ٩٢ .

الباطنية : ١٨٦ .

البدو : ٤١٠ .

البرامكة : ٢٣٣ ، ٣٤٠ .

البويهيون : ٩ .

البيت السلجوقي = السلاجقة .

ثعل (بنو ثعل) : ٣٠٣ ، ٣١٤

ثمود : ١٨٥ .

حمير : ١٠٠ .

خلفاء بني العباس : ٩ ، ٤٢٦ .

الدولة الامامية : ١٠ .

الدولة السلجوقية : ١٠ ، ٤٢٢ .

الروم : ٨ ، ٩٤ ، ١٨٩ .

الزنج : ٧٤ .

بنو زياد : ١٠٤ .

السلاطين : ٩ ، ١٠ .

السلاجقة (آل سلجوق) : ٩ ، ١٢ ، ١٤ .

الطاهريون : ١٩١ .

بنو العباس : ٩ ، ٤٢٦ .

العجم : ٦٢ ، ٩٧ .

العرب : ٦٢ : ٨٠ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ٢٨٤ ، ٤٢٣ .

عسكر السلطان مسعود : ٢٤ .

غلمان نظام الملك : ٤٢٥ .

الفرس : ٤٩ ، ٢٠٠ .

آل فضل الله : ٢٣٣ .

الكفار : ١٨٥ .

لؤي بن غالب : ٤٩ .

آل محمد : ١٣٧ ، ١٩٣ .

المسلمون : ٢٠ ، ٣٢٢ .

آل موسى : ١٣٧ .

النصارى : ١٣٧ .

اليهود : ١٣٧ .



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الرموز	٥
كلمة	٦
مقدمة	٩
نسخ الديوان	١٤
منهج التحقيق	٢٥
صور من نسخ الديوان المخطوطة	٢٧
ديوان الطغرائي	٣٧
حرف الالف (الهمزة)	٤١
حرف الباء	٤٤
حرف التاء	١٠٣
حرف الثاء	١٠٥
حرف الجيم	١٠٦
حرف الحاء	١٠٨
حرف الخاء	١١٥
حرف الدال	١٢٣
حرف الراء	١٤٨
حرف الزاي	١٩٩
حرف السين	٢٠٠
حرف الشين	٢٠٤
حرف الصاد	٢٠٦
حرف الضاد	٢١١
حرف الطاء	٢١٦

الموضوع	الصفحة
حرف الظاء	٢٣٧
حرف العين	٢١٨
حرف الغين	٢٥٥
حرف الفاء	٢٥٦
حرف القاف	٢٥٨
حرف الكاف	٢٦٦
حرف اللام	٢٧٢
حرف الميم	٣٢٣
حرف النون	٣٧٦
حرف الواو	٤١٠
حرف الهاء	٤١٢
حرف الياء	٤١٣
تراجم الاعلام الواردة في شعر الطغرائي	٤٢١
فهارس الديوان :	
١ ـ فهرس قوافي الشعر	٤٢٥
٢ ـ فهرس الاعـلام	٤٣٧
٣ ـ فهرس المواضع والبلدان	٤٤٥
٤ ـ فهرس الاقوام والقبائل والجماعات	٤٥٠
٥ ـ فهرس الموضوعات	٤٥٢

رقم الإيداع بدار الكتب القطرية

١٩٨٦/١١٥م


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com